

مجلة المجمع العلمي العراقي

العدد الخاص بهيئة اللغة السريانية

المجلد التاسع

ܡܓܠܬܐ

ܕܟܢܘܫܬܐ ܝܕܘܥܬܢܝܬܐ ܥܝܪܩܝܬܐ

ܠܡܘܬܒܐ ܕܠܫܢܐ ܣܘܪܝܝܐ

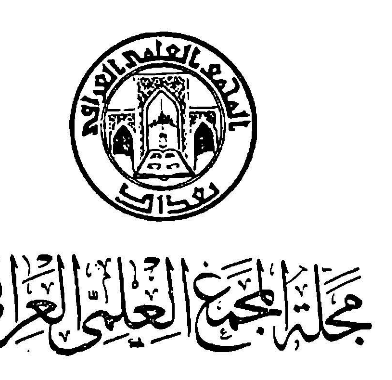
ܗܘܦܟܐ ܬܫܝܥܝܐ

بغداد ١٩٨٥

ܒܓܕܕ



ܐܬܩܦܗ



مجلة المجمع العلمي العراقي

العدد الخاص بهيئة اللغة السريانية

المجلد التاسع

ܡܓܠܬܐ

ܕܟܢܘܫܬܐ ܝܕܥܬܢܝܬܐ ܥܝܪܩܝܬܐ

ܠܡܘܬܒܐ ܕܠܫܢܐ ܣܘܪܝܝܐ



بغداد



بين العربية والسريانية

ـ ٨ ـ

نشوء الاشكال والاعجام في العربية

المطران اندراوس صنا

(عضو المجمع)

تكلمنا في الحلقة السابقة[١] على نشوء التحريك والتنقيط في السريانية. ونحاول أن نبحث في هذه الحلقة بداية الشكل والاعجام لدى العرب .

أخذ العرب كتابتهم من القلم النبطي أو السرياني أو من كليهما[٢] بين القرنين الرابع والسادس للميلاد . فهل أخذوا أيضاً نظام الحركات والاعجام الذي كان يستعمله السريان آنذاك ؟ .

لم يصلنا من آثار الخط الآرامي النبطي والخط العربي البدائي المنحدر منه الا الكتابات المنقوشة على الحجر[٣] مثل نقوش أم الجمال الاول ٢٥٠ م والنمارة ٣٢٨ م والزبد ٥١٢ م وحران ٥٦٨ م وأم الجمال الثاني أواخر القرن السادس م . ولم يصلنا منها أي أثر مكتوب على الرق أو البردي وغيرهما . فهل كان للانباط شيء من علامات التحريك والاعجام ولم يتيسر لهم وضعها على النقوش العربية ؟ ليس في يدنا وثائق تثبت ذلك . وبموجب ما لدينا من كتابات نبطية لم يكن للانباط شيء من تلك العلامات . ولا يلاحظ في الكتابات الحجرية العربية البدائية التي عثر عليها في مناطق الانباط الا ما كان لدى الانباط أي الحروف خالية من علامات الشكل والاعجام .

---

(١) مجلة المجمع العلمي العراقي ـ مجلة هيئة اللغة السريانية ، م٨ ، ١٩٨٤ ، ص ٢٩٥ ـ ٣٤٧ .

(٢) مجلة مجمع اللغة السريانية ، م ٤ ، ١٩٧٨ ، ص ٣ ـ ٣٧ .

(٣) المرجع السابق ، ص ١٢ ـ ١٩ .

أما السريان فكان عندهم منذ القرن الرابع الميلادي ، ولعله قبل ذلك التاريخ ، نقط للتحريك ونقطتان لتمييز حرفي الدال والراء المكتوبين في صورة مشتركة واحدة ، نقطة فوق الراء ونقطة تحت الدال[٤] . أما علامات التحريك فأهمها كانت نقطة فوق الحرف للدلالة على الحركات الفوقية أي الفتح الطويل والفتح القصير والواو المفخّمة . ونقطة تحت الحرف للدلالة على الحركات التحتية ، أي الكسر القصير والكسر الطويل المالين الى الفتح والضم[٥] فهل اقتبس العرب هذه العلامات من السريان حينما كتبوا بخط عربي مستقل عن الخط الآرامي قبيل ظهور الاسلام ؟ يرجح الشيخ احمد رضا هذه النظرية[٦] . الا اننا لم نعثر على أية وثيقة كتابية تحمل علامات الشكل تلك ؛ لا في رسائل النبي الى حكام الدول المجاورة ، ولا في المصاحف القديمة ، ولا في الكتابات المنقوشة على الحجارة لا قبل الاسلام ولا في القرن الاول الهجري . ونحن نرى ان العرب تأثروا بعلامات التحريك والتنقيط السريانية . اذ ان أول حركات وصلتنا في العربية للشكل كانت تنحو نحو الحركات السريانية مثل نقطة الفتح فوق الحرف ونقطة الكسر تحت الحرف . وكذلك نقط الاعجام وضعت كما في السريانية تحت الحروف أو فوقها .

قبل ان نبحث نشوء علامات الشكل والاعجام في العربية نعطي نبذة قصيرة عن أصوات حركات المدّ العربية :

أ ــ أصوات الحركات أو اصوات المد لدى العرب

تقسم الحروف الى فئتين : الحروف الساكنة ويطلق عليها اسم الصوامت، وحروف المدّ ويسميها العرب حروف العلة وهي الالف والياء والواو . كلامنا

---

(٤) مجلة المجمع العلمي العراقي ــ مجلد هيئة اللغة السريانية، م ٨ ، ١٩٨٤ ، ص ٢٩٧ .

(٥) المرجع السابق ، ص ٣٢٦ .

(٦) الشيخ احمد رضا ، رسالة الخط ، صيدا ، ١٩١٢ ، ص ٢٦ ــ ٢٧ .

هنا على هذه الفئة الاخيرة • فما هي أصوات المدّ في العربية ؟ •

ليس في العربية الآن الا ثلاثة أصوات مدّ وهي الفتح والكسر والضم . وكل منها يكون اما طويلا أو قصيرا •

يدعوها الخليل بن احمد الفراهيدي (ت ١٧٠ هـ)[٧] « الحروف الهوائية » أو « الحروف الجوف » • ويعلل هاتين التسميتين بكونها في الهواء وتخرج من الجوف • ويسميها سيبويه (ت ١٨١ هـ)[٨] « الاصوات اللينة » • ولا يعني بذلك انها ضعيفة بل انها سهلة المخرج • ويسميها أبو الحاتم الرازي (ت ٢٧٧ هـ)[٩] « هوائية » اذ ليس لها جروس ولا اصطكاك ، لانها تنسل من جوف الحنك • ويطلق عليها ابن جني (ت ٣٩٢ هـ)[١٠] اسم « صدى » ، بينما يشير الى أصوات سائر الحروف باسم « جرس » • ويسميها أيضا « حروف العلة »[١١] • ويدعوها أبو محمد مكي القيسي (ت ٤٣٧ هـ)[١٢] أصوات « المدّ واللين » • ويسميها فخرالدين الرازي (ت ٦٠٦ هـ)[١٣] « الحركات المصوتة » ويطلق عليها رضيالدين الاستراباذي (٦٨٦ هـ)[١٤]

---

(٧) ابو منصور الازهري ، تهذيب اللغة ، ج ١ ، ص ٤٨ .

(٨) الكتاب ، ج ٢ ، ص ٢٥٢ ، ٣١٥ ، مصر ١٣١٦ هـ . كتاب العين : ج ١ ، ص ٦٤ تحقيق عبدالله درويش ، بغداد ١٩٦٧ .

(٩) كتاب الزينة في الكلمات العربية الاسلامية ج ١ ، ص ٦٤ ، تحقيق حسين بن فيضالله الهمذاني اليعبري ، مصر ١٩٥٧ .

(١٠) سرّ صناعة الاعراب ، ج ١ ، ص ١٨٠٦ . تحقيق مصطفى السقا ، مصر ١٩٥٤ .

(١١) كتاب الخصائص ج ١ ، ص ٢٢٤ ، ٢ ، ٤٨٤ ، ٣ ، ١٢٩ ، تحقيق محمد علي النجار ، القاهرة ١٩٥٢ .

(١٢) كتاب الرعاية لتجويد القرآن وتحقيق لفظ التلاوة ، ص ١٠١ ، تحقيق احمد حسن فرحات ، دمشق ١٩٧٣ .

(١٣) التفسير الكبير ، ج ١ ، ص ٣٠ — ٣١ .

(١٤) شرح شافية ابن الحاجب ، ج ٣ ، ص ٢٦٠ ، تحقيق محمد نورالحسن .

اسم « الاصوات الخفية » • ولعله يعني بذلك ان الاحتكاك في لفظها يكاد أن يكون معدوماً • ويصفها أيضاً بأنها « مجهورة »[١٥] • ويدعوها شهاب الدين القسطلاني (ت ٨٥١ هـ)[١٦] « الاصوات المجهورة » ، تمتاز بقدرتها على الاستمرار في التصويت •

والآن أي من حركات المدّ مشتق من الآخر ، المدّ الطويل أم المدّ القصير ؟ اختلفت آراء الباحثين في ذلك • يقول الشيخ احمد رضا[١٧] « قال جمهور من الباحثين ان الحركات الثلاث مأخوذة من حروف المدّ واللين ، اعتمادا على المذهب القائل بأن الحروف وضعت قبل الحركات . وذهب بعض النحاة ان حروف المدّ واللين مأخوذة من الحركات الثلاث : فالألف نشأت من اشباع الفتحة والواو من اشباع الضمة والياء من اشباع الكسرة ، واستدلّوا على ذلك بأن العرب قد استغنت في بعض كلامها بهذه الحركات عن هذه الحروف ابتغاءً بالأصل عن الفرع لدلالته عليه ، كاستغنائهم عن الألف في هؤلاء والرحمن • ويرى ابن جني[١٨] ان الحركات الطويلة توابع للحركات القصيرة ومشتقة منها ؛ وان الحركات أوائل لها وأجزاء منها ، وان الألف فتحة مشبعة والياء كسرة مشبعة والواو ضمة مشبعة ، ويرى مكي القيسي[١٩] ان الحركات الطويلة ليست مأخوذة من القصيرة ، ولا الحركات القصيرة متأتية من الطويلة ، اذ لم يسبق أحد الصنفين الآخر • ويرى فخرالدين الرازي[٢٠] ان الحركات القصيرة ابعاض من الحركات الطويلة • وهذا أيضا رأي رضي

---

(١٥) المصدر السابق ، ج ٣ ، ص ٢٥٩ .
(١٦) لطائف الاشارات لفنون القراءات . ج ١ ؛ ص ٢٠٤ ـ ٢٠٦ ، تحقيق عامر السيد عثمان والدكتور عبدالصبور شاهين ، القاهرة ١٩٧٢ .
(١٧) رسالة الخط ، ص ٣٦ .
(١٨) سرّ صناعة الاعراب ، ج ١ ؛ ص ٢٦ .
(١٩) الرعاية . ص ٨١ ـ ٨٣ .
(٢٠) التفسير الكبير ، ج ١ ، ص ٣٠ .

الدين الاستراباذي[٢١] ونحن نتفق بالرأي مع مكي القيسي . فان حركات المدّ الطويلة والقصيرة ولدت مع نطق الانسان . وعندما بدأ الانسان يتكلم ، وبأية لغة كانت ، استعمل أصوات المد الطويلة والقصيرة معاً ، كما يفعل الطفل لدى تعلمه الكلام . فلا أصوات الحركات الطويلة مشتقة من القصيرة ، ولا أصوات الحركات القصيرة مشتقة من الطويلة . الا ان في مخرج الكلام الحركات القصيرة سابقة للطويلة . والحركات الطويلة مكونة من القصيرة ممدّدة . وذلك مثل الخط الهندسي المكوّن من نقط متلاصقة .

ان العرب منذ توحيد اللغة العربية اقتصروا في خطهم على ثلاث حركات المدّ ؛ وهي الفتح والكسر والضم . وكل منها له مدّ طويل ومدّ قصير . فالفتح الطويل هو الالف ؛ والكسر الطويل الياء والضم الطويل الواو . والفتح القصير الفتحة والكسر القصير الكسرة والضم القصير الضمة . الا ان علماء اللغة في العصور الغابرة ذكروا انه كان للعرب حركات أخرى كانت ناتجة عن الامالة والتفخيم والروم والاشمام . قال فخرالدين الرازي[٢٢] : « الحركات اما صريحة أو مختلسة . والصريحة اما مفردة أو غير مفردة . والمفردة ثلاث الفتحة والكسرة والضمة . والغير المفردة ما كان بين بين . وهي ست لكل واحدة قسمان : فللفتحة ما بينها وبين الكسرة ، وما بينها وبين الضمة . وللكسرة ما بينها وبين الضمة وما بينها وبين الفتحة . والضمة على هذا القياس. والمجموع تسع . وهي اما مشبعة أو غير مشبعة ؛ والمجموع ثماني عشرة ؛ والتاسعة عشرة المختلسة كما في « بارئكم » . وقال ابن جني[٢٣] : « ما في أيدي الناس في ظاهر الأمر ثلاث حركات ، وهي الضمة والكسرة والفتحة ؛

(٢١) شرح شافية ابن الحاجب ، ج ١ ، ص ٢٢ ؛ ٢ ، ص ٢٧٦ .
(٢٢) التفسير الكبير ، ج ١ ، ص ٤٦ — ٤٨ .
(٢٣) سرّ صناعة الاعراب ، ج ١ ، ص ٥٨ — ٦٥ .

ومحصولها في الحقيقة ست . وذلك ان بين كل حركتين حركة . فالتي بين الفتحة والكسرة هي الفتحة قبل الألف الممالة نحو فتحة عين « عالم » وكاف « كاتب » . والتي بين الفتحة والضمة هي التي قبل ألف التفخيم الممالة نحو فتحة لام وكاف وياء « الصلوة » و « الزكوة » و « الحيوة » ، وكذلك في قاد وعاد . والتي بين الكسرة والضمة ككسر القاف في « قيل » والسين في « سيق » فهذه الكسرة مشمة ضمة . وكذلك الضمة تُشَمّ كسرة ، كما في باء « ابن بور » . ولكن ليس في كلامهم ضمة مشرّبة فتحة ولا كسرة مشرّبة « فتحة » . تتكلم باختصار على كل من هذه الحركات الجانبية :

الامالـة :

عُرّفت بأنها عدول بالالف عن استوائه ومزجه بعض الشيء بالياء فيصير مخرجه بين مخرج الالف المفخّمة ومخرج الياء[٢٤] . وهي تشمل الالف في حركة المدّ الطويل وتشمل الفتحة في حركة المدّ القصير . فيكون لفظ الطويلة منها كلفظ حرف (é) الفرنسية والقصيرة كلفظ حرف (e) الفرنسية . ومن المرجح ان هذا الصوت كان أقرب الى الألف منه الى الياء . والامالة كانت شائعة في أكثر اللهجات العربية القديمة . الا انها عُزِيت بصورة خاصة الى طائفة اللهجات النجدية من تميم وقيس وأسد مقابل ميل أهل الحجاز الى الفتح تفخيم[٢٥] . الا ان الامالة لم تقتصر على قبائل دون أخرى ؛ فانها كانت شائعة جدّاً ، حتى ان ابن يعيش قال[٢٦] ان الامالة أكثر كلام العرب . كما ان انتشار الامالة في غير الحالات الاساسية التي ذكرها سيبويه[٢٧] توضح

(٢٤) الدكتور غالب فاضل المطلبي ، في الاصوات اللغوية . ص ١٦٢ .
(٢٥) ابو البقاء بن يعيشب (ت ٦٤٣هـ) ، شرح مفصل الزمخشري ، باعتناء ج . جاهن ، ص ١٢٥٢ ، لايبرج ١٨٧٦ ــ ١٨٨٦ .
(٢٦) شرح مفصل الزمخشري ، ج ١ ، ص ١٢٦٣ .
(٢٧) كتاب سيبويه ، ج ٢ ، ص ٢٥٩ .

ان الامالة تحتل معظم مكان الالف في نطق اللهجات القديمة ، لدرجة جعلت سيبويه نفسه يرى ان من الصعوبة وضع قوانين صوتيــة محـــددة لظاهرة الامالة[٢٨] • ليس بالامكان تحديد تاريخ الامالة بدقة في اللهجات العربية ، الا اننا نستطيع أن نؤكد ان اللغات السامية كلها تقريبا عرفت الامالة ، وماتزال قيد الاستعمال الى اليوم • فيبدو انها ظاهرة عربية قديمة • ويشــير جــان كنتينو[٢٩] الى ان الامالة لوحظت في الاسماء العربية التي كُتبت بحروف يونانية في طائفة من النقوش القديمة • وليس من المستبعد أن يكون رمز الألف المقصورة في خط عربيتنا يشير الى صوت ألف ممالة في بعض الحقب[٣٠] ومن الجدير بالذكر ان الياء عندما لم تكن توصل بما بعدها كانت تخلى من النقط كما سنرى فيما بعد • فيكون اذاً أصل الالف المقصورة ياء • ويذكر الحافظ أبو الخير الدمشــقي ابن الجزري (ت ٨٣٣ هـ)[٣١] ان الحمــزة والكسائي كانا يميلان الكلمات المنتهية بألف مقصورة • وفي طائفة من اللهجات العربية القديمة كانت تنطق الالف المقصورة في الافعال والاسماء ألفا ممالة ، مثل قضى ورمى وسعى وفتى ورحى[٣٢] • بل وفي بعض اللهجات البائــدة كانت الافعال التي من قبيل بكى وأتى تكتب برمز الياء ، مما يوحي لنا انهم كانوا ينطقون هذه الافعال أما بالياء أو بالامالة[٣٣] • وبعد هذا يتساءل بعض

---

(٢٨) المصدر السابق ،(ج ٢ ، ص ٢٦٣ .

(٢٩) دروس في علم اصوات العربية ، ص ١٥٩ ؛ ترجمة صالح القرمادي ، تونس ١٩٦٦ .

(٣٠) شهاب الدين القسطلاني ، لطائف الاشارات لفنون القراءات ، ج ١ ، ص ٨١ . جان كانتينو ، دروس في علم اصوات العربية ، ص ١٦١ .

(٣١) النشر في القراءات العشر ، ج ٢ ، ص ٣٥ ؛ باعتناء علي بن محمد الضباع، مصر .

(٣٢) شرح مفصل الزمخشري ، ج ٢ ؛ ص ١٢٥٦ .

(٣٣) الدكتور غالب فاضل المطلبي ، في الاصوات اللغوية ، ص ١٦٦ ــ ١٦٧ .

الباحثين اللغويين[٣٤] انْ كان هذا يعني أن الامــالة كانت يومــاً ما صوتا مستقلا عن غيره من أصوات المدّ العربية • أي هل كانت العربية قد احتفظت الى حقبة متأخرة بذلك الصوت الرابع الذي اعتبره بعض اللغويين أحد أصوات المدّ الاساسية في اللغات السامية ، ثم فقد بعد ذلك قيمته الصوتية ، وصار صورة نطقية فحسب • فيرى قسم من المستشرقين ان الامالة هي بقية من آثار ذلك الصوت الرابع الموجود في اللغة السامية الأم[٣٥] لعل رأي الباحثين هذا على صواب الا انه ليس بيدنا أية وثائق تثبته بصورة قاطعة لانقراض اللغــة السامية الأم منذ زمان موغل في القدم بل منذ ما قبل التاريخ والاستدلال على خصائصها من بناتها اللغات السامية التي لاتزال قيد الاستعمال أو التي بقي شيء منها محفوظاً في الآثار الكتابية •

ومن الجدير بالذكر ان الامالة التي تكلمنا عليها والتي كانت شائعة في اللهجات العربية القديمة ماتزال شائعة هنا وهناك في الكلام العربي الدارج ، فاللبنانيون ينطقون الالف أغلب الاحيــان ممالة كما في الكاتب والقاتل • وكذلك في لهجة الموصل العامية تمال الالف في وزن فاعل الماضي والمضارع والامر ، كما في شاوره ويناوله ، عاملْه • وفي أغلب اللهجات العامية العربية تلفظ الفتحة التي تليها ياء ساكنة : حركة مدّ طويلة ممالة كما في بيت وسيف وعين • وكذلك في معظم اللهجات العامية أغلب لفظ الكسرة ينطق ممــالا فيكون كنطق حرف (e) الفرنسية ، كما في لِب ، دِب ، قِرد ، كاتِب ، سائِر ، مانِع ، بامالة كسرة الدال والقاف والسين والتاء والنون •

(٣٤) ج. برجستاسر ، التطور النحــوي ، ص ٣٤ ، القــاهرة ١٩٦٦ ؛ كارل بروكلمان ، فقه اللغات السامية ، ص ٥٢ ، ترجمة الدكتور رمضـــان عبدالتواب ، الرياض ١٩٧٧ .

(٣٥) كارل بروكلمان ، فقه اللغات السامية . ص ٥٣ ؛ ج. برجستاسر ، التطور النحوي ، ص ٣٤ .

التفخيم :

هو امالة الألف نحو صوت الواو[٣٦] وكانت شائعة بين الحجازيين • فقد جنحت اللهجات الحجازية بوجه عام الى تفخيم الالف في النطق[٣٧] الا انه كان شائعاً أيضاً في اليمن في نطق الالف المقلوبة من الواو ، مثل الحيوة والصلوة والزكوة[٣٨] • وقد ظهرت آثار الميل الى تفخيم الالف لدى الحجازيين في كتابة المصاحف ، اذ وردت كلمات من قبيل الحياة والصلاة والزكاة والربا كالآتي : حيوة ، صلوة ، زكوة ، ربو ، الغدوة ، المشكوة ، النجوة ، المنوة[٣٩]• وذكر ابن جني[٤٠] ان التفخيم انما كان بسبب ميل الألف الى الواو ــ بينما كتبت الواو ألفا في أغلب الاحيان في حالتي النصب والجر[٤١] • وان لم يكن الأمر مطردا على هذه الحال في كل كتابات المصاحف ، اذ وردت نصوص من هذا القبيل بالضمة مثل « من زكوة » (سورة الروم ٣٩)[٤٢] وماتزال ظاهرة التفخيم قيد الاستعمال في كثير من اللهجات العامية في حالة الواو الساكنة المسبوقة بالفتحة ، كما في نوم ، دوم ، دور ، زوج •

---

(٣٦) ابن جني ، سر صناعة الاعراب ، ج ١ ، ص ٥٦ ؛ ابن حيان الاندلسي الغرناطي (ت ٧٥٤ هـ) . البحر المحيط ، ج ٦ ، ص ١٧٢ ، الرياض ؛ رضي الدين الاسترابادي ، شرح شافية ابن الحاجب ، ج ٣ ، ص ٢٥٥ .

(٣٧) محمد الانطاكي ، المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها ، بيروت ١٩٧٢ ، ج ١ ، ص ٤٢ ؛ الدكتور تمام حسان ، اللغة العربية معناها ومبناها ، ص ٥٣ ، القاهرة ١٩٧٠ ؛ جان كنتينو ، دروس في علم اللغة العربية ، ص ١٦٣ .

(٣٨) أبو الفضل بن منظور الافريقي المصري (ت ٧١١ هـ) ، لسان العرب ، ج ١١ ، ص ٢١١ ، بيروت ١٩٥٥ ــ ١٩٥٦ .

(٣٩) ابو عمرو عثمان الداني (ت ٤٤٤ هـ) ، المقنع ، ص ٥٤ ؛ المحكم ، ص ١٨٨ .

(٤٠) سر صناعة الاعراب ، ج ١ ، ص ٥٦ .

(٤١) ابو عمرو الداني ، المقنع ، ص ٥٤ .

(٤٢) المصدر السابق ، ص ٥٤ .

الكسرة المشوبة بالضمة :

كانت طائفة من العرب تشمّ الكسرة شيئاً من الضمة وتشمّ الياء رائحة من الواو في الالفاظ التي من قبيل قيل وبيع وسيق ونيل[٤٣] ينتج من هذا الاشمام صوت مدّ يترجّح نطقه بين الكسرة والضمّة ، أو بين ياء المدّ وواو المدّ . ويلاحظ ابن جني[٤٤] ان نطق الكسرة في هذا الصوت أوضح من نطق الضم . هذا الصوت معروف في بعض اللغات منها الفرنسية والالمانية (u)[٤٥] ويظهر من كلام ابن حيان ان هذا الصوت كان شائعاً في نجد حيث ذكر ان « الفعل الثلاثي الذي انقلبت عين فعله ألفاً في الماضي ... اذا بُني للمفعول اخلص كسر أوّله وسكنت عينه ياء في لغة قريش ومن جاورهم من بني كنانة ، وضُمّ أوّله عند كثير من قيس وعقيل ومن جاورهم وعامة بني أسد »[٤٦] .

الضمة المشوبة بالكسرة :

ذكر ابن جني[٤٧] لهذا النوع من الامالة أمثالاً : « مررتُ بمذعور » و « هذا ابن بور » . فنحت العرب بضمة العين في « مذعور » وضمة الباء في « بور » نحو الكسرة ، فشمّوها شيئاً من تلك الكسرة . والجدير بالملاحظة ان اللغويين لم يأتوا بأمثال في نطق هذا النوع من الامالة الا قبل حرف الراء . فلعل الضمة لم تكن تُشم بالكسرة الا قبل الراء . وهذا الصوت يختلف عن سابقه أي الكسرة المشمة بالضمة اذ يكون اللسان قد اتّخذ فيه وضع النطق بالضمة في حين كانت الشفتان قد اتّخذتا وضع النطق بالكسرة ، فنتج جراء

---

(٤٣) سيبويه : الكتاب ، ج ٢ ، ص ٣٦٠ ؛ ابو عمرو الداني ، المحكم ، ص ٤٧ .
(٤٤) سر صناعة الاعراب ، ج ١ ، ص ٥٧ .
(٤٥) الدكتور احمد مختار عمر : دراسة الصوت اللغوي ، ص ١٠٤ ؛ القاهرة ١٩٧٦ .
(٤٦) ابن حيان الاندلسي الغرناطي : البحر المحيط ، ج ١ ، ص ٦٠ — ٦١ .
(٤٧) سر صناعة الاعراب ، ج ١ ، ص ٥٧ .

ذلك هذا الصوت المختلط(٤٨)

الحركات المختلسة :

أورد اللغويون العرب درجتين من الاختلاس :

درجة الاشمام :

هذه الدرجة في عرف اللغويين اذاقة الحرف الضمة أو الكسرة بحيث لا تسمع ؛ وانما يتبيّن ذلك بحركة الشفتين ، ولا يُعتدّ بها لضعفها . والحرف الذي فيه الاشمام ساكن أو كالساكن(٤٩) . ويبدو أن صوت المدّ في هذه الحالة يفقد قيمته المتطعية فقدانا كاملا . يشير سيبويه الى ذلك بما فحواه ان هذا الصوت لا يكسر وزن الشعر اذ انه حين انشد :

متى أنام لا يؤرقْني الكرى ليلا ولا أسمع أجراس المطي

مجزوم القاف . قال بعد ذلك : وسمعتُ بعض العرب يشمّها بالضم كأنه قال متى أنام غير مؤرق . ونقل الجوهري عن سيبويه بعد انشاد هذا البيت ما نصه : ان العرب تشمّ القاف شيئا من الضمة ؛ ولو اعتدلت بحركة الاشمام لانكسر البيت(٥٠) . والاشمام ظاهرة انتشرت بكثرة عند التميميين وأهل نجد(٥١) .

درجة الروم :

عرّف اللغويون العرب الروم بأنه « حركة مختلسة مخفاة بضرب من

(٤٨) الدكتور غالب فاضل المطلبي ، في الاصوات اللغوية ، ص ١٧١ .

(٤٩) محمد مرتضى الزبيدي (ت ١٢٠٥ هـ) : تاج العروس من جواهر القاموس . ج ٨ ، ص ٣٦٠ ؛ ابو عمرو الداني . المحكم ، ص ٤٤ ؛ الحافظ ابو الخير الدمشقي ابن الجوزي : النشر في القراءات العشر : ج ٢ ، ص ١٢١ .

(٥٠) محمد مرتضى الزبيدي ، تاج العروس ، ج ٨ ، ص ١٢١ .

(٥١) الدكتور غالب فاضل المطلبي : لهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة : ص ١٤٨ ، بغداد ١٩٧٨ .

التخفيف • وهي أكثر من الاشمام لانها تسمع[٥٢] • وهو النطق ببعض الحركة ، ويُعتبر صوت مدّ قصير جدا ، له مالصوت المدّ • ويرى سيبويه ان هذا الصوت بقي محتفظاً بقدرته على اداء دوره في النسيج المقطعي • وأضاف « وهي بزنة الحركة وان كانت مختلسة »[٥٣] ، اذ انها تعتبر في أوزان الشعر حركة كالضمة والكسرة والفتحة ، وهو ما ذكره سيبويه أيضاً فيما يلي :

أأن زم احمال وفارق جيرة وصاح غراب البين أنت حزين

ان قوله أأن زم تقطيعه فعولن ، ولا يجوز تسكين العين • وكذلك القول « شهرُ رَمضان فيمن اخفى ، انما هو بحركة مختاسة ، ولا يجوز أن تكون الراء الاولى ساكنة لان الهاء قبلها ساكن »[٥٤] • غير ان الروم حركة غير شائعة الا في سياقات محددة[٥٥] •

حذف حركات المد الطويلة واضافتها :

وُضعت حروف العلة الثلاثة لحركات المد الطويلة ، الا اذا تحركت بحركة قصيرة أو سكنت وتحرك ما قبلها بحركة غير مجانسة • الا أنه وردت في القرآن الكريم كلمات عديدة حُذفت منها حروف العلة مع احتفاظها بحركة المدّ الطويل • وكذلك وردت قلة من الكلمات وُضعت حروف العلة التي هي علامات المدّ الطويل في محل الحركات القصيرة المجانسة لها مع بقاء لفظ الحركات القصيرة •

(٥٢) ابو الخير ابن الجزري ، النشر في القراءات العشر ، ج ٢ ، ص ١٢١ .
(٥٣) المصدر السابق ، ص ١٢١ ؛ محمد مرتضى الزبيدي ، تاج العروس ، ج ٨ ، ص ٣٢٠ .
(٥٤) محمد مرتضى الزبيدي ، تاج العروس ، ج ٨ ، ص ٣٢٠ ؛ ابن جني ، سر صناعة الاعراب ، ج ١ ، ص ٦٤ .
(٥٥) الدكتور غالب فاضل المطلبي ، في الاصوات اللغوية ، ص ١٧٣ — ١٧٤ .

حذف الألف :

شائع جداً في القرآن الكريم ؛ واذا استثنيت ألف « ال » التعريف يلاحظ المرء ان غالبية الألف محذوفة . نورد هنا بعض الضوابط لحذفها وعدمه :

ـ حذفت الألف من كل يا المنادي [٥٦] في نحو « يأيها الناس » و « يأولي الالبب » و « يأخت هرون » و « يادم » و « ينوح » و « يلوط » و « يهود » و « يشعيب » ، و « يموسى » ...

ـ وحذفت في التثنية المرفوعة ، فعلا كانت او اسما ، مالم تقع طرفا ووقعت حشواً [٥٧] نحو « وامرأتن » و « رجلن » و « سحرن » و « ما يعلمن » و « يحكمن » و « يقتلن » . وغير ذلك ...

ـ وحذفت بعد نون ضمير جماعة المتكلمين [٥٨] مثل « أنجينكم » و « أغوينكم » و « مكنكم » و « أتينه » و « أرسلنك » وما كان مثله .

ـ وحذفت من غالبية الاسماء الاعجمية الواردة في المصاحف [٥٩] ، نحو « ابرهيم » و « اسمعيل » و « اسحق » و « هرون » و « عمرن » و « لقمن » . وحذفت ايضاً في بعض اسماء العلم العربية ، مثل « صلح » و « ملك » و « خلد » .

ـ وحذفت ايضاً في الجمع السالم الكثير الدور في المذكر والمؤنث [٦٠] :

المذكر ، نحو : « العلمين » ، « الصبرين » ؛ الصدقين ؛ الفسقين ؛

(٥٦) ابو عمرو الداني ، المقنع ، ص ١٦ .
(٥٧) المصدر السابق ، ص ١٧ .
(٥٨) المصدر السابق ، ص ١٧
(٥٩) المصدر السابق ، ص ٢١ .
(٦٠) المصدر السابق ، ص ٢٢ .

المنفقين ، الكفرين ، الظلمون ، الخسرون ، السحرون ، الكفرون ...

المؤنث ، نحو : المسلمت ، المؤمنت ، الطيبت ، الخبيثت ، الكلمت ..
هذا ما عدا في حالة مجيء همزة او حرف مضاعف بعد الألف . نحو : السائلين، القائسين ، الخائنين ، الصائمين ، الظانّين ، الضالّين ، العادّين ، الحافّين .
وقد حُذفت قليلا منها الألف ولا سيما في المؤنث ، وما اجتمع فيه الفان من جمع المؤنث السالم ، فان الرسم في اكثر المصاحف ورد بحذفهما معاً سواء كان بعد الالف حرف مضعف او همزة ، نحو : الصلحت ، الحفظت : الصدقت ، النزعت ، الصفّت صفا ، والصئت وتئبت ، وسئحت ، وشبهه .

ولم تحذف الالف في الفعل المعتل العين في الماضي المجرد ، مثل : كان ، قال ، تابوا ، جاءتهم ، شاء . هذه الكلمات وغيرها وردت كثيرا في القرآن الكريم مع بقاء الالف .

كما لم تحذف بعد الهمزة التي تكتب وحدها ، اي بدون كرسي مثل « الفحشاء » ، سورة العنكبوت (٧ ، ٤٥) ، يشاء (٦٢) ، « وباء » سورة البقرة (٦١) . ولم تحذف في اغلب الكلمات المنتهية بالف مقصورة اذا اتصلت بضمير ، مثل : « بعصاك » ، سورة البقرة (٦٠) ، وسورة الاعراف (١٩٠) ، « هداي » سورة البقرة (٣٨) . ولم تحذف الا قليلا بعد الحروف الغير المتصلة بما قبلها او بما بعدها ، مثل « العذاب » سورة العنكبوت (٥٥) «دار» سورة النحل (٣٠) ، « عباد » ، سورة الاعراف (١٩٤) . « على ادباركم » سورة المائدة (٢١) .

ولا غرابة في حذف الألف في اصول العربية القديمة ، اذ انها بذلك تسير في مسالك شقيقاتها اللغات السامية ، اخص بالذكر اللغة السريانية التي لا يُمثّل فيها مدّ الفتح الطويل بالألف الا قليلا جدا . ولم يكن لها علامة قبل وضع

علامات التحريك . وعند اختراعهم تلك العلامات وضعوا لحركة الفتح الطويل علامة خاصة غير الألف .

حذف الياء :

أقل بكثير في القرآن الكريم من حذف الألف ؛ ومع ذلك فهو يرد كثيرا .

ــ حُذفت الياء في المنادى المضاف الى نفسه الا النادر جداً ، نحو « يعبادِ الذين آمنوا » سورة الزمر (١٠) ؛ « يعبادِ فاتقون » (١٦) .

ــ وحذفت غالبا ان كانت للمتكلم تسبقها نون الوقاية ، وذلك في الفعل الماضي والمضارع والامر نحو : « فاني فارهبونِ » سورة البقرة (٤٠) ، «وايي فاتقونِ » (٤١) ، «ولا تكفرونِ» (١٥٢) ؛ «واتقونِ يأولي الالبب» (١٩٧). وفي سورة آل عمران : « ومن اتبعنِ وقــل » (٢٠) ، « واطيعونِ » (٥٠) ، « وخافونِ ان كنتم » (١٧٥) . وفي سورة المائدة : « واخشونِ اليوم » (٣). وفي سورة الانعام : «وقد هدانِ» (٨٠) . وفي سورة الاعراف : «ثم كيدونِ فلا تنظرونِ » (١٩٥) . وهكذا في سائر السور .

وحُذفت ايضا الياء في غير هذه الاحوال ، نحو : في سورة البقرة « دعوة الداعِ اذا دعانِ » (١٨٦) . وفي سورة النساء « وسوف يوتِ الله » (١٤٦) . وفي سورة الانعام « يقض بالحق » (٥٧) . وفي سورة يونس « ننج المؤمنين » (١٠٣) . وفي سورة هود «يوم ياتِ لا تكلم» (١٠٥) . وفي سورة رعد « الكبير المتعالِ » (٩) ، « واليه متابِ » (٣٠) . وفي سورة بني اسرائيل « فهو المهتدِ » (٩٧) . وفي سورة الكهف « ما كنا نبغِ » (٦٤) وهكذا في سائر السور .

اما الواو :

فلم تحذف الا في اماكن محدودة ، بينها اربعة افعال مرفوعة ، وهي : في

سورة الاسراء « ويدعُ الانسن بالشر » (١١) • وفي سورة الشورى «ويمحُ الله الباطل » (٢٤) • وفي سورة القمر « يدعُ الداعِ » (٦) • وفي سورة العلق « سندعُ الزبانية » (١٨) •

وأضيفت حروف العلة الثلاثة في بعض الكلمات نذكر قسما منها :

ــ اضافة الالف : في سورة النمل « او لأاذبحنه » (٢١) • سورة يوسف (٨٧) « ولا تايئسوا من روح الله انه لا يايئس من روح الله الا القوم الكفرون » • سورة رعد (٣١) « أفلم يايئس الذين ءامنوا » • سورة الكهف (٢٣) « ولا تقولن لشاىء اني فاعل ذلك غدا » •

ــ اضافة الياء : سورة آل عمران (٤٤) « أفاين مات او قتل » • سورة الانعام (٣٤) من نباءي المرسلين (٣٤) «من تلقائي نفسي » •

ــ اضافة الواو : في سورة الاعراف (١٤٥) « سأوريكم دار الفسقين » • في سورة الانبياء (٣٧) « سأوريكم ءايتي » •

٢ــ بعد ان تكلمنا على حركات المدّ في العربية، وتطرقنا الى لفظ حركات المدّ الطويلة والقصيرة وتفرعاتها والامالة والتفخيم في اللهجات العربية قبل توحيدها ، وتكلمنا على حذف حروف العلة واضافتها في القرآن الكريم الذي هو امام اللغة العربية وعامل وحدتها . نحاول الآن ان نبحث نشوء علامات المدّ الطويل وعلامات حركات المدّ القصير ، اي الشكل في العربية • وبعدها نبحث نشوء الاعجام أي العلامات التي تميز الحروف ذات الصور المشتركة عن بعضها •

أ ــ نشوء الشكل :

ان علامات المدّ الطويل الالف والياء والواو دخلت الى اللغة العربية منذ ان اخذ العرب حروف الهجاء من اللغة الآرامية [٦١] فاستعملوها لتأدية حركات

المدّ الطويل اي الفتح الطويل والكسر الطويل والضم الطويل ، بالاضافة الى استعمالها حروفا داخلة في جـذر الفاظ لتأدية اصوات خاصـة ضمن حروف الهجاء .

كانت الالف الآرامية تكتب بهذا الشكل ، الا ان الانباط ابتدعوا رمزا جديدا لصوت الالف ، كان في مراحله الاولى عبارة عن خط مائل ينتهي باسفله في جهة اليمنى بدائرة شبه بيضوية ( ) الا ان تلك الدائرة تنفرج في مرحلة النقوش المتأخرة ، ثم تختفي كليا ليصبح رمز الألف خطا مائلا من غير انحناء (/) . ثم اصبح في الكتابات العربية قبيل الاسلام ( )

والياء كانت في النقوش النبطية ( ) ، غير انها تطورت بعدئذ الى أشكال اخرى منها ( ) .

اما الواو فلم يطرأ على رمزها الا تغير بسيط في الكتابات النبطية القديمة والمتأخرة فقديما كانت تميل الى الاستقامة (٩) الا انها أخذت بالانحناء الى اليسار في الخطوط المتأخرة فصارت 9

ساهمت هذه الحروف الثلاثة مساهمة غير يسيرة في تذليل مهمة القراءة في العربية وكتابتها في دور النشوء . هذا رغم ان الألف سقطت في غالب الحالات من تأدية مهمتها في بادىء الأمر ، كما ذكرنا من قبل . وذلك حسب ما كان سائداً في اللغات السامية شقيقاتها من عدم اتخاذ الالف كعلامة للفتح الطويل الا نادراً ، الامر الذي مايزال جاريـا حتى الآن في قسـم من تلك

(٦١) انظر بحثنا الموسوم « نشوء الخط العربي » مجلة مجمع اللغة السريانية ، م ٤ ، ١٩٧٨ ، ص ١١ ــ ٢٧ .

اللغات ، ومنها اللغة السريانية . ومهما كان الأمر فان دور حروف العلة كان ومايزال أساسيا للقراءة الصحيحة في اللغة العربية وفي سائر شقيقاتها .

اما الشكل :

أي علامات المدّ القصير ، الفتح والكسر والضم ، فلم تكن معروفة لا في اللغة العربية ولا في شقيقاتها اللغات السامية .

ذكرنا في بحثنا السابق ان أولى الاشارات الى وجود بعض العلامات للمدّ القصير في اللغة السريانية وردت في عهد مار افرام السرياني (ت ٣٧٣ م)(٦٢) . ثم ظهرت بصورة أوضح وأفضل في مستهل القرن الخامس الميلادي ، واكتملت تدريجيا حتى أصبحت تشمل كل حركات المدّ الطويلة والقصيرة(٦٣) في القرنين السابع والثامن للميلاد .

والعرب عندما اقتبسوا حروف الهجاء من الارامية قبيل ظهور الدعوة الاسلامية لم يستعملوا في الكتابات الاولى التي عثر عليها منقوشة على حجر أية علامات لا قبل الاسلام (شكل ١) ولا في صدر الاسلام (شكل ٢) . كما لا تظهر ولا في المصاحف الاولى (شكل ٣) .

متى اذاً دخل الشكل في اللغة العربية ؟ .

يعرّف ابو عمرو الداني الشكل(٦٤) بأنه التقييد والضبط . يقال شكل الكتابَ شكلاً أي قيّده وضبطه : وشكل الدابة شكلا ، وشكل الطائر شكولا . والشكل المدوّر يسمّى نقطاً لكونه على صورة الاعجام الذي هو نقط أسود . والشكل الذي على هيئة نقط الاعجام ويرسم بالاحمر وضعه كما سنرى أبو أسود الدؤلي .

---

(٦٢) مجلة المجمع العلمي العراقي ، م ٨ ، ١٩٨٤ ، ص ٣٠٣ — ٣١٠ .
(٦٣) المصدر السابق ، ص ٣٢٧ — ٣٤٦ .
(٦٤) المحكم ، ص ١٢ .

شكل (١) نقش حران سنة ٥٦٨ م

شكل (٢) كتابة كوفية على حجر قبر ثابت بن يزيد في جفنة الابيض بمحافظة كربلاء في العراق مؤرخة سنة ٦٤ هجرية

شكل (٣) احدى صفحات لأقدم مصحف في المتحف البريطاني

لا تخفى أهمية الشكل في اللغات السامية ، ولاسيما في اللغة العربية ، لانها لغات اشتقاقية • فمثلا في لفظة كتب ، هناك الفعل الماضي كتبَ وكتّب، والمصدر كتْب ، وجمع كتاب كتُب • ثم الفعل كاتب واسم الفاعل كاتب ، وكتاب ••• والخ • كلها معناها العام الكتابة ويختلف معناها الخاص حسب حركاتها الطويلة أو القصيرة ونوعية هذه الحركات • وان الاصول تمثّل جذرا ثابتا يتغير معناه الصرفي من الفعل المجرد الى الفعل المزيد ، ومن الفعلية الى المصدرية أو الاسمية وفروعها من خلال دخول الحركات عليه •

سبق السريان العرب في النقط • يقول الدكتور عزة حسن في مقدمة كتاب المحكم لابي عمرو الداني الذي قام بتحقيقه : كما ترجح ذلك طائفة من الباحثين ان العرب تأثروا في طريقة نقط المصاحب بالسريان ، واستعانوا بما اخترعه هؤلاء قبلهم من علامات الحركات في لغتهم • كتب السريان مدة طويلة بالحروف الهجائية بغير تحريك ، ثم لما تنصروا ونقلوا الى لغتهم الكتب المقدسة، أرادوا ضبط كلماتها عند قراءتها في البيع والكنائس(٦٥) • وما قام به السريان السابقون قام به العرب بعدهم • فلما انتشر الاسلام ودخل فيه كثير من الاقوام غير العربية ، لم يكونوا يجيدون لغة القرآن • فكان السبب في احداث النقْط وضبط المصاحف به، بسبب فساد ألسنة العرب ، ووقوع اللحن في قراءة القرآن، والخوف من تزيّد ذلك مع مرور الايام . قال ابو عمرو الداني(٦٦) : « اعلم أيّدك الله بتوفيقه ، ان الذي دعا السلف رضي الله عنهم ، الى نقط المصاحف ••• ما شاهدوه من أهل عصرهم ، مع قربهم من زمن الفصاحة

(٦٥) مقدمة كتاب المحكم ، ص ٢٨ ــ ٢٩ ؛ زاكية محمد رشدي ، السريانية نحوها وصرفها ، ص ٢٣ ، القاهرة ؛ جان كنتينو ، دروس في علم الاصوات العربية ، ص ١٧٣ ؛ أصل الخط العربي ، مجلة كلية الآداب ، القاهرة ، م ٢٣ ، ج ١ ، ١٩٦٥ ، ص ٢١٦ .

(٦٦) المحكم ١٨ ــ ١٩ .

ومشاهدة أهلها ؛ من فساد ألسنتهم واختلاف ألفاظهم وتغيّر طباعهم ودخول اللحن على كثير من خواص الناس وعوامهم ، وما خافوه مع مرور الايام وتطاول الازمان من تزيّد ذلك وتضاعفه فيمن يأتي بعد ، ممن هو ، لاشك ، في العلم والفصاحة والفهم والدراية دون من شاهدوه ؛ ممن عرض له الفساد ودخل عليه اللحن ، لكي يُرجع الى نقطها ويُصار الى شكلها ، عند دخول الشكوك وعدم المعرفة ، ويتحقق بذلك اعراب الكَلِم وتدرك به كيفية الألفاظ » •

أما تاريخ بداية الشكل في العربية فرواياته مختلفة • وهناك من يرى ان الشكل قديم ؛ وهم يستندون الى ما ورد من ان الصحابة قد جرّدوا المصاحف من الشكل[٦٧] • ومما ورد عن الاوزاعي من انه سمع قتادة يقول : « بدأوا فنقطوا ثم خمّسوا ثم عشّروا[٦٨] • ويرى ابو عمرو الداني[٦٩] ان هذا الكلام عن الصحابة وأكابر التابعين • وهم المبتدئون بالنقط ورسم الخموس والعشور ؛ لان حكاية قتادة لا تكون الا عنهم • الا ان الدكتور غالب المطلبي[٧٠] يستبعد أن يكون ذلك النقْط يعني الشكل ، ويرجح انه يعني الاعجام • وسوف تتطرق الى ذلك فيما بعد •

ويذهب قوم من اللغويين الى ان المبتدىء بالشكل نصر بن عاصم الليثي[٧١] • ويذهب رأي آخر الى ان المبتدىء بذلك يحيى بن يعمر

(٦٧) الحافظ ابو الخير الدمشقي المعروف بابن الجزري ، النشر في القراءات العشر ، ج ١ ، ص ٣٣ .
(٦٨) ابو عمرو الداني ، المحكم ، ص ٣ .
(٦٩) المصدر السابق ، ص ٣ .
(٧٠) في الاصوات اللغوية ، ص ١٤٦ .
(٧١) ابو عمر الداني ، المحكم ، ص ٧ ؛ ابو العباس القلقشندي ، صبح الاعشى ، ج ٣ ، ص ١٥٦ .

شكل (٤) صحيفة من مصحف قديم شكلت على طريقة النقط

شكل (٥) ورقة من مصحف ينسب الى الخليفة عثمان او مما كتب في عهده للأمصار بخط كوفي ويلاحظ فيها الشكل على طريقة النقط المدور

فأبى ذلك ابو الأسود وكره اجابة زياد الى ما سأل ، خشية اضافة شيء على المصحف .

فوجّه زياد رجلا وقال له : اقعد في طريق أبي الاسود ، فاذا مرّ بك فاقرأ شيئا من القرآن وتعمد اللحن فيه . ففعل ذلك فلما مرّ ابو الاسود رفع الرجل صوته وقال : « ان الله بريء من المشركين ورسولِه »[٧٦] بكسر اللام، فاستعظم ذلك ابو الأسود وقال : عزّ وجه الله ان يبرأ من رسوله . ثم رجع من فوره الى زياد وقال : قد أجبتك الى ما سألت ، ورأيت ان أبدأ باعراب القرآن ، فابعث اليّ ثلاثين رجلا ، فأحضرهم زياد ، فاختار منهم عشرة ، ولم يزل يختار منهم حتى وقع اختياره على رجل من عبد القيس وقال له : خذ المصحف وصبغاً يخالف لون المداد ، فاذا فتحتُ شفتي فانقط واحدة فوق الحرف واذا ضممتهما فاجعل النقطة الى جانب الحرف واذا كسرتهما فاجعل النقطة في اسفله فان اتبعت شيئا من هذه الحركات غنّة فانقط نقطتين[٧٧] ، فابتدأ بالمصحف حتى أتى الى آخره[٧٨] . ودرجت طريقته بين العرب ، وأكثر المصاحف شكلت آنذاك على هذا النحو . (شكل ٤) .

من الجدير بالذكر ان مصحفا يُعزى الى الخليفة عثمان بن عفان (٢٣ ــ ٣٥ هـ (شكل ٥) مشكل على طريقة ابي اسود الدؤلي ، اي النقط المدوّر . ومن ناحية اخرى ذكر الحافظ ابو الخير الدمشقي المعروف بابن الجزري (انظر الهامش ٦٧ من بحثنا هذا) ان الصحابة قد جرّدوا المصاحف من الشكل . من المتأكد ان قسما من الصحابة كانوا بعد في قيد الحياة في عهد ابي اسود (ت ٦٩ هـ) . فلعل الصحابة جرّدوا المصاحف من الشكل بعد ان اخترعه ابو الاسود ، او كان الشكل موجودا قبل ابي الاسود . وبخصوص

(٧٦) سورة التوبة ، ٣ .
(٧٧) يعني بالغنة التنوين .
(٧٨) المحكم ، ص ٣ ــ ٤ ؛ المقنع ١٢٤ ، ١٢٧ .

من الاندلسيين وغيرهم ونقطوا به مصاحفهم [٨١] كما اخذ ايضاً اهل مكة من البصريين ، على ان سلفهم كانوا على غير ذلك . قال ابن أشته : رأيتُ في مصحف اسماعيل القسط امام اهل مكة الضمة فوق الحرف والفتحة قدام الحرف ، ضد ما عليه الناس [٨٢] . اذ ان نقطة الضمة كانت قدام الحرف ونقطة الفتحة فوق الحرف .

اكتفى ابو الاسود بوضع علامات الفتح والكسر والضم والتنوين . ثم اكمل الخليل بن احمد الفراهيدي ما بدأه ابو الاسود ، اذ وضع علامات للهمز والتشديد والروم والاشمام [٨٣] . فوضع الخليل للهمزة نقطة بالاصفر : بينما كانت سائر العلامات بالاحمر .

وضع ابو الاسود علامات الشكل نقطا ترسم بالحمراء فوق الحرف او تحته او فيه او أمامه . وسوف نرى بعدئذ انه قد وُضع ايضا نُقط بالاسود للاعجام . وظل ذلك طيلة حكم الأمويين . والنقط مع اختلاف المداد لكتابة علامات الاعراب والاعجام كان يسبب تعقيداً للخطاطين والكتّاب والقراء معاً . فعلى الخطاط ان يحضر ثلاثة أنواع من المداد : الاسود لكتابة الحروف ونقاط الاعجام والاحمر لرسم علامات الشكل والأصفر لرسم الهمزة. وعليه ان يستعمل ايضاً ثلاثة اقلام . هذا بالاضافة الى التخليط القبيح الذي كانت تقوم به طائفة من القراء وجهلة من النقاط من جمع قراءات شتى وحروف مختلفة في مصحف واحد ، وجعلهم لكل قراءة وحرف لوناً من الألوان المخالفة للسواد ، كالحمرة والخضرة والصفرة واللازورد [٨٤] . فنهض العرب في أول العهد العباسي بتبسيط كتابتهم وتم ذلك على يد الخليل بن احمد الفراهيدي

---

(٨١) المصدر السابق ، ص ٨ .
(٨٢) المصدر السابق ، ص ٨ — ٩ .
(٨٣) المحكم ، ص ٦ ؛ المقنع ، ص ١٢٥ .
(٨٤) المحكم ، ص ٢٠ .

شكل مصحف عثمان فهناك احتمالات عدة : فاما انه قد كُتب قبل ان يجرد الصحابة المصاحف من الشكل ؛ او ان الشكل الظاهر عليه من وضع متأخر ، او ان نسخة المصحف نفسها كتابتها بعد عهد عثمان ، ونسبها كاتبها اليه لتزداد اهميتها .

ويورد ابو عمرو الداني (٧٩) رواية أخرى عن ابي بكر ابن الانباري في كتاب الايضاح في الوقف والابتداء ، قال : ان ابا الاسود طلب من زياد ابن ابيه ان يأذن له في ان يضع شيئا يصلح به اللحن . جاء الى زياد بالبصرة فقال : اني أرى العرب قد خالطت هذه الاعجام وتغيرت السنتهم . أفتأذن لي ان اضع للعرب كلاما يعرفون ان يقيموا به كلامهم ؟ قال : لا . وبعد ايام جاء رجل الى زياد وقال أصلح الله الأمير ، توفي أبانا وترك بنونا . فقال زياد : توفي أبانا وترك بنونا ! ادعوا لي ابا الاسود . فحضر هذا الأخير فقال له زياد : ضع للناس الذي نهيتك أن تضع لهم . » وكيف ما كان الأمر فان اللغويين يرجحون ان أبا الاسود هو المبتدىء في وضع الشكل اي الفتح نقطة بالحمراء فوق الحرف وللكسر نقطة بالحمراء تحت الحرف وللضم نقطة بالحمراء داخل الحرف او امامه ، وللتنوين نقطتان من نفس اللون وفي نفس الموضع .

وضع هذا الشكل في العراق نقاطا فسمي ايضا النقط المدور . ومن العراق وبالأخص من البصرة انتشر بين العرب . ويروي ابو عمرو الداني (٨٠) عن ابي حاتم سهل بن محمد قوله : النقط لاهل البصرة ، أخذ الناس كلهم منهم ، حتى اهل المدينة . وكان هؤلاء الاخيرون ينقطون على غير هذا النقط ، فتركوه ونقطوا نقط اهل البصرة . ثم أخذ من اهل المدينة عامة أهل المغرب

(٧٩) المحكم . ص ٤ ، الحاشية ٢ .
(٨٠) المصدر السابق ، ص ٧ .

من الاندلسيين وغيرهم ونقطوا به مصاحفهم [٨١] كما اخذ ايضاً اهل مكة من البصريين ، على ان سلفهم كانوا على غير ذلك . قال ابن أشته : رأيتُ في مصحف اسماعيل القسط امام اهل مكة الضمة فوق الحرف والفتحة قدام الحرف ، ضد ما عليه الناس [٨٢] . اذ ان نقطة الضمة كانت قدام الحرف ونقطة الفتحة فوق الحرف .

اكتفى ابو الاسود بوضع علامات الفتح والكسر والضم والتنوين . ثم اكمل الخليل بن احمد الفراهيدي ما بدأه ابو الاسود ، اذ وضع علامات للهمز والتشديد والروم والاشمام [٨٣] . فوضع الخليل للهمزة نقطة بالاصفر : بينما كانت سائر العلامات بالاحمر .

وضع ابو الاسود علامات الشكل نقطا ترسم بالحمراء فوق الحرف او تحته او فيه او أمامه . وسوف نرى بعدئذ انه قد وُضع ايضا نُقط بالاسود للاعجام . وظل ذلك طيلة حكم الأمويين . والنقط مع اختلاف المداد لكتابة علامات الاعراب والاعجام كان يسبب تعقيداً للخطاطين والكتّاب والقراء معاً . فعلى الخطاط ان يحضر ثلاثة أنواع من المداد : الاسود لكتابة الحروف ونقاط الاعجام والاحمر لرسم علامات الشكل والأصفر لرسم الهمزة . وعليه ان يستعمل ايضاً ثلاثة اقلام . هذا بالاضافة الى التخليط القبيح الذي كانت تقوم به طائفة من القراء وجهلة من النقاط من جمع قراءات شتى وحروف مختلفة في مصحف واحد ، وجعلهم لكل قراءة وحرف لوناً من الألوان المخالفة للسواد ، كالحمرة والخضرة والصفرة واللازورد [٨٤] . فنهض العرب في أول العهد العباسي بتبسيط كتابتهم وتم ذلك على يد الخليل بن احمد الفراهيدي

(٨١) المصدر السابق ، ص ٨ .
(٨٢) المصدر السابق ، ص ٨ — ٩ .
(٨٣) المحكم ، ص ٦ ؛ المقنع ، ص ١٢٥ .
(٨٤) المحكم ، ص ٢٠ .

(١٠٠ ــ ١٧٠ هـ) ؛ الذي كان عمدة زمانه في علوم اللغة العربية . فاخترع طريقة اخرى لعلامات الاعراب (الشكل) ، مستبدلا النقاط الملونــة بعلامات صغيرة تكتب بنفس مداد الكتابة. وكان مجموع ما وضعه فيها ثماني علامات : الفتحة والكسرة والضمة والسكون والشدة والمدة والهمزة وهمــزة الوصل على هيئة حروف صغيرة . ثم تطورت حتى اصبحت على الهيئة التي نراها عليها اليوم [٨٥] . واهمها العلامات الثلاث للمد القصير ، فوضع للفتحة الفا مبطوحة فوق الحرف ، وللكسرة ياءً مردودة تحت الحرف وللضمة واوا صغيرة في اعلى الحرف [٨٦] . ويرى الشيخ احمد رضا [٨٧] : ان الحركات العربية في الرسم ثلاث اما في اللفظ فأكثر ؛ ويضيف : انــه لمــا اعتمد الكتاب في الرســم على رسم الحركات الثلاث فقط ألحقوا بكل واحدة منها ما كان قريبا منهــا . وأطلقوا اسم الامالة على الفتحة التي تميل الى الكسرة ، واسم الاشمام على الكسر الممال الى الضم والضم الممال الى الكسر ، واســم التفخيم على الفتحة التي تنتحي الضمة فتخرج بين بين ؛ اذا كانت بعدها ألف منقلبة عن الــواو . وهكذا نوعوا الحركات وان بقيت صورها الخطية محصورة بثلاث . ثم عمدوا الى السكون فأخرجوا منه الروم ، وهو الاتيان بحركة خفية آخر الكلمة حال الوقف ؛ حرصا على بيان حركتها حال الوصل . » اما التشديد ، فوضع لــه الخليل صورة حرف الشين (اول شديد) وتبعه فيها سيبويه وعامة اصحابهما . وعلى ذلك سار أهل المشرق من النقّاط وغيرهم[٨٨] وذكر أبو عمرو الداني ان عامة اهل المشرق يجعلونه في الحرف ابداً ؛ وصــورة التشديد على هــذا المذهب كما ترى ـّ ، ويعربونه بالحركات ؛ فان كان مفتوحا شددوا وجعلوا على

---

(٨٥) تشعان صبري ؛ نحو ابجدية جديدة ؛ ص ٧٩ . القاهرة ١٩٦٤ .
(٨٦) المحكم . ص ٧ ؛ ٤٢ .
(٨٧) رسالة الخط . ص ٣٦ .
(٨٨) المحكم . ص ٤٩ ــ ٥٠ .

الحرف نقطة علامة الفتح ؛ واذا كان مكسورا فشددوا وجعلوا تحت الحرف نقطة علامة للكسر ؛ وان كان مضموماً شددوا وجعلوا امام الحرف نقطة علامة الضم[٨٩]. أما أهل المدينة فقد وضعوا علامة للتشديد حرف الدال لكونه آخر حرف (شديد) ، وصورة التشديد على هذا المذهب في المفتوح ب وفي المكسور ب وفي المضموم ب [٩٠] . وهكذا دلّوا على التشديد ؛ كما دلّ عليه النحويون ونقّاط المشرق بأوّل حرف من تلك الكلمة وفي كل واحد من الحرفين الشين والدال دلالة عليه . وطريقة الدال انتشرت من المدينة الى المغرب ومنها الى الاندلس موطن أبي عمرو الداني الذي كان يفضلها على طريقة الشين : حيث قال : والى هذا الوجه ذهب نقّاط أهل المدينة من سلفهم وخلفهم وعلى استعماله واتباع أهل المدينة فيه عامة أهل بلدنا قديماً وحديثاً . وهو الذي اختار وبه انقط[٩١] وكانت توضع الدال للدلالة على التشديد وعلى حركة شكل الحرف معاً . وكما أوضحنا سابقا كانوا يضعونها فوق الحرف اذا كان مفتوحا وتحته اذا كان مكسورا وامامه اذا كان مضموماً . غير ان بعض أهل النقط يجعل مع الشدة الحركات ، تأكيدا في الدلالة على حقيقة اعراب الكلمة وحركات الحروف[٩٢] الا ان أهل النقط تركوا عبر الاجيال طريقة التشديد بالدال وأبقوا على الشين ، فعمّ استعمالها الى اليوم .

اما السكون فقد وضع له الخليل علامة جرة بالحمراء فوق الحرف المسكن ، سواء كان همزة او غيرها من سائر حروف المعجم [٩٣] . وهذه الجرة

(٨٩) المقنع ، ص ١٢٩ . (٩٠) المحكم ، ص ٥٠ .
(٩١) المصدر السابق ، ص ٥٠ . (٩٢) المصدر السابق ، ص ٥٠ .
(٩٣) المحكم ، ص ٥١ ؛ المقنع ، ص ١٢٩ .

اصلها الخاء ، الحرف الاول من خفيف بعد حذف رأسه [٩٤] . اما اهل المدينة فجعلوا علامة له دارة صغيرة حمراء فوق الحرف .. وكانوا يضعون أيضا هذه الدارة فوق الحرف الخفيف المختلف فيه بالتشديد والتخفيف ، الحرف الذي يُخاف ان يشدده مَن لا معرفة له ، دلالة على خفته [٩٥] .

والحركة المختلسة والمخفاة والمرامة والمشمّة هي في الحقيقة والوزن بمنزلة المشبعة ، الا ان الصوت لا يتم بتلك ولا يُمطّط اللفظ بها ، فتخفى لذلك على السامع ؛ حتى ربما ظن ان الحرف المتحرك عارٍ من الحركة ، وانه مسكّن راساً لسرعة النطق بالمختلسة ، وتضعيف الصوت وتوهينه بالمخفاة والمرامة [٩٦] لهذه الحركات وضع الخليل ، ان كانت فتحة نقطة حمراء فوق الحرف ، وان كانت كسرة نقطة تحته ، وان كانت ضمة نقطة فيه او امامه[٩٧] . اما الحركة المشبعة[٩٨] فيُمطّط بها اللفظ، ويتم بها الصوت فتبدو محققة[٩٩]. وضع لها الخليل ؛ ان كانت فتحة ، الفاً مضطجعة ، وسماها سيبويه « بعض الف ممالة » ، وان كانت كسرة ، ياء مردودة صغرى ، وان كانت ضمة ، واوا صغرى . قال ابو عمرو الداني ، وهذا عند أهل النقط في المختلف فيه من حركات خاصة دون المتفق عليه منهن [١٠٠] . ومن الجدير بالذكر قول ابي عمرو الداني ان نفس الحركة في ذات الكلمة يعتبرها بعض النقّاط حركة مختلسة ،

---

(٩٤) المحكم ، ص ٥١ ـ ٥٢ .
(٩٥) المصدر السابق ، ص ٥١ .
(٩٦) المحكم ، ص ٤٤ .
(٩٧) المصدر السابق ، ص ٤٤ .
(٩٨) لا يراد هنا بالحركة المشبعة حركة المد الطويل ؛ بل المد القصير ، مما يشبع اللفظ منه . وامثال ذلك فتحة الهمزة في « ارنا » ؛ وكسرة العين في « فنعما » وضمة الراء في « ينصركم » .
(٩٩) المحكم ص ٤٤ .
(١٠٠) المصدر السابق ، ص ٤٥ .

ويعتبرها آخرون حركة مشبعة ، حيث يقول[١٠١] : واذا نُقط ما جـاء في القرآن الكريم في كلمات « فنعما » (سورة البقرة ٢٧١) و « لا تعـدوا » (سورة النساء ١٥٤) و « يهدي » و « يخصـون » على مذهب من اخفى حركة العين والهاء والخاء في هؤلاء الكلم من أئمة القراءة ، جعل تحت العين من « فنعما » نقطة ، وفوق العين والهاء والخاء من « تعدوا » و « يهدي » و « يخصمون » نقطة . واذا نُقط جميع ما تقدم مما اختلس الحركة فيه ابو عمرو او اخفاها او رامها هو وغيره على مذهب من أشبعها فيه جعل علامة الفتحة في قوله « ولا تعدّوا » و « يهدّي » و « يخصّمون » الفـا صغرى مضطجعة فوق العين والهاء والخاء . وجعلت علامة الكسر في قوله « فنعمّا » ياء صغرى تحت الحرف .

اما الحركة المشمة في نحو قوله : سيء ، قيـل وغيض وسيق وحيـل وجايءَ ، فحقيقتها ان يُنحى بكسرة اوائل هذه الأفعال نحو الضمة يسيرا ، ليدل بذلك على ان الضم الخالص اصلها . كذلك ينحى بالفتحة الممالة نحـو الكسرة قليلا ليُدلّ ايضا بذلك على انقلاب الالف عن الياء . فعند نقط هذه الحروف ذات الحركات المشمّة جُعل امام السين والقاف والغين والحاء والجيم نقطة بالحمراء ليدل بذلك على اشمامها ، اذ نُحي بكسرتها نحو تلك الضمة . وكذلك في الفتحة الممالة مثل : « النار » والنهار والنصارى وأسـارى ، وما اشبه ذلك مما تمال فتحته لكسرة تليها ، او لالف تمال بعد لكسرة او يـاء . فلدى نقط هذه الفتحة جُعلت نقطة بالحمراء تحت الحرف الذي هي عليه ، كما تجعل الكسرة سواء ؛ فجرت في النقط مجرى الكسرة . وهذا ما يصيب ايضاً الحرف ذي حركة الكسر المشم الى الضم ، توضع نقطة فيه او أمامه[١٠٢] .

(١٠١) المصدر السابق ، ص ٤٦ .
(١٠٢) أبو عمرو الداني ؛ المحكم ، ص ٤٧ ــ ٤٨ ؛ المقنع ، ص ١٣٨ .

اما حروف المد واللين الثلاثة ، الالف والياء والواو، فتنقط بمطة بالحمراء فوقها ، دلالة على زيادة تمكينها ، وذلك عند لقيهن بالهمزات والحروف السواكن : الالف نحو « خائفين » و « ضالّين » و « العادّين » و « من حادّ الله » ، وحرف الياء ، نحو « يا بني اسرائيل » و « يضيء » و « بريئون » • وحرف الواو : مثل « قالوا آمنّا » و « قوا انفسكم » و « تأمروني » • ولا يجوز جعل هذه المطة على الحرف المتحرك قبل حرف المد ، لان الصوت لا يمتد بمتحرك ، وانما يمتد بحروف العلة الثلاثة • وان كان حرف العلة محذوفا او كان حرفا زائداً ، ففيه وجهان : احدهما ان يرسم بالحمرة وتجعل المطة عليه ، والثاني الا يُرسم وترسم تلك المطة في موضعه ، دلالة على حذفه من الرسم وثباته في اللفظ • فالألف المحذوفة نحو : « أولئك » و « الملئكة » وما اشبهه ، والياء المحذوفة نحو : « نبئين » و « الداع اذا » و « وان ترن انا » ، وما اشبهه • والواو المحذوفة نحو : « فأوا الى الكهف » و «وان تلوا او تعرضوا» وكل ذلك على قراءة من أثبت حروف العلة الثلاثة في ذلك وسوّى بين المتصل والمنفصل فيها (١٠٣) •

وهكذا اخترع أبو الأسود الدؤلي النقاط الحمراء للدلالة على الشكل أي الفتح والكسر والضم والتنوين • ثم أكمل الخليل بن احمد الفراهيدي الشكل بوضعه علامات حركات المد القصيرة على هيئة حروف مصغرة • وبوضعه علامات للهمزة والتشديد والسكون والاشمام والحركات المختلسة والمشبعة والمدّ • فأكمل الخليل ما بدأه أبو الأسود وجاءت طريقة الشكل الذي وضعه الخليل كاملة شاملة ومن صميم اللغة العربية ، اذ استلهم علامات الشكل من الحروف العربية الا ان هذه الطريقة ، رغم سهولتها ووفائها بالغرض ، لم تشمل كل المناطق بالسهولة التي يتصورها المرء • ويظهر انها من

(١٠٣) المصادر السابقة ص ٥٤ ــ ٥٥ ؛ ص ١٣٧ ــ ١٤٠ •

عهد الخليل (١٠٠ ــ ١٧٠ هـ) لم تكن قد عمت بعدُ في عهد أبي عمرو الداني (ت ٤٤٤ هـ) اذ يعلن هذا الاخير من الاندلس قائلا[١٠٤] : « وتركُ استعمال شكل الشعر ، وهو الشكل الذي في الكتب الذي اخترعه الخليل ، في المصاحف الجامعة من الامهات وغيرها ، أولى وأحق ، اقتداءً بمن ابتدأ النقط من التابعين ، واتباعاً للأئمة السالفين . وقسمٌ من العلامات التي وضعها الخليل لم تكن تستعمل في عهد أبي عمرو الداني حتى في الجزيرة العربية ، ومنها التشديد ، فان الخليل وضع للتشديد حرف الشين ـّ ، وكانت طريقة اخرى قيد الاستعمال في المدينة في عهد أبي عمرو الداني وعلامتها حرف الدال . ويقول أبو عمرو : « والى هذا الوجه (أي وجه استعمال الدال للتشديد) ذهب نقّاط أهل المدينة من سلفهم وخلفهم . وعلى استعمال واتباع أهل المدينة فيه عامة أهل بلدنا قديما وحديثا . وهو الذي اختار وبه انقط[١٠٥] . الا ان طريقة الخليل انتشرت بعدئذ وعمت كل البلاد العربية ، ولايزال كل العرب يتقيدون بها ، ما عدا علامة السكون . فكما رأينا وضع لها الخليل علامة جرة بالحمراء فوق الحرف . وعلى مرّ الاجيال اختفت جرة الخليل ، وبقيت دارة أهل المدينة .

ب ــ نشوء الاعجام :

يعرّف أبو عمرو الداني الاعجام كالآتي : « اعجمت الكتاب اعجاماً ، اذا نقطته ؛ وهو معجَمٌ ، وانا له معجِم . وكتاب معجَم أو مُعجّم ، أي منقوط ــ وحروف المعجم ، الحرووف المنقطة من الهجاء . وفي تسميتها بذلك قولان : أحدهما انها مبيّنة للكلام ، مأخوذ ذلك من قولهم : عجمت العود

(١٠٤) المحكم ، ص ٢٢ .
(١٠٥) المحكم ، ص ٥٠ .

وغيره ، اذا اختبرته »[١٠٦] •

من يطّلع على الكتابة العربية في أدوارها الاولى ، المنقوشة على الحجر يجدها خالية من كل علامات الاعجام ، كما يجدها خالية من علامات الشكل (الشكل ١ و ٢) • وكذلك المصاحف الاولى خالية منها • (الشكل ٣) • تتكلم بايجاز على نشوء الاعجام في العربية ، ومتى وضع ومن وضعه •

ذكرنا ان الاوزاعي روى عن قتادة قوله : « بدؤوا فنقطوا ثم خمّسوا ثم عشّروا • ويعني بهذا ان الصحابة وأكبر التابعين هم المبتدئون بالنقط ورسم الخموس والعشور ، ويضيف أبو عمرو الداني ان حكاية قتادة لا تكون الا عنهم[١٠٧] • ويذهب الدكتور غالب المطلبي[١٠٨] انه ليس ببعيد أن يكون المقصود بهذا التنقيط ، الاعجام • ويدعم رأيه هذا بأن نقْط الاعجام كان معروفا في بعض الآثار المتقدمة ، ويضيف ان الدكتور صلاح الدين المنجد عثر على بردية مصرية مؤرخة بسنة (٢٢ هـ) كان على بعض حروفها رقش • وكذلك عُثر على بردية على سد الطائف ظهر فيها النقط على بعض حروفها[١٠٩] ويذهب الدكتور المطلبي الى القول[١١٠] انه ما يعزز رأيه هذا انهم لما وضعوا نقط الشكل ؛ جعلوه بلون مخالف للون الحروف ، ولعل ذلك كان خوفا من التباسه بنقْط آخر[١١١] • قد يكون نقط الاعجام •

ويذهب ناصر النقشبندي[١١٢] ان أول ما دخل الاعجام في العربية لم

(١٠٦) المصدر السابق ؛ ص ٢٢ ــ ٢٣ .
(١٠٧) المصدر السابق ؛ ص ٢ ــ ٣ .
(١٠٨) في الاصوات اللغوية ؛ ص ١٤٦ .
(١٠٩) محمد طاهر الخطاط ، تاريخ الخط العربي ، القاهرة ١٩٣٩ .
(١١٠) في الاصوات اللغوية ، ص ١٤٦ .
(١١١) المصدر السابق ، ص ١٤٦ .
(١١٢) المصاحف الكريمة في صدر الاسلام ، مجلة سومر ؛ ج ١ ــ ٢ ، م ١٢ ، ١٩٥٦ ، ص ٣٢ ــ ٣٧ .

يكن على هيئة النقط ، بل على هيئة خطوط مائلة فوق الحرف أو تحته بدل النقط المستعمل اليوم • فخط في أعلى الحرف للنون والخاء والضاء ، وتحته للباء، وخطان للياء•••وهكذا• يظهر ان الكاتب اعتمد في ذلك على المستشرق B. MORITZ في كتابه Arabic Palaeography, Cairo, 1950. ، اذ يشير اليه مرتين في بحثه • هل تكون الخطوط المائلة التي يشير اليها ناصرالنقشبندي ذلك الرقش على الحروف الذي يذكره الدكتور صلاحالدين المنجد ؟ الا ان الدكتور صلاحالدين يذكر بعدئذ نقطا على كتابة سدّ الطائف وليس خطوطاً •

ان نقطة الضعف في رأي ناصر النقشبندي ان أمر الخطوط المائلة كعلامات للاعجام لم يذكرها أحد كتاب العرب القدامى الذين كانوا حريصين كل الحرص على ذكر ما يعثرون عليه ويروونه بأمانة صادقة ، ومن ناحية اخرى لم يقدم الكاتب أثراً مؤرخاً أعجِم بالخطوط المائلة ، بل هو نفسه يقدر تاريخ كتابته •

ومهما كان الأمر فان هذه الطريقة ان كانت الاولى أو الثانية أو الثالثة للاعجام فقد انقرضت منذ القرون الاولى •

يذهب المستشرق تايلر[١١٣] الى ان العرب أخذوا تمييز الحروف ذات الصور المشتركة من السريان • ليس للسريان في الأصل الا حرفان في رسم واحد يحدث فيهما الالتباس ، هما الدال والراء • وقد ميّز الآراميون بينهما لاول مرة في عهد تدمر ، اذ تلاحظ فوق الراء نقطة في كتابة نُقشت على حجر سنة (٢ م) • الا ان هناك بعض الحروف ، لاسيما في الضمائر وأسماء الاشارة ذات الصور المشتركة ، فميزها السريان برسم نقطة اما فوق الحرف أو الكلمة واما تحتها • ويظهر ذلك في أقدم مخطوطة سريانية عُثر عليها حتى

(١١٣)
T. TAYLOR, The Alphabet, 2 vol. , London 1883

الآن . وهي معروفة بمخطوطة طيطوس البستري ، محفوظة في خزانة المتحف البريطاني تحت رقم Add 12150 ، يرقى تاريخ كتابتها الى سنة (٤١١م) . والأهم والأكثر دلالة فيما يخص الاعجام وروابطه بين السريانية والعربية هو ان في السريانية كما هو الحال في العربية أصوات ليس لها صور خاصة في الابجدية الاولى المكونة من ٢٢ حرفا . هذه الاصوات في السريانية والعربية ستة ، تسمي في السريانية حروف ܒܓܕ ܟܦܬ (بجذكفت) كلمة مكونة من الحروف الستة ، وتدعى في العربية الروادف (والرادف هو من يركب الخيل وراء الفارس) . لم يفكر السريان في وضع صور خاصة لها بل ألحقوا كل واحد منها بأقرب صوت في الابجدية وميزوها من أخواتها الاصلية برسم نقطة تحتها . فألحقوا ܒ V اللاتينية بالباء والغين ܓ بالجيم (الجامل) وتلفظ كالجيم المصرية ، وألحقوا الذال بالدال ، والخاء بالكاف والفاء بـ ܦ P اللاتينية) والثاء بالتاء . أما الروادف عند العرب فهي الثاء والخاء والذال والضاد والضاء والغين وعند ازدواجها في أبجد تكون ثخذ ضظغ فألحق العرب الثاء بالتاء والخاء بالحاء والذال بالدال والضاد بالصاد والظاء بالطاء والغين بالعين . وبينما لم يعتبر السريان الروادف حروفا مستقلة بل ذات الحروف تلفظ تارة صلبة وهي الاصلية واخرى لينة وهي المحدثة ، جعلها العرب حروفا مستقلة وقد أحسن العرب بذلك ، ولم يقعوا مثل السريان في متاعب لفظ الروادف وتعقيداتها .

بعد هذا الايضاح حول الروادف ومنشئها يجوز القول ان العرب قد حذوا خذو السريان في تمييز الروادف من اخواتها الحروف الاصلية برسم نقطة فوق كل من الروادف . فالعرب وان فاقوا السريان في معالجة ايجاد

الاصوات الناقصة في حروف الهجاء ودمج الروادف فيها ، الا انهم أخـذوا المبدأ من السريان عندما اقتبسوا منهم الابجدية •

أما في تاريخ بداية الاعجام وعلى يد من وضع في اللغة العربية ، فقد اختلفت الروايات في ذلك • روى القلقشندي(١١٤) عن ابن عباس ان واضع الاعجام هو عامر بن سدرة أحد الثلاثة واضعي الابجدية • وكذلك روى أبو عمرو الداني (١١٥) • وروى أبو الفتح عن يحيى بن أبي كثير ان القرآن كان مجرداً في المصاحف ؛ فأول ما أحدثوا فيه النقط على الياء والتاء ، وقالوا : « لا بأس به ، هو نور" له »(١١٦) • وتذهب رواية اخرى الى ان الحجاج بن يوسف الثقفي (ت ٩٥ هـ) عامل عبدالملك بن مروان الخليفة الاموي في العراق سأل نصر بن عاصم الليثي ويحيى بن يعمر العدواني ان يجدوا طريقاً للتمييز بين الحروف المتحدة في الرسم ؛ فوضعا نقط الاعجام ، ووضعا علامات مميزة للحروف المشتركة في الرسم • ورأى يحيى ونصر ان الاعجام يستلزم تغيير ترتيب حروف الابجدية ، فغيّرا الترتيب القديم الى ترتيب جديد ، تتتابع فيه الحروف المتحدة الرسم التي يميّزها النقط عن بعضها(١١٧) • وذكر أبو عمرو الداني ان بعض العلماء علّلوا النقط وقال : اعلموا ان الباء والتاء والثـاء والنون والياء خمسة أحرف متشابهة الصور في الكتابة • فلأجل ذلك احتيج أن يُفرّق بالنقط المختلف بينها • فواخوا بين الباء والنون ، وبين التاء والياء ، فنقطوا الباء واحدة من تحت والنون واحدة من فوق • ونقطوا التاء اثنتين من فوق والياء اثنتين من تحت • وبقيت الثاء منفردة لا أخت لها فنقطوها ثلاثـا من فوق ، اذ خلت من اخت ولم تخل من شبه •

(١١٤) صبح الاعشا ، ج ٣ ، ص ١٢ .
(١١٥) المحكم ، ص ٣٥ .
(١١٦) المصدر السابق ، ص ٣٥ .
(١١٧) عثمان صبري : نحو ابجدية جديدة ، القاهرة ١٩٦٤ .

ثم جاؤوا الى الجيم والحاء والخاء . وهي ثلاثة أحرف متشابهة الصور ، ليس في حروف المعجم ما يشبههن . فابتدؤوا بالاولى ، وهي الجيم ، فنقطوها بواحدة من تحت ، واختاروا ان يجعلوا النقطة من تحت لان الجيم مكسورة (أي عند لفظها يكسر أولها) . وأخلوا الحاء من النقط فرقا بينها وبين الجيم . وأما الخاء فاختاروا لها النقط من فوق لان اللفظ بالخاء مفتوح .

ثم جاؤوا الى الدال والذال ؛ وهما حرفان متشابهان . فأخلوا الدال من النقط فرقا بينها وبين لختها ولان ما قبلها منقوط ، ونقطوا الذال واحدة من فوق لان اللفظ بها مفتوح .

ثم فعلوا بالراء والزاي كمافعلوا في الدال والذال .

ثم جاؤوا الى السين والشين ؛ وهما حرفان متشابهان . فأخلوا السين ، وهو الحرف الاول ، من النقط فرقا بينها وبين اختهـا ، ونقطوا الشين بثلاث من فوق لانه حرف واحد صورته ثلاثة أحرف . واختاروا النقط لها من فوق ولفظها مكسور لانها من بين الحروف المزدوجة كثيرة النقط ، مخالفة بذلك سائر المنقوط من المزدوج والمنفرد ؛ الا الثاء فان علتها مخالفة لعلة الشين .

ثم جاؤوا الى الصاد والضاد ؛ فنقطوا فيهما كما فعلوا في الدال والذال ، اذ العلة فيهما وفي الدال والذال واحدة .

وفعلوا في الطاء والظاء والعين والغين كفعلهم في الدال والذال . والعلة في الكل علة واحدة .

ثم جاؤوا الى الفاء والقاف ؛ وهما حرفان ، في الانفراد تختلف صورتهما ، وفي أول الكلام ووسطه يشتبهان . فاذا وقع أحدهما في آخر كلمة متصلا بما قبله عاد الى صورته في الانفراد . فلما اختلفت صورتهما في موضع واتفقت في موضع ، اختاروا لهما جميعاً النقط . وخولف بين نقطهما ليفرق

به بينهما . فنقطوا الفاء واحدة من فوق ، ونقطوا القاف اثنتين من فـوق . وجعلوا نقط الجميع من فوق لان مخرج لفظهما مفتوح[١١٨] . أما سـائر الحروف فأخلوها من النقط لانها لا تلتبس بشيءٍ من الحروف .

ورُوي عن الخليل بن احمد الفراهيدي قوله : « الألف ليس عليها شيء من النقط لانها لا تلابسـها صورة أخرى . والباء تحتها واحدة ، والتاء فوقها اثنتان والثاء ثلاث ، والجيم تحتها واحدة والخاء فوقها واحدة والـذال فوقها واحدة والشين فوقها ثلاث والضاد فوقها واحدة ، والفاء اذا وصـلت فوقها واحدة ، واذا انفصلت لم تنقط لانها لا يلابسها شيء من الصور ، والقاف اذا وصلت فتحتها واحدة ، وقد نقطها ناس من فوقها اثنتين ؛ فاذا فصلت لم تُنقط لان صورتها اعظم من صورة الواو ، فاستغنوا بعظم صـورتها عن النقـط . والكاف لا تنقط لانها اعظم من الدال والذال . واللام لا تنقط لانها لا يشبهها شيء من الحروف . والميم لا تنقط ايضـا لانها لا تشبه شـيئاً من الحروف ، وقصتها قصة اللام . والنون اذا وصلتها فوقها واحدة، لانها تلتبس بالباء والتاء والثاء ، فاذا فصلت لم تُنقط ، استغنوا بعظم صورتها ، لان صورتها أعظم من الراء والزاي . والواو لا تنقط لانها اصغر من القاف ، فلم تشـتبه بشيء من الحروف ، والهاء لا تنقط لانها لا تشبه شيئا من الحروف، وقصتها قصة الواو. ولام الف حرفان قُرنا ، فليس واحد منهما ينقط . والياء اذا وصـلت نقطت تحتها اثنتين لئلا تلتبس بما مضى ، فاذا فُصلت لم تنقط » [١١٩] .

وروي عن غير الخليل من اللغويين قولهم : « حـروف المعجم ثمانيـة وعشرون حرفاً مختلفة منفردة في التهجي ؛ وهي سواكن . وقد دخل فيها لام الف موصولين ، لانفرادهما في الصورة . وهي اربعة اصناف : صنف منهـا

(١١٨) المحكم ، ص ٣٧ ـ ٣٨ .
(١١٩) المصدر السـابق ، ص ٣٥ ـ ٣٦ .

ستة حروف متباينة ، لا تحتاج الى الفصل بينها وبين غيرها بشيء من النقط : (ا ك ل م و هـ) . وصنف منها سبعة احرف متلابسة مخلاة : (ح د ر س ص ط ع) . وصنف منها احد عشر حرفا متلابسة يُفصل بينها وبين ما قبلها من المتلابسين بالنقط : (ب ت ث ج خ ذ ز ش ض ظ غ) . وصنف منها اربعة احرف تخلى اذا لم يوصل بها شيء ، وتنقط اذا وصل بها غيرها (ف ق ن ي). فجميع ما ينقط منها لالتباسها بغيرها خمسة عشر حرفا ؛ منها ثمانية احرف ، كل حرف منها بنقطة واحدة من فوقها : (خ ذ ز ض ظ غ ف ن) ؛ واثنان بنقطتين من فوقهما : (ت ق) . واثنان بثلاث نقط من فوقهما (ث ش) . واثنان بواحدة من تحتهما : (ب ج) . وحرف واحد بنقطتين من تحته : (ي)[120] .

يعلل ابو عمرو الداني نقط الباء بواحدة من تحتها ، فيقول : «انما نُقطت بواحدة لأنها اول الصور الثلاث ، وان التاء ثانيتها والثاء ثالثتها . ولذلك نُقطت التاء اثنتين والثاء ثلاثا . وانما نقطت من تحتها للزوم الكسر لها اذا كانت زائدة جارة كالتي في اول التسمية . وانما لزمها الكسر اتباعا لعملها ، اذ كانت لا تعمل الا جراً ، فجُعل نقطها موافقا لحركتها . وألزم النقط والحركة مكاناً واحداً من الباء وهو تحتها[121] .

ومما سبق يظهر انه كان في عهد ابي عمرو الداني اختلاف في نقط حرفي الفاء والقاف . فيقول ابو عمرو : « اهل المشرق ينقطون الفاء بواحدة من فوقها والقاف باثنتين من فوقها . واهل المغرب ينقطون الفاء بواحدة من تحتها والقاف بواحدة من فوقها . وكلهم اراد الفرق بينهما بذلك »[122] . فاندثر نقط اهل

(١٢٠) المصدر السابق ، ص ٣٦ ــ ٣٧ .
(١٢١) المصدر السابق ، ص ٣٧ .
(١٢٢) المصدر السابق ٤٠ ــ ٤١ .

المغرب • وبقي نقط اهل المشرق • ويلاحظ القارىء ايضاً مما سبق انه كان في عهد وضع الاعجام اربعة احرف تنقط اذا وصل بها غيرها ، وتخلى اذا لم يوصل بها شيء (ف ق ن ي) اما اليوم فلزيادة الايضاح تنقط حيثما وقعت في الكلام•

ومن كل ما تقدم عن الاعجام يلاحظ المرء أيضا ان الحروف متشابهة الصور ، ان كانا اثنين أُخلي الاول من النقط ونُقط الثاني بواحدة من فوق ، ما عدا الشين الذي نقط بثلاث لانه ، كما علل ذلك ابو عمرو الداني ، له صورة ثلاثة احرف . وان كانت ثلاثة كما في الجيم والحاء والخاء ، أخلي احدها ونقط احدها واحدة من فوقه والآخر واحدة من تحته • وان زادت عن ثلاثة مثل الباء والتاء والثاء والنون والياء ، نقط بعضها من فوق وبعضها من تحت بواحدة او اثنتين او ثلاث ، ويلاحظ انه لم يُخل احد هذه الاحرف الخمسة • هذا حسب رأينا لان صورة هذه الحروف صغيرة ومشابهة لسن حرفى الصاد والضاد • فان أُخلي أحدها يلتبس مع سن هذين الحرفين • ومن الجدير بالذكر ان من بين ثمانية وعشرين حرفا المكون منها الهجاء العربي ستة ليس لها صوت في الابجدية الاولى وهي (ث خ ذ ض ظ غ) ، وقد اطلق عليها العرب اسم الروادف • فقد الحقوا كل واحد منها بحرف من الابجدية يشبهه صورة وصوتا وهي (ت ح د ص ط ع) • فاخلوا الحروف الاصلية الستة من النقط ، ونقطوا الروادف واحدة من فوقها • وهذا ما صنعه السريان من قبل •

يلاحظ القارىء ان علماء اللغة العربية قد برعوا في ازالة الالتباس الحاصل في لغتهم بسبب تشابه صور الحروف • فان حروف الهجاء ثمانية وعشرون ، ما عدا لام ألف ، منها اثنان وعشرون متلابسة • وستة فقط متباينة لا تحتاج الى الفصل بينها وبين غيرها • لذلك فاللغة العربية اكثر اللغات السامية التباساً في حروفها • الا ان اللغويين العرب نسقوا نقط الحروف المتلابسة بطريقة واضحة وافية بحيث تسهل قراءتها لادنى مبتدىء في تعلمها •

تناولنا بالبحث في هذه الحلقة اصوات الحركات او اصوات المدّ الطويلة والقصيرة لدى العرب • فكانت حروف العلة الثلاثة وما تزال للتعبير عن المدّ الطويل • ومعها ثلاث حركات قصيرة ، اي الشكل ، الفتح والكسر والضم • ومع ذلك كان للعرب حركات اخرى قريبة منها من ضمنها الامالـة والتفخيم والاشمام والروم • ثم تطرقنا الى تبادل الحركات الطويلة والقصيرة فيما بينها، لاسيما في القرآن الكريم . بعدئذ بحثنا نشوء الشكل • وكان اول الأمر على هيئة نقط بمداد يخالف لون الكتابة ثم اكتمل باختراع الفتحة والكسرة والضمة على هيئة حروف العلة مصغرة • واخيرا بحثنا نشوء الاعجام الذي لايزال قيد الاستعمال الى اليوم •

وفي حلقة لاحقة تتناول بالبحث اجـزاء الـكلام في اللغتين الشقيقتين العربية والسريانية •

(للبحث صلة)

المصـــادر

القرآن الكريم .
ابن النديم ، الفهرست ، طهران ١٩٧١ .
ابو بشر عمرو سيبويه ، الكتاب ، ج ٢ ، مصر ١٣١٦ هـ .
ابو البقاء بن يعيش ، شرح مفصل الزمخشـري ، باعتناء ج. جاهن ، لايبزج ١٨٧٦ ـ ١٨٨٦ .
ابو حاتم الرازي ، كتاب الزينة في الكلمات العربيةا لاسلامية ، ج ١ ، تحقيق حسـين بن فيض الله الهمذاني اليعبري ، مصر ١٩٥٧ .
ابو عمر عثمان الداني ، المحكم في نقط المصاحف ، تحقيق الدكتور عزة حسن ، دمشق ١٩٦٠ .
ابو عمرو عثمان الداني ، المقنع في معرفة رسوم مصاحف اهل الامصار مع كتاب النقط ، تحقيق محمد احمد دهمان ، دمشق ١٩٤٠ .
أبو الفتح عثمان بن جني ، سر صناعة الاعراب ، ج ١ ، تحقيق مصطفى السقا ، مصر ١٩٥٤ .
ابو الفتح عثمان بن جني ، كتاب الخصائص ، تحقيق محمد علي النجار ، القاهرة ١٩٥٢ .
ابو محمد مكي القيسي ، كتاب الرعاية لتجويد القرآن وتحقيق التلاوة ، تحقيق احمد حسن فرحات ، دمشق ١٩٧٣ .
ابو منصور الازهري ، تهذيب اللغة ، ج ١ .
اثير الدين بن حيـان الاندلسي الغرناطي ، البحـر المحيط ، ج ٦ ، الرياض الشيخ احمد رضا ، رسالة الخط ، صيدا ١٩١٢ .
الدكتور احمد مختار عمر ، دراسة الصوت اللغوي ، القاهرة ١٩٧٦ .
الدكتور تمام حسان ، اللغة العربية معناها ومبناها ، القاهرة ١٩٧٠ .
جان كنتينو ، دروس في علم أصوات العربية ، ترجمة صالح القرمادي ، تونس ١٩٦٦ .
ج. برجستراسي ، التطور اللغوي ، القاهرة ١٩٦٦ .
الحافظ ابو الخير الدمشقي ابن الجزري ، النشر في القراءات العشر ، ج ٢ ، باعتناء علي بن محمد الضباع ، مصر .
الخليل بن احمد الفراهيدي ، كتاب العـين ، ج ١ ، تحقيق عبدالله درويش ، بغداد ١٩٦٧ .
رضي‌الدين الاسترابادي ، شرح شافية ابن الحاجب ، تحقيق محمد نورالحسن ، ج ٣ .

زاكية محمد رشدي ، السريانية نحوها وصرفها ، القاهرة .
شهاب الدين القسطلاني ، لطائف الاشارات لفنون القراءات ، ج ١ ، تحقيق عامر السيد عثمان والدكتور عبدالصمد شاهين ، القاهرة ١٩٧٢ .
عثمان صبري ، نحو أبجدية جديدة ، القاهرة ١٩٦٤ .
الدكتور غالب فاضل المطلبي ، في الاصوات اللغوية ، دراسة في أصوات المد العربية ، بغداد ١٩٨٤ .
فخر الدين الرازي ، التفسير الكبير ، القاهرة ١٩٣٥ .
كارل بروكلمان ، فقه اللغات السامية ، ترجمة الدكتور رمضان عبدالتواب ، الرياض ١٩٧٧ .
محمد الانطاكي ، المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها ، ج ١ ، بيروت ١٩٧٢ .
محمد طاهر الخطاط ، تاريخ الخط العربي ، القاهرة ١٩٣٩ .
محمد مرتضى الزبيدي ، تاج العروس من جواهر القاموس ، ج ٨ ، بيروت .
ناصر النقشبندي ، المصاحف الكريمة في صدر الاسلام ، مجلة سومر ، ج ١ — ٢ ، م ١٢ ، ١٩٥٦ .
مجلة المجمع العلمي العراقي ، مجلد هيئة اللغة السريانية ، م ٨ ، ١٩٨٤ .
مجلة مجمع اللغة السريانية ، م ٤ ، ١٩٧٩ .

D. DIRINGER, Writing, London, 1962.

T. TAYLOR, The Alphabet, 2 vol. , London, 1883.

المراكز السريانية الثقافية

الدكتور يوسف حبي

عضو المجمع العلمي العراقي
رئيس تحرير مجلة بين النهرين

تقـديم :

نحاول في هذا البحث رصد أهم المراكز الثقافية التي كانت السريانية فيها لغة المعرفة والعلوم والدراسة ، وسنرى ان الرقعة البلدانية المشمولة في بحثنا تمتد من شرقي انطاكية حتى الرها (اورفه) ونصيبين وحران ومرو والاحواز والخليج ، لكي تحتضن جزءا كبيرا من الوطن العربي المشرقي ، وبعض أجزاء بلاد تركيا وفارس • اما الزمن الذي عليه مدار بحثنا هذا ، فالقرون الاولى من الميلاد ، مع اضطرارنا الى القاء نظرة تسبق ذلك ، لاعطاء خلفية وركيزة ، فتتحدث عن الارامية وانتشارها في عصور ما قبل الميلاد، وبهذا يتم استيعاب السريانية ودورها ، لان السريانية وريثة الارامية الشرعية ودور السريانية الثقافي في خدمة الحضارة والتاريخ امتداد طبيعي لاسهام شعوب ولغات المنطقة في تكوين التراث الحضاري المشرقي العظيم •

لن يتم استيعاب هذه الصفحات الا اذا اكملنا الموضوع بمطالعة (اصالة السريانية) و (الفلسفة السريانية) وبحوثا اخرى في الموضوع [1] •

---

(١) للمؤلف : أصالة السريانية ومساهمتها في البناء الحضاري، مجلة المجمع العلمي العراقي / الهيئة السريانية ، المجلد ٧ (١٩٨٣) ، ص ٣ ــ ٣٢ ؛
الفلسفة السريانية ، مجلة المجمع العلمي العراقي / الهيئة السريانية ؛ المجلد ٨ (١٩٨٤) ، ص ٣ ــ ٤٧ ؛
ملامح خليجية ثقافية، مجلة بين النهرين، السنة ١٢ (١٩٨٤) ، العددان ٤٥ ــ ٤٦ ، ص ٢٧ ــ ٤٤ •

نقسم هذا البحث الى ثلاثة اقسام :

١ـ السريانية وريثة الارامية والحضارات القديمة •

٢ـ السريانية لغة معاهد وثقافة •

٣ـ أهم المراكز السريانية الثقافية في القرون الاولى للميلاد

اولا ـ السريانية وريثة الارامية والحضارات القديمة

عرض القضية :

القضية المعروضة هنا تتشابك فيها جملة مشاكل ، لذا اقتضى توضيحها قبل الولوج في صلب الموضوع •

أول هذه المشاكل : خلط العديد من الباحثين بين الارامية والسريانية •

وثانيها : خلط الكثيرين ايضا بين الاراميين والسريان لغة وحضارة ، وبين الاراميين والسريان جنسا وشعبا • وقد أوضحنا شيئا من ذلك في بحثنا (أصالة السريانية) الذي ألمحنا اليه •

وثالثها : عزل بعضهم الارامية والاراميين ، والسريانية والناطقين بها عن لغات المنطقة وشعوبها ، قديمها وحديثها •

هذه وغيرها من أخطاء شائعة في أوساطنا وفي بطون الكتب ، تضطرنا الى تبيان عدم علميتها من جهة، والكشف عن حقائق الامور وواقعها التاريخي، وايضاح الركائز التي عليها يقوم ما سنتعرض له في بحثنا الحالي بشان المراكز الثقافية السريانية ودورها الفكري والعلمي في القرون الاولى للميلاد •

وقد لا ينتبه الجميع الى الاسباب التي تدفعنا الى تناول هذه المشاكل وأمثالها ، واضطرارنا الى تناولها جملة لا تفصيلا ، فنقول اننا مرغمون بل مكرهون على ذلك ، لانها مسائل متقاربة ، متداخلة ، متشابكة ، بل وشائكة،

يستحيل عزل بعضها عن بعض ، لذا سنحاول ما امكن تمييزها عن بعضها زيادة في الايضاح .

السريانية والارامية :

السريانية [٢] في عرف الباحثين ، لغة آرامية متطورة . ويقول البعض، بشكل أقل دقة ، انها لهجة آرامية ، او انها أهم لهجة . ترقى أصولها الى الاكدية والبابلية والاشورية .

والآرامية [٣] فرع من الدوحة اللغوية التي سماها المستشرقون بالسامية

---

(٢) بشان الكتب التي تتناول السريانية ، تاريخها وآدابها ، انظر :
(المطران) اقليميس يوسف داود ، كتاب اللمعة الشهية في نحو اللغة السريانية ، ط ١ ، ١٨٧٩ ، ط ٢ ، ١٨٩٦ ، الموصل ؛
البطريرك افرام برصوم ، اللؤلؤ المنثور في تاريخ العلوم والآداب السريانية ، ط ١ ، حمص ١٩٤٣ ، ط ٢ ، حلب ١٩٥٦ ، ط ٣ ، بغداد ١٩٧٦ ؛
فولوس غبريال ــ كميل افرام البستاني ، الاداب السريانية واعلام السريان ، جـ ١ ، بيروت ١٩٦٩ ؛
الخورفسقفوس برصوم يوسف أيوب ، اللغة السريانية ، ط ٢ حلب ١٩٧٣ ؛
مراد كامل ــ محمد حمدي البكري ــ زاكية محمد رشدي ، تاريخ الادب السرياني ، القاهرة ١٩٧٤ ؛
الاب البير ابونا ، ادب اللغة الارامية ، بيروت ١٩٧٠ ؛
الشحات السيد زغلول ، السريان والحضارة الاسلامية ، القاهرة ١٩٧٥ ؛

A. Baumstark, Geschichte der syrischen Literatur, Bonn 1922 ;
I. Ortiz de Urbina, Patrologia Syriaca, Roma 1965, ed. altera.

(٣) بشأن الارامية نحيل الى مراجعة كتب نولدكه ، ولفنسون ، موسكاتي ، وكلها مترجمة الى العربية :
تيودور نولدكه ، اللغات السامية ، ترجمة رمضان عبدالتواب ، ط ٢ ، القاهرة ١٩٦٣ ؛

نسبة الى « الساميين » • فهي لغة سامية ، شمالية ، غربية ، وردت نصوصها الاولى منذ القرن الرابع عشر قبل الميلاد ، وغدت لغة دولية عدة قرون ، واستمرت ذات شأن في القرون الثلاثة الاولى للميلاد ، حتى انحسرت امام تبلور بعض لهجاتها ، لاسيما السريانية ، وازاء تنامي اليونانية وانتشار العربية أخيرا •

اما السريانية فقد بدأت كلهجة رهاوية ، تبنتها مملكة الرها (اديسا ، اورفه) لغة رسمية لها منذ بدايات القرن الثاني للميلاد ، على أقل تقدير ، وعرفت التطور والتمكن بفضل مدرسة الرها لاسيما في القرن الرابع ، وعرفت الرسمية والشمولية ردحا من الزمن ، بحيث شملت رقعة واسعة من البلاد المشرقية ، حتى انحسر ظلها حيال انتشار العربية ، فاقتصرت على مجالات الدين والفلسفة والعلوم والفنون مدة قرون ، وما تزال مكرسة لطقوس وكتابات القسم الاكبر من كنائس الشرق الأوسط وساحل الملبار في الهند •

وليس من باب الخلط بين الاراميين والحضارة الارامية ، انما لاظهار بعض الخصائص التي للارامية ، كما للتعرف على التشابك الحضاري الذي يجمع بين الارامية والسريانية ، نوجز هنا بعض الشيء ، فقد شمل النطاق الجغرافي للارامية والسريانية بلدان الشرق الادنى وقسما من آسيا الصغرى وشمالي الجزيرة العربية ، بينما اتسع اطارها التاريخي نحو ٢٦٠٠ سنة ؛ وذلك من القرن ١٢ ق م وحتى القرن ١٤ م ، بشكل اجمالي وتقريبي •

---

١ . ولفنسون ، تاريخ اللغات السامية ، طبعة جديدة ، بيروت ١٩٨٠ ؛
سبتينو موسكاتي ، الحضارات السامية القديمة ، ترجمة يعقوب بكر ، القاهرة ١٩٥٧ ؛
دبونت سومر ، الاراميون ، ترجمة الاب البير ابونا ، مجلة سومر ، المجلد ١٩ ، ١٩٦٣ ، بغداد ؛
المطران غريغوريوس صليبا شمعون ، الممالك الارامية ، حلب ١٩٨١ .

ظهور الارامیين في التاريخ

لعل أول ذكر للارامیين في التاريخ كتابة مسمارية ترجع الى عهد الملك الاكدي نرام ـ سين (٢٢٦٠ ـ ٢٢٢٣ ق م) ، ثم في نصوص مسمارية من القرن ١٤ ق م عثر عليها في جملة مواضع • ومعلوم ان ابراهيم الخليل آرامي، وانه اتخذ رفقة زوجة لا سحق ابنه ، وهي حفيدة اخيه ناحور الارامي من حران •

موطن الارامیين الاصلي المنطقة الشمالية من جزيرة العرب ، وقد كانت منطقة خصبة في سالف الازمان • فالاراميون قبائل رحل انتشروا في البادية الواقعة غربي بلاد ما بين النهرين ، وتنقلوا بين نجد في الجنوب ، والشام في لشمال ، والفرات في الشرق ، وخليج العقبة في الغرب ، حتى ارغمتهم ظروف الصحراء على اللجوء الى الحضر والتحضر ، فزحفوا نحو الشمال ، والشمال الشرقي ، حتى بلاد الشام ورقاع ما بين النهرين ، وبلغوا بلاد اكد ومصر •

وللفظ « النهرين » أو « آرام النهرين » ذكر في نصوص مصرية من القرن ١٦ ق م• كما يرد لفظ « نهريما » في كتابات تل العمارنة ، واسم قبيلة « الاخلامو » الارامية مذكور في رسائل تل العمارنة من القرن ١٤ ق م•

وتمكن الاراميون من تأسيس دويلات أو ممالك صغيرة ، بل امارات ، وذلك اثر غزوات شنوها على الاموريين (وعاصمتهم ماري أي تل الحريري) والميتانيين (وعاصمتهم تايدي التي دمرها ملك آشور ادد ـ نيراري سنة ١٣٠٠ ق•م ، فقامت مكانها مملكة باخياني الارامية في وادي الخابور في القرن ١٤ ق م) ، والحثيين (وعاصمتهم كركميش أي جرابلس ، وقد أخضعهم الاشوريون في القرن ٩ ق م) • وكون الاراميون أخيرا مملكة كلدو ، ما بين بابل والخليج ، وسوف تعرف فيما بعد بـ « بيث آرامايي » (وهي الابرشية

البطريركية لكنيسة المشرق) • ولابد لنا من ذكر ممالك آرامية اخرى أهمها : دمشق أو الشام ، سمال ، حماه ، صبا ، بيت عديني في تل برسيب أو تل الاحمر ، غوزانا ، بيت زماني ، بيت اغوشي ، كركم ، سوحي ، آرام النهرين أي حران ، ودويلات صغيرة أخرى أهمها : رحوب ، ايشوع ، كمبولو ، فقودو ، وربما ميسيني (ميسان) وخدياب (اربيل) والخ •

ومجمل القول ان الاراميين لم يظهروا كشعب له كيانه الخاص المستقل قبل القرن ١٥ ق م • أما سيادتهم ونشاطهم الحضاري فمنذ القرنين ١٢ — ١١ ق م ، حين أنشأوا دويلات امتدت ما بين حلب وجبال طوروس ، ووقفت حاجزا امام توسع الاشوريين مدة من الزمن ، حتى اخضعهم الاشوريون بفضل قوتهم العسكرية ، فأخفق الاراميون في تكوين دولة موحدة لدويلاتهم المتفرقة ؛ بل كانوا يتطاحنون احيانا فيما بينهم ، حتى قضى عليهم الفرس الاخمينيون (٥٥٩ — ٣٣٢ ق‌م)(٤) •

حضارة الاراميين

نشط الاراميون في المجال التجاري ، فكانت أشهر مدنهم مراكز تجارية وثغورا مهمة في الشرق المتوسط ، كما امتازوا بالحركة العمرانية والفنية وشتى الاوجه الحضارية الاخرى • لكنه يصعب ان نميز بدقة ما للاراميين من خصائص في هذه المجالات وما لغيرهم من اقوام وشعوب سكنوا المنطقة في الازمنة عينها ، أي منذ القرن ١٤ ق م وحتى القرن الثالث للميلاد • فتارة يعود الفضل للفينقيين والحثيين ، واخرى للبابليين والكلدانيين والاشوريين ، وغيرها للترثيين واليونان والرومان ، وغيرهم من الاقوام ، مع بقاء الفارق بين أهالي المنطقة الاصليين والدخلاء ، فهي منطقة من أشد المناطق تشابكا ،

---

(٤) راجع الهامش اعلاه ، ولاسيما : الاراميون ، والممالك الآرامية .

وتنازعا ، واندماجا ، وعطاء ، في العصور الخوالي .

وهذا ما دفعنا الى التميز بين الاراميين جنسا والاراميين لغة وحضارة ، كما جعلنا نؤكد على عدم عزل الاراميين والارامية عن شعوب ولغات المنطقة المتعددة الاصول والاوجه والابعاد ، حتى ليمكننا القول ان الارامية عمت البلاد التي أطلق عليها اسم منطقة الهلال الخصيب ، بل تجاوزتها الى مناطق ألمحنا اليها سابقا .

ولنا أن نلمح الى نقطتين مهمتين تفصحان عما نحن بشأنه هنا .

فقد حمل آشور ناصربال على مملكة بيت زماني (آمد ــ ديار بكر) عام ٨٨٢ ق م وسبى الفا وخمسمائة من الاراميين (اخلا مو) واتى بهم الى بلاد آشور . كما جلا شلمنصر الثالث (٨٥٩ ــ ٨٢٤ ق م) أو الخامس (٧٢٧ ــ ٧٢٢ ق م) نحو ألفين واربعمائة من أهالي مملكة بيث عديني (وعاصمتها تل برسيب أو تل الاحمر) الى آشور ، وجعل الدويلة المذكورة ولاية آشورية . وبعد انتصاره على التحالف المصري الارامي في واقعة قرقر ، نقل سرجون عددا غفيرا من أهالي حماه الى السامرة ، واوطن في حناه نحو ستة آلاف وثلاثمائة آشوري ، بينما نقل نحو سبعة وعشرين الف آرامي الى بلاد آشور وبابل . ومنذ المدّ اليوناني في القرن الرابع ق م ، انتشر عدد من اليونانيين ، ثم من الرومان في المنطقة ، واختلط بعضهم باهاليها ؛ علاوة على انتشار اقوام آخرين ، وتزاوجهم ، وانصهارهم ، وتأثيرهم ... فلا يصح البتة فهم الارامية والاراميين ضمن منطقة محدودة ثابتة المقاييس والابعاد ، ولا يحق حصرهم ضمن جنس معين واحد . وكذا الامر بالنسبة الى المنطقة وأهاليها ...

وثمة ظاهرة أهم من سابقتها ، ذات صلة وثقى ببحثنا الفكري العلمي،

تتركز فيما اقتبسه الاراميون من حضارات وادي الرافدين ووادي النيل وحوض البحر المتوسط ، وما أفادوه لغويا وفكريا وعلميا وفنيا ، فاضافوا وطوروا ، رغم انهماكهم بالحروب والتجارة ٠ بل ان العامل اللغوي كان مؤثرا في تأكيد نفوذ الاراميين ، لان بساطة الابجدية الارامية وسهولة نحوها وصرفها ، ساهما في انتشار هذه اللغة في رقعة الهلال الخصيب والمناطق المجاورة ، لدى سائر الشعوب القاطنين آسيا الصغرى والبلاد الواقعة تحت الحكم الفارسي من حدود ارمينيا وحتى جزيرة العرب ، وذلك منذ القرن الرابع عشر ق٠ م حتى عهد الاسكندر المقدوني وخلفائه ، اذا اتخذتها الدولة الاشورية لغة رسمية لها ، وبعدها دولة فارس ، فأصبحت لغة دولية ٠ ولم تقل أهميتها بكثير في العهد البيزنطي رغم انتشار اليونانية ٠

هكذا أصبحت الوليدة أمّا ٠ وكان لنتاجها الثقافي تأثير ذو شأن في حضارة المنطقة بأسرها ٠ فالاراميون ورثة الحضارات المشرقية القديمة ٠ والارامية فرع من أصل واحد عميق الجذور ، متعدد الفروع ، باسق الاغصان ، وفير الزهر والثمر ٠ انها شجرة يرجعها عالم الروايات التقليدية الى شجرة آدم في الفردوس الارضي ، وموقعه في البلاد الهلالية المشرقية المتوسطة ٠

ولو شئنا التنويه بشيء من معالم البيئة الثقافية الارامية ، لالفينا هذا النشاط متمركزا في المعابد والقصور ٠ وان قوما ، هم الاموريون ، خرجوا من شبه جزيرة العرب ، وتغلغلوا في بلاد الشام ووادي الرافدين ، فكونوا دولة عظيمة كان أشهر ملوكها حمورابي (١٧٢٨ ــ ١٦٨٦ ق م) اتخذت من بابل عاصمة لها ، تكفيها قوانينها المشرعة رسميا وحياتها العمرانية ومستواها الادبي للاشادة بعظمتها الحضارية ٠ وقد استفاد الاشوريون من ذلك كله ، حتى بلغوا أوج العز في عهد سنحاريب (٧٠٥ ــ ٦٨١ ق م) ، وكيف لنا هنا

أن نغفل ذكرَ مكتبة آشور بانيبال بآلاف ألواحها الطينية التي حفظت لنا أهم واقدم تراث عالمي ؟ • ثم لمع نجم الكلدانيين ، فتوغلوا حتى الفرات الاعلى والأسفل ، وتحققت لهم انتصارات رائعة في عهد نبوخذنصر ، واشتهروا بالرياضيات والتنجيم[٥] • واستولى الفرس بعد ذلك على البلاد ، ثم الاسكندر ، وحكمها السلوقيون والفرس والرومان ، فاصطبغت المنطقة ، شعبا ولغة وثقافة ، بصبغات حضارية اخرى ، زادت من تفاعلها الحضاري القديم • وقد ظل نفوذ الارامية قويا وملموسا حتى بعد زوال نفوذ الاراميين السياسي ، فهي لم تعد لغة التجارة والثقافة وحسب ، انما لغة الحكومة والشعب في منطقة الهلال الخصيب ومجاوراتها ، ولم تفقد هذه الميزة في عهد الفرس ، اذ لم يتمكن هؤلاء من فرض لغتهم ، بينما نجابه بانحسار الارامية حيال المد اليوناني اللغوي والحضاري[٦] •

هكذا كان الاراميون ورثة الحضارات الاشورية والبابلية والفينيقية ، وبشكل غير مباشر ورثة حضارات أقدم كالسومرية والمصرية القديمة جدا ، كما تأثروا بالتراث الفارسي واليوناني ، وأثروا بأشكال واشكال في حضارات حوض البحر المتوسط • وقد اضافوا الى كل ما أخذوه وابدعوه أصالة مشرقية وتطورا ملموسا • أما لغتهم فكانت قد امتد ظلها على سائر اللغات لاسباب علمية بالدرجة الاولى •

---

(٥) علوم البابليين لمرغريث روثن ، ترجمتي ، بغداد ١٩٨٠ ؛
طه باقر ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، بغداد ١٩٧٣ ؛
العراق القديم لجورج رو ، ترجمة حسين علوان حسين ، بغداد ١٩٨٤ .

(٦) فيليب حتي ، تاريخ سورية ولبنان وفلسطين ، جـ ١ ، وانظر : انتصار الحضارة لبرستد ؛
تاريخ مصر والشرق الادنى لنجيب ميخائيل ؛ تاريخ سوريا لاسد الاشقر ، جـ ١ والخ .

هذا ما سترثه السريانية والناطقون بها بشكل طبيعي وعفوي ، مع ما هنالك من تأثر بلغات المنطقة وحضاراتها الاخرى ، لان المنطقة الواقعة في حوض البحر المتوسط وحتى جبال طوروس التي هي من أشد المناطق تعرضا للتشابك والتنقل والتحولات ، كما انها الاكثر تنوعا وغنى .

ثانياً ـ السريانية لغة معاهد وثقافة

شائعات واعتراضات

كما الحال بشأن الفقرة السابقة ، تقوم هكذا ، بشأن هذه القضية أيضا ، شائعات نحاول هنا تفنيد الخاطىء منها وايضاح الغامض وصولا الى قول سليم من خلال المعطيات الموثوقة .

السريانية ـ يقولون ـ لغة كنسية ، وتراثها ديني بالدرجة الاولى .

نجيب بدون تردد : التعبيران تعميمان غير دقيقين ، بل غير صحيحين . لان ما يقال بشأن السريانية يمكن تعميمه على اللاتينية والعربية مثلا . فقد تبنت كنيسة الغرب الكاثوليكية اللغة اللاتينية مدة قرون لغة رسمية فرضتها كنسيا حتى على مناطق نائية وأقوام بعيدين جدا عن الغرب ، فتلبس شكلها بزي كنسي دون ان يمكننا نفي تراث ادبي وعلمي عن اللاتينية . وكان الفضل الاكبر لترسيخ دعائم العربية وانتشارها للقرآن الكريم والدعوة الاسلامية ، لكننا لن ننفي الصفة العلمية والانتاج الفكري والادبي عن العربية .

وقد ألمحنا في بحث آخر[٧] الى الاسباب التي جعلت الناطقين بالسريانية الذين آمنوا بالمسيحية يبتعدون عن تراثهم « الوثني » القديم ، ويتنكرون في بادىء الامر على الاقل ، لكل ما لا يمت الى الدين بصلة . غير ان هذا لا ينفي

(٧) الفلسفة السريانية ، ص ١٤ ـ ١٥ .

وجود تراث « علماني » حتى في أشد الفترات تمسكا بالدين ، اما في الفترات الاخرى فالتراث العلمي والفكري غير الديني موجود بمقدار غير يسير ، انما ينبغي الكشف عنه ، فهو عادة مغلف بأطر دينية وكنسية مختلفة .

ويظل الاعتراض قائما ، حتى نثبته بأدلة وشواهد لا تقبل الجدل والتشكيك فيه . ومفاده ان للسريانية تراثا فكريا ، علميا ، ادبيا ، وفنيا يتعدى نطاق الدين وشؤون الكنيسة . هذا بالضبط ما نحاول اثباته ، مركزين على القرون ٢ ــ ٧ للميلاد ، فهو العصر الذهبي الاول ، سيليه عصر ذهبي آخر يمتد من القرن ٨ وحتى ١٤ للميلاد [٨] ، لن يدخل في اطار بحثنا هذا ، وقد أفاض فيه آخرون بشكل أو بآخر .

ومن المفيد التنويه بأن تراث السريانية الفكري والعلمي منه ما كان في خدمة الدين ومتطلباته فعلا وحقا ، ومنه ما كان مستقلا بل غريبا في بعض الاحيان . وهذا شأن معظم المعارف في العصور الخوالي . فقد بقيت الفلسفة مثلا في خدمة الدين (اللاهوت ، الفقه) حتى عصر النهضة الحديثة في الغرب . والجميع مطلعون على ما فيه الكفاية من المشادات الطويلة بين الغزالي والمتكلمين وابن رشد والعقلانيين بشأن ذلك . وهكذا الامر بشأن الرياضيات والفلك ، والموسيقى والخط وغيرها ، فهي علوم وفنون خدمت الدين وأفادت منه في تطورها وانتشارها .

آرامية وسريانية

السريانية ، كما أسلفنا ، لغة آرامية متطورة . لم تتبلور فجأة في مكان معين واحد ، بل عرفت سنّة التطور خلال عقود وقرون ، في جملة أماكن ، وبأشكال

(٨) اضافة الى ما ذكرناه في الهامش رقم ٢ ، انظر : عصر السريان الذهبي للفيكونت فيليب دى طرازى ، ط ٢ ، حلب ١٩٧٩ .

متباينة ، وذلك بفضل عدة عوامل ، شأنها في ذلك شأن سائر لغات العالم والشعوب ، ولاسيما الاكثر تعرضا للتمازج والتغير •

ولعلي أوجز تشخيص أبرز العوامل في ثلاث نقاط مهمة هي :

١ ــ متطلبات الدويلات الارامية وتبني بعضها التطور اللغوي الحاصل في صفوفها •

٢ ــ تأثر الارامية ، ووليدتها السريانية الناشئة ، بالفكر والعلوم والفنون اليونانية خاصة •

٣ ــ تبنّي الكنيسة هذه الوليدة المتميزة في منطقة معينة ، لغة رسمية ، واستخدامها في الكتب والطقوس •

ولابد لنا هنا من التعرض لمشاكل التسمية : «السريان» ، و «السريانية» • فقوم يقولون انها مشتقة من سوريا ، وهذه من آشور • وآخرون من سورس الانطاكي • بينما يرى غيرهم انها اعجمية ، أطلقها اليونان ، أو مسيحية لتمييز لغة القوم المتنصرين عن الذين بقوا على الوثنية[٩] •

من الثابت ان اليونان السلوقيين حين أقاموا دولتهم (٣١١ ــ ٦٤ ق.م) ، اثر فتوحات الاسكندر ، اطلقوا على الاراميين لقب « سريان Syrians » تمييزا لهم عن « الاشوريين Assyrians » الذين لم يتمكن السلوقيون من السيطرة عليهم • ثم جرى تمييز بين « سورية الغربية » و « آسورية الشرقية » • ثم ما عتم ان سميت الارامية بالسريانية ، حتى حصل الالتباس بين اللفظتين • وزاد الامر تعقيدا وتشابكا اثر المنازعات السياسية الحاصلة بين الفرس والروم ، فانها لم تتمكن من الحد من تنوذ الارامية ، بل تمكنت

(٩) اللمعة الشهية للمطران اقليميس يوسف داود ، ص ١١ ، واللغة السريانية للمطران صليبا شمعون ، مجلة بين النهرين ١ (١٩٧٣) ، ص ١٨ ــ ٢٢ •

هذه اللغة من ضمان وحدة الدولة الاشورية ، كما تحدث بها العبرانيون ونقلوها الى مصر ، فحافظت على كيانها حتى القرن الخامس ق م ، لاسيما في جزيرة الفيلة . وورثها الفرس الاخمينيون عن الاشوريين والكلدانيين ، واعتبروها لغتهم الرسمية ، فأصبحت لغة الشعوب الشرقية اجمالا ، يستخدمها التجار والعلماء ، ونطق بها المسيح وتلاميذه ، وتبنتها كنائس شرقية متعددة ، ولاسيما كنيسة المشرق التي كرسيها سلوقية ــ طيسفون فنشرتها في أوساط نائية جدا ، كما في بلدان آسيا الوسطى وظلت السريانية تنافس اليونانية ، حتى حين أصبحت بلاد ما بين النهرين ولاية رومانية ، بحيث يمكننا القول ان لغة الدولة البيزنطية كانت السريانية بالدرجة الاولى ، تليها اليونانية ، ثم لغات اخرى كالعربية والقبطية وغيرها من لغات المنطقة[١٠] . ولا عجب ان ينشىء هذا التشابك والتوسع والامد الطويل اختلافات ومفارقات ، منها ما يخص التسمية أيضا .

ورغم النزاع المستديم بين البيزنطيين والساسانيين ، ووقوع المدن الارامية والمسيحية المشرقية السريانية تحت حكم هؤلاء واولئك ، نلقى استمرار انتعاش السريانية وتوغل المسيحية شرقا ، بحيث سجل القرن الرابع نصرا مبينا للدين الجديد ، والسريانية لغة طقوسه وكتاباته ، «فنبذ المسيحيون اللغة اليونانية ، متفردين بالسريانية ، وقاوموا الكتابات الوثنية ما أمكن ، ولو آرامية ، وقاموا بنشاط ديني وفكري لا مثيل له في التاريخ »[١١] .

والمهم في أمر التسمية انها حديثة نوعا ما ، ترجع الى خمسة أو اربعة

(١٠) خلاصة كلمة القاها البرونسور Vincenzo Poggi في ندوة دارت حول انتقال النصوص اليونانية واللاتينية القديمة الى لغات شرقية ؛ وذلك يوم ٢٦ــ٣ ــ ١٩٨٥ ، وسوف تنشر البحوث في كتاب مستقل من قبل جامعة روما ــ الحكمة .

(١١) نولوس غبريال ــ كميل البستاني ، الاداب السريانية ، ص ١٢ .

قرون ق م بالنسبة الى منطقة غربي الفرات ، بينما تعود الى سنوات قليلة بعد الميلاد نسبة الى البلاد الواقعة شرقي الفرات • لنستمع الى رأي الدكتور حتي : « عندما اتخذ المسيحيون الاراميون لهجة اديسا (الرها ــ اورفه) وجعلوها لغة الكنيسة والادب والتعامل الثقافي » ؛ صاروا يعرفون باسم سوريين ، وأصبح لاسمهم القديم ؛ أي الاراميين ، مدلول وثني غير مستحب في عقولهم ، ولذلك تجنبوه بوجه العموم ، وحلت محله التعابير اليونانية ، وهي سوري بالنسبة للشعب ، وسرياني بالنسبة للغة »[١٢] • وكان المطران أدي شير قد قال : « للكلدان المسيحيين اسماء كثيرة في التواريخ • فسموا آراميين نسبة الى آرام بن سام الذي استوطن هذه البلاد وعمرها بنسله ، وفرسا لكونهم وجدوا في مملكتهم ، ومشارقة لانهم في المشرق ، ونساطرة لاتباعهم تعاليم نسطور بطريرك القسطنطينية ، وسريانا شرقيين تمييزا لهم عن السريان الغربيين وهم اليعاقبة (الارثوذكس) ••• »[١٣] • وقال فولوس غبريال وكميل افرام البستاني : « لا تفيد لفظة السريان بطنا من قبيلة أو فخذا من قوم ، ولا فرعا من أصل أو جزءا من كل • بل أطلقت على من أدرك النصرانية من سكان سورية الاراميين ؛ فانسلخ من تلك الجماهير التي كانت قد انتشرت في المشرق ، منذ الالف الثاني قبل الميلاد ، متمركزة في ممالك مستقلة فرضت سلطتها على شعوب البلدان حينا ، أو منكمشة في مجموعات منعزلة خضعت لصاحب السلطان احيانا • ولطالما تلاعبت بها أحداث الزمن ، وكيفتها صروف الدهر ، من قيام دولة وزوال أخرى ؛ من سومريين ، وبابليين،

(١٢) تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين ، جـ ١ ، ص ١٨٤ .

(١٣) كلدو وآثور للمطران ادي شير ، بيروت ١٩١٣ ؛ جـ ٢ ، المقدمة ب. وينبهي قوله بابتنتاج لم تعد تقبله الدراسات الحديثة علميا ؛ محاولا اثبات تسمية (كلدان) و (كلدانية) كاسم اصلي لغة وجنسا ووطنا ، بينما الحقيقة اكثر تعقيداً وشمولية من ذلك .

وحثيين ، وميتانيين ، وآشوريين ، وكلدان ، وفرس ، ويونـــان ، وروم ، وعرب ، فكان لها في كل ذلك يراع في خط التاريخ القديم ، وسهم في خلق الحضارة الانسانية الشاملة . ينتسب الاراميون اجمالا الى آرام بن سام بن نوح ، على ان الحلقات ضاعت بينهم وبين جدهم . وقد يرجعون في أصلهم ، على ما يبدو ، الى تلك الموجة من الساميين التي انطلقت ، حول الالفـين ق. م. ، من جنوبي العراق ، باتجاه الفرات الاعلى ، حيث استقروا في الحلقة المكونة من هذا النهر ومن ساعده البليخ ، الى دجلة ، فعرفت البلاد باسم « آرام النهرين » ، واتخذت حران قاعدة لها . ثم ما لبثوا ان انحرفوا الى وادي العاصي ، متطرفين حتى البقاع ؛ ومتوغلين حتى شرقي الاردن ، في « آرام دمشق » ، متوقفين في انتشارهم شمالا ، أمام جبال طورس الوعرة ؛ ومحجمين ، غربا ، عن بادية الشام القفرة ، فمتحضرين في المناطق الخصبة ، وهي كلها « آرام » ، تتميز الواحدة عن الاخرى باضافة المسمى المحلي »[١٤]. وبوسعنا الاستزادة من الشواهد والاراء .

ومن الاهمية البالغة بمكان القول ان التسمية التي شاعت لدى الناطقين بالارامية ــ السريانية انفسهم ، منذ بدايات العهد الميلادي على الاقل ، هي « سوريايا » ، تطلق على القوم كما على اللغة ، وذلك بلغتهم ، لا فرق في ذلك حتى بين اتباع المذاهب المختلفة منهم بعد ان فرقتهم المذاهب الدينيـة الى فرق مختلفة . وتشمل حتى يومنا هذا لفظة (سورايا = سوريايا) جميع المنتمين الى هذه اللغة والتراث الارامي ــ السرياني ، مع تأكيد على المسيحية كانتماء ديني . أما المؤرخون العرب القدامى ، وكتبة السريانية أنفسهم ممن كتبوا بالعربية ، فقد قالوا « السريان » أو « السريانيين » و « السريانية »

(١٤) فولوس غبريال ــ كميل البستاني ؛ ص ٧ .

حين أرادوا السريانية والناطقين بها منذ القرون الاولى للميلاد فما بعدها[١٥].

تطور الارامية السرياني

ليس لنا تحديد الفترة الزمنية بدقة ، ولا المكان بالضبط ، اللذين فيهما تم تطور الارامية السرياني ، وهذا شأن جميع اللغات ، فهو تطور طبيعي يتطلب وقتا طويلا ومواضع متعددة ، لانه حصيلة عوامل مختلفة . لذا فهي اشارات لا غير هذه التي نسجلها للكشف عن هذا التطور الحاصل .

لقد اتفسح مجال التطور بشكل خاص منذ وفاة انطيوخس ابيفانس (١٧٤ ــ ١٦٤ ق م) ، وذلك بانتهاء النظام البوليسي ، ثم بانصرام حبل القوة السياسية للسلوقيين ، اثر تدمير قوات لهم كبيرة من قبل الفرثيين نحو سنة ١٣٠ ــ ١٢٩ ق م ، اذ استقلت بعض اجزاء بلاد ما بين النهرين ، فحكمت بعض العوائل والقبائل العربية والنبطية ، كما في الحضر وسنجار في الشرق ، وميسان Mesene في الجنوب ، واتيموسيا واديسا (Anthemusia, Edessa) في الغرب ، وغدت الاخيرة قاعدة مملكة مستقلة قبل وفاة انطيوخس سيديتس (سنة ١٢٩ ق م) بقليل ، ولا عجب فان اديسا ــ الرها أهم مدينة في مقاطعة اوزرهيني (Osrhoene) [١٦] .

ليست لنا اشارات واضحة عن الرها خلال العهد السلوقي الاول . أما بالنسبة الى العهد المتأخر فلنا بعض الشيء لدى المؤرخين الذين كتبوا باليونانية واللاتينية ، يمكننا ان نستنتج منها انها كانت تميل سياسيا الى الشرق أكثر من ميلها الى الغرب ، رغم انها كانت مكرهة على الاستناد على

(١٥) هكذا مثلا نرسي ، حنين بن اسحق من كتبة السريانية ، واليعقوبي والمسعودي والطبري من المؤرخين العرب .

(١٦) J. B. Segal, Edessa, (The Blessed City) , Oxford 1960, p. 9 .

احدى القوتين المتنازعتين عهد ذاك ، فنراها تارة مع الرومان ، واخرى مع الفرثيين . لذلك كان التشابك الروماني ـ اليوناني ـ الفرثي قائماً في مملكة الرها التي تأسست بشكل فعلي عام ١٣٢ ـ ١٣١ ق م ؛ ويفيدنا كيرشمن ودرايفرز بأن الرها لم تخل يوما من نزعة مشرقية واضحة (١٧) .

الرها مملكة حضارية

انتزعت الرها بقليل من الزمن اسبقية لغوية وثقافية على سائر دويلات الاراميين الذين اخذوا يسمون « سريانا » ، ولغتهم « سريانية » . وتصاعد الامر بعد ان اعلنت الرها مسيحيتها ، كأول مملكة في العالم تعلن المسيحية ديانة رسمية لها ، وذلك في القرن الثالث للميلاد على أبعد تقدير . اما انتشار المسيحية فيها ، وفي مناطق مشرقية اخرى ، فقد تم منذ القرن الاول للميلاد(١٨) .

يقول اوليرى : « ان الرها باعتبارها مركز كنيسة الشعوب المتكلمة بالسريانية ، وباعتبارها موطن الجانب السرياني من الحياة العقلية اليونانية في الشرق ، قد أصبحت مركز انتشار ضياء النهضة الكبادوكية »(١٩) ، ويقصد الاباء القبادوقيين الذين كان لهم اكبر التأثير على العلوم الدينية قديما ، وهم باسيليوس وغريغوريوس النيصي وغريغوريوس النزينزي .

---

(١٧) Roman Ghirshman, Parthes et Sassanides, Paris 1962 ;
H. J. W. Drijvers, Hatra, Palmyra, und Edessa, in : Austieg und Niedergung der Römischen Welt, II, Berlin - New York 1977.

(١٨) حصيلة دراسات طويلة اقوم بها منذ سنوات ، وكنت قد دبجت منذ عام ١٩٦٢ بحثا نقديا في بدايات المسيحية في بلاد الرها وما بين النهرين ، قدمته كاطروحة بكالوريوس في اللاهوت في روما ، ما يزال مخطوطا .

(١٩) علوم اليونان وسبل انتقالها الى العرب لدى لاسي اوليرى ، ترجمة د. وهيب كامل ، القاهرة ١٩٦٢ (وثمه ترجمة عراقية ، بغداد ١٩٥٨) ؛ ص ٩ .

لقد كان التنظيم الاداري في الرها ذا صبغة هلنسية ، تبدو فيه تأثيرات فرثية • ويغفل الباحثون عادة ارجاع هذه كلها الى أصول اقدم تمتد الى حضارتي وادي الرافدين ووادي النيل ، فهي أصول بعيدة ، لكنها أكيدة أيضا •

وخزانة المملكة الرهاوية الخطية ووثائقها من أنفس الآثار الخطية السريانية القديمة ؛ فهي من القرون الاولى للميلاد ، مكتوبة بآرامية ــ سريانية[٢٠] ، سوف يستقي منها اوسابيوس القيصري المؤرخ الكنسي الشهير معلومات قيمة في تاريخه[٢١] •

ولابد من التوقف لدى أحد مشاهير الرها الاوائل ، ططيانس المولود في بلاد آشور نحو سنة ١٢٠ م ؛ لغته آرامية ــ سريانية ، ودراسته موسوعية، تلقاها في عدة مدارس ، حتى انه وصل روما ، وقد اعتنق المسيحية ، وقام بترجمة نصوص الاناجيل الاربعة من اليونانية الى السريانية وجمعها في واحد (الدياطسرون) • وتبدو مشرقيته من كتاباته ، فهو يتنكر للفكر الهليني عادة ؛ وله جملة تآليف في الكمال ، والكائنات الكاملة ، وطبيعة الشياطين ، والمعضلات ، وضد الذين يبحثون في أمور الله ، كما له خطاب ضد اليونان هو خلاصة فلسفية علمية مكونة من اربعة اقسام و ٤١ فصلاً في العالم ، والله ، والخلقة ، والحرية والارادة ، والملائكة والشياطين ، وسقطة الانسان ، والاتحاد بالروح حتى بلوغ الخلود ، والحضارة اليونانية والمتناقضات التي تحتليا ، وقيمة المسيحية وسموها • اما الدياطسرون ، أو الانجيل الموحد ، فقد كانت له شهرة منقطعة النظير في القرون الاولى للميلاد ، لنا منه ترجمة

(٢٠) سيكال ؛ اديسا ؛ ص ٢٠ .

(٢١) كما في الفصل ١٣ من الكتاب الاول بشان اسطورة ابجر ــ ادي. وقد كتب أوسابيوس القيصري تاريخه عام ٣٢٥/٤م .

عربية قديمة(٢٢) وقد طبعت مرتين .

اما عملاق الادب السرياني في عهد هذه المملكة فهو برديصان المولود في الرها على الارجح ، لكن من ابوين من منطقة حدياب ، كططيانس ، وذلك سنة ١٥٤ م . تدرب في بيمارستان منبج (هيرابوليس) المركز السرياني المهم، ودرس التنجيم، بل نشأ في قصر ابجر ملك الرها ، وارسل ابنه الى معاهد آثينا لتعلم الفلسفة الرواقية والشعر والموسيقى . ترك لنا تلميذه فيليبس كتابا مهما عنوانه (شرائع البلدان) يبدو فيه تاثر برديصان بمناهج اليونان مع اصالة فكر مشرقي تكشف عنه الدراسات يوما بعد يوم (٢٣) . واشتهر امره جدا ونسبت اليه بدعة (البرديصانية او الديصانية) ، فقد اهتدى الى المسيحية بعد مسيرة متعمقة ، لكنه تبنى افكارا خاصة أهمها ـ حسبما يذكر مار افرام اكبر معارض له ـ القول بمبدأي النور والظلمة ، وخضوع الكائنات للاجرام السماوية ، فابعده اسقف الرها عقي عن المدينة . وانتشرت بدعته بفضل المزامير والقصائد الملحنة ، واستمرت حتى القرن الثامن للميلاد كما يشهد بذلك يعقوب الرهاوي (المتوفى سنة ٧٠٨م) . ويفيدنا كتبة العرب والمسلمين ان اتباع برديصان انتشروا بين واسط والبصرة ، كما في خراسان وتركستان والصين حتى القرن العاشر . كتب ضد بدعة المرقيونية ، بينما كتب ضده

(٢٢) الاب د. بطرس يوسف : طيانس ، مجلة مجمع اللغة السريانية ، المجلد ٣ (١٩٧٧) ، ص ١٤٧ ـ ١٦٤ . وقد طبع نص الدياطسرون الاب مرمرجي ، بيروت ١٩٣٥ ، وقبله جاسكا عام ١٨٨٨ ، ثم بيترس سنة ١٩٣٩ .

(٢٣) كتب الكثيرون عن برديصان ، آخرهم البروفسور درايفرز ، انظر كتابه وفيه بيبلوغرافيا شاملة :

H.J.W. Drijvers, Bardaisan of Edessa, Assen 1966. Bibliography, p. 229 — 249.

مار افرام (المتوفى سنة ٣٧٣م) لكنه خلد لنا نتفا من قصائده [٢٤] ، ويشرح لنا بركوني (من القرن الثامن) نظرياته في الكون ، نلقى فيها شواهد مشرقية أصيلة ، وللمراة لديه مكانة مرموقة [٢٥] • ولبرديصان ، عـلاوة على كتاب شرائع البلدان ، سفر في التنجيم ، ومزامير بعدد مزامير داود النبي، ومجموعة مواعظ وابحاث دينية وفلسفية وتاريخية وفكرية •

لم تصبح الرها والممالك الارامية ــ السريانية الاخرى مسيحية كلها في القرون الاولى للميلاد ، فثمه آثار وثنية واضحة ، كما كانت فيهـا جاليات يهودية مستحكمة • وقد كان آخر قرن من قرون المملكة الرهاوية ، القــرن السادس للميلاد ، حافلا بانتشار المسيحية فيهـا بشكل كبـير ، وكذلك في المنطقة باسرها •

ويمكننا وصف الفكر المسيحي الــذي شاع في أوساط الرها بانـه ارثوذكسي، أي قويم اصيل ، مع نزوع نحوالمرقيونية والغنوسية والديصانية، الامر الذي أعد مادة جاهزة لكي يصوغ ماني مذهبــه الخليط من الوثنيــة واليهودية ، والمسيحية متاثرا بالزرداشتية الفارسية ومبدأيها الخير والشر ، لكي يتجسد في الكـائية التوفيقية النزعة • وقد انتشرت المانوية في رقعة كبيرة من البلاد ، وعرفت في نصوص آرامية وسريانية ، بـل تبنى مبتدعها اسطورة ابجر ــ ادى ، فسمى تلميذيه ادى وتوماء بينما انتشر أدب الغنوسية بالارامية واليونانية • وشهيرة هي كتابات ناج حمادي • ولعل صابئة حران امتداد لنزعة مانوية ، بينما اللغة المنداعية آرامية [٢٦] • ان هذا المزيج الفكري

(٢٤) درايفرز : برديصـان ، كما اعلاه . وانظر كذلك :
Bardesane, Le Livre des lois des pays, éd. F. Nau, Paris 1931.

(٢٥) سيكال : اديسـا ، ص ٣٥ ــ ٤٠ .

(٢٦) د. ناجي التكريتي ، الفلسـفة الاخلاقية الافلاطونية عند مفكري الاسلام، ص ١٣٦ ــ ١٤١ ، وانظر :
The Nag Hammadi Library in English, Leiden 1977.

والـــديني ((Syncretismus)) اشاع مناخا حضاريا فضفاضا وجوا اجتماعيا مرحا في البلاد . ويدل الامر على انفتـاح اهالي المنطقة على أفـق المعرفة مهما اتسعت ، كما على نفس فكري موسوعي ينزع امـا الى الخلط والتوفيق ، او الى التطوير والابداع والخروج عن الموروث والمالوف ، سواء أكان في العادات ام في التفكير .

والنزعة المشرقية بينة كما برهن كيرشـمن ، فان فنون الحضـر ودورا وتدمر مشرقية اكثر منها غربية [٢٧] . وقد زاد درايفرز فقال : ان الثقافة في الرها فن سامي الكلام والكتابة[٢٨] .

وتبنت المسيحية المشرقية سريانية الرهـا واطرافها . وكان ما يزال ثمة من يفضل اليونانية على السريانية ، فهي لغة السلوقيين والبيزنطيين . اما لغة الفرثيين الادبية فهي الارامية ، وقـد تعددت ، وتطورت في هذه المرحلـة الحاسمة بالذات من تاريخ المنطقة، مرحلة انتقالها سياسيا ودينيا ولغوياء ولـسنا نخطيء في تعميم ذلك على الثقافة ايضاء لكننا نلمس في مجمل هذا التحول نزعة مشرقية اصيلة . يكفينا الاستشهاد بططيانس وبرديصان وافرام ، فهم من أجل وجوه الثقافة السريانية الاولى ، فافرام لم يتاثر بالثقافة اليونانية ، وططيانس وبرديصان لم يحبذاها . اانهم مشرقيون أصيلون [٢٩] .

وقبل ان نترك ظاهرة الرها العجيبة ، نشير الى ان مدينة الرهـا كانت مرتبطة بطريق مهم يصلها بنصيبين وحدياب فارمينيا باتجـاه الشرق ، بينما

---

(٢٧) كيرشـمن ، موجز الفصل الاول ، ص ١١٦ .

(٢٨) درايفرز ، الحضر .. ص ٢٢٨ .

(٢٩) سيكال ، ص ٣١ ، درايفرز ، برديصان ، ص ٢١٤ . وبشـان مار افرام، كتاب مهرجان افرام ـ حنين ، بغداد ١٩٧٥ ، القسـم الاول ، وفيـه مراجع عديدة .

يصلها بسنجار والحضر في الجنوب الشرقي ، وبميسان حتى الهند عبر الخليج الى الجنوب ، وبمنبج الى الغرب ؛ وبتدمر الى الشرق الاقصى . كما كان ثمه طريق آخر الى فلسطين عبر منبج ايضا . وهذا دليل على اهميتها التجارية والاقتصادية . وكان ابولونيوس من تيانا قد سلك طريق الرها في ذهابه الى الهند نحو سنة ٤٧ م ، كما قطعته وفادة هندية سنة ٢١٨ م ، اي في عهد برديصان ؛ قصدت امبراطور روما .

بعض النواحي العمرانية والفنية المشتركة

اكتسب هيكل هيرابوليس شهرة كبيرة تناقلتها بابل وآشور ومصر والحبشة، حتى اطلق عليها اسم «المدينة المقدسة». وكانت الالهة الام «ترعطا» (Tara'tha - Atagratis) تقابلها الالهة هيرا Hera) لدى اليونان . اما زوجها فهو الاله حداد ، يقابله زيوس او جوبيتر لدى اليونان والرومان. ثم اكمل الثالوث باله شاب، فكان الثالوث التدمري : بيل واغليبول وبرجيبول، والثالوث الحضري : مارن ، مرتن ، وبر مارين . وهو عينه : اتارغاتيس ، زيوس ، وابولو لدى اليونان . وقد كانت عبادة « مارا » في تدمر ايضاً ، لانه صفة للاله « بعلشمين » اي « سيد السماوات » او الهها . وترجع هذه العبادة الى ايام الارامين ، كما نلتقاها في القرون الاولى للميلاد . وقد ياتي اسم هذا الاله « مارا دعلما » اي «سيد» او «رب العالم» ؛ او هو «ماريلاها» اي «السيد الاله » . ويدل هذا كله على وجود اصول مشتركة قديمة ؛ كما يدل على التقارب والتمازج بين مدن المنطقة رغم التقلبات السياسية واللغوية .

وكان في المنطقة اكرام الهة اخرى متشابهة ، منها الهة الاجرام السماوية

وعلى راسها الشمس (الاله شمش) ، والقمر (الاله سن) . كما انتشرت بكثرة عادة تقديم القرابين للالهة ، ورفع الادعية ، وحرق البخور . وتتشابه كذلك الاعياد والعادات الشعبية في مدن المنطقة كلها .

اما التماثيل والمنحوتات فكثيرة ومتشابهة . ويختلف هنا رأي الباحثين، فمنهم من يرى الاصل الاغريقي والروماني في العديد من الآثار الفنية الشاخصة في الهياكل والقصور الارامية ـ السريانية ، ومنهم من يرجع ذلك الى أصالة مشرقية قديمة . ونحن مع الرأي الاخير ، نؤكده لا تعصبا وانفعالا ؛ بل علميا وتوثيقيا ، مصعدين الاستنتاجات الاولية لكل من كيرشمن ودرايفرز ، حتى القول باكثر من تاثيرات مباشرة قريبة ، ولكن دون نفي تاثيرات اشتدت هنا او ضعفت هناك [٣٠] .

وقام في الرها ، اضافة الى القصر والمعبد، برج بجوار القصر عرف باسم « برج الفرس » لانه بني في عهد تسلطهم على البلاد . بينما يذكر لنا تاريخ الرها (المدون في القرن الثالث) بان فيضان نهر ديصان سبب هدم كنيسة سنة ٢٠١ م ، ولعل مقام ابراهيم الخليل هو موقعها القديم . وكثيرة هي شواهد القبور في هذه المدينة . وقد تكون أول كتابة سريانية هي المؤرخة سنة ١٦٥ م [٣١] ، ثم كثرت الكتابات السريانية فيها فيما بعد ، كما في مناطق اخرى ، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر ، عقد بيع امتسين المكتوب على

(٣٠) يكفينا عقد مقارنة موضوعية وفنية بين الاثار السومرية ـ البابلية ـ الاشورية من جهة ، والفينيقية من الاخرى ؛ وبين الارامية والسريانية ، دون توسيع الحلقات ، للتاكد من القرابة ؛ دون التنكر لتاثرات يونانية، رومانية ، ايرانية ، مصرية وغيرها . وكتب الفن القديم كثيرة ومعروفة (عكاشة ؛ بارو ، احمد زكي وغيرهم) .

(٣١) سيكال ، اديسا ، ص ٥٧ .

الرق في دورا يوربس (الصالحية) سنة ٢٤٣م [٣٢] ، وتاريخ الرها المذكور آنفا ، وخزانة المملكة الوثائقية وكتاباتها السريانية •

وقد اثارت مسيحية الرها تساؤلات ، لها انعكاساتها على النواحي الادبية وغيرها ، اذ الفرق كبير في ان تكون الرها قد اصبحت مسيحية منذ القرن الاول ؛ او علينا ان ننتظر القرن الثالث او الرابع • وسبب ذلك شكوك أثارها النقاد في أواخر القرن الماضي واوائل الحالي بشأن (اعمال ادى) وكتب اخرى كانت تشكل مع التقليد السائد حججا وثق بها الاقدمون ، بينما اخضعها النقد التاريخي الى صرامة اسلوبه فلم تصمد كل الصمود ، رغم كون اوسابيوس القيصري ينقل موجزها في تاريخه الكنسي عام ٤/٣٢٥م• لكننا ، بعد دراسات مستفيضة [٣٣] نقول بنواة اصلية مفادها : دخول المسيحية في الرها وانتشارها فيها وفي المناطق المجاورة منذ القرن الاول للميلاد ، وربما على يد احد تلاميذ المسيح • وهنا يتردد اسم الرسول توما ، واسم تلميذه أدي ، وغيرهما • وليس غريبا ان تدون هذه الحقيقة باسلوب قصصي ضم اساطير جميلة لاضفاء طابع ايماني ، كما كان يطيب لكتبة تلك العهود ان

(٣٢) اثر كتابي باللغة السريانية من القرن الثالث للميلاد ، المطران اندراوس صنا ؛ مجلة المجمع العلمي العراقي/الهيئة السريانية ؛ المجلد ٥ (١٩٧٩ — ١٩٨٠) ، ص ٢٥١ — ٢٦٧ . وبشأن الكتابات الارامية والسريانية القديمة انظر :

F. Vattioni, Preliminari alle iscrizioni aramaiche, in : Augustinianum IX (1969), p. 305 — 361 ; J. H. Hospers, A basic bibliography of the study of the Semitic languages, vol. I, n. XII+ Drijvers, Syriac, p. 283 - 269.

(٣٣) راجع الهامش ١٨ . واهم الذين تناولوا هذه الرواية واشبعوها نقدا وتحليلا : فيليبس ، تزاهن ، ليبسيوس ، تيكسرون ، دفال ، لابور ، مارتن ، مسينا ، اوربينا ، سيكال ، هرتلينغ ، ادى شير .

يفعلوا . وقد استوحيت بعض عناصر القصة ـ الاسطورة من قصة البيت الملوكي في حدياب ، كما يذكرها يوسيفوس المؤرخ ، وهي قصة رومانطيقية جرت نحو ٣٦م ، اي ايام الملك ابجر اوكاما ملك الرها ، فتم الربط ، بل الخلط ، بين ابجر اوكاما الخامس ، وابجر الكبير التاسع (١٧٩ ـ ٢١٤ م) الذي اعلن المسيحية دينا رسميا في المملكة ، ويسميه يوليوس الافريقي (الذي كتب في مطلع القرن الثالث) «رجلا فاضلا» ، ومن ندمائه برديصان الفيلسوف والاديب . كما أضيفت عناصر أخرى مشوقة الى قصة ابجر ـ ادي، كالمراسلة بين ابجر والمسيح ، وابجر وطيباريوس قيصر روما ، وبركة المدينة ، واكتشاف الصليب ، ورسم المسيح على منديل ، وكلها عناصر ذات أصول ومعان ، لكنها تبتعد عن تاريخية البدايات المسيحية في الرها .

عرفت قصة ابجر ـ ادي في نسخ سريانية عديدة ، منها ما هو قديم جدا ، منذ القرن الرابع . كما عرفت في نسخ يونانية ، وقبطية ، وحبشية ، وعربية ، وفي اماكن متعددة . نلقاها على الرق ، كما على الحجر ، وفي بلاد ما بين النهرين كما في مصر ، ومقدونية ، وشمال الاناضول . ولا عجب ، فان الرها منذ البداية . مهما يكن من امر فان ثمة كنيسة في الرها قبل سنة ٢٠١م وساهمت في نشرها في بلاد المشرق ، فهل يمكن ان ينسب ذلك الى بيئة يهودية او وثنية ؟ لذا ياتي الجواب في القصة من خلال امتيازات نعمت بها الرها منذ البداية . مهما يكن من امر فان ثمه كنيسة في الرها قبل سنة ٢٠١م (تاريخ الرها) ، وططيانس وبرديصان من مشاهيرها (شهادة يوليوس الافريقي) ، وفيها عقد مجمع كنسي عام ٢٤٣ (شهادة اوسابيوس القيصري)، ويذكر ابرسيوس بانه عاين مسيحيين في سهل سوريا ، وجميع المدن ، ونصيبين ، وما وراء الفرات (وشهادته مدونة على حجر تعود الى قبل سنة ٢١٦) .

ولنعد الى ما قلناه زيادة في الوضوح : انه بانتشار المسيحية في البلاد ، عرفت السريانية ، وليدة الارامية ، تطورها اللغوي والثقافي ، وذلك من خلال ظاهرتين مهمتين : استخدام السريانية في الطقوس الكنسية وتعميمها على معظم كنائس المنطقة ، وانشاء المدارس وقيام اساتذة كبار كتبوا بها وعلموا . اضف الى ذلك ظاهرة السريانية كلغة مملكة ، ولو صغيرة .

مدرسة الرها

يعزو بعضهم تاسيس مدرسةالرها الى مار افرام (٣١٠ — ٣٧٣م) ، غير ان الباحثين المدققين ينسبون اليه رفع مستواها الى مصاف عال . اما تأسيسها فاقدم من ذلك [٣٤] .

يسميها تيودوروس المؤرخ « مدرسة الفرس » او « الديداسكوليون المسيحي » [٣٥] . ويعتبر مار افرام اعظم اساتذتها . درس على يعقوب النصيبيني ، الامر الذي يضطرنا منذ البداية على تاكيد الترابط ما بين مدرسة الرها ومدرسة نصيبين . ووضع افرام مؤلفات عديدة ، نظمها في نحو مليون بيت شعر ، وغدت دستورا لمدرسة الرها ، كما لمدرسة نصيبين ، ردحا من الزمن ، كما اشتهر امرها حتى عرفها اليونان والرومان والاقباط والاحباش والارمن ، وادخلت الكنائس « الشرقية السريانية » العديد من قصائده في طقوسها وصلواتها ؛ وقد قام الكثيرون بتقصي آثاره ونشرها وترجمتها الى

---

(٣٤)
Arthur Vööbus, History of the School of Nisibis, CSCO 266, subs. 26, Louvain 1965, p. 8 - 9 .

(٣٥)
Theodorus Anagnostes, Histor. Ecclesiast. excerpta, col. 185.

اللغات الاجنبية [٣٦] .

اما الاساتذة الاخرون الذين تعاقبوا على ادارة هذا المعهد الثقافي الكبير، وتركوا لنا كتابات ذات شأن ، فأهمهم : قيورا المفسر (المتوفى سنة ٤٣٧/٦م)، وهو الذي قام باستبدال كتب مار افرام بكتب تيودورس المصيصي (المتوفي سنة ٤٢٨ م) كنصوص مدرسية لطلبة مدرسة الرها ، ويعني هذا تداخل السريانية واليونانية في المنطقة . وخلفه على ادارة المدرسة ربولا المولود في قنسرين من اب وثني وام مسيحية . وهذا ايضاً درس اليونانية بالاضافة الى السريانية ، وانتخب اسقفا للرها عام ٤١٥ م ، فساند هيبا مدير المدرسة في تعميم كتب تيودوروس ، وما عتم ان انقلب الى جانب قورلس الاسكندري ، فترجم بعض كتبه ، وله جملة قوانين للاقليروس والرهبان، ومواعظ وتراتيل. وسنتحدث عنه وعن نرسي العظيم بعد قليل .

ولن نسهو عن الشاعر البليغ اسونا ، مبتكر الوزن العشري ، فقد ذكر فيلوكسينوس المنبجي (المتوفى سنة ٥٢٠) طريقته النسكية ، كما أحيا ذكراه انطون التكريتي الملقب بالبليغ أو النصيح (المتوفى سنة ٨٥٠) في مصنفه بشأن الاوزان الشعرية. ترك لنا اسونا عدة اناشيد من نوع الميامر والمداريش، طبع منها البطريرك رحماني شيئا ، لكنه نسبه الى مار افرام[٣٧] .

ولنا اسماء اخرى لامعة برزت في تاريخ مدرسة الرها ، منهم جثالقة واساقفة اداروا كنيسة المشرق والابرشيات السريانية العديدة ، ومنهم كتبة

(٣٦) بالاضافة الى كتاب مهرجان افرام ـ حنين ؛ بغداد ١٩٧٥ ؛ انظر :
I. Ortiz de Urbina, Patrologia Syriaca, Roma 1965, p. 56 - 83 ;
Joseph Melki, S. Ephrem le Syrien, un bilan de l - édition critique, in : Parole de l'Orient XI (1983) , p. 3 - 88.

(٣٧) غبريال ـ البستاني ، الاداب السريانية ، ص ١١٨ ـ ١٢٥ .

كبار ، نذكر منهم معنا ، وكومى ، وبروبا ، ومارون الكاهن ، وعبشواطا النينوي ، ويوحنا الجرمقي ، وميخا ، وباولا بن فافا من كرخ الاحواز ، وابراهيم المادي ، وعزليا من دير كفر مارى وغيرهم[٣٨] . وقد كان لاساقفة الرها تأثير كبير على سير امور المدرسة ، مما يؤكد ارتباط الثقافة فيها بالدين.

وكان التعليم فيها يبدأ بتعلم مزامير داود قراءة ولفظا ، ثم تعلم الكتابة والخط ، فقراءة العهدين القديم والجديد ، فطقوس الكنيسة ، وآباء الكنيسة الاوائل . وأهم كرسي في المدرسة للمفسر (مبشقانا) ، لان تفسير الكتاب المقدس كان بمثابة العلم الاسمى ، ويشتمل على علم الكتاب المقدس بالمعنى الحصري ، كما يشتمل على الفلسفة ، ولاسيما المنطق ، واللاهوت وسائر العلوم الدينية ، بالاضافة الى الادب ، واللغة ، والصرف والنحو ، والشعر ، والتاريخ ، والخطابة ، والمعاجم ، ومبادىء الحساب والفلك لاستخدامها في احتساب الاعياد والاصوام . وقد نوهنا بأهم النصوص الرسمية التي اعتمدتها مدرسة الرها ، فهي كتابات مار افرام ، ثم كتابات تيودورسا المفسر أو الشارح[٣٩] . وكانت النزعة الخليطية (Syncretismus) والفلسفة التوفيقية epiclectismus قائمتين في الرها وأطرافها : انطلاقا من انفتاح المنطقة على أقوام وشعوب كثيرة ، مما يخلق نفسا موسوعيا ، لم تضع فيه الاصالة ، انما تأكدت عبر مذاهب وأفكار جديدة .

---

(٣٨) نحيل القارىء الكريم الى امهات كتب تاريخ الادب السرياني (رايت ؛ دفال ، شابو ؛ بومشترك ، ادى شير ؛ برصوم ؛ كامل ــ البكري ــ رشدي ؛ غبريال ــ البستاني ؛ ابونا ؛ اوربينا والخ) ويؤيد اختلاف المنشأ وتعدد مواطن الدراسة وتنوع اماكن ممارسة نشاطيم ما نراه بشان الثقافة السريانية .

(٣٩) برحذبشبا اسقف حلوان ، علة تاسيس المدارس (بالسريانية) ؛ طبعة الباترولوجيا ؛ ص ٣٨٢ .

ترجمات واجتهادات

بعد ان نوهنا ببعض التآليف الموضوعة بالسريانية ، نحاول حصر أهم الترجمات القديمة ، ومعظمها من اليونانية ، فهي التي ستطبع الاثار السريانية بمسحة خاصة . من أقدمها كتاب التجلي (Theophania) وكتاب شهداء فلسطين من تأليف اوسابيوس القيصري ، ومقالة لطيطس من بصرى ضد المانويين ، وكلها محفوظة في مخطوطة لندن برقم ١٢١٥٠ وترجع الى سنة ٤١١ ، ثم تاريخ الكنيسة لاوسابيوس أيضا محفوظ في مخطوطة لينغراد تحمل تاريخ سنة ٤٦٢ . كما قام هيبا وكومى وبروبا وغيرهم بترجمة كتب تيودورس المصيصي في أوائل القرن الخامس ان لم يكن في أواخر الرابع ، نلقى منها شذرات قديمة في مخطوطة لندنية برقم ١٤٦٦٩ من القرن الخامس ، ويعني ذلك ان الترجمات الاخيرة هي منذ عهد المؤلف نفسه . وتشتمل مخطوطة لندن رقم ١١٣٨ على تقاليد معلمي المدارس ، وشذرات من ترجمة معنا لكتب تيودوروس وديودورس الطرسوسي (مخطوطة لندن ١٢١٥٦ ، ٨٠ آ ـ ٨٣ ب) . ويؤكد عبد يشوع الصوباوي في فهرس المؤلفين بأن كتب تيودورس ، وعددها ٣١ مجلدا ، قد نقلت كلها قبل عهد ربولا ، أي قبل وفاة المؤلف ، لكنها ضاعت اثر المشاحنات التي جرت بين نسطور بطريرك القسطنطينية وقورلس بطريرك الاسكندرية ، وتبني مدرسة الرها ، ومدرسة نصيبين ، وكنيسة المشرق ، تعاليم نسطور وتيودوروس . وقد حاول فوبس جرد ما تبقى من آثار تيودورس بالسريانية [٤٠] .

(٤٠) وذلك في الهامش ٣٧ ، ص ١٩ ـ ٢٠ من كتابه (تاريخ مدرسة نصيبين).
اما بشان فهرس المؤلفين لعبديشوع الصوباوي (المتوفى سنة ١٢١٨)؛
فانظر طبعة السمعاني في المكتبة الشرقية ، المجلد ٣ ، ١ (باللاتينية)،
وقد قمت بنقله الى العربية والتعليق عليه ، وهو قيد الطبع .

واذا ما تخطينا الآثار اللاهوتية والكتابية الى الفلسفية ، وجدنا ترجمة سريانية لكتاب العبارة لارسطو (Hermeneutica) وانالوطيقا أو التحليلات الاولى لارسطو (Analytica Priora) وايساغوجي فرفوريوس (Isagoge Porphyrii) مع شروح بروبا (بروبس) • ويؤكد لنا عبد يشوع ان هيبا وكومى وبروبا هم من مترجمي ارسطو ، وذلك في أوائل القرن الخامس[٤١] •

ويؤشر مجمع افسس ، المنعقد عام ٤٣١ ، مرحلة حاسمة في تاريخ المسيحية في الشرق ، اذ جرى نزاع حول الزعامة الكنسية بين الاسكندرية والقسطنطينية ، راحت فيه انطاكية وكنيسة سلوقية ــ طيسفون ضحيته ، اذ استغلت فيه الآراء والمذاهب اللاهوتية والفلسفية حججا ، أيام كان من العسير الاخذ بتعددية الفكر والتفسير ، فلعبت الالفاظ والمصطلحات والترجمات المختلفة دور تشويش ، ووصل الامر الى تحريم اقوال نسطور واتباعه ، حتى انتصر هذا الفريق نوعا ما في مجمع خلقيدونية عام ٤٥١ • ولا يسعفنا المجال ان نأتي على هذه الاحداث المحزنة ، انما يهمنا هنا التأكيد على ان الفكر كان له الدور الكبير في القضية ، الامر الذي يدل على ازدهار الحركة الفكرية في المنطقة عهد ذاك • وقد كان في التلب من المعمعة الناطقون بالسريانية والمراكز والمعاهد السريانية ، اذ سرعان ما تبنى فريق منهم المذهب النسطوري ــ التيودوري القائل بوحدة المسيح مع طبيعتين واقنومين ، بينما تبنى فريق

(٤١) اضافة الى معلومات فوبس ، تاريخ مدرسة نصيبين ، ص ١٥ ــ ٢٤ ؛ ودى لاسي اوليرى ، علوم اليونان وسبل انتقالها الى العرب • ص ٦٨ ــ ٦٩ ؛ والفلسفة السريانية ، ١٤ ــ ٢٢ ؛ انظر : بومشترك ؛ تاريخ الادب السرياني ، الفصل الاول ، وكذلك :

A. Baumstark, Aristotelss bei den Syrern von V — VIII Jahrhundert, Leipzig 1900 etc.

آخر مذهب الوحدة في الطبيعة أيضا أو في المشيئة ، فأثروا على كنائسهم ؛ وانشقت كنائس المشرق السريانية الى شقين كبيرين : من سمّوا بالنساطرة ، وهم الكلدان والاثوريون حاليا ، ومن سمّوا باليعاقبة ، وهم السريان الارثوذكس والسريان الكاثوليك حاليا ، وتعاطف الاخيرون مع الاقباط والاحباش والارمن ، بينما ترسخت النزعة الاولى في سلوقية ــ طيسفون (المدائن) وما يتبعها من ابرشيات امتدت حتى الهند والصين ومنغوليا وافغانستان وتركستان وغيرها من بلدان . ولقي الاكثر ميلا الى اليونان حلا توفيقيا شجعهم عليه مرقيانوس الملك ، فسموا بملكيين ؛ وهم الروم الارثوذكس والروم الكاثوليك حاليا ؛ بينما نشأت فيما بعد جماعة كنسية تكونت حول دير مار مارون ، فسمّوا بالموارنة[٤٢] .

لا نكير لاثر مدرستي الرها ونصيبين فيما يخص الخلاف المذهبي الذي ألمحنا اليه ، فان ربولا اسقف الرها وقف ضد زملائه معلمي المدرسة ، كما يبين هيبا في رسالته الى ماري سنة ٤٣٣ مفيدا بأن الاسقف (ربولا) قد زاغ عن تعاليم الحق[٤٣] ، فانقسمت جماعة الرها الى قسمين ، وحرقت كتب تيودورس ، ولم يسلم سوى شرح التوراة وشرح الانجيل[٤٤] ، وارسل قورلس ، خصم نسطور ، كتابا له ترجمه ربولا الى السريانية وغدا المرجع الاساس مدة من الزمن[٤٥] . وتغيرت الامور حين خلف هيبا ربولا على كرسي

(٤٢) عديدة هي الكتب التي تؤرخ هذه الكنائس ؛ نكتفي بذكر بعض المؤلفين : لوقيان ، السمعاني ؛ الدبس . أدي شير ، نصري ؛ تيسران ؛ اسد رستم ؛ فيليب طرازي ؛ افرام برصوم ، جوزيف نصرالله ؛ جوزيف حجار ؛ جان فيي ، يعقوب الثالث ؛ اسحق ساكا وغيرهم .

(٤٣) Mansi, Acta Conciliorum, II, III, p. 39 ; Andreas, Epistula, p. 32 .

(٤٤) اندرياس ؛ الرسالة ؛ ٦٤٩ .

(٤٥) فوبس ، تاريخ مدرسة نصيبين ؛ ص ٢٦ .

الرها • ونجدنا هنا ازاء تحركات برصوما مطران نصيبين الذي عقد مجمعا في بيت لافاط (الاحواز) عام ٤٨٤ وعمل على قتل بابوى جاثليق كنيسة المشرق ، وامتد نفوذه حتى بلغ بلاد الشام وفلسطين وفينيقيا وجزيرة العرب والبتراء وسيناء ، وكان قد انتصر منذ مجمع افسس غير القانوني المنعقد سنة ٤٤٩ ، وفيه تمّ عزل هيبا وأُحل مكانه نونا ، وكان ميالا الى القورلسيين باعتدال ، ثم عاد هيبا فاسترجع كرسي الرها في مجمع خلقيدونية • ولكن سرعان ما قوي اصحاب الطبيعة الواحدة غربي سوريا وفلسطين ومصر ، ثم في سوريا والرها عينها •

مدرسة نصيبين

تأسست مدرسة نصيبين اثر هجرة اساتذة مدرسة الرها اليها ، وقد كان فيها قبل ذلك مدرسة كنسية صغيرة ، كما هي الحال في معظم المدن والقصبات[٤٦] • ونصيبين من المدن المشرفة على الطريق الرئيسي بين شمال ما بين النهرين ودمشق •

واختلف العلماء حول تاريخ هذه الهجرة ، فقال بعضهم انها تمت سنة ٤٣١ ، وقال آخرون انها عام ٤٥٧ ، بينما يفضل غيرهم سنة ٤٨٩ • والارجح انها حدثت ايام قورا ، أي ليس قبل ٤٧١ • ولعل سنة ٤٨٩ هي سنة تجميد مدرسة الرها ، برحيل استاذها الكبير نرسي الى نصيبين • وقد ذكر المؤرخون ان الذين رحلوا معه ناهزوا الثلاثمائة شخص[٤٧] •وتجدر الاشارة هنا الى

(٤٦) بينما يعكس اوليرى الامر ؛ فيفترض مدرسة في نصيبين أولا ؛ ثم يجعل انتقالها الى الرها بعد سقوط نصيبين عام ٣٦٣ (علوم اليونان ؛ ص ٦٤ ـ ٦٥) ؛ غير ان الحجة في هذا هو لا ريب الاستاذ فوبس ؛ الفصل الثاني من تاريخ مدرسة نصيبين .

(٤٧) التاريخ السعردي ؛ طبعة الباترولوجيا ، ١٣ ، ٥١٠ ـ ٥١١ ؛ والمجدل لعمرو ؛ طبعة جيسموندي ؛ ص ٥٢ .

ان تشتت اساتذة مدرسة الرها وتلاميذها عمل على انتشار مدارس عديدة وتقوينها في معظم المناطق الخاضعة لنفوذ كنيسة المشرق(٤٨) .

قصد نرسي نصيبين ، وكان فيها مدرسة صغيرة اسسها شمعون الجرمقي، فوسعها . وجذبت شهرته العديدين اليها ، واعانه في عمله برصوما اسقف المدينة(٤٩) . فغدت معهدا ، بل جامعة مرموقة ، قصدها الكثيرون من بلاد الشام وفارس ، تسعفهم في ذلك الصداقة التي كانت تربط برصوما وفيروز عاهل الفرس ، وميل هذه المدرسة الى الشرق ، لاسيما بعد ان اغلق الامبراطور الروماني زينون مدرسة الرها .

تعاقب على مدرسة نصيبين بعد نرسي ، كل من اليشع ، وقوزبايي ، وابراهيم ويوحنا من آل ربن ، وحنانا الحديابي . كما اشتهر من المؤلفين يوسف حزايا أو الرائي ، ومار آبا الكبير مصلح كنيسة المشرق ، وبولس من دير كفر ماري ، وتوما الرهاوي ، وقيورا ، وايشي ، ورامیشوع ، واشعيا التحلي ، ومسكين العربي ، وميخائيل ، وابراهيم بيه ــ قاوذ ، وبرحذبشبا العربي ، وحشا ، وحنا نيشوع ، وبابي الكبير ، وتشئيل الشهرزوري ، وبرحذبشبا اسقف حلوان ، وايشوعياب الجدالي ، وايشوعياب الحديابي . كما تخرج منها أيضا آقاق الجاثليق ، ويوحنا أسقف بيت ساری ، وبولس بن قاقا اسقف الاحواز ، وميخا اسقف لاشوم ، وابشوتا النينوي ، ومعظمهم

(٤٨) يشهد بذلك التاريخ المنحول المنسوب الى مشيحا زخا ، والمعروف ايضا بتاريخ اربيل ، طبعة منكنا ، وكذلك تاريخ برحذبشبا العربي ، وعلة تاسيس المدارس لبرحذبشبا اسقف حلوان ، والتاريخ السعردي ، وكلها ضمن سلسلة الباترولوجيا ، باريس .

(٤٩) التاريخ السعردي ، ٢ ، ص ٦٠٨ .

من تلاميذ نرسي ؛ ولهم كتابات في شتى المعارف والعلوم[٥٠] .

وكان يسود المدرسة نوع من شركة الحياة ؛ ويلتزم الطلبة بالعزوبة أثناء الدراسة ؛ والاقامة المستمرة فيها ؛ كما وضعت لهم قوانين خاصة تدفعهم الى المثابرة والجد . وقيل ان عدد الطلبة بلغ أحيانا الثمانمائة ، كما في عهد حنانا الحديابي رئيسا . ولم يرض حنانا بعضهم ، فتركوا المدرسة ، ومضوا فأسسوا مدارس وديارات في مناطق شتى ، أشهرها دير مار ابراهيم الكسكري في جبل ايزلا والمعروف بالدير الكبير ، ودير بيث عابي في المرج ؛ وقد أرخ له توما المرجي في كتاب الرؤساء[٥١] .

وكانت مدرسة نصيبين ، كمدرسة الرها ، كلية لاهوتية بالدرجة الاولى، وفيها علوم مكملة ، كالفلسفة ولاسيما المنطق ،واللغة ، والخط ، والموسيقى ، والطقوس ، وبعض العلوم التي تخدم هذه الدراسات . وقد دخلت اصلاحات على قوانين المدرسة في عهد الجاثليق ايشوعياب الجدالي (٦٢٨ ــ ٣/٦٤٦) ؛ واستمرت مزدهرة بعد الفتح العربي حتى ضعفت ، فأعطت مجالا لمدارس اخرى ، لا سيما في العصر العباسي . اما اصل قوانينها المعروفة والمنشورة ؛ فيرجع الى هوشع مطران نصيبين الذي ثبت ٢١ قانونا وضعها نرسي الملقان ويونان كاتب المدرسة عام ٤٩٦ ؛ وبعد قرن اضاف اليها قوانين اخرى شمعون مطران نصيبين ؛ ثم قام ايشوعياب الجدالي باجراء اصلاحات عليها[٥٢] .

---

(٥٠) يبان من هذه القائمة السريعة مدى اهمية المدرسة وسعة انتشار العلوم والآداب السريانية في رقعة كبيرة من البلاد .

(٥١) كتاب الرؤساء لتوما اسقف المرج . طبعة بدج ؛ وترجمة عربية للاب البير ابونا . الموصل ١٩٦٦ .

(٥٢) نشر كويدي قوانين مدرسة نصيبين ، وكتب عنها المطران ادي شير (مدرسة نصيبين الشهيرة . بيروت ١٩٠٥ ؛ وقد اعادت مجلة قالا سوريايا طبعها بالاوفسيت في العددين ٣٢ ــ ٣٣ ؛ ١٩٨٤) . كما قام آرثر

ولا مناص لنا من التطرق الى مشاهير هذه المدرسة .

ولد نرسي عام ٣٩٩ في عين دلبى (معلثايا ــ دهوك) ، وبعد دراسة أولية ، قضى عشر سنوات في دير كفر ماري لدى عمه رئيس الدير . وبعد فترة تعليم قصيرة ، قصد مدرسة الرها ، وزار تيودولوس تلميذ ديودورس الطرسوسي ، بمعية زميله برصوما . وأختير مديرا لمدرسة الرها بعد وفاة قيورا عام ٤٣٧ ، وأدارها سنوات حتى لجوئه الى نصيبين بعد سنة ٤٧١ ، حيث تمكن من اعلاء شأن مدرسة نصيبين ، فغدت بفضله أكبر مركز ثقافي عرفته المسيحية السريانية المشرقية ، بل المنطقة بأسرها في تلك الايام . ووضع نرسي ٣٦٠ قصيدة (ميمرا) شعرية ، احصى منها منكنا ٨١ ، جلها في موضوعات دينية ، كتابية ، لاهوتية ، فلسفية ، طقسية . وتوفي بعمر ١٠٣ سنوات عام ٥٠٢[٥٣] .

أما برصوما مطران نصيبين فقد عقد مجمعا لكنيسة المشرق في بيت لافاط عام ٤٨٤ شرع فيه امورا سببت خلافات ومشاكل ، وله رسائل تذكرها كتب السنهادوسات (المجامع)[٥٤] .

ولاليشع بر قوزابي شروح بالسريانية كاملة في اسفار العهد القديم ، وفق الترجمة المسماة بالبسيطة (فشيطتا) ، المختلفة عن الترجمة اليونانية

فوبس بتحقيق القوانين ونشرها مع ترجمة انكليزية. وللعلامة شابو ايضا بحث في مدرسة نصيبين كان قد نشره منذ سنة ١٨٩٦ في المجلة الاسيوية ؛ المجلد ٩ .

(٥٣) بشان نرسي وتلاميذ مدرسة نصيبين راجع تواريخ الادب السرياني . وانظر بشان تآليف نرسي ما نشره منكنا من ميامره في الموصل، ١٩٠٥ ، وفوبس ، مدرسة نصيبين ، ص ٥٧ ــ ١٢١ .

(٥٤) قام Gero مؤخرا بتناول حياة برصوما ونشاطه ، ونشر ذلك في جمبرة لوفان عام ١٩٨١ .

(السبعينية) ، وكتابات ضد المجوس والهراطقة • وكان قد خلف نرسي في رئاسة المدرسة وادارها سبع سنوات (٥٤ مكرر) •

وأدار ابراهيم من آل ربن مدرسة نصيبين مدة ستين سنة ، وهو ويوحنا من قرابة نرسي المعلم (ربن) ، وقيل ان عدد تلاميــذه بلغ الالف • ونجح في توسيع المدرسة ، بفضل ادارته الحكيمة ، ومع ذلك كان البعض يحاولون الانتقاص منه ومن قيمة المدرسة • وقد فقدت معظم آثاره ، وآثار نسيبه يوحنا ، ومعظمها في شرح الكتاب المقدس ، استفاد منها ايشو عدد الحديثي• وليوحنا كتاب تاريخي تناول فيه غزو كسرى لعرب نجران ، وآخر في الطاعون أو الوباء الكبير(٥٥) • ومن التلاميذ في هذا العهد مار آبا الكبير صـاحب الاصلاحات والرسائل والقوانين ، وتوما الرهاوي الذي له مقالات في بعض الاعياد وجدال مع الهراطقة ومقالة في دحض التنجيم ، ورامیشـوع مفســر مدرسة المدائن ، ويوسف الاهوازي مؤلف كتاب النحو السرياني ومقالة في الاسماء المتشابهة ، وغيرهم(٥٦) •

ودامت مدة رئاسة حنانا الحديابي من سـنة ٥٧٢ حتى وفاته عام ٦١٠ ، الا ان تعاليمه دفعت بولس مطران نصيبين الى طرده ايام ابراهيم ، فطاف

(٥٤ مكرر) بشان اليشـع ، انظر ادي شير ، مدرسة نصيبين، وفوبس . وبشان ترجمات الكتاب المقدس الى السريانية انظر : اوربينا ، باترولوجيا ، ص ٢٢٤ ــ ٢٢٨ (بيبلوغرافيا) ، وكذلك :

A. Vööbus, Early versions of the New Testament, Stockholm 1954 ;

Id., Studies in the History of the Gospel, CSCO, Subs. III, Louvain 1951 .

(٥٥) فوبس ، مدرسة نصيبين ، ص ١٣٤ ــ ١٢٥ و ٢١١ ــ ٢٢٢ .

(٥٦) ادي شير ، مدرسة نصيبين : ص ١٦٩ ــ ١٧٦ (طبعة قالا سوريايا) ، وكتاب السنهادوسات بالنسبة لاعمال مار آبا المجمعية .

حنانا في البلاد ، ثم عاد الى نصيبين ، وما لبث ان تسلم ادارة المدرسة بعد ايشوعياب الارزني وابراهيم النصيبيني ، اللذين دامت رئاستهما أقل من ثلاث سنوات . وقال ماري في مجدله ان عدد تلاميذ حنانا بلغ الثمانمائة ، وقيل أقل . وسببت تعاليمه سجسا في كنيسة المشرق ، فقد قال بالقدر وانكر قيامة الاجساد والدينونة والعقاب الابدي ، كما نسب اليه بابي آراء اخرى يبدو انه لم يأت بها ، انما ابتعاده عن تعاليم تيودورس المصيصي بشان الاتحاد في المسيح جعل الآخرين ينهضون ضده ، وقد تبعه في ذلك سهدونا واشعيا التحلي . مهما يكن من امر فان غريغوريوس الكسكري مطران نصيبين حرم حنانا ، بينما دعمه سبريشوع الجاثليق ، فشق ذلك على تلاميذ المدرسة ممن كانوا ضد حنانا ، فخرجوا من المدينة ، وكان عددهم نحو ثلاثمائة نفر ، فقصد بعضهم دير مار ابراهيم الكسكري ، وآخرون بلد (اسكي موصل) ، ففتح لهم اسقفها مرقس مدرسة علموا فيها ، وكان ذلك سنة ٥٨٢ ، ومن المشاهير ايشوعيب الجدالي وبرحذبشبا العربي وايشوعيب الحديابي وميخائيل الملفان وبولس المفسر .

ومنذ ذلك الحين انحط مستوى مدرسة نصيبين ، واراد حنانا تدارك الامور ، فاجرى تعديلات على قوانين المدرسة ، ثبتها شمعون مطران نصيبين الجديد ، الا انها لم تف بالغرض . وكانت تآليف حنانا كثيرة جدا ؛ جلها في تفسير الاسفار المقدسة وشرح الاسرار وقصائد في الاعياد لم تصلنا منها سوى مقالتين في الطلب (الباعوثا) وجمعة الذهب [٥٧] .

ونؤكد مرة اخرى بان الفكر الذي ساد في الرها ونصيبين مشرقي متأثر بالهلينية ؛ وقد كان له اثر كبير على الفكر البيزنطي ، اذ تكشف

(٥٧) فوبس ؛ ص ٢٤٣ ـ ٢٧٥ .

الدراسات يوما بعد يوم عن ثروة طائلة ، رغم فقدان معظم النتـاج الثقافي بسبب الخلافات والمشاحنات والحروب ، ويتضح يوميا ان الناطقين بالسريانية لم يكونوا نقلة وحسب ، اذ قاموا بوضع مصنفات فكرية وعلمية ، كما دبجوا شروحا وتفاسير واختصارات وجوامـع ، تنم كلها عن ابـداع ورقي . وما استعراض هاتين المدرستين سوى تدليـل على الاوج الذي بلغته الثقافـة السريانية ، واغنت به المنطقة والعالم ، فقد خلقت مدرستا الرها ونصيبين جيلا كاملا من الاساتذة والعلماء ، ومكتبة فكرية غنية بالمعرفـة ، في فترة مبكرة بحيث يمكن اعتبارهما رائدتين عظيمتين .

ولم يقتصر نشاط هذين المركزين وغيرهما على المعرفة والعلم ، بل تعداه الى سائر مجالات الحياة العمرانية ، الفنية ، الصحية وغيرها . فان اسـقف الرها نونا اقام بيمارستانا في المدينة في اواسط القرن الخامس قرب بوابـة شمش . ونلقى نافورات اسماك في كل من الرها ، وحران ، وتدمر ، ومنبج . ويسمي مار افرام مدينة الرها « ام الحـكمة .. والشـفاء » في اناشـيده النصيبينية . وكان جبرائيل بن روفينا مطران نصيبين منكبا على علم الفلك والتنجيم . وقـام ابراهيم ربن بتشييد ابنية كثـيرة ابان رئاسته لمدرسـة نصيبين ... (٥٨)

مدرسة جنديسابور

بيت لافاط او جنديسابور ، عاصمة عيلام او الاحواز، قريبة من السوس (سوسه) مشتى ملوك الفرس سكنها العديد من الاسـرى الذين وقعوا في أيدي الفرس من جيش فاليريان سنة ٢٥٨م ، اذ كلفوا بانشاء جسر كبير على نهر الدجيل ، واقامة منشآت اخرى بصفتهم من المهرة ، فاكرمهم سابور الاول

(٥٨) سيكال : اديسا ، ص ٧١ ؛ ادي شير ، مدرسة نصيبين ، ص ١٨٤ .

واسكنهم جنديسابور ومدينتين اخريين ، واباح لهم ممارسة شعائرهم الدينية وبناية كنائس ، ويفيدنا التاريخ الكنسي بانه كان في جنديسابور ، كما في اماكن اخرى ، كنائس تجرى فيها الطقوس والشعائر بالسريانية ، وكنائس باليونانية لهؤلاء الروم ، كما في مدينة بارانيشهر [٥٩] ، حتى أهملت اليونانية واصبحت السريانية وحدها لغة التعليم [٦٠] . وسرعان ما غدت جنديسابور مركزا ثقافيا مرموقا ، اذ ابدى سابور عناية كبيرة بجمع الكتب العلمية ، اليونانية والهندية ، ونقلها الى الفهلوية . وكان دورسوس السرياني واحدا من هؤلاء النقلة[٦١]. واقتفى سابور الثاني أثره ، وكذلك كسرى انوشروان. وننوه هنا ايضا بان الاهالي كانوا يتكلمون برطانة خوزستان [٦٢] ، كما كان (السورث) شائعا في معظم اوساط من نسميهم عادة بالناطقين بالسريانية .

وتريد احدى الروايات ان يكون احد اسرى الروم بطريرك انطاكية ديمتريانس نفسه ، في القرن الرابع ، كما ان البطريرك اثناسيوس الجمال (٥٩٥ ــ ٦٠٤) قدم المشرق لتدشين كنيستين شيدهما كسرى الثاني لزوجته شيرين [٦٣] ، وكلتا الحادثتين تدلان على وجود علاقات ثقافية وكنسية بين المشرق والغرب اليوناني والبيزنطي . وقد كان كسرى انوشروان (٥٣١ ــ ٥٧٨) شديد الاعجاب بالثقافة اليونانية ، رغم منازعاته مع الروم ، لذا نراه يرحب بالفلاسفة والعلماء الذين تشتتوا اثر اغلاق جستنينيان مدرسة آثينا ؛

(٥٩) التاريخ السعردي ، ٤ ، ص ٢٢٠ ــ ٢٢١ .

(٦٠) اوليري ، علوم اليونان ، ص ٩٥ .

(٦١) الفهرست لابن النديم ، ص ٣٤٨ .

(٦٢) ابن حوقل ، صورة الارض ، ٢ ، ص ١٠٩ .

(٦٣) بحشي ، ملامح خليجية ثقافية ، ص ٣٢ و ٣٦ ــ ٣٨ ؛ وكذلك :
J. M. Fiey, Communautés syriaques en Iran et en Irak, London (Variorum) 1979, III, p. 227 - 234 .

فقد اسكن سبعة من فلاسفة المذهب الافلاطوني الجديد في قصره عام ٥٢٩ • واحتضن اكاسرة الفرس اساتذة المدارس السريانية المشرقية ، عندما اغلق زينون مدرسة الرها • وفي ايام هرمزد الرابع ابن كسرى انوشروان (٥٧٩ ــ ٥٩٠) يقدم لنا التاريخ الرهاوي طيمثاوس النصيبيني كرئيس للاطباء ، وجبرائيل السنجاري رئيس اطباء دروستباد الذي فصد شيرين فشفاها ، ونال حظوة لدى الملك(٦٤) فسعى في بناية الكنيستين المذكورتين أعلاه •

قامت في جنديسابور مدرسة شبيهة بمدرسة الاسكندرية ، عرفت فيها مصنفات ابقراط وجالينوس ، ومؤلفات هندية • فقد ارسل الملك كسرى الاسقف بود الى الهند• ويعزى الى بود كتاب الف ميجن Alpha to Mega وشرح الكتاب الاول من الطبيعة لارسطو ، وترجمة سريانية لكتاب هندى عرف فيما بعد بكتاب (كليلة ودمنة) (٦٥) • ونلقى في هذه الفترة ترجمات فارسية لبعض كتب ارسطو وافلاطون •

وعاش بولس الفارسي (المتوفى سنة ٥٧١) في عهد كسرى ، ويقول عنه ابن العبري انه كان متفوقا في الابحاث الفلسفية والكنسية ، فكتب مقدمة لجدل ارسطو (الديالكتيكا) ، وله بحث في المنطق أهداه الى كسرى(٦٦) •

وهكذا التقت في جنديسابور الحكمة المشرقية القديمة بالفكر الهندي واليوناني والفارسي والسرياني ، ونشطت العلوم فيها ، وصار الاهتمام

(٦٤) التاريخ الرهاوي او التاريخ الصغير ، ترجمة الاب د. بطرس حداد ، بغداد ١٩٧٦ ، ص ٥٨ و ٦٥ • وكان كويدي قد نشره في جمهرة لوفان مع ترجمة لاتينية •

(٦٥) انظر : فهرس عبديشوع ، ص ١٥٨ ، طبعة السمعاني ، وانظر : رايت • مختصر تاريخ الادب السرياني (بالانكليزية) ، ص ١٢٤ •

(٦٦) مخطوطة المتحف البريطاني رقم ١٤٦٦٠ ، نشرها لاند ، ٤ ، ص ١ ــ ٣٢ • انظر : بومشترك ، تاريخ الادب السرياني ، ص ١٢١ •

بزراعة قصب السكر حول المدينة ، كما قامت فيها مدرسة فلكية ومرصد ، وقد كانت دراسة الرياضيات جزءا من علم الفلك [٦٧] . واشتهرت جنديسابور ببيمارستان لمعالجة المرضى وتعليم الطب ، سوف يبرز فيه آل بختيشوع ، وآل ماسويه . وكان الاعتماد على كتب جالينوس بالدرجة الاولى .

مدرسة ميافارقين

كانت ميافارقين ، او ميافرقاط ، الحد الفاصل بين البيزنطيين والساسانيين ، وقد سميت مدينة الشهداء لكثرة الشهداء فيها ولجمعها رفات العديد منهم وسيرهم . ويمر بميافارقين الطريق الى دارا ونصيبين وقرقيسيا حتى خليج العقبة . وقد برز فيها ماروثا اسقفها في أواخر القرن الرابع، ارسله اركاديوس (٣٩٥ ــ ٤٠٨) اول اباطرة البيزنطيين الى ملك الفرس يزدجرد الاول ، ثم عاد فارسله تيودوسيوس الثاني الى العاهل نفسه ، فنقل الى كنيسة المشرق التي كان كرسيها في سلوقية ــ طيسفون قوانين مجامع كنيسة الغرب، لاسيما مجمع نيقية المنعقد سنة ٣٢٥ ؛ واشترك مار ماروثا في مجمع اسحق عام ٤١٠ [٦٨] ، وقد نقل كتاب الشهداء او القسم الاول من سير واعمال شهداء المشرق [٦٩] وينسب اليه شرح لدياطسرون ططيانس ، كما قام في ميافارقين علماء آخرون [٧٠] .

---

(٦٧) اوليري ، ص ٥٠ .

(٦٨) السنهادوسات ؛ طبعة شابو ؛ باريس ١٩٠٢ ، ص ١٧ ــ ٣٦ (النص) ؛ ٢٥٣ ــ ٢٧٥ (الترجمة الفرنسية) :

Synodicon Orientale, ed. J. B. Chabot, Paris 1902

(٦٩) طبعة الاب بولس بيجان في سبعة مجلدات (وقد اعيد طبعها بالاوفسيت في هيلدبسهايم) .

(٧٠) كلدو وآثور ، للمطران ادي شير ، ج ٢ ، بيروت ١٩١٣ ؛ ص ٩٩ ــ ١٠٣

مدرسة مرو

واذا ما ابتعدنا الى مرو في خراسان ، نلقى مار آبا الجاثليق (٥٤٠ ــ ٥٥٢) تلميذ مدرسة نصيبين ، ينصب عليها اسقفا نيودور ، وذلك سنة ٥٤٠ . وهذا تلميذ سرجيس الرسعني ، وكمعلمه من دارسي منطق ارسطو . وكان جبرائيل اخو تيودور المروزي اسقفا على هرمزد اردشير وضع شروحا على الكتاب المقدس ورسالة ضد المانويين واخرى ضد المنجمين(٧١) . وقامت في مرو « مدرسة لاهوتية وفلسفية مهمة ، برز فيها تيودوروس المروزي ... ثم ايليا مطران مرو » ، كما انها انجبت عدة علماء معروفين(٧٢) .

مدرسة حران

تريد الرواية الشائعة بانتقال الطب والعلوم من الاسكندرية الى انطاكية في عهد عمر بن عبدالعزيز ان تكون حران حلقة الوصل ، او ان لها على الاقل دورا ذا شأن في ذلك(٧٣) . وحران بين الرها ورأس العين ، وعاصمة امارة فدان آرام ، ومركز آرامي ثقافي ، سكنها يونانيون في عهد الاسكندر ، فاتصلت حضارتها المشرقية القديمة ؛ بما فيها النظريات الرياضية والعلوم الفلكية ، بتعاليم المذهبين الفيثاغوري الجديد والافلاطوني المحدث . جل مشاهيرها من الناطقين بالارامية ــ السريانية ؛ سوف يبرز من بينهم سلم صاحب بيت الحكمة ببغداد ، وثابت بن قرة ، وسنان ابنه وغيرهم . ولم يعتنق

(٧١) بومشترك ، تاريخ الادب السرياني ، ص ١٢٢ ؛ السنهادوسات ٦٨ ــ ٩٥ ، ٣١٨ ــ ٣٥١ ، ٥٤٠ ــ ٥٦١ ــ وقد نشر بيجان حياة مار آبا ، وكتب عنه لابور باسهاب .

(٧٢) بحثي ، يوحنا بن حيلان معلم الفارابي في المنطق ؛ مجلة بين النهرين ٣ (١٩٧٥) ، ص ١٣٢ .

(٧٣) المسعودي ، التنبيه والاشراف ؛ ص ١٠٥ ــ ١٠٦ .

الحرانيون المسيحية بل بقوا على دينهم القديم[٧٤] .

مركز الحيرة

وبالسريانية (حيرتا) أي المخيم أو المعسكر ، جنوب العراق ، وعاصمة المناذرة . كان يسكنها عرب ونبط واقليات ، وكانت ملتقى حضارات قديمة ، اشتهرت بقصورها ، وفيها كتب التلمود البابلي في القرن الخامس الميلادي ، وربما منها انتقلت مؤثرات ارامية ـ سريانية الى جزيرة العرب ، وقد ضعف شأنها حين بنيت الكوفة على مقربة منها ، ولكنها ستنجب اسحق وابنه حنين أعظم مترجم عرفه التاريخ . كما سينطلق منها رهبان يشيدون ديارات حتى في نينوى كايليا الحيري باني دير مار ايليا المعروف بدير سعيد بجوار الموصل . وايليا هذا تلميذ مدرسة نصيبين ، وكان قد تروض في الاسفار البيعية في كنيسة الحيرة ، وترهب في دير مار ابراهيم الكسكري سنة ٥٧١م[٧٥] .

مركز بصرى

احدى عواصم الغساسنة ، منافسي المناذرة . وبينما كان المناذرة أقرب الى تراث المشرق ، تأثر الغساسنة بالبيزنطيين بدرجة كبيرة . وكانت بصرى ملتقى شبكة طرق رومانية ، وسوقا تجاريا نبطية . واتخذ الغساسنة عدة عواصم في فلسطين والاردن وأطراف الشام ، وشيدوا الاديرة وأقاموا المدارس، وكانت مراكزهم تجذب شعراء الجاهلية ، فتسربت منها ، مثلما تسربت من الحيرة ، الى العربية ألفاظ ارامية ـ سريانية . واستعان المسلمون بالغساسنة

(٧٤) يوحنا بن حيلان ، ص ١٣١ ـ ١٣٢ ، السريان لزغلول ، ص ٥١ ـ ٥٥ .
(٧٥) بشان ايليا الحيري وديره انظر : دير مار ايليا ، مجلة بين النهرين ٢ (١٩٧٤) ، ص ٢٦٨ ـ ٢٧٣ . وسيأتي ذكر حنين ابن اسحق فيما يلي .

لبناء الجوامع والمساجد والقصور في عدة مدن سورية[٧٦]

مدرسة راس العين

لو لم يقم في رأس العين عدا سرجيس لحق لها ان تفخر بمكانة مرموقة في تاريخ الثقافة والعلوم • درس سرجيس فيها اولاً ، ثم في الاسكندرية ؛ ونقل العديد من كتب الفلسفة والطب ، من اليونانية الى السريانية وهو مايزال شابا ، فجاءت ترجماته ركيكة ، كما يؤكد حنين في رسالته الى علي بن يحيى[٧٧] • اشتملت الكتب التي وضعها ونقلها سرجيس على الطب ؛ أشهرها مجاميع الاسكندرانيين وكتب ابقراط وجالينوس ، وكتب المنطق لارسطو ؛ « مع سذاجتها وتفاهتها فقد كانت كافية لنشر العلوم الطبية الاغريقية واذاعتها في غربي آسيا لاكثر من قرنين »[٧٨] • فسرجيس أهم من نقل مصنفات يونانية الى السريانية حتى أيامه ، لاسيما في مجال العلوم والفلسفة[٧٩] ؛ كما كان رئيس أطباء رأس العين (تيودوسيو بوليس) ، طلق اللسان ، قام بشرح الكتب المنحولة باسم ديونيسيوس الاريوفاغي في الطغمات والمراتب السماوية والكنسية وأسماء الله واللاهوت التصوفي ، اعتمدها معارضو المجمع الخلقيدوني واضافوا اليها رسائل منحولة روجت تعاليم سويريوس الانطاكي في سوريا[٨٠] • اتخذه البطريرك افرام الانطاكي رسولا للوحدة

(٧٦) فيليب حتي ، تاريخ العرب ، مطول ، ط ٤ ، جـ ١ ، ص ١٥١ .
(٧٧) طبعة برجشتراسر ، ليبسيك ١٩٢٥ (وقد اعاد طبع هذه الرسالة الدكتور عبدالرحمن بدوي في : دراسات ونصوص ، بيروت ١٩٨١) .
(٧٨) ماكس مايرهوف ، العلم والطب ، في : تراث الاسلام ، ط ٢ • بيروت ١٩٧٨ ، ص ١٧٢ .
(٧٩) بحثي ، سرجيس الراسعيني ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، المجلد ٣٢ (١٩٨١) ، الجزءآن ٣ ــ ٤ ، ص ٢٦٥ ــ ٢٨٨ .
(٨٠) اوليري ، ص ١٠٥ .

بين الاطراف المتنازعة لاهوتيا ، فأوفده الى اغابيطس بابا روما ، فاقتنع هذا بالمجيء الى القسطنطينية للتباحث مع امبراطور الشرق يوسطينيانس الصغير، وقد توفي سرجيس في القسطنطينية عام ٥٣٦ م . له خطاب في الايمان ، وحوار في النفس ، وشروح لمقولات ارسطو ، وجدله ، والانالوطيقا الاولى ، والكل ، والسلب والايجاب ، وعلل العالم ، عدا الترجمات العديدة .

مدارس ومراكز اخرى

لم يهتم الفرثيون والساسانيون بالعلوم اهتمام اليونان . ولم يفرض الفرس لغتهم على أهالي المناطق التي خضعت لهم ، فكان ان نشطت السريانية، والفضل الكبير في ذلك لتبنيها من قبل جملة كنائس ، منها كنيسة المشرق التي وحدت صفوفها في شخص جاثليق سلوقية ــ طيسفون في القرنين الثالث ــ الرابع للميلاد ، وانتشرت في طول البلاد وعرضها ، وكانت تقيم المدارس بجانب الكنائس والاديرة (٨٠مكرر) فقامت في ساليق مدرسة حذت حذو مدرستي الرها ونصيبين ، وقد حاول مار آبا اصلاحها ، الا انه اصطدم بالمعارضة . وكانت مدارس الكنائس عادة اشبه بالكتاتيب ، يتعلم فيها الصغار مبادىء القراءة والكتابة والدين والاخلاق والطقوس وبعض العلوم الاولية. وليس بنادر ان يبرز في بعضها ، كما في الديارات ، معلمون كبار ومؤلفون شهيرون . كما كانت الكنيسة تعنى باقامة مستشفيات لمعالجة المرضى(٨١) .

وما يزال ثمة غموض يكتنف تشييد مدرسة كوخي ، قرب سلوقية ــ طيسفون . وقد كشفت حفريات متاخرة عن بقايا كنيسة يفيدنا التاريخ انها

(٨٠مكرر) ذكر ياقوت اديرة عديدة في معجم البلدان ، وكذلك آخرون ، وكان في كل دير مكتبة ومدرسة .

(٨١) دفال ، اديسا ، ص ٤ ، لابور ، ص ٥ ، رفائيل بابو اسحق ، مدارس العراق قبل الاسلام ، بغداد ١٩٥٥ ، ص ٣٩ ــ ٤٥ .

موقع كرسي بطريركية المشرق [٨٢] .

وقامت في دير قنى (قرب العزيزية مدرسة) مدرسة عرفت باسم (اسكول مار ماري) ، لم تقتصر الدراسة فيها على العلوم الدينية وحدها ، انما شملت المنطق والفلسفة . ومن خريجيها المتأخرين ابو بشر متى بن يونس رئيس المنطقيين . ودرس فيها ايضا الراهب عبدا (عبديشوع القناني) ؛ الذي أنشأ ديرا في قرية قنى ، ألحقت به مدرسة بلغ عدد اساتذتها الستين ؛ وذلك منذ أواخر القرن الرابع ، بحيث دفع مؤلف التاريخ السعردي الى ان يقول مبالغا في الامر « واستغنى من يريد التعلم باسكوله عن الخروج الى الرها » [٨٣] . وتخرج من هذه المدرسة عبديشوع من ميسان في أواخر القرن الرابع ، ومار أحا الجاثليق المتوفى سنة ٤١٥ ، وهو احد جامعي سير شهداء الاضطهاد الاربعيني (٣٣٩ ــ ٣٧٩) وكاتب سيرة استاذه عبدا . ومن خريجيها ايضا الجاثليق يبالاها الذي سار بامر يزدجرد الى القسطنطينية لعقد الصلح مع تيودوسيوس الثاني وأفلح في مهمته ، وشيد ديرا في منطقة بابل، وآخر على شاطىء دجلة بلغ عدد رهبانه الاربعمائة كانوا يتلون صلواتهم بعدة لغات : السريانية واليونانية واللاتينية والقبطية ، واقاموا فرقتين تلازمان العناية بالمرضى وخدمة الغرباء في ماواهم (كسينودوكيون) . وعقد يبالاها مجمعا في المدائن عام ٤٢٠ سن فيه جملة تشريعات قانونية [٨٤] . واستولى

(٨٢) بشأن تاريخ كنيسة المشرق (سلوقية ــ طيسفون) انظر خاصة :
E. Tisserant, Nestorienne (Eglise) , DTC, XI, 1, 1931, coll. 157 - 323 ;
J. M. Fiey, Jalons pour une histoire de l'Eglise en Iraq, CSCO 310, Subs. 36, Louvain 1970 .

(٨٣) التاريخ السعردي ، ١ ، ص ١٩٥ .

(٨٤) السنيادوسات طبعة شابو ، النص ٣٧ ــ ٤٢ ، والترجمة ٢٧٦ ــ ٢٨٤ .

الخراب على مدرسة مار عبدا ابان اضطهاد فيروز (٤٥٧ ـ ٤٨٤) الذي أمر باستئصال شافة الكنائس والاديرة [٨٥] .

وازدهر في عهد الساسانيين والعباسيين ، غربي بغداد ، دير كليليشوع المعروف بدير الجاثليق ، وذاع صيت مدرسته التي كان يكمل فيها الدراسة الكثيرون ممن تقلدوا مناصب كنسية مرموقة [٨٦] .

وذاع خبر دير مار فثيون منذ القرن الخامس ، ويقع اطراف قرية سونايا، المحلة العتيقة من بغداد ، وفيه مدرسة لاهوتية وعلمية [٨٧] .

اما أعظم مدارس المدائن ، فهي التي شادها الجاثليق مار آبا (المتوفى سنة ٥٥٢) ، نشطت بعد انضمام العديد من اساتذة مدرسة نصيبين اليها . من اساتذتها ايوب (المتوفى نحو ٥٨٢) ، وايشى (اواخر القرن السادس) ، والجاثليق غريغور (المتوفى سنة ٦٠٩) الذي عقد مجمعا كنسيا عام ٦٠٥ فيه جرى التاكيد على ضرورة قبول تعاليم تيودورس ، ضد حنانا الحديابي [٨٨]. ونبغ كذلك الجاثليق صليبا زخا المتوفى سنة ٧٢٨ ، وسبريشوع مطران باجرمي من القرن السابع وآخرون .

واشتهر قرب ساليق (سلوقية) سمعان اسقف بيت ارشام ، المتوفى سنة ٥٤٨ ، وكان متبحرا بمنطق ارسطو وضليعا بالجدل . جاب بلاد ما بين النهرين يجادل النساطرة واتباع اوطيخا والمانويين حتى لقب بالمجادل الفارسي، فهو من المدافعين عن مذهب الطبيعة الواحدة في بلاد فارس [٨٩] ، زار الحيرة

(٨٥) المجدل لماري ، طبعة جيسموندى ، ص ٤٢ .
(٨٦) كوركيس عواد ، ديارات بغداد القديمة ، مجلة مجمع اللغة السريانية . المجلد ٣ (١٩٧٧) ، ص ٩٣ ـ ١٠٠ .
(٨٧) عواد ، ديارات بغداد القديمة ، ص ١٠٩ ـ ١١٢ .
(٨٨) بشان هولاء ، انظر كتب تاريخ الادب السرياني ، وكتب تاريخ كنيسة المشرق ، وفوبس ، ٢٤٣ ـ ٢٧٥ .
(٨٩) اوليرى ، ص ١١٨ .

والقسطنطينية عدة مرات ، ومات في المدينة الاخيرة وهو يتبادل الرأي مع الامبراطورة تيودورة ، وكتب جملة رسائل ، سلمت منها اثنتان ، يطلعنا في احداهما بأسلوب تهكمي على قصة ظهور المبدأ النسطوري . بينما تسرد الثانية خبر اضطهاد مسيحيي نجران على يد الملك اليمني اليهودي ذى نواس عام ٥٢٣ (٩٠) .

وانجبت منطقة كسكر قرب واسط مشاهير أهمهم ابراهيم الكسكري، المتوفى سنة ٥٨٨ ، مجدد الرهبانية في كنيسة المشرق . وصاحب القوانين الكنسية . ديره ، الملقب بالكبير ، في جبل ايزلا قرب نصيبين ، من اشهر الديارات واعظمها ، انجب فقهاء وادباء كثيرين (٩١)

ودرس غريغور مطران نصيبين، المتوفى سنة٦١٢ : في سلوقية ونصيبين، وعلم في حزة ، وأسس في كسكر مدرسة كبيرة : وله كتب تاريخية ودينية (٩٢) .

وليس لنا ان نعتمد (تاريخ اربيل) الذي انتحله الفونس منكنا باسم مشيحا زخا ، وفيه شواهد على ازدهار الديارات والمدارس في منطقتي حدياب ونينوى . وثمة مصادر تؤيد ذلك : ككتاب الديورة لايشوعدناح البصري، والرؤساء لتوما المرجي ؛ وحياة يوسف بوسنايا تاليف تميذه ابن كلدون ،

(٩٠) البطريرك افرام برصوم : اللؤلؤ المنثور . ط ٣ . بغداد ١٩٧٦ : ص ٢٥١ - ٢٥٢ .

(٩١) بشان الرهبانية وابراهيم الكسكري : انظر :
A. Vööbus, History of Ascetism in the Syrian Orient, I - II, CSCO, Subs. 14, 17, Louvain 1958 et 1960 ; Id., Syriac and Arabic Documents, Stockholm 1960 ; J. M. Fiey, Jalons pour une histoire de l'Eglise neen Iraq, chap. V.

(٩٢) اوربينا . باترولوجيا : ص ١٤٩ .

وقصة الربان برعيتا وغيرها من مصنفات [٩٣] .

ومن مشاهير هذه الاديرة والمعاهد سركيس وبولس تلميذا مار آبا الكبير . فقد شرح سركيس اسفار الانبياء ارميا وحزقيال ودانيال ؛ اما بولس النصيبيني فعلم في مدارس اربيل اكثر من ثلاثين عاما ، وسار عام ٥٢٦ الى بيزنطية ، بدعوة من الملك يوستينيانس ، ليلقي محاضرات فلسفية وشروحات كتابية على جماعة البلاط ، وللتجادل في المسائل الدينية التي جمعت في كتاب محفوظ في مخطوطة لندنية برقم ١٤٥٣٥ ؛ وله بحث مقتبس من تعاليم ديودوروس هو بمثابة مدخل الى الكتاب المقدس ، وآخر في ضوابط الشريعة الالهية [٩٤] .

ونلقى دير مار متى في جبل مقلوب في نينوى ، تأسس في القرن الرابع، وبلغ عدد رهبانه زهاء الالف ، وانجب بطاركة ومفارنة واساقفة عديدين، منهم ماروثا التكريتي ، المتوفى سنة ٦٤٩ المولود في شرزاق قرب بلد . درس في عدة مدارس مشرقية ، وعاش عشر سنوات في دير مار زكى ، وقفل الى دير مار متى حيث علم اللاهوت حتى انتخابه مفريانا على تكريت . كتب عن تاريخ النسطورية في بلاد المشرق على يد برصوما مطران نصيبين ، وله موعظة كما تنسب اليه نافورة قداس [٩٥] .

وأسس ابراهيم النتفري عدة مدارس في حدياب في اواسط القرن السادس ، بعد ان عاش في صعيد مصر ردحا من الزمن ، ووضع تآليف في

(٩٣) فوبس ؛ تاريخ التصوف ، والفصل الخامس من تاريخ كنيسة العراق للاب فيي (الهامش ٩١) .

(٩٤) فوبس ؛ وثائق سريانية وعربية (الهامش ٩١) .

(٩٥) اوربينا ، ص ١٧٥ .

الحياة الرهبانية والتصوف [٩٦] .

وولد سهدونا في هلمون (نوهدرا ــ دهوك) ودرس في مدرسة نصيبين ، ثم اعتزل في جبل ايزلا ، واختير اسقفا على ماحوزا (باجرمي) نحو سنة ٦٤٠/٦٤٥ ، وابعد بسبب افكاره المناوئة لنسطور ؛ فقضى حياته بالزهد، ووضع كتابات روحية ونسكية نشرها بيجان وده هاليه [٩٧] .

واشتهر في العهد عينه اسحق النينوي الذي طبقت شهرته الآفاق ، فترجمت آثارهالتصوفية واللاهوتيةالى اليونانية والقبطية والعربية واللاتينية. أصله من قطر ، واختاره غريغور الجاثليق (٦٥٨ ــ ٦٨٠) اسقفا على نينوى، لكنه ما لبث ان عاد الى الحياة الرهبانية في السوس ؛ ثم في دير الربان [٩٨].

لكنه ما لبث ان عاد الى الحياة الرهبانية في السوس ؛ ثم في دير الربان سابور [٩٨] .

دير الربان سابور :

لعله « دير سابر » الذي وصفه الشابشتي في « الديارات » (ط ٢ ، ص ٥٤ ــ ٦١) ، وياقوت الحموي في « معجم البلدان » (٢ [ليبسك ١٨٦٧] ص ٦٦٦) ؛ وابن فضل الله العمري في « مسالك الأبصار » (١ : ٢٧٨ ــ ٢٨٠) .

ولمع كذلك نجم يوسف الرائي (حزايا) في منتصف القرن السابع

---

(٩٦) بومشترك ؛ ص ١٣١ ، اوربينا ، ص ١٣٦ .

(٩٧) A. de Halleux, Oeuvres spirituelles (Sahdona = Martyrios) CSCO 86, Louvain 1960, 87 (1960); Id., La vie mouvementée d' un' hérétique de l'Eglise nestorienne, OCP 24 (1958), p. 93 - 128. Cfr. : OCP 23 (1957) , p. 5 - 32 .

(٩٨) انظر ما نشره له الاب بيجان ؛ ليبسيك ١٩٠٩ ؛ وأيضا :
J. B. Chabot, De S. Isaac Ninivitae vita, scriptis et doctrina, Paris 1892 .

ترهب في دير الانبا صليبا ؛ ثم في دير مار بسيما ، واخيرا في دير الربان بختيشوع . وضع تاريخا وكتاب مختارات اسماه « فردوس المشارقة » على غرار « فردوس المغاربة » . وله شروح وخطب وأقوال رهبان مشاهير ، منهم اواغريس كما في مخطوطة سعرد ٧٨ ، ١ . وقد حفظت لنا رسالتان من تآليف نشرهما منكنا . وقد أتهم بقوله بالوجود المسبق للانفس وعدم جدوى الصلاة اللفظية والعمل اليدوي [٩٩] .

وأسس ميخائيل الملقب برفيق الملائكة ديراً بجوار الموصل في المائة الرابعة للميلاد ، قامت فيه مدرسة نبغ فيها علماء ومؤلفون[١٠٠] . وفي اواسط القرن السابع أسس مار كبرييل (جبرائيل) ديرا بجوار الموصل عرف باسمه وباسم راهب آخر يدعى ابراهيم ، واشتهر بلقب « الدير الاعلى » ، اذ قامت فيه أكبر عملية تنظيم لطقوس كنيسة المشرق وذلك بفضل مدرسته « أم الفضائل » ، ومن علمائها في القرن العاشر عمانوئيل برشهاري صاحب الهكساميرون[١٠١] ، وللجاثليق ايشوعيب الحديابي (المتوفى سنة ٦٥٧/٦٥٨) له يد في الاصلاحات الطقسية التي تحمل اسم الدير الاعلى ؛ وايشوعيب هذا تلميذ يعقوب مؤسس دير بيت عابي ، قرب عقرة ، وتلميذ مدرسة نصيبين ، صار اسقفا على نينوى ؛ مطرانا على حدياب ، ثم جاثليقا لكنيسة المشرق منذ سنة ٦٥٠ ؛ وله عدة رسائل نشرها روبنس دفال [١٠٢] .

وأشتهرت أية واحدة بمدارسها وأديرتها ، فنبغ البطريرك اثناسيوس

---

(٩٩) بومشترك ؛ ص ٢٢٢ ــ ٢٢٣ .

(١٠٠) J. M. Fiey, Assyrie chrétienne, II, Beyrouth 1966, p. 660 - 672 .

(١٠١) كتابي ؛ الدير الاعلى وكنيسة الطاهرة مريم ، الموصل ١٩٦٩ .

(١٠٢) R. Duval, CSCO, tex., 1904, vers. lat. 1905 : Epistulae

البلدي المتوفى سنة ٦٨٦ الذي قرأ على ساويرا سابوخت في ديـر قنسرين ، ونقل الايساغوجي وكتابا فلسفيا آخـر ومؤلفات غريغوريوس النزينزي من اليونانية الى السريانية (١٠٣) • واحتضنت مدرسة بلد بعض تلاميذ مدرسة نصيبين بعد ان تم غلقها ، أهمهم : برحذبشبا عربايا (العربي) صاحب التاريخ الذي يبدأ بالقرن الثالث وينتهي بالسادس وقد نشره نو(١٠٤)•وقامت بجواربلد مدرسة شورزاك وفيها درس ماروثا التكريتي عام ٥٦٥ ، ونلقى دير سرجيوس الناسك ، المعروف بالدير المعلق فوق جبل اجرد يعرف بجبل بطحان جنوبي بلد ، أنشيء منذ القرن السادس ، ودير كنوشيا الى الجنوب الغربي من بلد ، وكنيسة مار سرجيوس التي شيدها احودمه في السنوات ٥٦٧ ــ ٥٨١ ، ومدرسة نسطورية كان استاذها ابو مالك فيالفترة المذكورة وهو الذي أسس في وقت لاحق مدرسة الشهادة في نصيبين • وابتنى اسقف بلد مدرسة خارج المدينة للطلبة اللاجئين اليها بعد تركهم مدرسة نصيبين اثر مساندة الجاثليق لحنانا ، ومن بين هؤلاء التلاميذ ايشوعياب الجدالي الذي اصبح فيما بعد بطريركا (٦٢٨ ــ ٦٤٦) • ويذكر بأن مسكينا العربي أيضاً كان ردحا من الزمن استاذا في بلد (١٠٥) •

وشاد يعقوب اللاشومي ، تلميذ ابراهيم الكبير ، ديرا في المرج (عقرة)

---

(١٠٣) مخطوطة لندن رقم ١٢١٥٣ .
G. Furlani, Una introduzione alla Logica aristotelica, Rend. Acc. Naz. dei Lincei V, 25 (1916) , P. 717 - 718 ; F. Nau, ROC 14 (1909) , 120 - 130 (Decreti) .

(١٠٤)
F. Nau, Bar Hadbsabba, Histoire, PO 9, p. 490-630, 23, p. 177-343

(١٠٥) بلد ومنطقة تربايا للاب حنا فيي ، ترجمة نجيب قاقو ، مجلة بين النهرين ١١ (١٩٨٤) ، ص ٣٠٦ ــ ٣٠٧ .

وباعوث ، وعنانيشوع صاحب الالفاظ المبهمة والمحاولة المعجمية الاولى التي قام حنين بن اسحق باستكمالها ، واخذ عنهما سائر المعجميين السريان ؛ ثـم يوحنا الجرمقي والجاثليق كوركيس الاول الذي عقد مجمعا عام ٦٧٤/٦٧٦ ، وغيرهم (١٠٦) .

ولما رأى سبريشوع الجاثليق (٥٩٦ ــ ٦٠٤) ضعف دراسة الصبيان في بلاد النبط ، عكس ما في جنديسابور والاحواز ، عمم الكتب والتدريس ، ووضع قوانين للاديرة والمدارس التي تحت ادارة بطريركية المشرق ، كما شمل ثلاثة أديرة واقعة في منطقة سنجار بانعامات بطريركية خاصة (١٠٦ مكرر) .

ومن اهم مدارس كرخ سلوخ (كركوك) مدرسة علم فيها دنحا في القرن السادس ، ومن تلاميذه شوحالمارن مطران باسلوخ صاحب كتاب أصول المعرفة ومصنفات نسكية ولاهوتية شتى (١٠٧) .

ولا بد من التنويه بدير زوقنين المعروف باسم يوحنا ، وهو بجوار دياربكر ، فقد انشىء في المائة الرابعة ، وعلم فيه اساتذة مشاهير . بينما يعرف دير قرتمين بدير العمر ودير مار كبرييل (جبرائيل) في طورعبدين ، وقد انشىء سنة ٣٩٧ وتخرج منه علماء أفاضل . وقام في كورة انطاكية ديـر اوسيبونا ودير تلعدا ، صارا مركزين ثقافيين مهمين ، وعلا شأنهما لاسيما بفضل يعقوب الرهاوي (المتوفى سنة ٧٠٨) ، فقد درس هذا في قنسرين والاسكندرية ، واختير اسقفا ، الا انه فضل حياة الزهد والتعليم ، فترك رسائل

---

(١٠٦) كتاب الرؤساء لتوما المرجي ، تعريب الاب البير ابونا ، الموصل ١٩٦٦ ، وكان قد طبعه بدج مع ترجمة انكليزية .

(١٠٦ مكرر) السنهاودسات ، طبعة شابو ، ص ١٩٦ ــ ٢٠٧ ، ٤٥٦ ــ ٤٧٠ ، وفقه النصرانية لابن الطيب ، ٢ ، ١١٠ قانون ٤٧ .

(١٠٧) بومشترك ، ص ١٣٣ .

في مسائل شتى ، وابحاثا كتابيــة وطقسية ، وتاريخا وقــد طبع ، وقصائد ومقالات ، وكتاب هكساميرون منشور [١٠٨] .

وتمتع سروج بمنزلة ثقافية ، يكفينا التنويه بيعقوب السروجي المولود نحو سنة ٤٥١ ، فقد درس في الرها ، وقام بترجمة جملة كتب لديودوروس الطرسوسي وتيودوروس المصيصي ، حتى أختير اســقفا على بطنان ، لكنه توفي بعد سنتين من ذلك عام ٥٢١ تاركا زهاء ٧٦٣ قصيدة ، نشر منها بيجان ١٩٥ ، تتضمن شروحات كتابية ومواضيع لاهوتية وفلسفية وتصوفية . وله قصة تنصر الملك قسطنطين ، واهــل الكهف ، ومواعظ شتى ، لنــا منها في مخطوطة لندن رقم ١٤٥٨٧ ترجع الى سنة ٦٠٦ ، وله نظرية جميلة في الكون متاثرة بنرسي ، اخذ عنها العديد من المؤلفين اللاحقين [١٠٩] .

ونجد في بلاط تيودورة ، سنة ٥٤٣ ، الحارث بن جبلة ملك قبيلة بني غسان التي كانت تحمي الحدود السورية من هجمات الفرس. وقد كان قدومه لطلب اساقفة ، فرســم بطريرك الاسكندرية تيودوسيوس ، (وكان معزولا وموجود يومذاك في القسطنطينية) شخصا يدعى تيودور اسقفا على بصرى : السوق الكبرى الواقعة على الحدود السورية ، تمر بها قوافل الحجاز والهند . كما رسم يعقوب البرادعي اسقفا على الرها ليتنقل بين سوريا وآسيا الصغرى

(١٠٨) اللؤلؤ المنشــور ، ص ١٩ ــ ٢٠ ، اوربينا ، ص ١٧٧ ــ ١٨٣ . وانظــر تاريخه في : تواريخ سريانية ، ترجمتي ، بفداد ١٩٨٢ ، ص ٤٧ ــ ٢٠٠ وبشأن التاريخ الزوقنيني ، مجلة المجمع العــلمي العــراقي ، الهيئــة السريانية ، المجلد ٨ (١٩٨٤) ، ص ٦٣ ــ ١٣٣ .

(١٠٩) اوربينا ، ص ١٠٤ ــ ١٠٩ ، وثمة اطروحــة للاب بهنــام ســوني في الانثروبولوجيا لدى يعقوب السروجي ،نشر منها فصلا في مجــلة بــين النهرين ٨ (١٩٨٠) ، ص ١٦٧ ــ ١٨٦ .

ومصر لتنظيم اتباع الكنيسة السريانية الغربية ، فرسم يعقوب ٢٧ اسقفا بالاضافة الى كهنة وشمامسة عديدين حتى وفاته عام ٥٧٨ ، وله نافور قداس ورسائل [١١٠] .

وقد ألمحنا الى الحيرة ، كبرى المدن العربية على الحدود الفارسية ، وانتشار الديارات في اطرافها ، وانتقال المسيحية منها الى اليمامة ، والافلاج، ووادي الدواسر ، ثم الى نجران واليمن . كما انتشرت المسيحية في قطر والبحرين . ومن الديارات التي كان فيها مركز اشعاع علمي دير ابن وضاح (مار عبدا المعري) ودير الجرعة أو دير عبدالمسيح بن بقيلة ، ودير مار آبا الكبير ، ودير هند الكبرى ، ودير هند الصغرى[١١١] .

ومن مشاهير الخليجيين عهد ذاك جبرائيل الكاتب ، وجبرائيل الاسقف اخو تيودور مطران مرو ، وقد كان جبرائيل اسقفا على هرمزد اردشير في الاحواز ايام مار آبا الكبير ، ومار عبدا رئيس دير محراق (ريما) في القرن الرابع . ومن اساقفة كرخ ليدان ، التي شيدها سابور الثاني (٣٠٩ ــ ٣٧٩) لاسكان الروم ، بولس بن قاعي أحد تلاميذ مدرسةالرها سنة٤٨٦ . وعام ٤٨٤ يعقد برصوما مجمعه الكنسي في بيت لافاط (جنديسابور) عاصمة خوزستان ، مما يدلل على اهمية المنطقة . ونلقى نحويا في القرن السادس هو يوسف

---

(١١٠) اللؤلؤ المنثور ، ص ٢٦٠ ــ ٢٦١ . جرجي زيدان ، العرب قبل الاسلام ، بيروت ، ص ١٩٩ ــ ٢٠٣ .

(١١١) محمد سعيد الطريحي ، الديارات والامكنة النصرانية في الكوفة وضواحيها ، بيروت ١٩٨١ . يبالغ الكاتب في اعطاء دور كبير جدا للحيرة ، بل للكوفة ، في نشر المسيحية (النسطورية) في المنطقةالعربية حتى البلدان النائية ، كالهند . وبشان ايضاح شيء من ذلك انظر : د. صالح احمد العلي ، امتداد العرب في صدر الاسلام ، بغداد ١٩٨١ ، ص ١٦ ــ ٢٠ . وراجع الهامش ٦٣ .

هوزايا (الاحوازي) ، كما يمضي برصوما « العجيب » ، اسقف كرخ ليدان، وهو غير برصوما مطران نصيبين ، بوفادة الى هرقل ملك الروم سنة ٦٣٠ • اما الذي فتح ابواب جنديسابور امام العرب والمسلمين فهو مطران المدينة مار امه ، وقد كان مطرانا على نينوى ، ثم تبوأ كرسي جثلقة المشرق في المدائن عام ٦٤٤ او ٦٤٧ • وثمة علماء خليجيون آخرون تطرقنا اليهم في بحث آخر [١١٢] • ولا مناص لنا من التنويه بان آل حنين هم من عباد الحيرة ، وشهير هو دورهم في مجال الترجمة وفتح ابواب المعرفة والثقافة [١١٣] •

ولا يسعنا حصر دور المراكز السريانية الثقافية كلها ، ولا الكتبة والعلماء الذين قاموا في القرون التي سبقت عصر الحضارة العربية الذهبي ، اذ يقتضي لذلك سفر ضخم على الرغم من ضياع الاثار بل المعلومات التي في وسعها ان تكشف لنا ملامح ثقافية مغمورة نحن بحاجة اليها • فنحيل من يود التعمق الى المراجع التي تتناول الامر ، وأهمها كتب التاريخ ، والاداب السريانية •

بعض المؤلفين الآخرين وشيء من النتاج الادبي

كان ميليطون اسقفا على سردة (ساردس ، عاصمة ليدية في آسيا الصغرى) نحو سنة ١٧٠ ، وقد سلم لنا منه خطاب احتجاجي تفوه بـه في حضرة القيصر انطونينوس حثه فيـه على الايمان بالله ، ذكره اوسابيوس القيصري في تاريخه كاول نموذج للادب الاحتجاجي [١١٤] •

---

(١١٢) ملامح خليجية ثقافية ، ص ٣٢ ـ ٣٥ ، وفيي ، جماعات سريانية ، ٢ ، ١٧٧ ـ ٢١٩ •

(١١٣) بشان آل حنين انظر : كتاب مهرجان افرام حنين ، القسم الثاني ، وبحوثي : حنين بن اسحق ، بغداد ١٩٧٤ ، اسحق بن حنين ، دائرة المعارف ، بادارة فؤاد افرام البستاني ، المجلد ١٢ ، حبيش بن الحسن الاعسم ، مجلة المجمع العراقي ، المجلد ٣١ (١٩٨٠) والخ .

(١١٤) القسم الرابع ، الفصل ٢٤ ، وقد نشر الاب مارتن مقتطفات :
P. Martin, in : J. B. Pitra, Analecta sacra, Paris 1883 .

ونلقى مارا مطران آمد من محبي العلم ، فانه لما نفي مع اسقف قنسرين الى البتراء (بطرا) نحو سنة ٥٢٠ ، صحبه كتابه الاربعة ، فقصد الاسكندرية وجمع خزانة كتب نفسية ، وظل يكتب حتى وفاته سنة ٥٢٩ ، غير ان معظم كتاباته باليونانية (١١٥) .

اما يشوع العمودي ، من رهبان دير زوقنين ، فقد كتب سنة ٥٣٥ تاريخ الحروب الفارسية الرومانية للسنوات ٣٦٣ ـ ٥٠٦ (١١٦) .

ووضع يوحنا الآمدي اسقف افسس حياة القديسين المشارقة سنة ٥٦٦ ـ ٥٦٨ ، وتاريخا كنسيا في ثلاثة اقسام ، لم يسلم منه سوى الثالث وهو يغطي السنوات ٥٧٥ ـ ٥٨٥ (١١٧) . ونلقى ليوحنا فنكايي ، من اواخر القرن السابع ، تاريخاً لاهوتيا يمتد من الخلقة حتى الفتوحات العربية ، منه عدة مخطوطات (١١٨) . وازدهر بالاى في القرن الخامس ، ورغم اثارة شكوك حول بعض كتاباته ، فان له قصيدة في تكريس كنيسة قنسرين ، واخرى في مدح آقاق الاسقف ، وتراتيل طقسية وقصة يوسف منظومة(١١٩) . ولنا كتاب وضعه مجهول في اواخر القرن الرابع يحمل عنوان كتاب (الدرجات) نشره كموسكو (١٢٠) ، وآخر بعنوان (مغارة الكنوز) من مطلع القرن الخامس ، وضعه مؤلف سرياني ايضا كمدخل شعبي الى العهدين القديم والجديد، ولكن

(١١٥) اللؤلؤ المنثور ، ص ٢٣٤ ـ ٢٣٥ .

(١١٦) اوليري ، ص ١١٨ ـ ١١٩ ، اللؤلؤ المنثور ، ص ٢١٨ ـ ٢١٩ .

(١١٧) وقد نشره بروكس ؛ انظر بحثي ؛ التواريخ السريانية ؛ مجلة المجمع العلمي العراقي / الهيئة السريانية ، المجلد ٦ (١٩٨١ ـ ١٩٨٢) ، ص ٧٠ .

(١١٨) التواريخ السريانية ، ص ٤٥ ـ ٤٦ .

(١١٩) مخطوطة لندن رقم ١٤٥٩ ، انظر : اوربينا ص ٩١ ـ ٩٣ .

(١٢٠) ed. M. Kmosko, PS III, Paris

بشكل قصصي [١٢١] . وكتاب آخر يتضمن (وصية ابينا آدم) لعله من الفترة عينها ؛ لنا منه ترجمة حبشية قديمة [١٢٢] . والى السنوات عينها تقريبا ترجع (اناشيد سليمان) ، وهي ٤٢ ترتيله سريانية [١٢٣] .

وينبغي ألا نغفل ذكر اسحق الانطاكي ، من مطلع القرن الرابع ، صاحب القصائد العديدة ، منها (الببغاء) ، واخرى في ذم الطمع ، وغيرها في صعود المسيح ، ومقالات دينية شتى نشرها بيكل وبيجان [١٢٤] .

ومن الاعلام الكبار فيلكسينوس المنبجي ، المتوفى سنة ٥٢٣ ، المولود في تحل (باجرمي) ، والذي لقب بالغريب (اخسنايا) ، فدرس وعلم وكتب في دير قرتمين والرها ودير تلعدا ، ورسم اسقفا على منبج (هيرابوليس) ، وكان شديد المعارضة للنساطرة، وقد نفي آخر عمره . من كتاباته تفسير اسفار العهدين القديم والجديد ، وبحث في التثليث والتجسد يستشهد فيه بمؤلفات يونانية مما يدل على انه كان يتقن اليونانية ، ومقالات ضد الخلقيدونيين ، وماني ، ومرقيون ، واوطاخي ، وديودورس ، ونسطور . وكتابه النفيس ادبيا هو (سيرة الكمال) ، كما له نافورتا قداس ورسائل [١٢٥] .

---

(١٢١) ed. C. Bezold, Die Schatzhöhle, Leipzig 1883

(١٢٢) ed. E. Renan, Fragments du livre gnostique, in : JA 2 (1853), p. 427 - 471 .

(١٢٣) منها مخطوطة لندن رقم ١٤٥٣٨ نشرها هاريس ومنكنا :
J. R. Harris — A. Mingana, The Odes of Solomon, 2 voll., Manchester 1916 - 1920 .

(١٢٤) منها مخطوطة لندن رقم ١٤٥٩٢ من القرن ٦/٧ ؛ نشرها بيكل وبيجان:
G. Bickell, S. I. A., opera omnia, 2 partes, Gissae 1873 - 1877 ;
P. Bedjan, Paris 1903 .

(١٢٥) مما سلم من تآليفه مخطوطة لندن رقم ١٧١٩٦ من السنة ٥١١ وفيها

وخير من نختم به هذه الشواهد ساويرا سابوخت ، المتوفى سنة ٦٦٧ • ولد في نصيبين ، وترهب في دير قنسرين ، وقضى حياته في تدريس الفلسفة واللاهوت والرياضيات والفلك ، وتخرج على يـده الكثيرون ، اشـهرهم البطريرك أثناسيوس الثاني ويعقوب الرهاوي • كان يتقن اليونانية والفارسية، بالاضافة الى السريانية • ترجم عن الفارسية شرحا لبولس في عبارة ارسطو ، والمقدمة التي عملها لكسرى ، وفسر شيئا من العبارة لايثالاها النينوي ، وفسر كذلك بعض قوانين اورغانون ارسطو لشخص اسمه يونان ، ودبج بحثا في الانالوطيقا الاولى سنة ٦٣٨ • وله مؤلف شهير في علم الفلك ، كتب فيه عن خسوف القمر وتغيراته ، والاسطرلاب والابراج ، ولـه مقالة في أسـابيع دانيال ، وفصل في زمن ميلاد المسيح ، وثلاث رسائل في التاريخ (١٢٦) •

خاتمـة المطاف

هذا غيض من فيض ، نظنه كافيا لاظهار حقيقة مفادها ان للسريانية تراثا زاخرا ، متنوعا ، فيه من الاصالة والاقتباس ، والسمات المشتركة والمميزات الخاصة معا ، والنقول والتآليف ، فهو ارث زاخر ومهم ، تكون منذ القرون

نتف من شرح متى ولوقا ويوحنا ، ومخطوطة لنـدن رقم ١٤٥٣٤ من القرن ٦ في تفسير الكتاب المقدس ، ومخطوطة الفاتيكان ١٣٧ من السنة ٥٦٤ ، و ١٣٨ من السنة ٥٨١ ، ومخطوطة لندن ١٢١٦٤ من القـرن السادس وجميعهـا في التثليث والتجسد ، نشرها فاشالد . انظـر اللؤلؤ المنثـور ، ص ٢٢٦ ـ ٢٣٣ . وقد اعاد مجمع اللغـة السريانية طبع كتابه في كمال السيرة ، بغداد ١٩٧٨ .

(١٢٦) نلقى ترجمته لشرح بولس في مخطوطة دير السيدة (الرهبان الكلدان) رقم ٥٠ ، وتفسير العبارة لايثالاها في مخطوطة لندن ١٧١٥٦ ، الاوراق ١ ـ ١٢ من القرن ٩ ، وكذلك قوانين الاورغانون ، ومؤلفـه في الفلك محفوظ في مخطوطة باريس رقم ٣٤٦ . انظر : اللؤلؤ المنثـور ، ص ٢٨٣ ـ ٢٨٥ ، اوربينا ، ص ١٧٥ ـ ١٧٦ .

الاولى للميلاد وحتى الفتوحات العربية الاسلامية ، بحيث يحق لنا ان نضع تراث السريانية في هذه العهود في مكانة مرموقة في تاريخ الحضارة الانسانية.

انه تواصل حضاري ، يستمد أصوله الحقة من المعين الصافي ، تراث المدنية العالمية المشترك ، الذي كان لحضارات وادي الرافدين وحوض البحر المتوسط اكبر الاسهام في تكوينه وانمائه ، وهو يرتكز بشكل مباشر على دعائم منطق الفكر والعلم كما عرف الاغريق اذ يصوغوا ذلك ، فقدم فكرا متميزا ، وعلوما متطورة في قرون قيض للسريانية ان تسود منطقة واسعة جدا، فتنفحها ، والعالم باسره ، أنفاس حضارة راقية بأريج سرياني عذب سوف تتنسمه العربية فتحوله ربيعا يجدد المعرفة والعلوم ويبثها في أجواء رحبة جدا .

من أفـذاذ البطاركة السريان

في العصر الحديث

بقلم

الأستاذ كوركيس عواد

عضو المجمع العلمي العراقي

تمهيـد :

سبق لجماعةٍ من العلماء والباحثين ، أنْ دَوّنوا « تَرَاجِم » جمهرةٍ كبيرة من العلماء السريان الذين عاشوا في مختلف الأزمنة وتَعَاقُب العصور، فكان ما كتبوه بشأن أولئك الأفذاذ ، نبراساً لنا في الوقوف على أحوال تلك الشخصيات التي التمع نورها ، عصراً بعد عصر .

وما دوّنوه عَمّن اشتهر مِن أولئك الأعلام في ميادين العلم والفضيلة ، شيء كثير جداً ، يصعب الوقوف عليه في عصرنا الحاضر . ذلك انّ جانباً منه لا يُستهان به ، قد استولى عليه الضَيَاع ولم يَعُدْ في مقدورنا أن نعلم ما كان ينطوي عليه من حقائق علمية وتاريخية . ومع ذلك ، فانّ جانباً آخر منه قد سَلِمَ من غوائل الدهر ، وانتهى الينا . فاذا بـه يؤلف ثروةً تراثية نفيسة ، عُنِيَ الباحثون والمحققون بدراسته ونشـرد ؛ ليتمّ الانتفاع بـه .

ولسنا هنا في مقام التنويه بجميع ما صُنّف في هذا الباب . ولكننا نقتصر على الاشارة الى ما أُلّف بالعربية ؛ أو نُقل اليها من لغاتٍ أخرى ، مما له مكانة أدبية مرموقة من أبناء عصرنا .

فمن تلك المصنفات :

١ ـ كتاب الرؤساء : ألّفه بالسريانية ، توما أسقف المرج ، من أبناء القرن التاسع للميلاد . وقد نُشر نصه السرياني في أوربة منذ عهدٍ بعيد . وعُنِي الأب ألبير أبونا بنقله الى العربية . (الموصل ١٩٦٦) .

٢ ـ أخبار فطاركة كرسي المشرق من كتاب المجدل : لماري بن سليمان ، أحد كتبة الكلدان في القرن الثالث عشر للميلاد . وقد نشره المستشرق الايطالي جسندي H. Gismondi (رومة ١٨٩٩) .

٣ ـ أخبار فطاركة كرسي المشرق من كتاب المجدل : لعمرو بن مَتّى الطيرهاني النسطوري ، وكان حياً في النصف الأول من القرن الرابع عشر للميلاد . وقد نشره أيضاً جسندي (رومة ١٨٩٦) . وفي سنة ١٩٦٥ ، أعادت مكتبة المثنّى ببغداد ، نشر كتابَي ماري وعمرو بالأوفست ، فيسّرتْهما للناس ، بعد أن أضحت نُسَخُهما المطبوعة في رومة ، في غاية النُدْرة .

٤ ـ تاريخ كلدو وآثور : تأليف المطران أَدّي شير ، ت ١٩١٥ . (طُبع الجزآن الأولان منه في بيروت سنة ١٩١٢ ـ ١٩١٣ . وفُقِد الجزء الثالث منه في أثناء الحرب العالمية الأولى) . وحاول المطران سليمان الصائغ ، ت ١٩٦١ ، أن يُكمل ما ضاع من هذا الكتاب ، فنشر حلقاتٍ من وضعِهِ في مجلة « النجم » ، ولكنه ما لبث أن توقف عن مواصلة البحث .

٥ ـ ذخيرة الأذهان في تواريخ المشارقة والمغاربة السريان : تأليف القس بطرس نصري ، ت ١٩١٧ . (الجزء الأول ، وشطر" كبير من الثاني ، طُبعا في الموصل سنة ١٩٠٥ ـ ١٩١٣ . أما تتمة الكتاب فلم تُطبع في حينه . ولا نعلم مصيرها اليوم على وجه التحقيق .

٦ ــ اللؤلؤ المنثور في تاريخ العلوم والآداب السريانية : تأليف البطريرك اغناطيوس أفرام برصوم ، ت ١٩٥٧ • (ظهرت طبعته الأولى في حِمْص سنة ١٩٤٣ • ثم نُشر من بعد ذلك غير مرة) •

٧ ــ أدب اللغة الآرامية : تأليف الأب ألبير أبونا (بيروت ١٩٧٠) • وهو من أحدث المراجع العربية في هذا الباب وأوسعها نطاقاً •

سبيلنا في هذا البحث :

تناولنا في هذا البحث ، لمحاتٍ وجيزة ، في تراجم أربعةٍ من عظماء بطاركة السريان الذين نشأوا في العصور الحديثة ، وكان لهم القِدْحُ المعلّى في ميادين البحث والتأليف • وقد أوردنا أخبارهم وفقاً للسياقة الزمنية للعصر الذي نشأوا فيه •

وأولهم ، بطريرك الموارنة ، وهو اسطفان الدُوَيْهي ، المتوفّى سنة ١٧٠٤ م •

وثانيهم ، بطريرك الكلدان ، وهو جرجس عبد يشوع خيّاط ، المتوفّى سنة ١٨٩٩ م •

وثالثهم ، بطريرك السريان الكاثوليك ، وهو اغناطيوس أفرام رحماني ، المتوفّى سنة ١٩٢٩ م •

ورابعهم ، بطريرك السريان الأرثذكس ، وهو اغناطيوس أفرام برصوم ، المتوفّى سنة ١٩٥٧ م •

ويدور البحث عن كل واحدٍ من هؤلاء البطاركة الأربعة ، حول الأمور الآتيــة :

١ ــ نبذة موجزة في ترجمة حياته .

٢ ــ فهرست متكامل بأسماء تآليفه المطبوعة والمخطوطة . وقد رتبناها على السياقة الهجائية لعناوينها ، مع الاشارة الى محلّ وسنة طبع كلّ واحد منها ، ما أمكن ذلك .

٣ ــ فهرست طائفة صالحة من المراجع التي تناولت أخباره أو نوّهت بشيء من تآليفه . وقد رتبنا ذلك وفقاً للتسلسل الهجائي لشهرة كاتبيه . فوضعنا اسم « طنوس بن يوسف الشِدياق » مثلاً ، في مادة « الشِدياق » . و « لويس شيخو » في مادة « شيخو » . وهكذا .

وسيرى القارىء ، انّ الدُوَيهي ، كان من قرية « اهدن » في لبنان . والبطاركة الثلاثة الآخرين ، كانوا عراقيين ، وعلى وجه التحديد ، كانوا جميعاً من أبناء مدينة الموصل .

اتّخذنا في هذا البحث ، الرموز الآتية ، التماساً للاختصار :

ت	توفّي ، المتوفّى سنة
جـ	جزء
دت	دون تاريخ
ص	صفحة
ط	طبعة (ط ١ = طبعة أولى . ط ٢ = طبعة ثانية . الخ)
ظ	انظرْ
م	سنة ميلادية
مط	مطبعة ، المط = المطبعة

★ ★ ★

١ ــ اسـطفان الدُوَيهي

بطريرك الموارنـة

(اهدن : لبنان ١٦٣٠ ــ ١٧٠٤)

اولا : لمحات من حياتـه :

وُلد في اِهْدِن ، احدى قرى لبنان ، في ٢ آب ١٦٣٠ . وتلقى شيئاً من العربية والسريانية في موطنه . وفي عـام ١٦٤١ أُرسِـل الى رومـة لاستكمال الدراسة ، فأمضى في ذلك نحواً من خمس عشرة سنة ، تعلم خلالها بعض لغات الغرب ، وتيسّر له هنـاك ، أن يقف على طائفـةٍ صالحـة من المخطوطات العربية والسريانية ، التي أكسبته علماً واسعاً بتراث هاتين اللغتين .

وبعد ان عاد الى وطنه ، رُسِم كاهناً سنة ١٦٥٦ ، ثم مطراناً سـنة ١٦٦٨ ، ثم انتخب بطريركاً على الموارنة عام ١٦٧٠ ، فأمضى في هذا المنصب بقية عمره ، حتى وافاهُ الأجل سنة ١٧٠٤ .

لقد تهيّأ لهذا العالم الجليل ، أن يخدم أمته بكلّ جدٍّ واخلاص ، وان يرفع راية العلم عاليةً في بلاده التي كانت حينذاك ترزح تحت نِير الجهل والتخلّف . فتيسّر له أن يصنّف العديد من المؤلفات النافعة والدراسـات الثمينة التي أكسبتْه سمعةً رفيعة بين أبناء عصره ، وأبقتْ له ذِكراً يردّده العلماءُ والباحثون حتى يوم الناس هذا .

ثانياً : مؤلفاتـه :

توفّر هذا البطريرك على التأليف ، منذ مطلع حياته الكهنوتية . وقد نُشرت بالطبع طائفةٌ من مؤلفاته ، ولبث بعضها مخطوطاً ، واستولى الضياع على جانبٍ آخر منها .

وفي ما يأتي ، ثَبَتٌ بما ألّفه :

١ ــ الاحتجاج عن أصل الموارنة وثباتهم في الأمانة ؛

٢ ــ أسرار البِيْعة ورُتَب توزيعها • (ذكره لويس شيخو في « المخطوطات العربية لكتبة النصرانية » • العدد ٣٦١ وقال انه « مفقود » •

٣ ــ أصل الموارنة • حقّقه وقدّم له : الأب أنطون ضو الأنطوني • (اهدن : لبنان ١٩٧٣ ؛ ٢٠٨ + ٧ ص) • منشورات مؤسسة التراث الاهدني •

٤ ــ تاريخ الأزمنة ١٠٩٥ ــ ١٦٩٩ م •

وهو قسمان : ديني ومدني •

وكان رشيد الخوري الشرتوني (ت ١٩٠٧) قد عُني بتحقيق القسم الديني من هذا التاريخ ونشرِهِ • (المط الكاثوليكية ــ بيروت ١٨٩٠) • ثم حقّق الكتابَ ، بقسميه المذكورين : الاب فردينان توتل اليسوعي • (المط الكاثوليكية ــ بيروت ١٩٥٠ ؛ ٤٤٠ ص) • وقد استأثرت هذه الطبعة بالمجلد الرابع والأربعين بكماله من مجلة «المشرق» البيروتية • وسيرد في كلامنا على « المرَاجع عن الدُوَيهي » (مادة : الشدِياق) تفاصيل عن « مختصر » لهذا التاريخ •

٥ ــ تاريخ الطائفة المارونية •

حققه رشيد الخوري الشرتوني • (المط الكاثوليكية ــ بيروت ١٨٩٠ ؛ ٤٧٢ ص) •

وقد أفرد المطران اقليميس يوسف داود (ت ١٨٩٠) ، تأليفاً في نقد هذا الكتاب ، ونشرَهُ بعنوان : « جامع الحجج الراهنة » •

وصنّف المطران بولس مسعد الماروني (ت ١٨٩٠) ، تكملة لتـاريخ الدويهي هذا ، ذكرها شيخو في « المخطوطات العربية » (العدد ٧٣٤) .

٦ ـ تاريخ المدرسة المارونية في رومية ومختصر أخبار تلامذتها .

قال شيخو (المخطوطات العربية . العدد ٣٦١) : « لم يَسْلم منه الا كراسة في مكتبة المطران بولس مسعد » .

وقد نشر شيخو هذه الكراسة ، في مجـلة « المشـرق » (٢١ [بيروت ١٩٢٣] ص ٢٠٩ ـ ٢١٦ ، ٢٧٠ ـ ٢٧٩) .

٧ ـ تاريخ الملة المارونية .

منه نسخة خطية في المكتبة الوطنية بباريس . (راجع : فهرس تروپو G. Troupeau ١ : ٢٧٠ الرقم ٣٠٨) .

٨ ـ ترتيب كتاب النوافير .

ذكره ألبير أبونا (أدب اللغة الآرامية . ص ٦٥٢ الرقم ٥) .

٩ ـ تكريس الكنائس وآنيتها . (ذكره ألبير أبونا . ص ٦٥٢ الرقم ٣) .

١٠ـ ردّ التُّهَم والاحتجاج على صحة ايمان الموارنة .

منه نسخة خطية في :

١ ـ دير بَقْلوش .

٢ ـ دير فَيْتْرُون .

٣ ـ دير الكريم .

وهذه الأديرة الثلاثة تقع في لبنان .

٤ ـ المكتبة الشرقية في جامعة القديس يوسف ببيروت .

راجع في شأن هذه النُّسَخ الخطية :

شيخو : المخطوطات العربية • (العدد ٣٦١) •
بولس سباط : الفهرس• (٢ : ٣٩ الرقم١٤٣٢)•

١١ــ سلسلة بطاركة الطائفة المارونية •

منها نسخة خطية ، في :

١ــ حلب (لدى ورثة ميخائيل عبديني • (ظ• سباط الفهرس ٢ : ٣٩ الرقم ١٤٣١) •
٢ــ المكتبة الشرقية ببيروت (فيها نسختان) •
٣ــ دير اللويزة بلبنان • (ظ• شيخو : المخطوطات العربية العدد ٣٦١) •

وقد نشرها رشيد الخوري الشرتوني ، تباعاً ، في المجلد الأول من مجلة « المشرق » البيروتية الصادرة سنة ١٨٩٨ • ثم أُفردت في رسالة (المط الكاثوليكية ــ بيروت ١٨٩٨ ؛ ٢٦ ص • وقد أُعيدَ طبعها سنة ١٩٠٢) •

وعُنِيَ جرمانوس فرحات ، مطران الموارنة في حلب (ت ١٧٣٢) ، باتمام هذا الكتاب ، بعنوان : « سلسلة بطاركة الطائفة المارونية للدويهي مع تتمتها لفرحات الى عهد البطريرك يعقوب عواد » • ومن هذه التتمة نسخة خطية في المكتبة الشرقية ببيروت • (ظ • شيخو : المخطوطات العربية • العدد ٦٠٩) •

١٢ــ شرح التكريسات والشرطونية •

منه نسخة خطية ، في :

١ ــ مكتبة بكركي في لبنان •
٢ ــ مكتبة عين ورقة •
٣ ــ مكتبة كرسي مطارنة قبرس •

(ظ • شيخو : المخطوطات العربية • العدد ٣٦١) •
نشره رشيد عبدالله الشرتوني • (المط الكاثوليكية ــ بيروت ١٩٠٢ ؛ ٢٩٣ ص) •

١٣ـ شرح مختصر في أصل الموارنة وثباتهم في الأمانة وصيانتهم من كل بدعة وكهانة

١٤ـ الشرطونية المارونية •

منها نسخة خطية ؛ لدى :

١ ــ ورثة ميخائيل عبديني في حلب •
٢ ــ ورثة أنطون مطر في حلب •

ظ • سباط : الفهرس ٢ : ٤٠ الرقم ١٤٣٥) •
وقد نشرها رشيد الشرتوني • (المط الكاثوليكية ــ بيروت ١٩٠٢) •

١٥ـ غراماطيق مطوّل للغة السريانية •

(ذكره ألبير أبونا : أدب اللغة الأرامية • ص ٦٥٢ الرقم ٨) •

١٦ـ كتاب رتبة الاسكيم الرهباني • (ذكره ألبير أبونا : أدب اللغة الآرامية• ص ٦٥٢ الرقم ٢) •

١٧ـ مجموع عِظَات •

منه نسخة خطية لدى المطران بطرس حبيقة • (ظ • شيخو : المخطوطات العربية • العدد ٣٦١) •

١٨ـ مجموع مواعظ •

منه نسخة خطية لدى ورثة الخوري نيقولاوس كيلون في حلب • (ظ•

سباط : الفهرس ٢ : ٤٠ الرقم ١٤٣٦) • ولعلّ هذا الكتاب والذي قبله شيء واحد •

١٩ــ مجموعة النوافير الأورثذكسية مع ذكر الرسل والآباء الذين ألّفوها• منها نسخة خطية ، في :

١ ــ المكتبة الشرقية ببيروت •

٢ ــ مكتبة دير مار شلّيطا مقبس في لبنان •

(ظ • شيخو : المخطوطات العربية • العدد ٣٦١) •

٢٠ــ مطالع الألحان السريانية مع ضبطها لقواعد نظم الشعر السرياني • منها نسخة خطية في المكتبة الشرقية ببيروت• (ظ • شيخو : المخطوطات العربية • العدد ٣٦١) •

٢١ــ منارة الأقداس •

نشرها : رشيد الشرتوني •

(مجلدان • المط الكاثوليكية ــ بيروت ١٨٩٥ ــ ١٨٩٦ ؛ ٥٦٣ ، ٦٩٣ ص) •

٢٢ــ مواعظ الأحبار السريان الموارنة •

كتاب يتضمن ٤٤ موعظة ، أنشاها مشاهير السريان الموارنة ، وهم :

البطريرك اسطفان الدويهي (ت ١٧٠٤) •

البطريرك سمعان عواد الحصروني (ت ١٧٥٦) •

المطران يواصاف البسكنتاوي (ت ١٧٦٩) •

الأب انطونيوس مبارك •

منه نسخة خطية في دير الشرفة برقم ٧/٣٨ من المخطوطات العربية ، تاريخها ١٨٦٦ •

٢٣ـ موعظة الآلام •

منها نسخة خطية ، لدى ورثة الخـوري نيقولاوس كيلون في حلب • (ظ • سباط : الفهرس ٢ : ٤٠ الرقم ١٤٣٧) •

٢٤ـ نبذة من كتاب الشرطونية المارونية •

نشرها الخوري بطرس شبلي الدفوني • (المشرق ٢ [١٨٩٩] ص ٦٤٠ ـ ٦٥٠) •

٢٥ـ كتاب الصلوات • (ذكره ألبير أبونا : أدب اللغة الآرامية • ص ٦٥٢ الرقم ٤) •

٢٦ـ كتاب صلوات الأعياد • (أبونا • ص ٦٥٢ الرقم ٧) •

٢٧ـ النوافير الأرثوذكسية والآباء الذين ألفوها •

منها نسخة خطية ، لدى :

١ ـ ورثة ميخائيل عبديني في حلب •

٢ ـ ورثة أنطون مطر في حلب •

(ظ • سباط : الفهرس ٢ : ٤٠ الرقم ١٤٣٤) •

ثالثاً : المراجع عنـه :

أبونا (الأب ألبير) : أدب اللغة الآرامية • (مط ستاركو ـ بـيروت ١٩٧٠ ؛ ص ٥٨٧ ، ٦٥١ ـ ٦٥٣ ، ٦٥٥ ـ ٦٥٦) •

الخوري (الخوري يوحنا يشـوع) : البطريرك اسـطفان الدويهي الاهدني • (طبع سنة ١٩٥٨) •

داغر (يوسف أسعد) : الأصول العربية للدراسات اللبنانية • (بيروت

١٩٧٢ ؛ الرقم ٥٩٠ و ٥٩١) •

الدِبس (المطران يوسف) : تاريخ سورية (٧ [بيروت ١٩٠٣] ص ٣٠٧ ــ ٣١٤) •

ـــــــ : الجامع المفصّل في تاريخ الموارنة المؤصّل • (بيروت ١٩٠٥ ؛ ص ٣٦١ ــ ٣٦٨) •

الزِرِكلي (خيرالدين) : الأعلام (١ [ط ٤ : دار العلم للملايين ــ بيروت ١٩٧٩] ص ٢٩٩) •

سركيس (يوسف أليان) : معجم المطبوعات العربية والمعرّبة (ص ٨٩٦) •

شبلي (المطران بطرس) : ترجمة اسطفانوس بطرس الدُوَيهي بطريرك انطاكية ١٦٣٠ ــ ١٧٠٤ • (ط ١ : بيروت ١٩٠٠ ؛ ٣١٤ ص • ط ٢ : بيروت ١٩١٣ ؛ ٢٥٥ ص) •

الشِدْياق (طنوس بن يوسف ، الحدثي اللبناني الماروني ، ألّفه سنة ١٨٤٠م، وقد توفي سنة ١٨٥٩ م) :

مختصر تاريخ البطريرك اسطفان الدويهي •

منه نسخة خطية ، في :

١ ــ الخزانة التيمورية بدار الكتب المصرية • الرقم ٦١٣ • (ظ • يوسف أليان سركيس : معجم المطبوعات العربية والمعرّبة • ص ١١٠٧) •

٢ ــ حلب : لدى ورثة ميخائيل عبديني •

٣ ــ حلب : لدى ورثة رزق‌الله باسيل •

(ظ • سباط : الفهرس ٢ : ٤٧ الرقم ١٤٩٥) •

٤ ــ المكتبة الشرقية ببيروت (ظ • شيخو : المخطوطات العربيـة • العدد ٤٤٦) •

شيخو (لويس) : الطائفة المارونية والجمعية اليسـوعية • (بيروت ؛ ص ١٢١ ــ ١٢٢) •

ـــــــ : المخطوطات العربية لكتبة النصرانية • (المط الكاثوليكية ــ بيروت ١٩٢٤ ؛ ص ١٠١ ــ ١٠٢) •

طَرّازي (فيليب) : مكتبة البطريرك الدويهي في دير مار شَلّيطا مقبس (ضمن كتابه : « خزائن الكتب العربية في الخافِقَين » ٢ [بيروت ١٩٤٧] ص ٤٣٢) •

ـــــــ : أَصْدَق ما كان من تاريخ لبنان ، وصفحة من أخبار السريان • (٢ [بيروت ١٩٤٨] ص ٨٠ ــ ٨٢ ، ١٩٥ ــ ١٩٦) •

عوّاد (كوركيس) : الأصول العربية للدراسات السريانية • (مخطوط ، مُعَدّ للنشر • الأرقام : ١٢٨ ١٦٢ ٢٦٨ ٣٣٥ ٣٤٠ ٣٨٠ ٣٩٦ ٤٣٠ ٤٦٢ ٤٧٣ ٥١٨ ٦٠١ ٧٨٠ ٩٠٣ ٩٠٤ ٩٦٤ ٩٦٦ ٩٨٣ ١٥١٦ ١٥٢٦ ١٦٢٨ ١٨٠٤ ١٨١٢ ١٩٢٩ ١٩٥٩

فنريك (ادورد) : اكتفاء القَنُوع بما هو مطبوع • (القاهرة ١٨٩٦ ؛ ص ٣٧٩) •

فهد (الأب بطرس) : البطريرك العظيم اسطفان الدويهي • (مط الكريم الحديثة ــ جونيه : لبنان ١٩٧٠ ؛ ١٨ ص) •

كحّالة (عمر رضا) : معجم المؤلفين (٢ [دمشق ١٩٥٧] ص ٢٤٣) •

* * *

ترجمة أبينا المغبوط البطريرك الدُوَيهي • (نُشر غفلاً من اسم مؤلفه : بيروت ١٩١٣) •

الموسوعة العربية . (ص ٣٣٥) .

Graf (Georg), Geschichte der Christlichen Arabischen Literatur. (5 vols., Citta del Vaticano : Biblioteca Apostolica Vaticana, 1944-1953) .

وبشأن البطريرك اسطفان الدويهي ومؤلفاته ، راجع المَواطن الآتيـة من هذا الكتاب :

Vol. I :	47	194							
Vol. II :	99	101	169						
Vol. III :	42	44	46	300	304	306	313	319	321	330
	333	335	336	338	361—372	376	378	381	389
	394	401	422	434	439	440	448	485	511	515
Vol. IV :	7	45	47	396					

٢ ــ جرجس عبديشوع خيّاط

بطـريرك الـكلدان

(الموصـل ١٨٢٨ ــ ١٨٩٩)

اولا : لمحات من حياتـه :

كان مؤلده في مدينة الموصل عام ١٨٢٨ . وتلقّى فيها مبادىء العلم . ثم أُرسل الى رومة للدراسة في كلية انتشار الايمان . ولبث في ذلك حتى عام ١٨٥٥ ، حيث رُسِم كاهناً وعاد الى وطنه . وفي عام ١٨٦٠ رُسم مطراناً . ثم انتُخب بطريركاً سنة ١٨٩٤ . ولم تَطُلْ مدة بطريركيته ، فقد وافاه الأجل في أواخر عام ١٨٩٩ .

أحرز البطريرك عبد يشوع ، القِدْح المعلّى في ميادين العِلم والمعرفة. فألّف التصانيف النافعة . وكان له من اتّصـاله بعلامـة عصره : المطران

اقليميس يوسف داود ، أثر بالغ في مسيرته العلمية التي أثمرت ثمارها اليانعة في عالم البحث والتأليف .

ولا مندوحة لنا قبل أن نختتم نبذتنا عن هذا البطريرك العظيم ، عن أن نقتبس شيئاً مما أورده في شأنه ، الأب الدكتور بطرس حدّاد ، في بحثه المستفيض عنه ، المنشور في مجلة « بين النهرين » (ع ٤١ — ٤٢ ؛ ص ٩٥ — ٩٦) ، قال :

« أحبّ العلم طيلة حياته . وكان يطلب المزيد ، ويطالع كلّ جديد ، ويحثّ القسس على المطالعة والبحث . فهو وزميله اقليميس يوسف داود ، أشهر من أنجبهم الشرق في العصور الأخيرة بعد السمعاني الشهير في غزارة العلم واتساع المعارف . أحبّ تراثه ، وتمسّك بأصالة تاريخه ، واعتزّ بانتمائه اليه ... » .

ثانياً : مؤلفاتــه :

عُرف هذا البطريرك ، بغزارة العِلم وسَعَةِ التأليف . فقد صنّف عشرات الكتب ، في جملة لغات شرقية وغربية : العربية ، الكلدانية ، التركية ، الفرنسية ، اللاتينية .

وسنُورد في الثَبَتِ الآتي ، أسماء تلك المؤلفات ، وهي :

١ — الأناجيل الأربعة مترجمة الى التركية .
طُبع منها انجيل متى . (ظ . بطرس حداد (بين النهرين . ع ٤١ — ٤٢ ، ص ٩١) .

٢ — انجيل متى . [ترجمه الى اللغة التركية] . (الموصل ١٨٩٤) .

٣ — بحث في القدّاس الكلداني .

(لم يُنشر . منه نسخة في خزانة الاب الدكتور بطرس حداد ، وقد استنسخها بخط يده) .

٤ ــ ترجمة صلوات الباعوثة مسجّعة .

ذكرها د. بطرس حداد (بين النهرين . ع ٤١ ــ ٤٢ ، ص ٩١) بقوله : « رأيتها في مطرانية الموصل الكلدانية ، ولم يذكرها القس ميخا مقدسي في الفهرس الذي طبعه » .

٥ ــ التعليم المسيحي . (طُبع بالسُوْرَتْ سنة ١٨٦٦) .

٦ ــ التعليم المسيحي (بالكلدانية) .

قال د. بطرس حدّاد (بين النهرين . ع ٤١ ــ ٤٢ ، ص ٩١ .) : « ذكره شموئيل جميل في (النبذة) ص ٧ وقال عنه (انه كبير ورائع وهو بالأحرى كتاب اللاهوت) ، لم أره شخصياً » .

٧ ــ تواريخ المشارقة الكلدان .

ذكر المطران سليمان الصائغ (تاريخ الموصل ٢ : ٢٧٢) : انّ البطريرك عبد يشوع كتب قسماً هاماً من تواريخ المشارقة الكلدان ، يشتمل على أخبار القرون السبعة الأولى وعلى الثلاثة الأخيرة . وقيل انّ نسخة هذا الكتاب الخطية بقلم المؤلف ، أودعها المؤلف نفسه للمرحوم القس بطرس نصرى ، المتوفّى سنة ١٩١٦ ، وأوعز اليه بتصحيح هذا الكتاب وانجاز بقية فصوله ، فتمّ نجازه على يد القس المذكور ، وسمّاه « ذخيرة الأذهان في تواريخ المشارقة والمغاربة السريان » وجعله في جزءَين . أما النسخة الأصلية التي ذكرناها فهي مفقودة .

٨ ــ حياة يوسف الأول .

نشرها بواسطة المستشرق شابو في مجلة الشرق المسيحي الفرنسية :
Revue de L'Orient Chrétien [= ROC, 1896; pp. 66 - 90] .

٩ ــ خلاصة التعليم المسيحي [بالتركية] (الموصل ١٨٩٣) .

١٠ــ دفاع عن الايمان المسيحي [بالتركية] .
(لم يُطبع . ظ حداد : بين النهرين . ع ٤١ ــ ٤٢ ؛ ص ٩٢) .

١١ــ رسالة : دعوة الى جمع السنهودس .
(المط الكلدانية ــ الموصل ١٨٩٤) .

١٢ــ رسالة راعوية [بالكلدانية] .
(مط الآباء الدومنكيين ــ الموصل ١٨٩٥) .

١٣ــ رسالة في الزواج المسيحي .
(المط الكلدانية ــ الموصل ١٨٩٨) .

١٤ــ روضة الصبي الأديب [بالعربية والفرنسية] .
(١ ــ ٢ : الموصل ١٨٦٩) .

١٥ــ السريان المشارقة والأحبار الأعاظم .
ألّفه باللاتينية ، ونشره في رومة سنة ١٨٧٠ ، بعنوان :
Syri Orientales seu Chaldaei - Nestoriani et Romanorum Pontficum primatus.

١٦ــ طقس تكريس الزيوت المقدسة .
(طُبع بعد وفاته في بيروت سنة ١٩٥٧) .

١٧ــ الفصول الأُنسية في التآليف القدسية .
تأليف : بيليز Bileze

نقلها من الفرنسية الى العربية وعلق عليها •
(ط ١ : مط الآباء الدومنكيين ـ الموصل ١٩٦٨ ؛ ٤٦٤ ص
ط ٢ : ١٨٧٦ ؛ ٣٢٠ ص •
ط ٣ : ١٨٩٢ ؛ ٣٢٦ ص) •

١٨ـ قذام ودواثر [بالكلدانية] •
(نشره في الموصل سنة ١٨٦٦) •

١٩ـ قلادة الذهب في أركان الأدب •
(طبع سنة ١٨٦٩) •

٢٠ـ قواعد اللغة الكلدانية ، مع مقتطفات من الأدب •
(الموصل ١٨٦٩) •

٢١ـ كتاب صلوات الطقس الكلداني ، وهو المعروف بـ « الحوذرا » بالكلدانية •
حققه ونشره بالاشتراك مع الأب بولس بيجان اللعازري (ت ١٩٢٠) •
(١ ـ ٣ : ليبسك ١٨٨٦ ـ ١٨٨٨) •

٢٢ـ الكتاب المقدّس •
تعاوَنَ على نشره مع المطران اقليميس يوسف ، بالعربية والكلدانية •
(الموصل ١٨٨٠) •

٢٣ـ مذكرة حول القضية الملبارية ، رفعها الى البابا لاون الثالث عشر •
(باللاتينية ، رومة ١٨٩٦) •

٢٤ـ مزامير داود •
(نشرها بالكلدانية • الموصل ١٨٦٦) •

٢٥ــ المنطق •

منه نسخة خطية ، ضمن مجموع ، في خزانة يعقوب سركيس التي آلت الى المتحف العراقي • (راجع كتابنا : « فهرست مخطوطات خزانة يعقوب سركيس » • بغداد ١٩٦٦ ؛ ص ٢١ الرقم ١٩[١]) •

٢٦ــ نبذة عن حالة الكلدان على عهده •

نشرها بواسطة المستشرق شابو في « مجلة الشرق المسيحي » الفرنسية (ROC, 1896, pp. 433-453)

٢٧ــ نبذة في الكتاب المقدس •

قال د• بطرس حداد (بين النهرين • ع ٤١ ــ ٤٢ ، ص ٩٢) : « منها نسخة في الدير الكهنوتي الكلداني ببغداد » •

٢٨ــ نبذة قديمة الآثار في أخبار كلدان ملبار •

منها نسخة خطية في المتحف العراقي برقم ١٠٩٢ ، نوّهنا بها في مجلة « سومر » ١٣ [بغداد ١٩٥٧] ص ٧٨) •

وهنالك نسخة أخرى في مكتبة الدير الكهنوتي الكلداني ببغداد • قال د• بطرس حداد (بين النهرين • ع ٤١ ــ ٤٢ ، ص ٩٢) ما يأتي : « وهي حسب اعتقادنا ، الوثائق التي جمعها لاثبات حق الكلدان في ملبار ، والتي أرسلها مار يوسف أودو الى المجمع ؛ كما ذكر الأب د• يوسف حَبّي : أودو ، ص ٣٦ » •

٢٩ــ Libellus Memorialis. (1896)

٣٠ــ Missale Chaldaicum. (Mosul, 1901)

ثالثاً : المراجع عنـــه :

أبونا (الأب ألبير) : آداب اللغة الآرامية • (بيروت ١٩٧٠ ؛ ص ٥٤٢ — ٥٤٣) •

بابو اسحق (رفائيل) : تاريخ نصارى العراق • (بغداد ١٩٤٨ ؛ ص ١٤٩ — ١٥٠) •

حدّاد (الأب الدكتور بطرس) : البطريرك جرجس عبد يشـــوع الخامس خياط (١٨٩٤ — ١٨٩٩) • (مجلة « بين النهرين » ١١ [١٩٨٣] ع ٤١ — ٤٢ ؛ ص ٦٧ — ٩٦) • وقد أُفرِد في كتاب (بغداد ١٩٨٣ ؛ ٣٠ ص) • وعندنا انّ هذا البحث من أنفس ما كُتب في بابه وأوسعها نطاقاً •

شيخو (لويس) : الآداب العربية في القرن التاسع عشر (٢ [بيروت ١٩٢٩] ص ١٢٥) •

صائغ (المطران سليمان) : تاريخ الموصل (٢ [المط الكاثوليكية — بيروت ١٩٢٨] ص ٢٧٢) •

عواد (كوركيس) : الأصول العربية للدراسات السريانية (مخطوط مُعَدّ للنشر • الأرقام : ١٩٥ ٣٣٨ ١١١٧ ١٨٠٤) •

ـــــــ : معجم المؤلفين العراقيين (١ [بغداد ١٩٦٩] ص ٢٣٨ — ٢٣٩) •

كحّالة (عمر رضا) : معجم المؤلفين (٣ [دمشـــق ١٩٥٧] ص ١٢٠ ؛ ٦ [١٩٥٨] ص ٢٣٣) •

★ ★ ★

أعمال الديوان السِرّي المنعقد في اليوم ١٨ من شهر آذار ١٨٩٥ الذي فيه

ثبّت سيّدنا الكلّيّ القداسة لاون الثالث عشر ، السيّدَ جرجس عبد يشوع خيّاط ؛ بطريركاً على كرسي بابل للكلدان ؛ ومنحه الدرع المقدس • (مط انتشار الايمان المقدس ـ رومية ١٨٩٥ ؛ ١٥ ص) • بالعربية واللاتينية •

★ ★ ★

Graf (G.) , Geschichte der Christlichen Arabischen Literatur.

Vol. III : 67
Vol. IV : 16 68 97 111

٣ ـ اغناطيوس افـرام رحماني

بطريرك السريـان الكاثوليك

(الموصل ١٨٤٩ ـ ١٩٢٩)

اولا : لمحات من حياتـه :

هو لويس بن ابراهيم رحماني • وُلد في مدينة الموصل من أسـرة سريانية كاثوليكية • وتلقى مبادىء العلم فيها ، ثم في رومة ، حيث اتسع فيها نطاق دراساته ، واتقن لغاتٍ عديدة ؛ شرقية وغربية • فأجاد من لغات الشرق العربية والسريانية والتركية والعبرية • وأتقن من لغات الغرب : اللاتينيـة واليونانية والايطالية والفرنسية والألمانية والانكليزية •

ولما رُسم كاهناً سنة ١٨٧٣ ، صار يُعرف باسم لويس رحماني •

وفي سنة ١٨٩٤ نُصب مطراناً على حلب ، وصار يُعرف حينذاك باسم رابولا أفرام رحماني •

وفي سنة ١٨٩٨ انتُخب بطريركاً ، وصار يُعرف باسم اغناطيوس أفرام الثاني رحماني .

يُعَدّ هذا البطريرك ، من كبار علماء السريان في العصر الحديث . وقد أكثر من البحث والتأليف ، فصدرت له دراسات وتحقيقات جليلة الشأن ، وشهد له علماء الشرق والغرب بطول الباع في ميادين اللغة والتاريخ وشؤون الطقوس وصار يُعَدّ من مفاخر رجال الدين في أمته السريانية الكاثوليكية .

وكانت وفاته في مصر ، ونُقل جثمانه الى لبنان .

ثانياً : مؤلفاته :

١ ــ الآثار الشرقية :

مجلة بطريركية ، أنشأها في لبنان ، وعاشت أربعة أعوام ١٩٢٦ ــ ١٩٢٩ . وله فيها كثير من الدراسات والمباحث النفيسة في التاريخ والآداب والآثار السريانية . وقد توقفت عن الصدور بوفاته .

٢ ــ آثار ليترجية قديمة :

نُشرت في مطبعة دير الشرفة بلبنان ، مع ترجمة لاتينية ، بعنوان :
Vetusta Documenta Liturgica.

٣ ــ الاشحيم السرياني :

عُني بتحقيقه ومقابلته على أصحّ النسخ الخطية وأقدمها ، حسب طقس خدمة القدّاس . ورتّبه على مدار أيام السنة . ثم افتتحه بمقدمتين : عربية ولاتينية .

(ط ٤ : مط دير الشرفة ــ لبنان) .

٤ ــ أعمال القدّيسَين الشهيدين غوريا وشامونا .

وهي سيرتهما التي نقلها من السريانية الى اللاتينية • وقد طُبعت في رومة سنة ١٨٩٩ بالسريانية واللاتينية ، بعنوان :

Acta Sanctorum Confessorum Gurios et Shamonas. (Roma, 1899) .

راجع في شأنها ، مجلة « المشرق » ٢ [بيروت ١٨٩٩] ص ١٠٠٤) •

٥ ــ الأناجيل : رتّبها تبعاً لطقس السريان •
طبعها بالسريانية والعربية ، في عمودين متقابلين •
(مط دير الشرفة ١٩١٢) •

٦ ــ بيان أسماء المدن المطروبولية والأسقفية الخاضعة للبطريركية الأنطاكية•
(المط السريانية ــ بيروت) •

٧ ــ تاريخ الأزمنة [بالسريانية] •
(طُبع في بيروت سنة ١٩٠٧) •

٨ ــ تاريخ الرهاوي المجهول •
بالسريانية • حققه ونشره • (مط دير الشرفة ١٩٠٤) •

٩ ــ التعليم المسيحي •
تأليف المطران دي سيغور Mgr. de Ségur
(نقله من الفرنسية الى العربية • وقد طُبع) •

١٠ــ التواريخ القديمة •

١١ــ تواريخ القرون الحديثة •
(مخطوط ، لم يُطبع) •

١٢ــ تواريخ القرون الوسطى •

١٣ــ خدمة القدّاس بالسريانية والعربية •

(مط الشرفة ــ لبنان ١٩٢٣) •

١٤ــ خدمة القدّاس حسب طقس الكنيسة السريانية الأنطاكية •
جمعه ورتّبه • (مط دير الشرفة ١٩٠٧ ؛ ٣٩٢ + ٤٨ ص) •

١٥ــ الدروس السريانية Studia Syriaca •
وهي نُبَذ" ومقالات مختارة من مؤلفات كَتَبَة السريان القدماء ، كانت مجهولة • وقد نقلها الى اللاتينية ، وصدّرها بمقدمة لاتينية أيضاً • (٦ أجزاء : مط دير الشرفة ١٩٠٤ ــ ١٩٠٩) •

١٦ــ دير مار مَتّى الشيخ ودير مار بهنام الشهيد في جوار الموصل •
(المط السريانية ــ بيروت ١٩٢٨ ؛ ٤٤ + ٢٣ ص • بالعربية والفرنسية)•
وقد ظهر أولاً في مجلة « الآثار الشرقية » سنة ١٩٢٨ •

١٧ــ رتبة القداس حسب طقس الكنيسة السريانية الأنطاكية •
(طُبعت سنة ١٩٢٢) •

١٨ــ رسالة منشورة •
(مط دير الشرفة ١٩٠٣) •

١٩ــ رسالة منشورة •
(مط دير الشرفة ١٩٢١) •

٢٠ــ سِيَر القديسين •
(١ ــ ٢ : مط الآباء الدومنكيين ــ الموصل ١٨٩١) •

٢١ــ سيرة الشهيدين مار بهنام واخته سارة •
نشرها بالسريانية والعربية •
(المط البطريركية السريانية ــ دير الشرفة : لبنان ١٩٠٨ ؛ ٦٨ ص) •

٢٢ــ الشهر المريمي ، مع تأملات على مريم العذراء •

٢٣ــ طقس عيد مار أفرام •

(طُبع) •

٢٤ــ الطقوس البِيْعية •

يتألف من عدة أجزاء • (لم يُطبع) •

٢٥ــ علم المنطق •

(مخطوط ، لم يُطبع) •

٢٦ــ عهد ربّنا ، أو الكلام الذي قاله المسيح لرُسُلِهِ بعد قيامته من بين الأموات : المنسوب الى البابا اقليميس الأول ، عن تقليد الرُسُل في الرُسُوم البِيعية •

نشره بالسريانية ، مع ترجمته الى اللاتينية ، وصدّره بنبذة عن الطقوس القديمـة •

(طُبع سنة ١٨٩٩) • وراجع في شأنه : مجلة « المشرق » (٢ [بيروت ١٨٩٩] ص ٤٩ •

٢٧ــ عيد ميلاد الرب ونشيد مار أفرام •

(المط السريانية ــ بيروت ١٩٢٧ ؛ ٢٥+٢٦ ص • بالعربية والفرنسية)•

٢٨ــ فهرس فصول الرسائل والأناجيل بالعربية ، مرتّب طبقاً لطقس السريان لكل أيام السنة وأعيادها •

٢٩ــ كتاب البتولية لمار أفرام •

(راجع في شأنه : « المشرق » ١٩ [١٩٢١] ص ٢٣) •

٣٠ــ كتاب « تواريخ العالم » منذ الخليقة الى القرن الحادي عشر •

ألّفه أحد علماء السريان الأرثوذكس ، ولا يُعرف اسمه • (علّق عليه الحواشي ، وصدّره بمقالة لاتينية) •

٣١ـ كتاب الفصاحة : في قواعد فنون الأدب والشعر لدى السريان •
تأليف : أنطون التكريتي (من أهل القرن التاسع للميلاد) •
النص السرياني : حققه ونشره مع ترجمة لاتينية •
(مط دير الشرفة ـ لبنان) •

٣٢ـ كتاب يُنسب الى « أنطون التكريتي » •
علّق عليه تعليقات لاتينية ، بعد مقابلة الأصل السرياني بمخطوطتين قديمتين منه •
يحتوي على فنونٍ من الأدب والشعر لدى السريان • ومما فيه أبيات لهوميرس اليوناني منقولة الى الشعر السرياني ، كانت مجهولة حتى الآن • (نُشر بالسريانية واللاتينية) •

٣٣ـ المباحث الجلية في الليتورجية الشرقية والغربية •
(١ ـ ٣ : المط البطريركية السريانية ـ دير الشرفة ١٩٢٤ ؛ ٧١٨ ص • مجلد باللغة العربية ، ومجلدان باللغة الفرنسية) •

٣٤ـ مجمع السريان المعقود في دير الشرفة بلبنان سنة ١٨٨٨ •
(مط دير الشرفة ١٩٢٢ ؛ ٣٥٣ ص) • فيه المواد المختصة بالايمان ، والتهذيب الكهنوتي ، وباب الأسرار ما عدا سرّ الزيجة •

٣٥ـ مختصر التاريخ المقدس •
(مط الآباء الدومنكيين ـ الموصل ١٨٨١) •

٣٦ـ مختصر في تواريخ القرون المتوسطة •
(مط الآباء الدومنكيين ـ الموصل ١٨٧٦ ؛ ٤٠٨ ص) •

٣٧ـ مختصر في التواريخ القديمة •

(مط الآباء الدومنكيين ـ الموصل ١٨٧٦ ؛ ٣٨٣ ص) •

٣٨ـ مختصر في التواريخ المقدسة •

(مط الآباء الدومنكيين ـ الموصل :

ط ١ : ١٨٧٦ •

ط ٢ : ١٨٨١ ؛ ٢٢٦ + ١١ ص •

ط ٣ : ١٨٨٣ ؛ ٢٢٩ ص •

ط ٤ : ١٨٩١ ؛ ٢٣٧ ص •

ط ٥ : ١٩١٢ ؛ ٢٢٦ ص) •

٣٩ـ مَدَاريش مار أفرام في البتولية وأسرار ربنا •

(١ ـ ٢ : مط دير الشرفة ١٩٠٦ • النص السرياني مع ترجمة لاتينية وعربية) •

٤٠ـ معجم سرياني •

يحتوي في صفحاتٍ قليلة ، على ألفاظٍ وعبارات ، أُهمل ذكرها في المعجمات الكبرى ، ثم شرحها باللاتينية • (ظ • ألبير ابونا : أدب اللغة الآرامية • ص ٦٠٤ الرقم ١) •

٤١ـ مقابلة نصوص الأناجيل السريانية [البسيطة] بنصوصٍ أقدم منها عهداً •

مخطوط • ظ :

طرازي : أصدق ما كان (١ : ٤١٥) •

أبونا : أدب اللغة الآرامية (ص ٦٠٦ ـ ٦٠٧) •

٤٢ــ مقالة في سوريا .
(المط السريانية ــ بيروت ١٩٢٦ ؛ ٣٦ ص) .

٤٣ــ مقالة في مملكة اثور .

(المط السريانية ــ بيروت ١٩٢٦ ؛ ٥١ ص) .
نُشرت تباعاً في المجلد الأول من مجلة « الآثار الشرقية » . ثم أُفردت في هذا الكتاب .

٤٤ــ مناشير بطريركية .
بالعربية ، والسريانية والفرنسية . نذكر منها المنشور الصادر عام ١٩٠١ ، ثم في عام ١٩٠٤ ؛ وكلاهما مطبوع بمطبعة دير الشرفة .

٤٥ــ منشور بمناسبة ارتقائه منصب البطريركية .
(بيروت ١٨٩٨) .

٤٦ــ مواعظ .
وهي كثيرة العدد . تقع في مجلدات ضخمة . ولم تُطبع .

٤٧ــ مواعظ الأب بولس سنسيري .
نقل منها الجزء الثاني الى العربية . أما الجزء الأول ، فقد سبق أن ترجمه الى العربية : المطران اقليميس يوسف داود .

٤٨ــ ميامر مار أفرام غير المطبوعة من قبل .
نقلها من السريانية الى اللاتينية .
(النص السرياني مع ترجمة لاتينية . طُبع في ثلاثة مجلدات) .

٤٩ــ نافورة القداس السرياني .
رتبها ونقّحها . (مط دير الشرفة ١٩١٢) .

* ★ *

٥٠ـ Chronicon civile et ecclesiasticum anonyml auctoras. (Charfé, 1904) .

٥١ـ Chroniques de l'auteur inconnu .

(النص السرياني • مط دير الشرفة ١٩٠٠) •

٥٢ـ Culte de la Sainte Vierge Marie dans l'Eglise Syrienne D'Antioche. (Beyrouth : Impr. Syrienne, 1924) .

٥٣ـ Cultet de la Sainte Vierge Marie dans l'Eglise Syrienne d'Antioche. (Beyrouth : Impr. Syrienne, 1924).

٥٤ـ Grammatica Aramaica seu Syriaca

وهو ترجمة لاتينية لكتاب « اللمعة الشهية في نحو اللغة السريانية ، الذي ألّفه المطران اقليميس يوسف داود » •

٥٥ـ Hipamnemato domini nostri seu acta Pilati antique versio siriaca. (Charfé, 1908) .

٥٦ـ i Festi della chiese Patriarcale Antiochena. (Roma, 1920) .

٥٧ـ Les Liturgies orientations et occidentales étudiées separemant entre elles. (Beyrouth , Impr. Syritnnt , 1929) .

٥٨ـ L' Onomasticon d' Eusèbe dans une ancienne traduction Syriaque. (Paris, 1925) .

ثالثاً : المراجع عنـه :

أبونا (الأب ألبير) : أدب اللغة الآرامية . (ص ٦٠٣ ـ ٦٠٧) .
أرملة (الخوري اسحق . ت ١٩٥٤) : لوعة القاصي والداني على السيد اغناطيوس أفرام الثاني رحماني . (عدد خاص من مجلة « الآثار الشرقية » ٤ [١٩٢٩] ع ٦ ـ ٧ ؛ ص ٢٠١ ـ ٣١٢) .
ـــــ : تاريخ دير سيدة النجاة ، أي دير الشرفة . (ص ٣٧٣) .
ـــــ : سلسلة بطاركة السريان الأنطاكيين .
ـــــ : وثائق خطية في علائق آل طرازي بالملة السريانية .
بابو اسحق (رفائيل ، ت ١٩٦٤) : تاريخ نصارى العراق (بغداد ١٩٤٨ ص ١٥٩ ـ ١٦٠) .
بَشُّوري (الخوري باسيل ، ت ١٩٤٥) : حفاوة التهليل بعيد اليوبيل . (وهي قصيدة في ٥١ بيتاً ، نظمها في مناسبة العيد الفضي للبطريرك أفرام رحماني) .
داغر (يوسف أسعد ، ت ١٩٨١) :
مصادر الدراسة الادبية (٢ [بيروت ١٩٥٦] ص ٣٨٤ ـ ٣٨٧) .
الزركلي (خير الدين ، ت ١٩٧٦) :
(الأعلام ٥ [ط ٤ : دار العلم للملايين ـ بيروت ١٩٧٩] ص ٢٤٦) .
سركيس (يوسف اليان ، ت ١٩٣٢) :
(معجم المطبوعات العربية والمعرّبة . ص ٩٢٩) .
شيخو (الاب لويس ، ت ١٩٢٧) :
(تاريخ الآداب العربية في الربع الأول من القرن العشرين . بيروت ١٩٢٩ ؛ ص ١٤٠ ، ١٥١) .

طرّازي (فيليب ، ت ١٩٥٦) :
(أصْدَق ما كان من تاريخ لبنـان ، وصـفحة من أخبـار السريان ١ [بيروت] ص ٤٠٨ ــ ٤١٨ ، ٢ : ٣١٩ ــ ٣٢٢) •
ــــــ : السلاسل التاريخية في أساقفة الأبرشيات السريانية • (المط الأدبية ــ بيروت ١٩١٠ ؛ ص ٣٩٢ ــ ٤٠٠) •
أورد ترجمته في مادة : رابولا أفرام رحماني •

عوّاد (كوركيس) : الأصول العربية للدراسات السريانية • (مخطوط مُعَدّ للنشر • تُرَاجَع فيه الارقـام : ١٩٦ ، ٢٤٥ ، ٣٥١ ، ٦٨٧ ، ٧٥٩ ، ٧٧٣ ، ٩٣١ ، ١٠٤٦ ، ١٠٩٠ ، ١١٤٠ ، ١٢٧٢ ، ١٣٠١ ، ١٤٤٤ ، ١٤٧٠ ، ١٥٦٢ ، ١٧٣٠ ، ١٧٧٠ ، ١٨٠٤ ، ١٨٢٥) •

ــــــ : معجم المؤلفين العراقيين • (١ [بغداد ١٩٦٩] ص ١٢٥ ــ ١٢٨ ؛ ٣ : ٥٢٢) •

كحّالة (عمر رضا) : معجم المؤلفين (٢ [دمشق ١٩٥٧] ص ٣٠٨) • أورد ترجمته في مادة : « أفرام الرحماني » •
گوگي (المطران يوسف ، ت ١٩٦١) :
(« المنتجات الطقسية » • صدر في ثلاثة أجزاء :

الأول : تأليف : يوسف گوگي • وقد ردّ فيه على كتـاب : « المباحث الجلية » للبطريرك رحماني • (مط العمل الكاثوليكي ــ البصرة ١٩٢٦ ؛ ٣٢ ص) •

الثاني : تأليف : القس يوحنا رحماني ، ت ١٩٦٩ • ردّ فيه على كتاب يوسف گوگي • (البصرة ١٩٢٦ ؛ ٢٦) •

الثالث : تأليف : يوسف گوگي • (البصرة ١٩٢٦ ؛ ١٧٤ ص) • ردّ

فيه على يوحنا رحماني ، في ما أورده في الجزء الثاني المذكور أعلاه .

نقاشة (المطران أفرام ، ت ١٩٢٠) :
(« عناية الرحمان في هداية السريان » ٣ [بيروت ١٩١٠] ص ٦٦٨)
يتيم (ميشيل يتيم) : تاريخ الكنيسة الشرقية . ص ١٨٩ ــ ١٩٠) .

❋ ★ ❋

أعمال الديوان السري المنعقد ٢٨ من شهر تشرين الثاني سنة ١٨٩٨ ، الذي فيه أثبت قداسة البابا لاون الثالث عشر ، السيدَ اغناطيوس أفرام رحماني بطريركاً انطاكياً على طائفة السريان ومنحه الدرع المقدسة .
(مط انتشار الايمان المقدس ــ رومة ١٨٩٨ ؛ ١٨ ص) . بالعربية واللاتينية .

❋ ★ ❋

المسرة (١٥ : ٣٩٣) .
مرآة الغرب . (جريدة تصدر في نيويورك . عددها الصادر في ١٥ أيار ١٩٢٩) .

المشرق (٧ [بيروت ١٩٠٤] ص ٨٣١ ؛ ١٢ [١٩٠٩] ص ١٥٣ ؛ ١٥ [١٩١٢] ص ٣٩٦ ؛ ٢٥ [١٩٢٧] ص ٤٣٠ ؛ ٢٧ [١٩٢٩] ص ٤٧٩) .

❋ ★ ❋

Graf (Georg) , Geschichte der Christlichen Arabischen Literatur.

في شأن البطريرك رحماني ، راجع المواطن الآتية من هذا الكتاب :
Vol. II, p. 42 429 432 525 599 625 654 656 657
Vol. IV , 53 78

٤ ـ اغناطيوس افـرام برصوم

بطريرك السريـان الأرثوذكس

(الموصل ١٨٨٧ ـ ١٩٥٧)

أولا : لمحات من حياتـه :

ولد في مدينة الموصل عام ١٨٨٧ من أسرةٍ سريانية أرثوذكسية كريمة. وتلقى العلم في صباه في مدرسة مار عبدالأحد للآباء الدومنكيين في الموصل، واستمرّ في تلك المدرسة ثلاث عشرة سنة ، أُتيح له خلالهـا أن يُحسن من اللغات : العربية والفرنسية ، فضلا عن تلقيه شطراً من السريانية والتركية .

لقد أجاد العربية ، حتى أضحى من أكتبِ كتّابها . وما ألّفه فيها يدلّ على أسلوب بليغ ناصع البيان .

ولم تقتصر دراسته على ما ذكرنا ؛ بل واصل تلقي العربية على يد أحد علماء المسلمين في الموصل. ثم اكمل دراساته في باريس والقدس عام ١٩١٣ــ ١٩١٦ .

رُسِم كاهناً سنة ١٩٠٨ ؛ فمطرانا سنة ١٩١٩ ؛ فبطريركاً سنة ١٩٣٣ .

وجرت له أسفار كثيرة في أنحاء اوربة وأميركة ؛ سعياً وراء العلم ، والوقوف على المخطوطات ، ولاسيما السريانية منها . فأصبح حجّةً في هذا الشأن ، قلّ أن يضارعه أحد في هذا المضمار ، ممّن كان في منصبه . وما زلتُ أذكر انني في زيارتي احدى المكتبات الكبرى في الولايات المتحدة ، أطلعني المسؤولون هناك على طائفةٍ من المخطوطات السريانية ؛ وعلى بعضها ملاحظات وتحقيقات بخط يده ، كتبها حين زار تلك المكتبة .

ولهذا البطريرك ، مؤلفات" عديدة ، تشهد له بِطَوْلِ الباع ، وفيها المخطوط والمطبوع ، وسنأتي على ذكرها في هذا البحث .

وحين عُنيتُ بتحقيق كتاب « الديارات » للشابشتي ، جرَتْ بيني وبينه مكاتبات كثيرة ، أتحفني في ثنايا رسائله : بفصولٍ ونُبَذٍ ثمينة ، عن بعض الديارات السريانية الوارد ذكرها في كتاب الشابشتي . فنشرتُ ما تكرّم به عليّ ، بنصّهِ ، في تضاعيف ذلك الكتاب ، اقراراً بفضله .

وقد زرتُهُ عام ١٩٥٦ ، في مقر كرسيه البطريركي بكنيسة أمّ الزنار في مدينة حمص ، فأمضيتُ عنده بضع ساعات ، لقيتُ خلالها من علمه وأدبه، ما لا أزال أشيد به الى هذا اليوم .

٢ ــ مؤلفاته :

١ ــ الاشحيم .

بالسريانية . تحقيق وتنقيح .

(ط ١ : دير الزعفران ١٩١٣ . ط ٢ : دير مار مرقس ــ القدس ١٩٣٦).

٢ ــ أعلام السريان : مار أنطون التكريتي .

(القدس ١٩٣٢) . نشر أولا في مجلة « الحكمة » .

٣ ــ أعلام السريان : مار سويريوس يعقوب البرطلي ، مطران دير مار متى (في أنحاء الموصل) واذربيجان .

(مط دير مار مرقس ــ القدس ١٩٣١ ؛ ١٢ ص) .

٤ ــ الاعلام العربية عند السريان .

(طبع سنة ١٩٣٢) .

٥ ــ الألفاظ السريانية في المعاجم العربية .

نُشر تباعاً في « مجلة المجمع العلمي العربي » • ثم أُفـرد في كتاب • (دمشق ١٩٤٨ ــ ١٩٥٠) •

٦ ــ بيان بطريركي في زنـار سيدتنا مريم العـذراء في كنيسة حِمْص • (حمص ١٩٥٣) •

٧ ــ تاريخ الأبرشيات السريانية •
(مخطوط • نسخته بخط مؤلفه ، لدى ابن اخيه يحيى عبدالله برصوم في بغداد) • وكان مؤلفه قد نشر منتخباتٍ منه ؛ في المجلدات ٥ ــ ٨ من « المجلة البطريركية السريانية » ؛ الصادرة في القدس سنة ١٩٣٨ــ ١٩٤١ ، وقد استأثرت من المجلة ١٥٢ ص •

٨ ــ تاريخ بطاركة انطاكية ومشاهير الكنيسة السريانية •
(ألفه بالعربية • مخطوط) •

٩ ــ تاريخ سرياني مختصر قديم •
يتناول أهم الأحداث السياسية والكنسية في بلاد المشرق منذ القـرن الرابع حتى القرن التاسع للميلاد •
حققه ونشره • (باريس ١٩١٤ ــ ١٩٢٠) •

١٠ــ تاريخ طور عبدين •
ألفه بالسريانية •
نقله الى العربية : المطـران غريغوريوس بولس بهنـام ، ت ١٩٦٩ •
(مط فؤاد بيان وشركاه : جونيه ــ لبنان ١٩٦٣ ؛ ٣٧٤ ص) •
نُشر النص السرياني مع الترجمة العربية •

١١ــ تبريك الخُطَب والأكاليل •
ويسمَّى أيضاً : « كتاب بَرَكة الخُطَب والأكاليل » •

ألفه بالسريانية : مار يعقوب الرهاوي ؛ ت ٧٠٨ م •
نقله الى العربية ، ونشر الاصل مع الترجمة سنة ١٩٤٨ •

١٢ــ التحفة الروحية في الصلاة الفرضية •
ألفه بالعربية والسريانية •
(ط ١ : ١٩١١ • ط ٦ : مط مار أفرام البطريركية ــ العطشانة : لبنان ١٩٧٢) •

١٣ــ ترجمة العلامة الشهير والملفان اللاهوتي الكبير القديس فيلكسينوس المنبجي •
(طبعت في دير الزعفران ١٩١١) •

١٤ــ تهذيب الأخلاق •
تأليف : يحيى بن عَدِيّ ، الكاتب السرياني التكريتي ؛ ت ٣٦٤ هـ = ٩٧٥ م •
(حققه ونشره في شيكاغو سنة ١٩٢٨) •

١٥ــ حديث الحكمة •
ألفه بالسريانية : غريغوريوس أبو الفَرَج المعروف بابن العبري ؛ ت ٦٨٥ هـ = ١٢٨٦ م •
نقله الى العربية ونشره • (مط السلامة ــ حمص ١٩٤٠) •

١٦ــ الدُرّ المنتخب •
هو اختصار كتاب : « الدُرَر النفيسة في تاريخ الكنيسة » •
(طبع في حمص) •

١٧ــ الدرر النفيسة في تاريخ الكنيسة •
(جـ ١ : مط السلامة ــ حمص ١٩٤٠ ؛ ٦١٢ ص) •

١٨ــ الردعة في تفنيد الرجعة .
(مط دير الزعفران ١٩١٢) .

١٩ــ رسالة في أصول التعريب عن السريانية .
(مط ستاركو ــ بيروت ١٩٦٩ ؛ ٩٦ ص) .

٢٠ــ رسالة في علم النفس الانسانية .
تأليف : ابن العبري .
حققها ونشرها . (حمص ١٩٣٨) .

٢١ــ رسالة في النسّاك والعذارى .
تُنسب الى مار اقليميس الروماني ، ت ٩٨ أو ١٠١ م .
نقلها من السريانية الى العربية ؛ ونشرها في « المجلة البطريركية » (٤ [القدس ١٩٣٧] ص ١٤٠) .

٢٢ــ الزهرة القدسية في التعليم المسيحي .
(طبع أولا سنة ١٩١٢ . ثم أُعيد طبعه مراراً .

٢٣ــ طقس تبريك أكاليل العرسان العزاب والعوازب .
بالسريانية والعربية [المكتوبة بالكرشوني] .
(نشره سنة ١٩٤٨ ؛ ١٣٣ ص ؛ دون ذكر محل الطبع) .

٢٤ــ العِظَات الذهبية في المنشورات البطريركية .
أصدرها خلال الأعوام ١٩٢٣ حتى ١٩٥٧ وهي سنة وفاته .
جمعها المطران ملاتيوس برنابا . (حلب ١٩٦٤ ؛ ١٣٠ ص) .

٢٥ــ علم النفس الانسانية .
تأليف : ابن العبري .
حققه ونشره سنة ١٩٣٨ .

٢٦ــ العناية الالهية .
ألّفه بالسريانية : مار قرياقوس بطريرك انطاكية .
نقل منه فصلين الى العربية ، ونشرهما في « المجلة البطريركية السريانية »
(٥ [القدس ١٩٣٨] ص ٢٤٤ ــ ٢٤٩) .

٢٧ــ فِقَر" منقولة من كتاب تبريك الخُطَب والأكاليل .
ألّفه بالسريانية : يعقوب الرهاوي ، ت ٧٠٨ م .
نقل هذه الفِقَرَ الى العربية ، ونشرها سنة ١٩٤٨ .

٢٨ــ فهرس المخطوطات السريانية الموجودة في خزائن الكتب في الشرق والغرب ، العامة منها والخاصة .
(لم يُطبع . نسخته الخطية لدى ابن أخيه : يحيى عبدالله برصوم) .

٢٩ــ في اسم الأمة السريانية .
(طُبع بالعربية والانكليزية في هاكنساس : نيوجرسي ــ الولايات المتحدة ، سنة ١٩٥٢ ؛ ٣١ ص) .

٣٠ــ قيثار القلوب : ست عشرة خطبة وقصيدة في كرسي انطاكية الرسولي ، ونخبة من أشهر أحبارنا وعلمائنا وأعياننا .
ألفه بالعربية .
نقله الى السريانية : الأب سليمان الأركحي .
(مط الشباب ــ قامشلي ١٩٦٩ ؛ ١٧٦ ص) .

٣١ــ كتاب الشهداء الحِميريين : مقالة في وصفه .
(مط توفيق البرهاني ــ دمشق ١٩٤٨ ؛ ١٦ ص) .

٣٢ــ كتاب « طب الغم وشفاء الحزن » .
تأليف : ساويروس المعروف بابن المقفّع أسقف الأشمونين .

نشره في السنة الاخيرة من « المجلة البطريركية » •

٣٣ـ كتاب العماد المقدّس •

ألّفه : ماراقليميس الروماني ، ومار سويريوس البطريرك الأنطاكي •

نقله من اليونانية الى السريانية : مار يعقوب الرهاوي ، ت ٧٠٨ م •

حرّره عن النسخ القديمة ، ونقله الى العربية : البطريرك اغناطيوس افرام برصوم ، ونشره بالسريانية والعربية (المكتوبة بالكرشوني) •

(طُبع سنة ١٩٥٠ ، دون ذكر محل الطبع ؛ في ١٧٥ ص) •

٣٤ـ كلمة انتقادية على الزهرة الذكية •

(مط الجامعة الأميركية ــ بيروت ١٩١٠ ؛ ٧٠ ص) •

انتقد فيه كتاب « الزهرة الذكية في البطريركية الأنطاكية السريانية » الذي ألّفه اسحق أرملة •

٣٥ـ لمُعة في تاريخ الأمة السريانية في العراق •

(المجلة البطريركية السريانية ٣ [القدس ١٩٣٦] ص ١٩٣ ــ ٢٢٤) •

ثم أُفرد في كتاب •

٣٦ـ اللؤلؤ المنثور في تاريخ العلوم والآداب السريانية •

وهو من أنفس تآليفه وأوسعها نطاقاً • وقد طُبع غير مرة :

(ط ١ : مط السلامة ــ حمص ١٩٤٣ ؛ ٥٦٠ ص •

ط ٢ : حلب ١٩٥٦ ؛ ٦٨٥ ص •

ط ٣ : مط الشعب ــ بغداد ١٩٧٦ ؛ ٥٦٠ ص) •

وهذه الطبعة الأخيرة ، نشرها « مجمع اللغة السريانية » ببغداد ، باشراف المطران [هو اليوم : البطريرك] اغناطيوس زكا عيواص •

٣٧ـ مار أنطون التكريتي •

(مط دير مار مرقس للسريان ــ القدس ١٩٣١ ؛ ٧ ص) •

٣٨ـ المحاضرات التي ألقاها في الجامعة الأميركية في بيروت ، بدعوةٍ منها في ١ و ٢ و ٤ أيار ١٩٣٣ •
(القدس ١٩٣٣) •

٣٩ـ مختصر طقس خدمة القداس للشمامسة •
(طبع في دير الزعفران ، سنة ١٩١٢) •

٤٠ـ مدرسة أنطاكية اللاهوتية •

٤١ـ مدرسة الرها السريانية •

٤٢ـ مديح مار أفرام السرياني •
ألفه باليونانية : غريغوريوس أسقف نيسس ، ت ٤٠٠ م •
نقله الى العربية : الأنطاكي •
نشره : اغناطيوس أفرام برصوم ، في « المجلة البطريركية السريانية » (٧ [القدس ١٩٤٠] ص ١١ ــ ٢١ ، ٧٢ ــ ٨٢ ، ١١٣ ــ ١٢٤) •

٤٣ـ المرشد •
تأليف : يحيى بن جرير التكريتي ، ت نحو ٤٧٢ هـ = نحو ١٠٨٠ م •
فصول منه ، نشرها البطريرك اغناطيوس أفرام برصوم • (« المجلة البطريركية السريانية » ٣ [القدس ١٩٣٦] ص ٢ ــ ١٠ ؛ ٦ [١٩٣٩] ص ٩١ ــ ٩٨ ، ١١٧ ــ ١٢٩ ؛ ٢٢٥ ــ ٢٣٠ ، ٢٤٧ ــ ٢٦١ ؛ ٧ [١٩٤٠] ص ٢٢٥ ــ ٢٣٠) •

٤٤ـ مزارع الجزيرة •
(حمص ١٩٥٥) •

٤٥ـ معجم عربي سرياني •
لم يُطبع • وقفتُ عليه بخط مؤلفه ، لدى أخيه : د• عبدالله برصوم ببغداد • وهو في حال التسويد ، ولعله لم يكمل •

٤٦ـ منشور بطريركي .
(حمص ١٩٤٠) .
٤٧ـ المورد العذب في موجز تاريخ الكنيسة .
(ج ١ : المط الحديثة ـ حمص ١٩٥٣ ؛ ٣٥٩ ص) .
٤٨ـ نزهة الأذهان في تاريخ دير الزعفران ، وفيه لمحة في تاريخ أبرشية ماردين وأديارها .
(المط السريانية : دير الزعفران ١٩١٧ ؛ ح + ١٨٦ ص) .
٤٩ـ نوابغ السريان في العربية الفصحى .
(بيروت ١٩٣١ ؛ ١١ ص) . مستل من مجلة « الكلية » : آذار ١٩٣١ .

ثالثاً : المراجع عنه :

أبونا (الأب ألبير) : أدب اللغة الآرامية . (ص ٦١٧ ـ ٦٢٢) .
الزركلي (خيرالدين) : الأعلام (١ [ط ٤] ص ٣٣٥) .
سركيس (يوسف أليان) : معجم المطبوعات العربية والمعربة . (ص ٤٦٠ ـ ٤٦١) .
شمعون (المطران صليبا) : تاريخ أبرشية الموصل السريانية . (بغداد ١٩٨٤ ؛ ص ١٤٧ ـ ١٥٤) .
طرازي (فيليب) : أصدق ما كان من تاريخ لبنان . (ص ٤٣٠ ـ ٤٣٥) .
عواد (كوركيس) : الأصول العربية للدراسات السريانية . (مخطوط معد للطبع . الأرقام ١٩٠ ـ ١٩٢ ٣٢٥ ٣٥٣ ٣٧٠ ٤٣٢
٤٨٦ ٤٩٠ ٥٣٧ ٦٠٤ ٦٤٢ ٧١٤ ٧١٧ ٨٠٦
٨٣٤ ٨٤٧ ٩٢٥ ١٠٤٥ ١٠٨٢ ١٠٨٦ ١١٢٥ ١١٤٨
١١٥٧ ١٢٥٦ ١٢٩٥ ١٢٩٨ ١٣٧٢ ١٤٣٩ ١٤٤٥ ١٤٦١

١٥٣١ ١٥٧٥ ١٥٨٥ ١٦٤٣ ١٦٧٩ ١٨٠٤ ١٨٤٣ ١٨٥٢
١٩٣٥ ١٩٥١ ١٩٥٦) .

ـــــــ : معجم المؤلفين العراقيين (١ [بغداد ١٩٦٩] ص ١٢٣ ــ ١٢٥) .

عيواص (البطريرك اغناطيوس زكّا) : نبذة مختصرة في ترجمة البطريرك اغناطيوس أفرام برصوم . (طُبعت في صدر الطبعة الثالثة لكتاب « اللؤلؤ المنثور » . بغداد ١٩٧٦ ؛ ص : ج ــ ح) .

غريغوريوس بولس بهنام (المطران) : نفحات الخزام ، أو حياة البطريرك أفرام : بحث يتناول تاريخ حياة البطريرك اغناطيوس أفرام الأول برصوم .
قدّم له : نظير زيتون ، ت ١٩٦٧ .
(مط الحصّان ــ الموصل ١٩٥٩ ؛ ٢٧٨ ص) .

كحّالة (عمر رضا) : معجم المؤلفين (٨ [١٩٥٩] ص ١٦٣ ــ ١٦٤) .

★ ★ ★

الأيام . (جريدة دمشقية . العدد الصادر في ٢٨ حزيران ١٩٥٧) .

مجلة المجمع العلمي العربي (٣٢ [دمشق] ص ٦٨٩ ــ ٦٩١) .

المكتبة (مجلة أصدرتها مكتبة المثنى ببغداد . عدد نيسان ١٩٦٢) .

مَن هو في سورية (٢ : ٥٧ ــ ٥٩) .

★ ★ ★

Graf (Georg) , Geschichte der Christlichen Arabischen Literatur . (5 vols. Citta del Vaticano : Biblioteca Apostoliga Vaticana , 1944 - 1953) .

في شأن البطريرك اغناطيوس افرام برصوم ، راجع المواطن الآتية من هذا الكتاب :

II : 249 261 269 434
III : 56

تكملة ذخيرة الأذهان

في

تواريخ المشارقة والمغاربة السريان[1]

(مخطوط)

تاليف : القس بطرس نصري (١٨٦١ ـ ١٩١٧ م)

بقلم
الأستاذ ميخائيل عوّاد
(عضو المجمع العلمي العراقي)

تمهيـد :

في خزانة مخطوطات المجمع العلمي العراقي ببغداد ، نسخة خطّية من « مجموع » يضمّ : « تكملة كتاب ذخيرة الأذهان[2] في تواريخ المشارقة والمغاربة السريان » للمجلّد الثاني منه ، و « ذيل التكملة » .

استنسخ المجموع عن نسخة الأصل التي كتبها المؤلّف القس بطرس

(١) كتب الأب الدكتور بطرس حدّاد ، مقالاً مسهباً ، بعنوان « كتاب ذخيرة الأذهان بين المخطوط والمطبوع » : (مجلة « بين النهرين » ٥ [الموصل ١٩٧٧] ع ١٧ ؛ ص ٧٥ ـ ٩٠) .

(٢) طبع المجلّد الأول سنة ١٩٠٥ (الموصل ـ مطبعة الآباء الدومنيكان ؛ ٥٩٩ ص) . وفي سنة ١٩١٣ ، بدأت المطبعة هذه ، بطبع المجلّد الثاني ، ولم يكمل بسبب انها خربت .

نصري[٣] : الشمّاس عزيز[٤] بطرس ، وعلّق عليها تعليقات مفيدة •

(٣) هو القس بطرس بن جرجس ابن القس فرنسيس ابن الشمّاسججو .
وُلِد بالموصل في ٢٠ حزيران سنة ١٨٦١ ، ونشأ فيها وترعرع .
تتلمذ على المطران اقليميس يوسف داود . ثمّ ارسله هذا ، سنة ١٨٧٨ م ، الى مدرسة مجمع انتشار الايمان في رومة . ومنها حاز شهادة الملفنة في الفلسفة واللاهوت . ورُسِم هناك كاهناً سنة ١٨٨٧ ، ثمّ عاد الى الموصل .
اشتغل في خدمة (كنيسة القديّسة مسكنتة) بالموصل . وعلّم اللاهوت النظري والأدبي ، والفلسفة ، في (المدرسة البطريركية الاكليريكية الكلدانية) في الموصل ، سنين .
توفي في الموصل ، يوم ٨ ت١ سنة ١٩١٧ .
قضى اكثر حياته منكباً على الدرس والتاليف . فترك جمهرة من المؤلفات النفيسة . اكثرها مازال مخطوطاً . ويتصدّر « ذخيرة الأذهان » مجموعة تآليفه . وله جملة مقالات ، نشرت في مجلتَي « الكنيسة الكاثوليكية » ، و « المشرق » البيروتية .
راجع مفصّل ترجمته ، وذكر آثاره ، في :
عبد يشوع طوبيا الموصلي : « المشرق » (٢١ [بيروت ١٩٢٣] ص ٦٥٧ — ٦٦٠) .
لويس شيخو : « المشرق » (٢٣ [بيروت ١٩٢٥] ص ٣١٦) .
رفائيل بطّي : « لغة العرب » (٤ [بغداد — شباط ١٩٢٧] ج ٨ ؛ ص ٤٧١ — ٤٧٢) .
رفائيل بابو اسحق : « مدارس العراق قبل الاسلام » (ص ٣١) .
عمر رضا كحّالة : « معجم المؤلفين » (٣ : ٥٣) .
كوركيس عوّاد : « معجم المؤلفين العراقيين » (١ : ١٩٢) .
كوركيس عوّاد : « المباحث السريانية في المجلات العربية » (١ : الأرقام ٥٤٣ ، ٥٥٧ ، ٥٦٢ ؛ ٢ : ٨٠٨) .
الأب الدكتور البير ابونا : « أدب اللغة الآرامية » ص ٥٣٥ ، ٥٤٢ ، ٥٤٧ ، ٥٧٣) .
خيرالدين الزركلي : « الأعلام » (٢ : ٥٩ ؛ ط ٤) .
الأب الدكتور بطرس حدّاد : « بين النهرين » (٥ [الموصل ١٩٧٧] ع ١٧ ؛ ص ٧٥ — ٩٠) .

(٤) الشمّاس عزيز بطرس يوسف . له : « الحان السعانين ، مع مقتطفات

★ ★ ★

تكملة كتاب « ذخيرة الأذهان » في تواريخ المشارقة والمغاربة السريان :

(للمجلّد الثاني)

الورقة الأولى : كلمة الناسخ القسّ داود رمّو :

« قد اقتصرتُ في تكملة تاريخ المرحوم القس بطرس نصري ، على ذكر تواريخ الكلدان فقط ، وأهملتُ تواريخ السريان واليعاقبة » .

كاتبه
القس داود رمّو
سكرتير البطريركية الكلدانية

يلي ذلك :

« كلمتي الخاصّة : انّ هذه التكملة ، هي الشطر المبتور مِن (ذخيرة الأذهان) الخاصّ بالمشارقة الكلدان ، الذي بقي محجوباً عن الأنظار مدّة ٣٤ سنة ، وكانت نسخته محفوظة في خزانة القلاية البطريركيّة بالموصل ؛ التي استنسخ عليها القس داود رمّو نسخته ، ولم يظهرها للعيان الا بعد وفاة

اخرى لأسبوع الآلام ؛ وعيد القيامة ؛ وغيرهما (بغداد ١٩٣٩) : « معجم المؤلفين العراقيين » (٢ : ٣٨٩) .

وتقل الى العربية ، سنة ١٩٥٢ ، كتاب « الرعاة » وضعه مؤلفه الاب الياس الراهب (١٨٦٠ ــ ١٩٤٩ م) بالكلدانية . يتناول البطاركة والأساقفة الكلدان ، الذين قاموا في الكنيسة بعد البطريرك سولاقا الشهيد : « آدب اللغة الآرامية » (ص ٥٦٥) .

توفي ببغداد سنة ١٩٦٥ .

غبطته(٥) ، فسمح للسيد اسحق عيسكو باستنساخها ، والمومى اليه سمح لي باستنساخها ، فاقتضى أن أُعَلِّق عليها بعض الحواشي الضرورية .

الشمّاس عزيز بطرس
وعلى مسؤوليتي

تشرين الأول ١٩٤٧

أول « التكملة » الباب السادس عشر :

في تواريخ الطائفة الكلدانية على عهد مار نيقولاوس زيعا

(١٨٣٨ — ١٨٤٧)

الفصل الأول

« في مصادقة الأساقفة على تخويل المنصب البطريركي لمار نيقولاوس زيعا ... » .

« التكملة » (١ : ١٩٣ ص) : « قال الشمّاس عزيز بطرس : .... » .

آخر « التكملة » : « ... وكانت أبرشية كركوك قد تَرَمَّلَت بوفاة راعيها مار يوسف خيّاط ، يوم الأربعاء ثالث يوم الباعوثة الواقع في ٤ شباط سنة ١٩٠٣ ، على حين غفلة . فاختير عوضه الخوري تيودور مسيّح البغدادي، وجرى اسياميذه بعد تأييد انتخابه مِن قِبَل الكرسي الرسولي ، يوم الأحد الواقع في ١٦ تشرين الأول سنة ١٩٠٤ ، بوضع يد غبطته(٦) بمؤازرة

(٥) و (٦) هو البطريرك مار يوسف عمانوئيل الثاني . وُلد في القوش سنة ١٨٥٢ ، رُسِم بطريركاً في ٢٤ تموز سنة ١٩٠٠ في كنيسة مسكنتة بالموصل . واتخذ اسم « مار يوسف عمانوئيل بطريرك بابل على الكلدان . توفي بالموصل يوم ٢١ تموز سنة ١٩٤٧ . راجع في شأنه (مجلة «بين النهرين» ٦ [الموصل ١٩٧٨] ع ٢١ ؛ ص ٧٥ — ٨٤) بقلم : د. يوسف حبّي .

السيّدَيْن : اسطيفان[٧] جبري النائب البطريركي ورئيس أساقفة نصيبين شرفاً ، وبولس دانيال نائب مطران الموصل السرياني » ٠

وعَلَّق الشمّاس عزيز بطرس :

« الى هنا انتهى المرحوم القس بطرس نصري مِن هذه التكملة ، بسبب مرضه ، ووفاته سنة ١٩١٧ ٠ فآثرتُ مواصلة هذه التكملة حتّى عصرنا الحالي » ٠

سبت النور ١٣ نيسان سنة ١٩٦٣

الشمّاس عزيز بطرس

★ ★ ★

« ذيل التكملة » (١٩٤ ــ ٢٥٣ ص) : (تتناول السنوات ١٩٠٤ ــ ١٩٦٤) : للشمّاس عزيز بطرس يوسف ٠ [ت ١٩٦٥ م]

أوّله : « وفي ابتداء صيف ١٩٠٤ ، أسام غبطته[٨] الشمّاس اسكندر غنيمة ، قسّيساً في كنيسة اللاتين ، وسمّاه : القس يوسف غنيمة[٩] ، وعيّنه

(٧) وُلِد في الموصل سنة ١٨٧٢ ، وتوفي في كركوك يوم ١٩ تموز ١٩٥٢ . ترجمته في (مجلة « النجم » ١٢ [الموصل ــ ايار ١٩٥٢] ع ٦ ؛ ص ٢٦١ ــ ٢٨٥ ؛ ١٣ [١٩٥٣] ص ٣٤٨ ــ ٣٥٠) .

(٨) البطريرك مار يوسف عمانوئيل الثاني .

(٩) هو بطريرك الكلدان . وُلِد في الموصل سنة ١٨٨١ ، له :
١ ــ رسالة بطريركية (بغداد ١٩٤٩) .
٢ ــ رسالة رعائية (بغداد ١٩٥١) .
٣ ــ رسالة رعائية حول المدرسة الكهنوتية البطريركية (بغداد ١٩٤٩) .
٤ ــ منشور بطريركي (الموصل ١٩٥٠) .
٥ ــ منشور بطريركي بمناسبة تبوئه السدّة البطريركية (بالعربية ، والكلدانية) (الموصل ١٩٤٨) .
٦ ــ منشور بطريركي بمناسبة الصوم الكبير (بالكلدانية) (الموصل ١٩٥٠) .

مديراً لمدرستنا الابتدائية الكلدانية[١٠] ... » .

آخره : « ١٠ ــ الأبا عبدالأحد ربّان : من أهل شقلاوة . أختير رئيساً عاماً في بغداد ، فألبسه غبطته[١١] الصليب والخاتم ، وأرسله الى دير السيّدة[١٢] ، سنة ١٩٦٤ ؛ وكان رئيساً على المبتدئين ... » .



توفي ببغداد سنة ١٩٥٨ .
راجع في شأنه « معجم المؤلفين العراقيين » (٣ : ٤٨٤) .

(١٠) هي « مدرسة شمعون الصفا الابتدائية للبنين » في الموصل . راجع مقالاً في شأنها ، بقلم : بهنام سليم حبابة . في مجلّة « بين النهرين » (٤ [الموصل ١٩٧٦] ع ١٣ ؛ ص ٤٨ ــ ٥٣) .

(١١) هو البطريرك مار يوسف غنيمة .

(١٢) دير السيّدة ــ العذراء حافظة الزروع ــ يقع على مسافة ميل شرقي القوش . ويظهر منبا محاطاً بالكروم . ومسوّراً بأسوار ؛ لتدفع عنه غائلة الطوارىء . شيّد هذا الدير في القرن التاسع عشر للميلاد ، وكمل بناؤه وبناء كنيسته سنة ١٨٦١ م .
ودير السيّدة هو مقرّ الرئيس العام للأديرة الكلدانية في الشرق .
راجع في شأنه : كوركيس عوّاد : « أثر قديم في العراق : دير الربان هرمز بجوار الموصل » (ص ٨ ــ ٩) ؛ الأب الدكتور يوسف حبّي : « دير الربان هرمز » (ص ٣٢ ــ ٣٣) ؛ المطران يوسف بابانا : « القوش عبر التاريخ » (ص ١٠٢ ــ ١٠٦) .

دراسـات صرفيـة ومعجميـة
في لهجـة بغـــداد

د. خالد اسماعيل علي

تتسم لهجة بغداد العربية بخصائص معينة تختلف عن بقية اللهجـات العراقية والعربية ، وعن لغات جزيرة العرب الغربية •

احدى هذه الخصائص هي ضم فاء الكلمة في الماضي المجرد في السالم ، ومضارعه وأمره ، وأحيانا في بعض أبواب مزيده ؛ وضم عين الكلمـة في الاسماء أحيانا ، في الالفاظ التي فاؤها أو عينها حرف من الحروف الشفوية ، التي هي : الباء والواو والميم والفاء ، ومعروف أن فاء الفعل الماضي مفتوحة في لغات جزيرة العرب الغربية باستثناء الاراميـة التي تحركها بما يـسـمى (السكون المتحرك) شقا ناع ، والسريانية التي تبتدىء بساكن ، أو ما يشبه (السكون المتحرك) في الارامية ، والاصل في كل ذلك ، باتفاق المختصين ، هو الفتح • ويسري هذا أيضا على اللهجتين العراقيتين الوسطى والجنوبية ، اللتين تكسران فاء الفعل الماضي على التخفيف ، مثل : كِتَب و سِـمَع ، بخلاف اللهجة الشمالية الموصلية ولهجات دجلة الحضرية الى سامراء جنوباً ؛ والشمالية الغربية الفراتية الحضرية التي تمثلها عانة ، الى هيت جنوبا ، التي تفتح كلها فاء الفعل الماضي في جميع الاحوال[1] •

من استقرائنا لهذه الخصيصة في لهجة بغداد وجدنا ، كما سلف القول ،

(1) انظر عن التوزيع الجغرافي للهجات العراقية مقالتنا (الامالة ...) مجلة كلية آداب بغداد ٣١ (١٩٧٧) ص ٣١٢ ـ ٣١٨ .

أن ضم فاء الفعل الماضي وما يتبعه ، يَرِد كثيراً في الالفاظ التي تكون فاؤها أو عينها واحداً من الحروف الشفوية ؛ أي أن أعضاء النطق في هذه اللهجة تجنح الى ضم هذه الحروف ، ولا يلزم ذلك طبعا بقية اللغات واللهجات التي لا تستجيب أعضاء النطق فيها الى أثر هذه الحروف .

ان تأثير الحروف الشفوية ، والميم خاصة في تحويل الفتحة والكسرة الى ضمة معروف في لغات جزيرة العرب ولهجاتها ، وقد أشار الى ذلك بروكلمان[٢] ، وأورد شواهد عليه من العربية الفصيحة واللهجات العربية الحديثة ، ولغات جزيرة العرب ؛ أذكر فيما يأتي عدداً منها لتوضيح هذه الخصيصة :

ــ العربية الفصيحة . أُمّ . ويعتقد أن الضمة هنا أصلها كسرة كما في العبرية والارامية ، وفي لهجة هُذَيل ولهجة فلسطين الحديثة ، وأذكر في هذا الصدَد أيضا لهجة الموصل الحديثة ولهجة عانة حيث يقال امّي بكسر الهمزة بدلاً من أُمّي بضمها كما في لهجة بغداد واللهجات العراقية الجنوبية. وهناك أمثلة اخرى ترد في العربية بالضم ؛ وفي سواها بالكسر مثل : دُبّ ، في السريانية دِبّا ؛ ولُبّ التي تكسر فاؤها في العبرية والسريانية لِبّا ؛ وظُفْر التي تكسر أيضا فاؤها في السريانية طِفْرا .

ــ اللهجة المصرية . قُبطان ، بضم القاف ، ومُفتاح ، بضم الميم ، وحُمار ، بضم الحاء .

ــ اللهجة المقدسية . مُنخار ، بضم الميم ، مُنشار ، بضم الميم ، وفي

(٢) بروكلمان : نحو اللغات السامية المقارن ١/١٩٩ ــ ٢٠١ .

اللهجة السورية مُرضان ، بضم الميم ؛ وفُطران ، بضم الفاء ، سُمسُم بضم السينين .

ـ نَجْد . سُم ، بضم السين ؛ بُنكار ، من بانكار ؛ مُلْك ؛ أي مَلِك ، مُن ، أي مِن ؛ گالُب ، أي قالب بمعنى : شكل او طريقة ؛ فُتى ، بضم الفاء ، أي : فَتى .

ـ عُمان . رُمْضان ، بضم الراء ؛ مَغرُب ، بضم الراء ، وان لهجة بغداد تضم الميم أيضا ظالُم ، بضم اللام ؛ حاكُم ، بضم الكاف ؛

ـ حضرموت . بُرْبعَ ، أي بأربعَ ؛ وفي لهجة دثينة : تَصرُوف ، أي مَحصول .

ـ العربية الاسبانية . مُكَس ، أي مِقَصّ ؛ وأرمُلَة ، بضم الميم ؛ سُلُم بضم السين واللام .

ـ تونس . مُخطاف ، بضم الميم ، أي المِرساة ؛ ومُركاض ؛ أي سوق الخيل ؛ ومُغرُب ؛ وفي طرابلس : رُگُبْتَه ، أي رَقبَته ؛ وفي تلمسان : طُب ، بضم الطاء ؛ وصُبيان ، بضم الصاد .

ـ مالطة . مُهريت ، بضم الميم ، أي مِحراث ؛ مُشْبِه ؛ أي مِصباح ؛ ومُكديف ، أي مجذاف .

ـ وفي الارامية التوراتية : شُم ، أي اسْم .

ـ وفي الارامية عامّة : شُمْنَا ، أي : سَمْن .

ـ الارامية اليهودية. مُقْدِشا ، أي : مَقْدِس ؛ رُمْشا من رَمْشا؛ أي : مَساء (رَمْس") ؛ موي أي : ماء .

ـ المسيحية الفلسطينية . پوگْرا ، بضم الپاء ، أي : جِسم ، بَدَن ؛

شُبطا ، أي سِبْط ، شُمَيّا ، بضم الشين ، أي : سَماء .

ـ السريانية . كُفْنِي : عِنَب (جَفنة) ، كُفْنِي أي جُبْن ، كُمْرِي ، أي جَمْر ، شُقْعَا : أي : سَبعَة ، طُپْنَا ، أي : قطرة ، بُرْكنَا ، أي : بَرَكَة ، مُعْزلا مِغزَل .

ـ المندئية . بُسْما ، أي : عِطْر ، كُملا ، أي جَمَل ، تُمْرِى بياء المد ، أي : تَمْر ، دُبْشا ، أي : عَسَل .

ـ الاكدية . شُبْتُ : مَسكن ، شُمِيلُ بياء المد : شَمالا ، كُپْنُ : عِنَب (جَفنَة) ، صُمْبُ : عربَة .

ان جنوح الحروف الشفوية الى الضم ليس مقصورا ، كما سبق القول، على لهجة بغداد ، وانما يتعداها ، زيادة على ما ذكرنا ، الى العبرية باطراد ؛ حيث نجد أن حركة واو العطف (و) التي تنطق عادة ف محركةً بالشقا ناع ؛ أي بالسكون المتحرك ، تتحول الى شُوروق ، أي الضم ، اذا تلا تلك الواو أحد الحروف الشفوية ، وهي الباء والواو والميم والفاء ، إلا في مواضع قليلة جداً شذت عن ذلك[٣] .

واذا ما أجلنا النظر في العربية الفصيحة وجدنا مثلاً أن (فُعَل) الممنوع من الصرف ، للعدل والعلمية ؛ ترد فاؤه أو عينه حرفا شفويا في أكثر من نصف ألفاظه المأثورة وهي : عُمَر وقُثَم ومُضَر وجُشَم وزُفَر وجُمَح وعُصَم و جُمَح و دُلَف و قُزَح و هُبَل و بُلَع و لُبَد و غُبَر و عُدَس و جُرَش و سَعْد بُلَع و جاء بُعلَق فُلَق و سُوَى وطُوَى وهُصَر[٤]

وقد ذكرت وزن (فُعَل) هنا لانه على وزن الفعل مضموم الفاء في

---

(٣) گزينيوس ـ كاوتش : النحو العبري ٣٠٦ .

لهجة بغداد ، وليس على سبيل حصر الاوزان مضمومة الأول والتي يكثر في فائها وعينها الحروف الشفوية .

وفيما يأتي عدد من الشواهد من الافعال والاسماء مضمومة الفاء أو العين في لهجة بغداد :

١ ـ حرف البـاء :

أ ـ ما كان فاؤه باءاً :

بُرَكْ ، بُصَل ، بُرَد ، بُطَر

ومضارع ما كان فعلا من هذه الالفاظ ، هو مضموم حرف المضارعة عدا المتكلم الذي تفتح ألفه ، وتضم عين الفعل ايضا ، والامر تابع للمضارع في ضم العين ، وفتحت عين بُرَد يِبْرَد بمعنى البَرْد ، وليس بمعنى بُرَد من المبرد .

ب ـ ما كان عينه باءاً :

كُبَر ، كُبَر ، طُبَخ ، صُبَر ، جُبَر ، عُبَر ، طُبَر ، ثُبَر ، صُبَغ ، لُبَط ، خُبَط ، قُبَض ، خُبَز ، وكذلك طَبُل ، طَبُخ ، كَبُر ، صَبُر ، وكُبَل ، وصُبُغ .

ويضم حرف المضارعة عدا الف المتكلم التي تفتح ، وتضم كذلك عين المضارع والأمر مما كان فعلا من الالفاظ السابقة ، عدا يُكْبَر فعين الفعل فيه مفتوحة .

٢ ـ حرف الفـاء :

أ ـ ما كان أوله فاءاً :

(٤) سيبويه : الكتاب ٢/١٣ ـ ١٥ ؛ المزهر : ٢/١٤٩ ـ ١٥٠ .

فَرَكَ ، فَصَلَ ، فَضَلَ ، فَكَسَ ، فَخَرَ ، فَكَرَ (انفَكَرَ)؛
فَرَحَ ، فَطَرَ .

وحرف المضارعة ، عدا الف المتكلم ، مضموم . وكذلك عين الفعل في المضارع والامر تابع له في كل ما سبق. وفتحت عين يَفْضَلَ وعين يَفْرَحَ.

بـ ـ ما كان عينه فاءاً :

جَفَرَ ، كَفَرَ ، حَفَرَ طَفَدَ ، فَرَكَ ، فَصَلَ ، غَفَرَ ،
قَفَلَ ، نَفَخَ .

وكل هذا مضموم عين الفعل في المضارع والأمر وحرف المضارعة عدا الف المتكلم .

٢ ـ حرف الميم :

أ ـ ما كان فاؤه ميما :

مَلَصَ ، مَطر (ت) ، مَرَدَ ، مَطَلَ ، مَرَكَ ؛ ومن الاسماء:
مَكَصَ ، مَشَطَ ، مَطَرَ ، مَرَكَ (المَرقَة) .

وحرف المضارعة مضموم عدا الالف ، وكذلك عين الفعل المضارع والأمر كما في الامثلة السابقة .

بـ ـ ما كان عينه ميماً :

عَمَرَ ، خَمَرَ (واختَمَرَ) ، كَمَشَ ، رَمَشَ ،
أَمَرَ ، طَمَرَ (انطَمَرَ) ، خَمَلَ ، شَمَرَ ،غَمَجَ ، ومن الاسماء :
كَمَرَ ، وعَمَرُ .

وحرف المضارعة وعين المضارع والامر جارية كما في الامثلة السابقة :

٤ ــ حرف الواو :

أ ــ ما كان فاؤه واواً :

وُرَم ، وُكَف ، وُزَن ، وُعَد ، وُصَل ؛ ومن الاسماء :

وُصَخ ، من وَسَخ ، ووُبَر .

وحرف المضارعة في كل هذا مضموم . أما عين الفعل فتختلف في كل حالة .

أما ما كان عينه واواً في الفعل فلا شاهد عليه ، لان الواو تقلب ألفاً ، كما هو معروف في الماضي .

ومن الخصائص المعجمية للهجة بغداد ، أنها حافظت على عدد من الالفاظ فقدت من العربية الفصحى ، ولكننا نجد كثيرا منها في لغات جزيرة العرب الاخرى أيضاً ، مما يشير الى أنها كانت ، في وقت من الاوقات ، معروفة في العربية الفصيحة ، ولكنها لسبب من أسباب التطور اللغوي ، نسيت وضاعت. وانني ذاكر فيما يأتي عدداً من الامثلة على ذلك مع نظائرها في اللغات الاخرى ان وجدت .

ــ بِدَكْ ، بمعنى فَطِنَ للأمر . لا وجود لهذه الكلمة في العربية الفصيحة في باب : بدق ، لانّ القاف تقلب كافا ، كما هي العادة ؛ في لهجة بغداد . نظيرها في العبرية : بَدَق ، بمعنى : امتحنَ ، فحصَ ، أصلحَ .

ــ جِعَصْ ، بمعنى : ضغطَ على ، قبض على الشيء بشدة . لاوجود لهذا الاصل في العربية الفصيحة ؛ نظيره في السريانية : = گعَصْ بمعنى :

ــ دَكَشْ ، بمعنى : ابتدأ بالأمر . لا وجود للأصل : دقش في

العربية الفصيحة . نظيره في السريانية = دْكَش بمعنى احتفر ، نفذ ؛ وفي العبرية بمعنى : وَكَدَ .

ــ دِرَخ ، بمعنى : حفظ الأمر عن ظهر قلب ؛ دون أن يفهم معناه ؛ وله معنى ثانٍ هو : مزج اللبن ورجّه . لا وجود له في العربية الفصيحة . نظيره في السريانية = دْرَخ بمعنى : سارَ ، ضغط على ، داسَ وكذلك في العبرية والارامية . والحرف الثالث هو الكاف ؛ لكنه يلفظ خاءاً اذا سبقته حركة . فأصله : درك ، وأدركَ . ونجد نظائره في السبئية والحبشية ايضا ، ولكنه ينطق بالكاف في هذه اللغات على الاصل بخلاف السريانية والارامية والعبرية التي تنطق الكاف هنا خاءاً .

ــ دَزّ ، بمعنى أرسلَ ، لا وجود له في العربية الفصيحة ، ولا في اللغات الاخرى . أظنه مقلوب من دَسَّ بمعنى : أدخَلَ ، ومطاوعه : اندسَّ

ــ زْمَط ، بمعنى : كذِبَ . لا وجود له لا في العربية الفصيحة ولا في أخواتها .

ــ سَپَّر ، بمعنى : اهتم به . وردت هكذا بالپاء مما يشير الى أصلها الاعجمي ؛ والاصل العربي هو بالفاء ، من الاصل : سفر . ويبدو أنها كلمة دخيلة من الارامية في لهجة بغداد ؛ وكذلك اللهجات الشمالية . وردت في العبرية والاوغاريتية والعربية الجنوبية والحبشية والأكدية بمعنى : قاسَ ، عدَّ ، قطع .

شطَف ، بمعنى : غسَلَ . لم ترد بهذا المعنى في العربية الفصيحة ، وانما في العامية . ويبدو أنها دخلية بهذا المعنى من العبرية : شَطَف ، بمعنى: غسَلَ ، فاض ؛ ووردت اللفظة كذلك في الارامية اليهودية بالمعنى ذاته . وكان حقها أن تكون في العربية الفصيحة بالسين : سَطَف : غَسَل ، فاض ،

بقلب الشين العربية سينا على القاعدة •

ــ شَفَط ، بمعنى : امتصّ • لم ترد في العربية الفصيحة • وردت في الاكدية ، وفي العبرية : شَفَط ، معناها : حكم ، قَضَى •

ــ طَبَّش ، بمعنى : ضرب في الماء • لم ترد لا في الفصيحة ، ولا في أخواتها •

ــ طُفَش ، بمعنى : هــربَ ، ولّى من شــدة الضيق • لم ترد في الفصيحة • وردت في العبرية وفي الارامية اليهودية طِفِش ، بمعنى : صــار غبياً أو ســميناً • وورد في الســريانية = طفَس ، بمعنى : التجــأ الى ، ولّى • ويبــدو انها أقرب في المعنى لا في اللفظ الى كلمــة : طِفَش •

ــ فَحَط ، بمعنى : تَعِبَ • كلمة شائعة في اللهجات الجنوبية أيضاً، لا نظير لها في العربية الفصيحة ولا في أخواتهــا • يحتمل أن تكون الطــاء مبدلة من التاء من الاصل السرياني والارامي اليهودي والعبري پَ حَ ت ، بمعنى : حفرَ ، أفرغَ (التراب) ، والكلمة العبرية : پاحوت ، بواو المد بمعنى : أقلّ ، أدنَى من •

ــ فَشَّرْ ، بمعنى : ســبَّ ، شَتَمَ • ليست بأصــل في العربيــة الفصيحة ، ويبدو أنها دخيلة في لهجة بغداد من الاراميــة پ شَ ر ؛ وفي السريانية : فسَّرَ ، حلَّ • وقد وردت في الاكدية والعبرية بهــذا المعنى • وكان حقها أن تكون في العربية فَسَّر ، بالسين على القاعدة • ونجد تطوراً معنويا مناظراً لهذا الاصل في كلمــة : صَنَّفَ الفصيحة ، وصنَّف بالعامية بمعنى : ضحكَ على ، أي : جزَّأَ ، بوّبَ ، وكذلك في كلمة گصَّ العامية بمعنى : اغتاب ، أو انتقد ، من الفعل الفصيح : قصَّ •

ــ فَعَصْ ، بمعنى : ضغط على، داسَ • وردت في اللهجات الشمالية

بالسين : فَعَمَش بالمعنى ذاته • لا نظير لهذه الكلمة لا في العربيـة الفصيحة ولا في أخواتها •

ــ چرَخْ ، بمعنى : حدَّ السكين أو ما أشبهها بمَحدّ دائري ، بشكل عجلة • دخيلة من الارامية : ك رَخ والسريانية = كرْ َخْ : استدار ، صار كرويا • ومنه لفظة محلة الكَرْخ كرخا في السريانية ؛ أي المحلة ؛ أو المدينة المدوَّرة • ومن المعروف أن الكاف تقلب (چ) في أغلب الالفاظ بلهجة بغداد • وتقلب كذلك (چ) في بعض السورث ، أي السريانية السوادية مثل : چَلبا من كَلْبا •

ــ كَفَش ، بمعنى : أخذ بشعره • لا توجد هكذا بالكاف في العربية الفصيحة • أظن الكاف مبدلة من قاف ، كما في : كِتَل من قَتَل ، و : وَكِتْ من وَقْت • وقد جاء في اللهجة المصرية : أَفَشْ ، بمعنى : أخذَ ، مَسكَ ، بقلب القاف همزة على ما هو جار عليه في اللهجة القاهرية • ولكنني لا أحسب : قَفَش بالمعنى السابق أصيلة ؛ ويحتمل أن تكون دخيلة من كلمة مفقودة في الارامية على الاكثر ، لان الكلمة العربية الاصيلة هي بالقاف والسين وهي : قَفَس : اخذ بالشعر ، كما يقال : قَفَس فلاناً : أخذ بشعره وجذبه به سُفلا ، وتقافَسَ الرجلان بشعورهما : تواثبا ؛ وأخذ كلّ واحد منهما بشعر صاحبه • وهو ذات المعنى المستعمل في لهجة بغداد • وقد جاء في العبرية : كَفَش ، بمعنى : أخضعَ ، ضغطَ على •

ــ چَفَص ، بمعنى : وقَعَ وسَقط في الوحل وما أشبهه • وورد المضعف بالمعنى ذاته للمبالغة في الشيء ؛ وفي المجاز : أخطأ • وينبغي أن تكون ال (چ) مبدلة من الكاف ، على القاعدة في لهجة بغداد • ولكننا لا نجد اثرا لهذا الاصل بالكاف في العربيـة الفصيحة ، وانما بالقاف : قَفَص بمعنى : ضمَّ ، جمعَ • يقال قَفَص الظبيَ واليعسوبَ : ربطهما • والقَفَص

معروف • وانقفص في لهجة بغداد مطاوع قفصته فانقفص • ويبدو لي أن تفسير ورود چفص هكذا بحرف الـ (چ) يشير الى أن هذا الحرف مبدل من كاف ، وأن الكاف بدورها مبدلة من قاف • ونظير هذا الاصل في الاكدية هو كَپَاصُ بالكاف بمعنى : جمعَ ، ضمّ ؛ وفي العبرية والارامية اليهودية : قفَص بالقاف بالمعنى ذاته •

ـ لِطَش ، بمعنى : لصَقَ ، أو التصق بالشيء ، ولِطَش : ضرَبَ • لم يرد هذا الأصل في العربية الفصيحة • وانما ورد في الاوغاريتية : والعبرية والارامية اليهودية والسريانية : ل ط ش بمعنى : ضَرَبَ بالمطرقة ، حدَّ • وحق هذا الاصل أن يكون في العربية بالسين على القاعدة ، أي : لطَسَ : ضربَ بشيء عريض ، لطمَ • ويبدو أن لِطَش بالشين دخيلة في اللهجة البغدادية من الارامية

ـ لَقَط ، بمعنى : بَلَع ، أسرعَ في الطَعَام • لم ترد في العربية الفصيحة ؛ وانما وردت في السريانية = لَقِطَ : أسرعَ في الأمر ، ابتدرَ ، في المجرد ووزن اثْپَعَّل •



المصـــــــــــــادر :

١ ــ سيبويه : الكتاب ، مجلدان ، بولاق ١٣١٧ هـ .

٢ ــ السيوطي : عبدالرحمن جلال‌الدين : المزهر ، مجلدان ، القاهرة ، عيسى البابي الحلبي وشركاه .

٣ ــ الدكتور خالد اسماعيل علي : الامالة . . . مجلة كلية آداب بغداد (مستل) المجلد ١ / العدد ٣١ (١٩٧٧) .

٤ ــ بروكلمان : كارل : الأساس في نحو اللغات السامية المقارن . مجلدان ، هلديسهايم ١٩٦١ (بالالمانية) .

٥ ــ گزينيوس ــ كاوتش : النحو العبري . اوكسفورد ١٩٦٠ (بالانكليزية ط ٢) .

٦ ــ بروكلمان : كارل : الموسوعة السريانية ، هاله ١٩٢٨ ط ٢ (باللاتينية) .

٧ ــ كولر ، باومگارتنر : معجم التوراة . ليدن ، بريل ١٩٥٨ (بالالمانية والانكليزية) .

٨ ــ ابن منظور : لسان العرب . طبعة مصورة عن طبعة بولاق . القاهرة ، الدار المصرية للتأليف والترجمة .

* * *

من مشاهير خطاطي اسرة هومو

الاب د. بطرس حداد

ان الكتب الخطية التي تعتز المكتبات ، في مشارق الارض ومغاربها ، بامتلاك بعضها ، ما هي الا جهود فكر وايمان وحب وعمل دووب ، تعاون على تحقيقها اكثر من طرف واحد ، اي المؤلف والخطاط والمحسن الذي اوصى بكتابة هذا السفر او ذاك .

ويهتم الباحثون عادة بمحتوى المخطوطات وبمؤلفيها ؛ ويعنى الكثيرون بفهرسة ما تضمه الخزائن من كتب خطية (وقد عنينا اكثر من مرة بهذا الامر فوضعنا فهارس مخطوطات بعض المكتبات) لكننا نريد في هذا البحث ان نفي بعض خطاطي السريانية المشرقية حقهم ، فنعرف بهم وبما حققه قلمهم وصبرهم من عمل فني رائع . ومن فوائد هذا المقال ان المخطوطة اذا فقدت تاريخها واحتفظت باسم ناسخها فانه يرشدنا الى زمن كتابتها .

ونبدأ في هذا المقال باسرة عريقة انجبت عدداً كبيراً من النساخ ، عبر اجيال تكاد تمتد نحو ثلاثة قرون ؛ انها اسرة « هومو » . ولنا نية تتبع اعمال الخطاطين الاخرين في مقالات لاحقة .

* ★ *

اسرة هومو :

نشأت اسرة « هومو » في التوش (الموصل) ؛ وعرف الجد الاعلى باسم « القس ايليا نصرو » وهو من اسرة « بيت الرئيس » . وقد كتب بهذا المعنى احد ابناء هذه الاسرة المتأخرين ؛ وهو الشماس يوسف ؛ الذي سنتكلم

عنه لاحقاً ، ما يلي : « ... الجد الاعلى لهذه العائلة كان باسم القس ايليا وكذلك من عائلة بيت الرئيس المعلومين في القوش بانهما كانا اخوين وكيف حدث انتقالهم سابقاً من قريتهم احدى قرى الآثوريين بجوار الموصل عن شرقيها بمسافة نحو مسيرة ساعتين تدعى باشبيثا[١] التي لازالت كنيستها باقية حتى الان ــ متروكة ــ تدعى باسم مار قورتايا او مار يوحنا الديلمي وذلك ما يقارب التي تسعمائة سنة ... » [٢] لقد نقل هذا الكلام سماعاً عن ابيه القس ايليا ، الذي نقله بدوره عن ابائه كتقليد متواتر في الاسرة .

واعتماداً على هذا الخبر يكون اسم العائلة القديم « بيت الرئيس » لان بعض افرادها تسنم في فترات من الزمن رئاسة القرية ، ثم انقسمت الاسرة الى فرعين احتفظ احدهما بالاسم القديم ، بينما اشتهر الفرع الثاني باسم « بيت نصرو » وانحدر من هذا الفرع القس ايليا ، واتخذ حفيده الاسم نفسه حتى طغى اسم « بيت القس ايليا » على الاسرة كلها فعرفت به فترة من الزمن . وأخيراً قام في الاسرة خطاط ماهر اسمه هومو ، لعله كان أكبر اخوته أو اطولهم باعاً في فن الخط ، فعرفت الاسرة باسمه الى اليوم .

واسم هومو ، في اعتقادنا هو مختصر شعبي محلي لاسم « هرمز » ذلك الاسم الشائع في القوش لقيام دير الربان هرمز الشهير بقربها . وهذا الاسم الاخير « هومو » هو الاسم المعروف حالياً في القوش . وللاسرة فروع كثيرة اتخذت اسماء مختلفة عبر السنين ، فالعارفون بانساب القوش يذكرون اسماء

---

(١) ياسين العمري : منية الادباء في تاريخ الموصل الحدباء ، تحقيق سعيد الديوهجي ، ص ١٣٤ ، قال : « باشبيثه قرية عامرة اهلها نصارى قرب برطلة ، وليس عندهم بيعة » .

(٢) مذكرات الشماس يوسف هومو (مخطوط : ص ١٢ ــ ١٣) مع الشكر للاب د. جاك اسحق ، سبط آل هومو الذي تفضل فاطلعني عليها وعلى وثائق اخرى سيرد ذكرها في هذا المقال .

بيوتات كثيرة هي فروع من هذه الاسرة مثل بيت جولاغ وبيت جمعة وبيت عبدو وغيرها . لكننا نكتفي في هذا المقـال بـذكر الخطاطين الذين وردت اسماؤهم في المخطوطات تحت اسم هومو وليس بالفروع .

ان تسلسل اسماء ابناء هذه الاسرة نلقاه في مخطوطة متأخرة تعاون على كتابتها ثلاثة من آل هومو ، هـم آخر ما انجبته هـذه الاسرة العريقـة من الخطاطين . فقـد كتب اصغرهم نسب الاسرة في آخـر المخطوطة ، نترجمه بحرفه : « ... كتبه من اوله الى منتصف الكراس الثـاني القس ايليا هومو والى الكراس العاشر بيد الشماس يوسـف ابن القس ايليـا المذكور ، ومن الكراس الحادي عشر الى النهاية بيد التلميذ حنـا ... ابن القس ايليا ابن الشماس هومو ابن الشماس اشعيا ابن القس هومو ابن القس حنا ، ابن القس هومو ، ابن القس دانيال ، ابن القس ايليا ، ابن القس دانيـال ، ابن القس ايليا المعروفين ببيت نصرو الالقوشي ... »[٣] .

وكان القس ايليا هومو قد شرع بوضع شجرة الاسرة ، لكنه لم يشـر فيها الى من كان من أفرادها بارعاً أو متخصصاً بالخط والاستنساخ ، مهمـا يكن من أمر فانها تفيدنا للتأكد من الاسماء حسب تسلسلها في العائلة[٤] .

وقد راجعنا عدداً كبيراً من المخطوطات ، واستعنا بفهارس المخطوطات المنشورة بالطبع المتوفرة في مكتباتنا : فالتقطنا من هنا وهناك مواد هـذا المقال . واعتماداً على ذلك سنأتي على ذكر الخطاطين حسب التسلسل الزمني مع التنويه بأعمالهم ، وموضع المخطوطات حالياً .

---

(٣) المخطوط في الادوية والعقاقير والنبات . تاريخه ١٩٢١ ، يعود الى الاب د. جاك اسحق .

(٤) رايناها عند الاب المذكور ؛ كما كتب القس ايليا تسلسـل الاسـرة في مخطوطة كانت له وهي الآن ضمن خزانة منكنا رقم ٥٤١ .

الخطاطون من اسرة هومو :

لا نعلم شيئاً عن القس ايليا ، الجد الاعلى للاسرة ، ولا عن ابنه القس دانيال ، وحفيده القس ايليا . اما القس دانيال (الثاني) فقد انجب أربعة أولاد ، هم : هومو ويلدا وخوشابا وكوركيس . تقلدوا كلهم درجة الكهنوت في فترات متفاوتة . ونعتقد ان هومو كان أكبرهم سناً أو أول من انكب على استنساخ الكتب وتبعه اخوته فاشتهر بين الناس حتى عرفت الاسرة باسمه كما اسلفنا .

(١) القس هومو :

هو أحد أبناء القس دانيال ، وأول من حمل هذا الاسم في الاسرة . كان مجيداً في فن الخط بالقلم السرياني الشرقي ، غزير الانتاج ، اشتهر عند القاصي والداني فتوافدوا عليه يطلبون منه استنساخ الكتب للكنائس وللافراد . كان شماساً ثم رسم قسيساً مع أخيه يلدا . امتهن الكتابة كوسيلة للرزق ، وحاول التأليف أيضاً اذ نجد له مداريش من وضعه .

مارس الكتابة نحو نصف قرن ، فأقدم مخطوطة له ترقى الى سنة ١٦٧٧ وآخرها تحمل تاريخ ١٧٢٦ ، ولا نعرف سنة وفاته ، لكن ابنه حنا يصفه بالمرحوم سنة ١٧٤٥ في مخطوطة هي اليوم في خزانة دير الرهبان الكلدان .

آثـاره :

— في سنة ١٦٧٧ استنسخ كتاب نحو اللغة السريانية لايليا مطران نصيبين ܐܘܪܚܐ ܕܡܠܬܐ ومقالات في النحو لمؤلفين مختلفين ، والكتابة حسنة مؤطرة وفي أوله نقش لطيف (خزانة دير الرهبان الكلدان رقم ٨٧٧ موقت) .

— سنة ١٦٧٩ له كتاب « قواعد اللغة » للجاثليق ايشوعبرنون .

ومقالات اخرى (مخطوطات البطريركية الكلدانية ، فهرس شير : رقم ١٠٩).

ــ ١٦٨٠ كتب رسائل مار بولس لكنيسة شيوز ، ذكره الاب فياي[٥]، ولا نعرف موطنه حالياً .

ــ وفي السنة نفسها استنسخ كتاباً في مواضيع مختلفة في الادب السرياني وكان آنذاك في قرية باصوري (فهرس فوستي لمكتبة الدير رقم ٣٢٥) .

ــ سنة ١٦٨٢ كتب « الحوذرا » وهو الآن في كنيسة باطناية (فهرس حداد : رقم ١٤) .

ــ سنة ١٦٨٥ كتب التوراة لكنيسة خوردبنا ، وهو حالياً في مكتبة بطريركية الكلدان (فهرس شير : ١) .

ــ سنة ١٦٨٧ ينكب على اصلاح نسخة قديمة من كتاب « الكزا » لكنيسة العذراء في خوردبنا وهو حالياً في خزانة الرهبان الكلدان رقم ١٩٤ (فهرس فوستي : ١١٦) .

ــ سنة ١٦٨٨ ينتهي من كتابة مجلد كبير هو « الكزا » لكنيسة مار ميلس في قرية تلخش ، وهو حالياً في تلكيف (فهرس حبي : ٢٥) .

ــ سنة ١٦٨٩ يستنسخ كتاب « القراءات المفصلة ܩܪ̈ܝܢܐ ܦܫ̈ܝܩܐ وكان في مكتبة مطرانية العمادية[٦] ولا نعرف اليوم مصيره » .

ــ سنة ١٦٩٢ كتب قواعد اللغة لايليا النصيبيني ، وكان الكتاب في خزانة مطرانية سعرد رقم ٩٦ .

---

(٥) اشور المسيحية ص ٦٩٠ .
(٦) اشور المسيحية : ص ٣١٦ .

ـ وفي السنة التالية فرغ من كتابة « تفسير العهد الجديد » لايشوعداد المروزي (مجموعة منكنا رقم ٥٤١) وفيه يحمل للمرة الاولى صفة « القس »٠

ـ سنة ١٦٩٦ نجد له « شرح الطقوس الكنسية » كتبه لكنيسة العذراء في خوردبنا ، وهو حالياً في خزانة البطريركية (رقم ٥٩) ومنه نقل مخطوط منكنا ٢١٣ ٠

ـ في السنة اللاحقة كتب نسخة جميلة من الانجيل الشريف للقراءة الطقسية في حقلين وبالقلمين الاسطرنجيلي والشرقي مع زخارف في تضاعيف الكتاب (مخطوطات القوش : رقم ٦) ٠

ـ سنة ١٦٩٨ اعاد كتابة « تفسير ايشوعداد المروزي » وهو حالياً في خزانة الرهبان الكلدان رقم ٧٨ (فوستي : ٤٥) ٠

ـ سنة ١٦٩٩ استنسخ كتاب الدرس ܟܬܒܐ ܕܕܘܪܫܐ لمار ايليا اسقف الانبار (برلين ٣١٢٠) ٠

ـ وفيها كتب ايضاً « كتاب النحلة » لسليمان البصري ومقتطفات من معجم ابن بهلول ومقالات اخرى (خزانة الرهبان ١٠١ ؛ فوستي ٧٩) ٠

ـ وفي السنة التالية استنسخ كتاب ܕܡܫܚ ܘܕܒܠܐ وكانت النسخة في خزانة مطرانية العمادية ؛ ذكره فياي ؛ ولا نعرف أين هو الآن ٠

ـ وفي سنة ١٧٠١ نجد له تفسير الكتاب المقدس (البطريركية : ٢) ٠

ـ وفيها أيضاً « كتاب الانبياء » (البطريركية : ٣) ٠

(٧) المرجع نفسه : ص ٣١١ .

ـ وكتاب رسائل مار بولس ، وكان المخطوط في مكتبـة مطرانيـة العمادية ، وقد اطلع عليه الاستاذ فياي ونوه به[٨] .

ـ وفي سنة ١٧٠٢ كتب طقس الموتى المؤمنين وهو حالياً في دير مـار عوديشو (ديري) رآه الاب جاك اسحق واخبرني به مشكوراً .

ـ وفي سنة ١٧٠٥ كتب قصص بعض القديسين ، ولا نعرف مصير هذا الكتاب ، لكن مخطوطة القوش رقم ٨٧ نقلت عنها ؛ ولعلها نفس النسخة التي آلت الى مكتبة برلين وتحمل اليوم رقم ١٠٥١ (فهرس اسفلج ٢٥) .

ـ سنة ١٧١٦ كتب طقوس كهنوتية مع مجموعة حوتامات ، والكتاب في خزانة الرهبان الكلدان (فهرس فوستي ٩٣ الرقم الحالي ٣٦٩) .

ـ وفي سنة ١٧٢٦ كتب « قصة العذراء مريم » (بطريركية : ٢٩) .

ـ له مداريش ورد ذكرها في مخطوطة دهوك (فهرس حداد ٤١) .

(٢) القس يلدا :

وهو ابن القس دانيال ، كان بارعاً بالخط ، وعلى درجة حسـنة من الثقافية السريانية ، ويجيد النظم فيها ، فيطيب له ادخال بيت شعر من نظمه في مطلع صلوات كل عيد مهم مع ادخال اسـمه ضمن البيت كما فعل في مخطوط الكزا ، كقوله في عيد الصعود[٩] :

ܡܫܝܚܐ ܕܣܠܩ ܠܫܡܝܐ
ܘܡܠܟ ܥܠ ܒܪܝܬܐ ܟܠܠܐ
ܣܡܟܐ ܠܠܒܢ̈ܝ ܝܠܕܐ
ܟܠܘܒܐ ܡܠܕܐ ܕܘܡܐ

(٨) اشور المسيحية : ص ٣١٦ .
(٩) مخطوط دير الرهبان الكلدان رقم ١٩٧ (فوستي : ١١٨) .

وهكذا فعل في الاعياد الكبرى الاخرى ، وله مدراش من تأليفه في رثاء ابنه القس ايليا[10] ، وضعه سنة ١٧٢٨ ، وله ܡܐܡܪܐ مطلعه[11] : [illegible]

رزق بولدين هما شمعون وايليا ، سنأتي على ذكرهما فيما بعد لانهما تركا أثراً حسناً في ميدان الخط ، ومات بشيخوخة مباركة بعد وفاة ابنه القس ايليا .

آثاره :

— سنة ١٦٧٩ كتب طقس القداس لكنيسة مريم العذراء في قرية خوردبنا (منكنا ٥٣) .

— ١٦٨١ له « طقوس كهنوتية » ذكره الأب قليتا في طبعته للطقوس الكهنوتية (المقدمة : ٦) كان عند اسرة الشماس نمرود رسام بالموصل .

— ١٦٨٣ استنسخ كتاب « صلوات الصباح » تلبية لطلب القس شمعون بن نيسان لكنيسة العذراء في كرساوه (الرهبان الكلدان ٢٥٨ نوستي ١٤٧) .

— ١٦٨٥ استنسخ كتاب كوركيس وردا الشاعر . ذكره المطران ايليا ابونا اذ كان نائباً بطريركياً في عقرة في رسالة له الى القس ايليا هومو بتاريخ ٢٢ كانون الثاني ١٩٢٤ ، ولا نعلم مصير الكتاب حالياً .

— في السنة نفسها كتب نسخة من الانجيل الطقسي في حقلين لكنيسة

(١٠) مخطوطات دهوك (فهرس حداد : ٤١) .
(١١) مخطوط دير الرهبان رقم ٣٨٨ (فوستي : ٩٣) و ٣٦٩ و ٣٩٠ عقرة ٤٩ : ٧ .

مار يوحنا في بيث سبري ܒܝܬܣܦܪܐ (بيرسفي ؟) ادخل فيها زخارف لطيفة مع رسمين يمثل الاول دخول السيد المسيح الى المدينة المقدسة يوم السعانين ، والاخر يمثل السيد المسيح بين تلميذين ، لكنه لم يحسن التصوير ، ولعله نقل ذلك عن نسخ الخطاط الشـهير القس عطايا بن فرج المقدسي[١٢] • (الرهبان الكلدان : ٤٢) •

ــ سنة ١٦٩٠ كتب سيرة مريم العذراء وتعليمات بخصوص المذبح ، في مكتبة الرهبان رقم ٥٨٦ (فوستي ١٨٤) •

ــ سنة ١٦٩٢ له « حوذرا » كبير الحجم ، لكنيسة مار ساوا في بلايي على طلب مرقس بن هرمز (خزانة الرهبان : ٢١٧) وله في السنة نفسها انجيل طقسي مزخرف (تلسقف : ١) •

ــ وفي شهر أيار من السنة التالية فرغ من كتابة طقس الكهنة (عقرة : فهرس حبي رقم ٤٩) •

ــ وفي ايلول ١٦٩٣ انجز صلوات الاعياد الطقسية « كزّا » وهو مجلد كبير وفي حقلين (عقرة : ٣٤) • وفي هذين الكتابين يرد اسمه بصفة «قس»•

ــ سنة ١٦٩٩ نجد له كتابين أولهما الانجيل المتصل للقراءة الطقسية (عقرة : ٩) ؛ وكتاب « المئات » لايليا الانباري ، وكان في مكتبة كنيسة تلكيف ، ممزق الاوراق[١٣] •

---

(١٢) الآب د. بطرس حداد : الخطاط عطايا مقدسي في مجلة الاتحاد ١ (١٩٨٤) ص ١٥ ــ ٢٢ .

(١٣) ذكره فياي : اشور المسيحية ص ٣٦٦ ولم ينوه به الاب حبي عند وضعه فهرس مخطوطات تلكيف ، ولعله لم يجده او لم يعره أهمية نظراً لحالته المؤسفة .

ــ سنة ١٧٠٠ استنسخ كتاب « حوذرا » لدير مار عبديشوع وهو حالياً رقم ٣١ في جملة مخطوطات كنيسة عقرة وقد سقط تاريخه فلم يجده الاب حبي ، لكن فوستي ذكره في فهرسه القديم تحت رقم ٢٧ •

ــ وفي السنة نفسها انجز كتاب تراتيل طقسية ومقالة في القداس

ܣܘܓܝ̈ܬܐ ܕܡܕܒܪܢܘܬܐ ܕܫܢܝ ܟܬ̈ܒܐ ܘܕܡܠ̈ܬܐ

ܡܐܡܪܐ ܠܡܦܫܩܘܬ ܕܪ̈ܘܬܗܘܢ ܒ ܐܝܪ̈ܐ

(مخطوطات عقرة : ٧٤) •

ــ سنة ١٧٠١ استنسخ التوراة (بطريركية : ٢) •

ــ وفيها أيضاً رسائل مار بولس (منكنا ٢٢٧) ولو ان المفهرس لم فوستي ١٩٠) لكنيسة مار اسحق في تلا بسنطقة المرج •

ــ ونلقى له سنة ١٧٠٤ كتاب الانجيل الطقسي وقد كتبه لكنيسة دير مار كوركيس قرب الموصل بعد تجديده ، فاجاد في الزخرفة وحاول الرسم أيضاً فلم يفلح (خزانة الرهبان رقم ٤٥) •

ــ سنة ١٧٠٦ نجد له « ميامر نرسي » (البطريركية : ٧٢) •

ــ وفيها أيضاً رسائل مار بولس (منكنا ٢٢٧) ولو ان المفهرس لم يذكر الاسم كاملاً •

ــ في نحو هذا التاريخ كتب « حوذرا » كانت في مكتبة مطرانية الكلدان في العمادية ، وقد فقدت في السنوات الاخيرة[١٤] •

ــ سنة ١٧١٦ له « شرح الالفاظ المبهمة في التوراة » وهو حالياً في مكتبة مطرانية كركوك الكلدانية (فوستي : ٨ ، الرقم الجديد ١٤) •

---

(١٤) اشور المسيحية ص ٣٩٠ .

ــ ١٧١٨ كتب لكنيسة معلثايي « طقس الموتى المؤمنين » وهو في كنيسة دهوك (فهرس حداد : ٣٩) . وفيها انجز « صـلوات الصـباح » (الموصل : ١٣) .

ــ سنة ١٧٢٣ يستنسخ الكتاب نفسه لكنيسة مار احّا في كانيفالا ، وكان في مطرانية العمادية[١٥] . ولا نعلم مصيره .

ــ سنة ١٧٢٤ انجز كتاب الصلوات الطقسية « حوذرا » لكنيـسة الشهيد مار كريستوفروس في دزّا (خزانة الرهبان : ٢١٨) .

ــ في السنة التالية فرغ من كتاب « القراءات المفصلة » وهو حاليـاً في كنيسة مار عوديشو في ديري .

ــ وفي السنة نفسها انجز كتاب « طقس الموتى المؤمنين » لكنيسة مار عبديشوع في قرية منصورية (خزانة الرهبان : ٤٥٩) .

ــ وفي سنة ١٧٢٦ كتب « الكزّا » لاجل كنيسة مار كريستوفروس في دزّا (خزانة الرهبان ١٩٧ فوستي ١١٨) .

ملاحظة :

ذكر الاب فياي كتاباً للخطاط يلدا هو « الانجيل المقدس » . قال انه كتبه سنة ١٦٥٦ على طلب مرقس بن هرمز من بيلان ، وكان المخطوط في مكتبة مطرانية الكلدان في العمادية[١٦] .

اني اشك في صحة التاريخ . مع العلم ان يلدا نسخ للقرية نفسها وعلى طلب مرقس كتاب الحوذرا سنة ١٦٩٢ ، فهل دام نشاطه في استنساخ الكتب

(١٥) المرجع نفسه ص ٢٩٣ .
(١٦) اشور المسيحية ص ٢٨٩ .

أكثر من سبعين سنة ؟ فكم عاش الرجل ياترى ؟ •

هذا ما توصلنا الى معرفته من آثار الخطاط الماهر القس يلدا[١٧] ، وكما يلاحظ القاري فان هناك فجوات من الفراغ الزمني خاصة في الفترة ١٧٠٦ ــ ١٧١٦ ، فلابد من التنقيب والبحث لسد هذا الفراغ •

(٢) القس خوشابا :

وهو أحد أنجال القس دانيال الاربعة ، كان شماساً ثم أصبح قسيساً نحو سنة ١٧٢٢ ، لم نجد له آثاراً كثيرة من صنع يديه ، ولا نعلم أكان مقلا في عمله ، ام ان غوائل الزمن أتت على آثاره فلم تصل الينا • ولعل شهرة أخويه السابقين ومهارتهما في الخط أثرت على عمله فلم ينتج كثيراً • امتدت فترة نشاطه في استنساخ الكتب نحو ٢٥ سنة كما يظهر من الجدول التالي • ورد في شجرة الاسرة انه انجب ولداً دعاه يوسف ، لم يمارس مهنة أبيه •

آثـــاره :

ــ سنة ١٦٩٧ كتب طقس الكهنة (بطريركية ٣٨) •

ــ سنة ١٧٠٢ كتب قوانين عبد يشوع الصوباوي (بطريركية ٦٤) •

ــ وفي السنة نفسها نلقى له كتاباً ثانياً في القوانين الكنسية ، وهو حالياً في خزانة الرهبان الكلدان رقم ٥١٠ •

ــ سنة ١٧٢٢ كتب لابن العبري كتاب « ايثيقون » وهو حالياً في المانيا (اسفليج رقم ٢٢) •

ــ وفي السنة نفسها انكب على استنساخ الانجيل الطقسي بقطع كبير

(١٧) كتب المطران ايليا ابونا في رسالته المذكورة سابقاً ان للقس يلدا « طقس طواف القيامة » تاريخه ١٧٦٩ ونرى ان هناك خطأ في نقل التاريخ .

وفي حقلين لكنيسة مار كوركيس في القوش ، وقد قلد غيره من السلف فرسم دخول السيد المسيح الى المدينة المقدسة يوم السعانين ، والمسيح بين تلميذين هما توما وشمعون ، والرسم بدائي جداً ! (خزانة الرهبان ٤٧ فوستي ٢٥) .

ـ مخطوط الدير ٤٨٠ بلا تاريخ « في عظمة الاسرار » ورد اسم القس خوشابا فقط .

(٤) القس كوركيس :

وهو آخر أبناء القس دانيال ، ولم يتأكد لي ان كان أصغرهم سناً . لم يتفرغ للكتابة في مطلع حياته ، بل كان يعمل مع اخيه يلدا ، ثم شرع يكتب مستقلاً عن اخوته . وقد وجدنا اسمه في بعض المخطوطات مختصراً حسب العرف الجاري في القرى بصيغة « ككيس » مع صفة « المقدسي » فيكون قد حج الي الاماكن المقدسة .

قال واضع شجرة العائلة وهو القس ايليا هومو ان القس كوركيس صعد الى جبال صبنا وسكن في قرية تنا ، لذا لم يعرف أحداً من أولاده ، اللهم أحد أحفاده المدعو يوسف بن حنا . لكن الكتب التي وصلتنا مكتوبة كلها في القوش . وهي قليلة بالنسبة الى ما انتجه اخوته ، كما يظهر من الثبت التالي .

آثـاره :

ـ سنة ١٦٩٥ يتعاون مع اخيه يلدا فيكتبان نسخة من الانجيل الطاهر لكنيسة مار كوركيس في آذخ ؛ ذكره الاب فياي[١٨] .

ـ سنة ١٧٠٥ كتب « حوذرا » لكنيسة دير مار ياقو ؛ كان في مكتبة

(١٨) اشور المسيحية ص ٣٠٢ .

الآباء الدومنيكان في الموصل ، على حد ما ذكر الاب فياى[١٩] •

ـ في السنة نفسها يعيد استنساخ « الحوذرا » (خزانة الرهبان : ٢٢١) • ان كتابة نسختين من هذا الكتاب الكبير الحجم في سنة واحدة لدليل واضح على قدرة الخطاط وبراعته في عمله •

ـ سنة ١٧١٥ كتب طقس الموتى المؤمنين (تلسقف ٢٠) •

ـ في سنة ١٧١٨ فرغ من استنساخ كتاب رسائل مار بولس للاستعمال الطقسي ، وفيه يدعى « القس كوركيس » اي انه صار قسيساً في هذه الفترة، وهو في خزانة الرهبان الكلدان (رقم ٥١) •

ـ سنة ١٧٢١ اكمل نسخة اخرى من « الحوذرا » لاجل كنيسة مار عبديشوع في نصيرية ، (خزانة الرهبان : ٢٢٤) •

ـ وفي السنة التالية يكتب « ايثيقون » ابن العبري (خزانة الرهبان : ٧٠٧ فوستي : ٢٥٤) •

ـ وفي سنة ١٧٣٠ انجز طقس القداس (الموصل ٤٢) •

ـ وفي سنة ١٧٣١ نجد له « طقس طواف القيامة » ܙܘܚܐ ܕܩܝܡܬܐ

وفيه يسمى « ككيس » (خزانة الرهبان : ٢٤٧ ؛ فوستي : ١٣٩) ويظهر انه في هذه الفترة حج الى الاراضي المقدسة اذ يكني نفسه بالمقدسي ܡܩܕܣܝܐ

ـ وفي السنة التالية انكب على استنساخ انجيل طقسي لكنيسة مار عبد يشوع في نصيرية (كتبها : نسيرية) فاجاد في الخط والزخرفة ؛ وقلد غيره في رسم السيد المسيح يوم السعانين ، وبين تلميذين ، فلم يفلح • وفيها يرد اسمه ايضاً « ككيس المقدسي » • (خزانة الرهبان : ٤٨) • وله انجيل

(١٩) اشور المسيحية ص ٧٢٠ •

طقسي في تلسقف (رقم ٢) سقط تاريخه ورسائل طقسية (تلسـقف ٣) تاريخها ١٧٣٥ .

* ★ *

الجيل الثاني من الخطاطين :

ذكرنا ان القس يلدا رزق بولدين هما ايليا وشمعون ، ارتقيا كلاهما الى الدرجات الدينية ، واتخذا مهنة استنساخ الكتب سبيلاً للعيش .

(٥) القس ايليـا :

دامت فترة نشاطه نحو عشرين سنة ، كان شماساً ثم قبل الكهنوت سنة ١٧٢١ ، ويظهر ان الموت صرعه وهو في عنفوان شبابه فرثاه والده بمدراش كما أسـلفنا .

آثـاره :

ـ سنة ١٧٠٨ كتب الانجيل الشريف (عقرة : ١١) .

ـ سنة ١٧١٣ اتم كتابة « الكشكول » لكنيسة كانيفالا ، بمساعدة ابيه ، وكان المخطوط في مطرانية العمادية ، وقد اطلع عليه فياي[٢٠] .

ـ سنة ١٧١٥ استنسخ « طقس الموتى من رجال الكنيسة » وهو في كنيسة مار زيا ببغداد ، نوه به فياي[٢١] .

ـ وفي السنة التالية كتب « صلوات الباعوثة » لكنيسة آدخ[٢٢] .

ـ سنة ١٧٢٠ فرغ من نسخة ثانية « للباعوثة » لكنيسة تلا (عقرة

(٢٠) اشور المسيحية ص ٢٩٣ .
(٢١) اشور المسيحية ص ٣١٢ .
(٢٢) اشور المسيحية ص ٣٠١ .

٩٧ : ١٠) ولعلها تكملة عقرة ٦٤ .

ـ وفي السنة ذاتها انكب على استنساخ الانجيل الشريف بخط اسطر نجيلي حسن وفي حقلين ، فأجاد في الخط وفي الزخرفة ، لكنه لم يفلح عندما قلد سابقيه فرسم دخول المسيح الى المدينة المقدسة يوم السعانين ، والسيد المسيح بين تلميذين ، وصورة مار كوركيس (خزانة الرهبان : ٤٦ ؛ فوستي : ٢٤) وكان ايليا في هذا الحين لايزال شماساً ، في السنة التالية أصبح قسيساً وكتب (عقرة ٩٢) .

ـ في سنة ١٧٢٢ أكمل نسخة اخرى من الانجيل الطاهر لكنيسة شيوز ، ذكره فياي واطلع عليه ووصفه[٢٣] . وكان الخطاط في تلك الفترة وقد نضج فنّه واشتهر اسمه بحيث يعهد الناس اليه استنساخ الانجيل الذي يتطلب جهداً وذوقاً فنياً .

ـ في سنة ١٧٢٦ اكمل « طقس الكهنة » (البطريركية : ٣٧) .

(٦) القس شمعون :

وهو الابن الثاني للقس يلدا ، دام نشاطه في استنساخ الكتب نحو ٢٥ سنة ، آثاره الواصلة الينا قليلة . أنجب أولاداً لكنهم لم يتفرغوا للكتابة على مثال السلف .

اثـاره

ـ سنة ١٧٢٨ انتهى من كتابة « الحوذرا » لكنيسة مار كريستوفروس الشهيد في دز٣ ، والكتابة حسنة وفي حقلين . ان كتابته « حوذرا » ذلك الكتاب الكبير يعني انه مارس الكتابة منذ فترة طويلة ، بينما لم نعثر له على اثر قبل هذا التاريخ . والكتاب المذكور هو حالياً في خزانة الرهبان الكلدان : ٢٤٢ (فوستي : ١٢٣) .

(٢٣) اشور المسيحية ص ٦٩١ .

ـ سنة ١٧٣١ اتم كتابة « طقس الموتى المؤمنين » للكنيسة نفسها (خزانة الرهبان الكلدان : ٤٦٠ ـ فوستي : ١٠٥) .

ـ وفي سنة ١٧٣٩ عاد فكتب نسخة من « الحوذرا » هي الان في كنيسة تلسقف (فهرس الاب حداد : ٧) . وله كتاب « طقوس كهنوتية » (خزانة الرهبان ٣٧٣) بلا تاريخ .

ـ وفي السنة ذاتها كتب قصة مار اوجين (منكنا : ١٦٦) .

ـ وفي سنة ١٧٥٣ كتب المزامير الطقسية وكتاب ܕܥܡܕ ܘܕܟܠܠܐ في مجلد واحد هو الان في كنيسة القوش : ٣٨ .

(٧) القس حنا :

وهو ابن القس هومو المار ذكره تحت رقم ١ ، أصبح قسيساً نحو سنة ١٧٣٠ ، واتخذ الكتابة مهنة على مثال أبيه وأعمامه . دامت فترة نشاطه نحو عشرين سنة ، كما يظهر من الجدول التالي ، شرع بالكتابة وعمره ١٢ سنة (كركوك ١٠٣) لكن المخطوط غير مؤرخ مع الأسف .

آثاره :

ـ في سنة ١٧٢٨ اكمل استنساخ كتاب الشريعة ܕܒܝܬ ܢܡܘܣܐ وكان شماساً لكنيسة مار عبديشوع في ديري (خزانة الرهبان : ١) .

ـ سنة ١٧٣١ كتب صلوات طقسية ܕܨܠܘܬܐ ، وكان قسيساً . ذكره الباحث فياي بين مخطوطات شيوز [٢٤] .

ـ وفي السنة التالية نجد له طقس تذكار القديسة بربارة ، وهو في

(٢٤) اشور المسيحية ص ٦٩١ .

خزانة كنيسة كرمليس (فهرس الاب ججيكا : ١٩) ٠

ـ وفي سنة ١٧٣٣ كتب « صلوات الصباح » (خزانة الرهبان : ٢٥٩)٠

ـ سنة ١٧٣٥ كتب نسخة من الانجيل الشريف بالحرف الاسطرنجيلي مع زخارف في ثنايا المخطوطة ، وعلى مثال سابقه ادخل ثلاثة رسوم : يوم السعانين وفي الاحد الجديد وصورة مار كوركيس ، ولا نعلم اتكون الرسوم من عمله أم ان واحداً من الاعمام تخصص في الرسم ، فهي بدائية في كل المخطوطات التي نوهنا بوجود هذه الرسوم فيها ٠ (عقرة : ١٢) ٠

ـ في سنة ١٧٤١ نجد له كتاب « صلوات الصباح » استنسخه لقرية بامشمش ، وهو ضمن مخطوطات عقرة : ٧٢ ٠

ـ سنة ١٧٤٢ اتم كتابة « العهد الجديد » (شير : فهرس مخطوطات مطرانية ماردين الكلدانية رقم ٧) ٠

ـ سنة ١٧٤٣ اكمل نسخة الانجيل المقدس للاستعمال الطقسي وهي في مطرانية الكلدان بالموصل (فهرس مقدسي : ١٥) ٠

ـ وفي سنة ١٧٤٤ نجد له كتاب طقس الموتى ، وهو حالياً في كنيسة مار اشعيا بالموصل [٢٥] ٠

ـ وفي السنة نفسها له حوتامات (خزانة تلكيف ٦١) ٠

ـ في سنة ١٧٤٥ انجز « قصة الاسكندر المقدوني » (خزانة الرهبان ٥٣٢ فوستي ٢٠٣) ٠

ـ وفيها كتب « حوذرا » وكتاب صلوات الموتى لكنيسة آطوش ، وقد

---

(٢٥) الاب فرج رحو : ايشوعياب برقوسري ص ٥٦ .

نوه بهذين السفرين الاستاذ فياي[٢٦] .

ــ سنة ١٧٤٧ استنسخ كتاب « قوانين في التوبة » (خزانة الرهبان ٤٢٢ ، فوستي ١١٢) .

ــ سنة ١٧٤٩ فرغ من كتابة العهد الجديد ومعه مقالة لاوسابيوس القيصري في الرسل (مجموعة منكنا ٥٤٠) .

★ ★ ★

الجيل الثالث من الخطاطين :

(٨) القس يوسف ابن القس ايليا :

وجدنا له كتاباً واحداً ضمن مجموعة منكنا رقم ٥٦٨ تاريخه ١٧٥٧ كتبه في خردس وهو كتاب « فهرس المؤلفين السريان » للصوباوي ، قال فيه المفهرس « كتابة واضحة ليست جميلة » . ولعل هذه الكلمة الاخيرة هي السبب في قلة اتاجه .

(٩) القس دنحا ابن القس ايليا :

ــ سنة ١٧٥٣ كتب « طقس الكهنة » وكان شماساً (ماردين ٣١) .

ــ وفي السنة نفسها كتب «الانجيل» لكنيسة مار كوركيس في اركن ، وكان المخطوط في مطرانية العمادية ، ذكره فياي[٢٧] .

ــ سنة ١٧٥٥ نجد له كتاب « طقس الموتى » لكنيسة خوردبنا ، نوه به الباحث فياي . وقال انه كان قسيساً ، فقد اسيم كاهنا في هذه السنة أو السابقة .

ــ وله في السنة نفسها « ميامر الباعوثة » (خزانة الرهبان : ٣١٧) .

---

(٢٦) اشور المسيحية ص ٣١١ .
(٢٧) اشور المسيحية ص ٣١٢ .

ــ سنة ١٧٥٧ لــه مجموعة تراتيل دينية ܕܘܪܟܠܐ
(خزانة الرهبان : ٦٤٧) •

ــ وله في السنة نفسها « طقس الموتى من رجال الكنيسة » (عقرة : ٥٩) ، كتبها في قرية خردس •

(١٠) القس هومو :

وهو ابن القس حنا وحفيد هومو بن دانيال ، فهو الثاني باسم «هومو»، كان شماساً الى سنة ١٧٧٢ وفي هذه السنة او التي تلتها اصبح قسيساً ، وفي أواخر عمره حج الى الاراضي المقدســة فاتخــذ في الكتب المتأخرة صفة « المقدسي » • دام نشاطه اكثر من ربع قرن ؛ وكان غزير الانتــاج • اعتنق الكثلكة ، فعاداه كثيرون ؛ فتحملهم بصبر جميل[٢٩] • روى عنه الشماس يوسف هومو في مذكراته ما يلي : « ••• على اثر اعتناقه الكثلكة ••• قدم عليه البطريرك ايليا الحادي عشر شكاية الى باشا الموصل••• وزج في السجن سنة ١٧٧٦ وبعد ان بقي مدة أشهر في السجن تصادق مع مدير السجن• فسأله هذا عن سبب سجنه ، فاخبره : بان القضية دينية ما بينه وبــين البطريرك ولا يوجد غيرها • عندئذ تواجه المدير مع الباشا واخبره بانه يوجد قسيس واحد هنا في السجن وله مدة وحتى الآن لم يظهر عليــه اي ذنب وحسبما تحققت وعلمت بأن قضيته تخص بامور دينية ما بينه وبين البطريرك الذي قدم الشكاية عليه وزج في السجن ••• فان وافقت نطلق سبيله بعد ان نرتب عليــه غرامة ما حسب رايكم • فاجاب الباشا : « اذا كان الامر كذلك اطلق سبيله بعد ان يؤدي كيسين كغرامة» (الكيس في ذلك الزمان يساوي الف غرش عثماني)[٣٠]

(٢٨) اشور المسيحية ص ٣١٧ .
(٢٩) نصري : ذخيرة الاذهان ٢ : ٣٦٥ .
(٣٠) الشرح لصاحب المذكرات .

فعاد مدير السجن الى القسيس وبشره باطلاق سراحه على ان يودي كيسين الى خزانة الباشا . ولخلو يد القس هومو من الدراهم طلب فرصة ليجد لهم هذا المبلغ . فاخرج من السجن وفي الحال قصد كنيسة الشهيدة مسكنته في الموصل واتفق مع الوكلاء بان يدفعوا له الكيسين وان يكتب لهم مقابل المبلغ « حوضرتين » الموجودتين حتى الآن ... في كنيسة مسكنتة وعاد فسلم المبلغ المطلوب واطلق سراحه »(٣١) .

آثـــاره :

ـ سنة ١٧٦٥ كتب قسماً من العهد القديم لكنيسة كرمليس (رقم ٤).

ـ سنة ١٧٦٦ انكب على كتابة « كزا » لكنائس الموصل (البطريركية : ٤٩) .

ـ في سنة ١٧٦٩ انجز طقس القداس (كركوك ٢٢ سابقاً وهو غير موجود حالياً) . .

ـ وفيها كتب الانجيل المقدس للاستعمال الطقسي (تلكيف ١٠) .

ـ وفي سنة ١٧٧٢ يعيد كتابة « الكزا » (تلكيف ٢٧) وقد يكون اقدم عهدا لاختلاف في التاريخين اليوناني والميلادي . وله في تلك الفترة كتاب المزامير (تلكيف ٣٤) وقد سقط آخره فضاع تاريخه .

ـ سنة ١٧٧٣ يكتب نسخة اخرى من « الكزا » هي الآن في الموصل (رقم ١٧) .

ـ وفيها ينجز « الميمر المزدوج » ܡܐܡܪܐ ܕܙܘܓܐ لابن العبري (البطريركية : ٨٥) . وفيه يرد للمرة الاولى انه أصبح قسيساً

ـ في السنة التالية له صلوات الموتى (القوش : ٣٥) .

---

(٣١) المذكرات بخط صاحبها (ص ١٣ ـ ١٤) وهي لدى صديقنا الاب د. جاك اسحق الذي اطلعنا عليها مشكوراً .

ـ وله رسائل القديس بولس (تلكيف : ١٤) .

ـ وله طقس القداس (عقره ٤٤) ولو ان اسمه غير كامل فظن المفهرس انه هومو الاول (القرن ١٧) لكن مواده المتأثرة من اللاتين تجعلنا ننسب المخطوط لهذا الكاتب .

★ ★ ★

الجيل الرابع والاخير من خطاطي آل هومو :

(١١) القس ايليا :

هو ابن الشماس هومو الملقب جونا، ابن الشماس شعيا ابن القس هومو المذكور في الفقرة السابقة .

ولد في القوش ٢٦ حزيران ١٨٥٦ ، رسم قسيساً في الموصل ٢٨ نيسان ١٨٩٥ على يد مار يوسف ايليا خياط المعاون البطريركي . خدم اذ كان شماساً في ارادن فقام بتعليم الصبيان ، ثم انتقل الى مسقط رأسه واصبح رئيس كهنة القوش سنة ١٩١٢ وانتقل الى جوار ربه في ٣١ ايار ١٩٣٢ ؛ وكان خطاطاً ماهراً ترك عدداً حسناً من المخطوطات التي كتبها باهتمام وذوق ؛ واعتنى باصلاح المخطوطات القديمة ، كما اقتنى عدداً كبيراً من المخطوطات كان ينكب على تجديدها واعادة تجليدها والتعليق عليها ، وقد يبيع قسماً منها كما سنرى في الفقرة التالية . رزق بولدين هما يوسف وحنا وقد مارسا الخط ايضاً وسنأتي على ذكرهما لاحقاً .

آثاره :

ـ سنة ١٨٦٩ وهو ابن ١٣ عاماً ، كتب قصص القديسين ، والكتاب حالياً في المكتبة الوطنية بباريس تحت رقم ٣٠٩ (نقلاً عن اشور المسيحية : ص ٣٩٤) .

لابن العبري (البطريركية : ٨٥) • وفيه يرد للمرة الاولى انه اصبح قسيساً•

ــ في السنة التالية له صلوات الموتى (القوش : ٣٥) •

ــ وله رسائل القديس بولس (تلكيف : ١٤) •

ــ ونسخة جديدة من الكزا (خزانة الرهبان ١٩٨ فوستي ١١٩) [٣٢]•

ــ وله في سنة ١٧٧٧ كتاب حوذرا (البطريركية : ٤٦) •

ــ وفي سنة ١٧٨١ انجز طقس القداس (القوس : ٧٥) •

ــ وفيها اكمل كتاب المزامير حسب الترتيب الطقسي مع كتاب ܕܡܕܡ ܘܕܒܠܐ (خزانة الرهبان : ٣٠٥) •

ــ سنة ١٧٨٣ فرغ من كتاب « المغناطيس » ليوسف الثاني معروف ، وهو في خزانة مطرانية عقرة ٢٣ •

ــ وفي سنة ١٧٨٥ كتب رسائل مار بولس (القوش : ٩) •

ــ وفي السنة التالية له « تفسير قانون الايمان » (كركوك : ٢٢ / فوستي ١٣) •

ــ وفي سنة ١٧٨٧ اكمل كتاب شعر سرياني (عقرة ٩٧ : ١٧) •

ــ وله من انتاج سنة ١٧٩٠ كتاب « طقس القداس » وهو في كنيسة مار اشعيا بالموصل ، ذكره الاب فرج رحو واعطاه رقم ٨ •

ــ وفي سنة ١٧٩٢ فرغ من كتابة « حوذرا » كبير الحجم جميل الخط (القوش ١٠٥) وفيه يكني نفسه بالمقدسي •

---

(٣٢) ذكر فوستي خطأ اسم يوسف كناسخ هذا المخطوط ، وما ذكرناه هو الاصح .

ـسنة ١٨٨٢ كتب أو جدد (الفهرس غير واضح ، وفيه خطأ بالاسم) كتاب القريانات لكنيسة القوش (رقم ٢٨) .

ـ سنة ١٨٨٨ نجد له قواعد الكردية (بالكرشوني) تأليف القس ابلحد الراهب مع مقتطفات من الانجيل ومجموعة أمثال ، كتبه في ارادن (خزانة الرهبان : فوستي ٣٠٥) وهو مفقود حالياً .

ـ سنة ١٨٨٩ استنسخ كتاب حياة مار يوسف اودو تأليف القس ابلحد الالتوشي الراهب ، كتبه في ارادن (خزانة الرهبان : فوستي ٢٢٢) وهو مفقود حالياً .

ـ في السنة نفسها كتب « ترتيب الاعتراف »

ܛܟܣܐ ܕܥܠ ܡܘܕܝܢܘܬܐ

تأليف القس ابلحد الراهب . (خزانة الرهبان : ٦٠٨ فوستي ٢٠٥) .

ـ سنة ١٨٩٣ فرغ من كتاب « شرح الطقوس الكنسية » .

ـ في هذه الفترة (بعد ١٨٩٥) أعاد استنساخ قواعد اللغة الكردية للقس ابلحد الراهب مع مقتطفات من نصوص الانجيل ورسائل مار بولس ومعجم كردي يقع في ٧ كراريس (خزانة الرهبان : فهرس فوستي ٣٠٦) ولم نجده عند فهرستنا الخزانة المذكورة .

ـ سنة ١٩٠٨ اتم كتاب « البرهان الصريح » تأليف الشماس عبدالله زاخر وترجمة القس اسرائيل زورقا الراهب الكلداني (خزانة الرهبان ١٤٥ فوستي ٨٨) .

ـ سنة ١٩١٢ تعاون مع ابنه يوسف في كتابة مواعظ الاب شموئيل

جميل . وهو المجلد الخامس في سلسلة مواعظ الاب المذكور (خزانة الرهبان ٧٧٥ سابقاً ٢٧٥) .

ـ في السنة التالية اتم المجلد الأول من كتاب « اباطيل العالم » واضاف الى اسمه عبارة « رئيس كهنة القوش » (خزانة الرهبان ٧٢٨ سابقاً ٢٨٠) .

ـ سنة ١٩١٥ كتب ١٢ كراساً من كتاب ܠܒܘܫܐ ܡܦܠܣܬܐ وأكمله الرهبان (خزانة الدير ٥٥٢) .

ـ سنة ١٩٢١ استنسخ بحثاً في الطب

ܡܫܪܐ ܕܟܠ ܡܚܘܬܐ ܟܪ̈ܝܬܐ

لا نعلم مصيره لكن مخطوط منكنا ٥٩٤ نقل عنه .

وقد اهتم كثيراً بتجديد المخطوطات القديمة واصلاح ما أفسده الدهر فيها ، لذا نجد اسمه في مخطوطات عديدة منها ١ (خزانة القوش ، الارقام ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٩ ، ١٠٤ ، ٢١٣) باطنايا رقم ١٥ ، مجموعة منكنا ٤٢٧ ، ٥٤١ حيث أدخل شجرة عائلة هومو .

كما اقتنى المخطوطات وجمع عدداً حسناً منها ، وقد باع أحياناً قسماً منها الى المستشرقين (انظر فهرس اسفلج ، الارقام : ١ ، ٣ ، ٧ ، ٣٥ ، ٦٦) وغيرها .

(١٢) الشماس يوسف هومو :

ولد في ٨ حزيران ١٨٩٣ ، وصار شماساً سنة ١٩٠٨ . تعلم الخط من ابيه القس ايليا فبدأ بالكتابة وهو ابن عشر سنين فقد رأينا له كتيباً يضم قصة دينية ܕܘܪܫܬܐ كتبه لنفسه سنة ١٩٠٢ لكنه خط صبي صغير !

كما كان يساعد والده في الاستنساخ • ورغم حبه للخط لم يتخذ منه مهنة وموردأ للرزق بل فضل الوظيفة الحكومية ولذا تنقل في المدن العراقية حسب تنسيبه الرسمي • تفنن في الخط الاسطرنجيلي وادخل عليه النقوش النباتية • توفي سنة ١٩٧٥ ودفن في مسقط رأسه •

ــ منذ سنة ١٩٠٩ جدد كتاب الانجيل (القوش ٦) بمساعدة ابيه ورسم السعانين أو جدد الرسم المندرس وكذلك الزخارف في ثنايا المصحف •

ــ ١٩١٠ أصلح وجدد كتاب التوراة باشراف ابيه (منكنا ٤٣٧) •

ــ ١٩١٢ اصلح وجدد العهد الجديد (منكنا ٥٤٠) •

ــ وفيها ساعد والده في كتابة المجلد الخامس من مواعظ الاب شموئيل جميل (خزانة الرهبان ٧٧٥) •

ــ في السنة التالية نجد له كتاب « اباطيل العالم » وقد أضاف في آخره أسماء اجداده (خزانة الدير ٧٣٣) •

ــ وفيها أكمل كتاب القوانين الكنسية الذي شرع بكتابته والده (منكنا ٢٤٦) وقال المفهرس « وخط الاب أحسن من خط الابن » •

ــ وله القسم الاوسط من كتاب العقاقير الذي ورد ذكره في المقدمة وقد بدأ به الأب وختمه الابن الاصغر حنا سنة ١٩٢١ •

ــ وله كتابة جدارية في كنيسة الربان هرمزد بخط اسطرنجيلي جميل تشير الى مناسبة تجديد الكنيسة سنة ١٩٣٠[٣٣] • وكتابة جدراية طويلة في هيكل مريم العذراء في القوش •

---

(٣٣) انظر بحثنا : الكتابات السريانية في ديارات المشارقة (مجلة مجمع اللغة السريانية ــ الملفى) ٣ (١٩٧٧) رقم الكتابة ١٢٢ .

ـ وله كتابة جدارية في غرفة والده .

ـ وكتابة جدارية على ضريح أبيه في فناء كنيسة مار كوركيس في القوش .

(١٣) حنا ابن القس ايليا :

هو الابن الاصغر للقس ايليا ، لم يتخذ من الخط مهنة للعيش بل اقتداء بوالده ومنافساً لاخيه ، ولم ينتج كثيراً لانه ترك مسقط رأسه ونزل الى ميدان العمل الحر في بغداد ، ومنها انطلق في أرض الله الواسعة ، وانقطعت أخباره .

ـ له كتاب العقاقير الذي نوهنا به في المقدمة ، كتب القسم الاخير منه سنة ١٩٢١ .

ـ وفي سنة ١٩٢٣ كتب للاب بولس بيداري « كتاب الحج الى الديار المقدسة »

ܒܐܘܪܚܐ ܕܟܢܫ ܡܟܘܪܐ ܐܘܟܢܫ ܡܫܡܫܠܐ
ܕܠܘܬ ܡܟܕܘܗ ܕܡܟܢ ܘܡܫܠܡܘܬܐ
ܕܐܪܥܐ ܕܩܘܕܫܐ.

(خزانة الرهبان : ٨٥٣) .

لا ندعي الاحاطة بكل جوانب هذا البحث ، اذ هناك فهارس عديدة لم يتيسر لنا الرجوع اليها ، لذا نلاحظ وجود فراغ زمني قد يمتد سنوات عديدة في ذكر اعمال الخطاطين . المهم اننا حاولنا ، ولعلنا نعود الى الموضوع ثانية ، أو اننا مهدنا الدرب فيعمل احد الباحثين الافاضل على التوسع فيه .

ملاحظة :

ان معظم الفهارس التي ورد ذكرها في هذا البحث معروفة لدى القراء

الكرام ، واشهرها ما نشر تحت عنوان : « فهارس المخطوطات السريانية في العراق » ويقع في مجلدين ، نشرهما مشكوراً المجمع العلمي العراقي .

هناك التباس واحد نود الاشارة اليه بخصوص خزانة الرهبان الكلدان (مكتبة دير السيدة سابقاً) فقد وصف محتوياتها المستشرق فوستي في الفهرس المعروف الذي نشره سنة ١٩٢٩ ووصف فيه ٣٣٠ مخطوطاً ؛ ولقد اعدنا الفهرسة بالتعاون مع الاب د. جاك اسحق ووصفنا في الفهرس الجديد ٩٦٤ مخطوطاً بالسريانية ما عدا المخطوطات العربية .

لذا ذكرنا أرقام المخطوطات حسب الفهرس الجديد ، ونوهنا أحياناً بفهرس فوستي خاصة عند ذكرنا بعض المخطوطات التي وردت عنده ولم نجدها حالياً في الخزانة المذكورة ففي هذه الحالة يكون فهرسه المرجع الوحيد .



بنى الرباعي
واصوله في السريانية

الاصالة اللغوية في بنية الرباعي السرياني العامي (*)

(٦)

بقلم : بنيامين حداد
خبير هيئة اللغة السريانية
المجمع العلمي العراقي

ܪ : ر

ܪܓܪܓ — رَگرِگ — بجمين قاهريتين : ارتجّ ، ارتجفَ ، ارتعشَ وبخاصة بسبب الخوف الشديد (ال. ط. تر.) ويقابله في لهجة (ك.) ܪܩܪܩ — رَقرِق — . كما يذكرنا بالثلاثي

(*) في الاجزاء الاول والثاني والثالث والرابع والخامس من هذه الدراسة المنشورة على التوالي في المجلد الرابع من مجلة مجمع اللغة السريانية لعام ١٩٧٨ والمجلدات الخامس ١٩٧٩ — ١٩٨٠ والسادس ١٩٨١ — ١٩٨٢ والسابع ١٩٨٣ والثامن ١٩٨٤ من مجلة المجمع العلمي العراقي — هيئة اللغة السريانية درجنا على ان ننسب الفعل الى الفئة او المنطقة اللاهجة به ، والتماساً للاختصار اصطلحنا الرموز الاتية :

(م.) مشترك بين جميع اللاهجين بالسريانية	(م.ب.) مار بيشو
(اث.) الآثورية الحديثة عامة	(قو.) قوجانس
(ال.) القوش	(ت.) تخوما
(او.) اورمية	(تر.) ترگاور
(اش.) اشيتا	(با.) باز
(بو.) بوتان (منطقة الجزيرة)	(ك.) كردستان
(ط.) تياري	(ج.) جيلو

العـامي ܪܳܓ݂ܶܕ ـ راگِـدْ ـ بجيـم قاهرية بمعنى : ارتعَشَ ؛ ارتعد[١] . كما ان عبارة (رگ گردن) الفارسية تعني : تحرك ، تهيّجَ[٢] .

ܪܰܓ݂ܪܶܓ݂ ـ رَغْرِغْ ـ : رغبَ ، اشتهى ؛ تاقَ (ط . تر . ك.) من تكرير . ܪܰܓ݂ ـ رَغْ ـ بمعنـاه ، وانظـر ܪܰܚܪܶܚ ـ رَخْرِخْ ـ في بابه .

ܪܰܓܪܶܓ ـ رَجْرِجْ ـ : زحفَ ؛ دبَّ . والناس اذا مـا غصت بهم الاماكن والطرق ، ولدبيب جموع الحشرات (م.) من تكرار الثنـائي ܪܚܫ ـ رْحَشْ ـ[٣] بتـداخل صوتي الخـاء والشين[٤] .

ܪܰܚܪܶܚ ـ رَخْرِخْ ـ : تاقَ ؛ صبا ؛ اشتاقَ ، اشتهى ؛ رغبَ (اث.) ، لغة في ܪܰܓ݂ܪܶܓ݂ ـ رَغْرِغْ ـ الآنف الذكر .

ܪܰܟܪܶܟ ـ رَكْرِكْ ـ غلى ، الطعام خاصة ، بقبقَ ، غرغرَ (ك.) من ܪܰܟ ـ رَخْ ـ أو ܪܰܟܶܟ ـ رَكّخْ ـ وكلاهما بكاف لينة بمعنى : ركَّ ، لانَ ، رخصَ ، رقَّ ، لطفَ ، ضعفَ ، ارتخى[٥] .

---

(١) وانظر ماكلين ، قواعد ، ص ٢٥٥ .
(٢) د. محمد التونجي ، المعجم الذهبي ، فارس ـ عربي ، ص ٢٩٨ .
(٣) يلفظ صوت الحاء السرياني في اللهجات الاثورية خاءً على الاطلاق .
(٤) ماكلين ، قواعد ، ص ٢٥٥ . (٥) المصدر السابق ، ص ٢٥٥ .

ܪܓܪܓ — رَخْرِخْ —[6] لغة في ܪܓܪܓ

— رَغْرِغْ — او ܪܟܪܟ — رَخْرِخْ — وبمعناهما (اث٠) ٠

ܪܡܚܢ — رَمْخِنْ — طعنَ وبخاصة بالرمح ، وخزَ ،

خرقَ (اث٠) ومثله الفصيح ܪܡܚ — رْمَحْ — : رمحَ ،

ضربَ بالرمح ܪܘܡܚܐ — رومحا — ٠

ܪܡܪܡ — رَمْرِم — برائين رقيقتين : اصــابه البــرد

فانكمش على نفسه وتداخل ببعضه منزوياً في أحد الاركان (ال٠) من تكرار

ܪܡܐ — رْما — الذي من معانيه : اكبّ ، انعكفَ ، رمى ، نبذ ٠

ܪܢܓ — رَنگِنْ — بجيم قاهرية : لوّنَ ، صبغَ ،

خضّبَ (او٠) من رَنگ) الفارسية[7] او (رەنگ) الكردية[8] بمعنى : لونٌ ، صبغٌ ، طلاء ، دهان ٠ والنون في آخره مكسع تذييلاً ٠

ܪܢܕܪ — رَنْدِن — صقلَ ، ساوى سطح الخشب (اث٠)

مشتق من لفظ الاداة المسماة في الفارسية (رَندج) أي المسحج أو فــارة النجار ، وهي من (رند)[9] بمعنى نشارة الخشب ٠ والنون في آخر الفعل

(٦) بالكاف اللينة ، وبشأن الحروف السريانية الستة ܟܦ ܪܟܝܟܬܐ ذات الصوتين القاسي واللين انظر القسم الثاني من هذه الدراسة ص٢٠٠ .

(٧) التونجي ، ص ٢٩٩ .

(٨) النجمة اللامعة ، ص ٣٦١ . دراسات في الالفاظ ، ص ٢٣٤ .

(٩) التونجي ، ص ٢٩٩ . النجمة اللامعة ، ص ٣٦١ .

مكسع تذييلاً .

ܪܢܕܫ ــ رَنْدِشْ ــ كسابقه (الـ. طـ. تر. كـ.) الا أنَّ التذييل هنا بالشين بدلاً من النون ، وفي عامية بغـداد (رندجَ) : رتب ، زوّق .

ܪܫܪܫ ــ رَشْرِشْ ــ رشَّ ، نضحَ ، بلّلَ ، نفض الماء متفرقاً ، والمطر نزل خفيفـاً (الـ.) من تكرير الثنـائي ܪܫ ــ رَشْ ــ أي : رَشَّ .

ܪܫܪܫ ــ رَشْرِشْ ــ تصلبَ ، جمدَ ، قسى ، تيبسَ اث.) يرى ماكلين[١٠] انه مشتق من (رسَّ) العربي ، الا اننا نراه لغةً في

ܪܨܪܨ ــ رَصْرِص ــ المشتق من الرصاص ، وسيرد في بابه .

ܪܥܪܥ ــ رَعْرِعْ ــ بقراءة صـوت كل من العينـين همزة : شوّشَ ، أخلَّ . رضَّ ، صدعَ ، هرسَ ، كدمَ (اث.) من تكرير

ܪܥ ــ رَعْ ــ وقد ورد في الفصحى أيضاً وبمعناه .

ܪܦܪܦ ــ رَپْرِپ ــ ببائين مثلثتين : رفرفَ ، رفَّ ، اضطجع في موضعه ، ارتخى (م.) من ܪܦ ــ رَپْ ــ بباء مثلثة او ــ رَفْ ــ ق. غ. بمعناه . وقد ورد في الفصحى مكرراً أيضاً .

ܪܨܪܨ رَصْرِصْ ــ رَضَّ ، هرسَ ، حطّمَ ، هشّمَ ،

(١٠) ماكلين ــ قواعد ، ص ٢٥٦ .

كدمَ أو ازرقّ الجلد بسبب ضربة (ت•) طلعَ خراج او دملة في اسـفل القدم[١١] (م•) من الثنائي السـرياني ܪܨ — رَصْ — رضّ وتكراره ܪܨܪܨ — رَصْرِصْ — بمعناه •

ܪܨܪܨ — رَصْرِصْ — رصّ ، رصّصَ ؛ رصرصَ ؛ احكمَ ، ثبّتَ ، الصقَ بالرصاص أو جعله قوياً كالرصاص (ال•) لم ترد هذه المادة في المعاجيم السريانية ، اما ܪܨܨ — رصص — (بدون تحريك) فقد اوردها بروكلمن[١٢] في معجمه السرياني بمعنى الرصاص • اما ميخائيل مراد[١٣] فقد جـاء في قاموسـه العـربي — السـرياني بصيغـة ܨܪܨܪܐ — صَرصرا — كشرح لمادة الرصاص ، ولا ادري من اين جاء بها اذ انني لم اجدها في معجم آخر •

ܪܩܪܩ — رَقْرِقْ — رَقّ ، رقَ ؛ لطفَ ، غدا الجسم رقيقاً ، والماء ضحلاً (م•) من الثنائي ܪܩ — رَقْ — بمعناه ، ومثله تكراره ܪܩܪܩ — رَقْرِقْ — في الفصحى أيضاً •

---

(١١) ولفظـة ܪܨܝܨܬܐ — رِصئصتا — في لهجـة القوش تعني دملة في اسفل القدم . وذكر صاحب محيط المحيط ان الرصة عند العامة الدملة في القدم .

(١٢) Karl Brockel mann, Lexiccn Syriacum p. 743.

(١٣) ميخائيل مراد ، قاموس عربي — سرياني ، ص ٦١٣ .

ܪܩܪܩ رَقْرِقْ ــ ارتعشَ ، رقرق ، ترقرق ،

ارتجف ، ارتعدَ (ك٠) ٠ انظر ܪܓܪܓ ــ رَغْرِغْ ــ ، وقد سبق شرحه[١٤] ٠

ܪܫܘܢ ــ رَشْوِنْ ــ بباء لينة (واو)[١٥] شدَّ الاكاف او البرذعة على الحمار ونحوه (ال٠) ، مشتق من لفظة ܪܘܫܒܢܐ ــ روشوانا ــ او ــ روشبانا ــ ق٠ غ٠ ويعني الاكاف أو البرذعة ٠

ܪܫܘܬ ــ رَشْوِتْ ــ : رشا ، برطلَ ، ارتشى (اث٠

ܪܫܐ ــ رْشا ــ بمعناه ، والتاء في آخر مكسع تذييلاً

ܪܬܪܬ ــ رَتْرِتْ ــ ارتعشَ ، اقشعرَّ جسده ، ارتعد ارتجف وبخاصة من البرد (م٠) من تكرير ܪܬ ــ رَتْ ــ بتاء لينة (ثاء) بمعناه ٠ ورتَّ في العربية : كان في لسانه عجمة ٠ ورترتَ : تعتعَ في حرف التاء أو الراء ٠

ܫ : ش

ܫܐܕܢ ــ شيّذن ــ بالف ممالة ــ : جُنَّ ، اصابه الجنون (تسودن) العراقية العامية ، أَجنَّ ، جنّنَ (م٠) مشتق من لفظة ܫܐܕܐ ــ شيّذا ــ بالف ممالة ويعني : الجن ، ابليس ـ الشيطان٠

---

(١٤) ماكلين ــ قواعة ، ص ٢٥٦ ٠

(١٥) تن حروف القسوة واللين راجع الهامش (٣٢) ٠

ويقابله في العربية (سَعد)[١٦] ج سعود ، وسعود النجوم : عدة كواكب ، أو هي كواكب عشرة يقال لكل واحد منها (سَعْدٌ) ومنها سعد السـعود وهو احدها . وسعد أيضاً هو أحد آلهة العرب في الجاهلية[١٧] . هذا وان النون في آخر الفعل مكسع تذييلاً .

ܫܘܗܪ ـ شَوْهِرْ ـ : تكبرَ ، ازدهى ، تبـاهى ، فاخرَ ، تبجّحَ (ط. ال.) . صيغة ܫܦܥܠ ـ شَفْعِلْ ـ وهي ان يتوج الفعل بحرف الشين ، والذي أصله هنا ܒܗܪ ـ بْهَرْ ـ أي : بَهَرَ ، اضاءَ ، اشرقَ ، لمعَ[١٨] .

ܫܘܛܝ ـ شَوطي ـ بياء لينة (واو) والف ممالة : جلب النعاج ليحلبها (ك.) يذهب ماكلين[١٩] الى انه من ܫܘܛܐ ـ شَوطا ـ

(١٦) يضع بروكلمن في قاموسـه ص ٧٤٨ . لفظة (سـعد) مرادفة للفظـة ܫܝܕܐ السـريانية وللفظة (شيدو) الاكدية .

(١٧) وكان لبني ملكان بن كنانة من خزيمة بن مدركة بن الياس من مضر صنم يقال له (سعد) وهو صخرة بفلاة من ارضهم طويلـة . انظـر : فاروق الدملوجي ، تاريخ الآلهة ، الكتاب الثـاني ، ص ٤ . وانظـر في طريق الميثولوجيا عند العرب ، محمود سليم الحوت ، ص ٦٢ ـ ٢٤٧ .

(١٨) بشأن صيغة ܫܦܥܠ ـ شَفْعِلْ ـ راجع القسم الثالث من هذه الدراسة . ص ١٦٨ . وانظر ايضاً ماكلين ـ قواعد ، ص ٢٦٩ .

(١٩) يترجم ماكلين في قواعده ص ٢٦١ الفعل ܫܒܛ ـ شبط ـ بعبـارة To call الانكليزية ، اي استدعى ، نادى . هذا وان لفظـة call تفيد ايضا معنى صفارة خدع الطيور والحيوانات لاجتذابها .

او ــ شَبطا ــ ق. غ. وتعني : سوط ، عصـا الراعي ، محجن ، خطاف ، عقافة . وانظر كذلك ܫܠܛܝ ــ شَلْطي ــ بالف ممالة ، وسيرد في بابه .

ܫܓܒܪ ــ شَغبِر ــ تكامل نمو العنب او كاد (اث.)

انظر ܫܚܒܪ ــ شَخْبِر ــ في بابه .

ܫܕܠܢ ــ شَدْلِن ــ اغرى ، اغوى ، استمالَ ، جذبَ انجذبَ (او.) من ܫܕܠ ــ شَدَل ــ[٢٠] بمعناه . اما النون في آخر الفعل فمكسع تذييلاً .

ܫܗܘܬ ــ شَهْوِت ــ اشتهى ، تحرقَ الى .. انهمك في عمل برغبة شديدة ، طمعَ في .. (م.) اظنه مشتق من لفظة (الشـهوة) العربية . فما ينظر اليه في السريانية قد ورد بالصـاد ܨܗܐ ــ صْها ــ والذي من معانيه : تشوّقَ ، تلهفَ ، رغبَ ، عطش . وماكلين يرى انه قد انتقل من العربية الى السريانية عبر الفارسية أو الكردية[٢١] .

ܫܗܪܙ ــ شَهْرِز ــ : عرفَ ، علمَ ، المَّ بـ .. ، خبر الشيء (م.) منحوت من عبارة (هوشـيار زان) و (هوشـيار) تعني في الفارسية أو الكردية : واعٍ ، مدرك ، عاقل ، فاهم . و (زان) : درايـة ، تبصر ، معرفة[٢٢] .

(٢٠) ماكلين ــ قواعد ، ص ٢٦٦ .
(٢١) المصدر السابق ، ص ٢٧٤ .
(٢٢) النجمة اللامعة ٣٧٤ ــ ٧٤٠ . التونجي ٦٠٥ . ماكلين ــ قواعد ٢٧٤ .

ܫܘܛܝ ـ شَوطيَ ـ بألف ممالة : نقل المادة مناولة من

يد الى يد[٢٣] (طه تره مبه) ، قد يكون من ܫܘܛܐ

ـ شوّاطا ـ ويعني انبساط اليد ، وقد خلط يوسف قليتا بينه وبين الرباعي

ܫܒܛܝ ـ شَوطيَ ـ بالباء اللينة (واو) والف ممالة[٢٤] وقد

سبقَ شرحه .

ܫܘܠܩ ـ شَوْلِقْ ـ الخبز اذا احترق وجهه في التنور

وبقي داخله عجيناً (ال.) من ܫܠܩ ـ شْلَقْ ـ سلقَ ،
والواو مقحم فيه حشواً .

ܫܚܒܛ ـ شَخْبِطْ ـ : احدث خطوطاً عشوائية مبهمة ؛

شخبط في العامية العراقية[٢٥] (ال.) من ܚܒܛ ـ حْبَطْ ـ

خبطَ ، وقد توج بالشين للمصير الى صيغة (شفعل)[٢٦] . وقد يكون من

ܫܚܛ ـ شْحَطْ ـ : اوسخَ . افسدَ ، شحط في العامية

---

(٢٣) ويحدث هذا في عملية البناء في القوش فعملية مناولة الجص بالاكف
من يد الى يد تدعى ܫܘܛܝ ـ شَوْطي ـ .

(٢٤) يوسف قليتا : قاموس الافعال السريانية العامية ، ص ١١٣ .

(٢٥) دراسات في الالفاظ ٢٨٤ . التوزيع اللغوي ص ٢١٧ ؛ وفيه يرى الدكتور ابراهيم السامرائي انه منحوت من شخط وخبط على طريقة احمد بن فارس ؛ الا ان الدكتور السامرائي نفسه أنكر هذه النظرية في كتاباته اللاحقة .

(٢٦) بخصوص صيغة (شفعل) انظر الهامش (٤٤) .

العراقية • والباء مقحم فيه حشواً •

ܫܚܒܪ ـ شَخْبِرْ ـ تبدَّلَ ، بدَّلَ ، غــيرَّ اللون

(اث•) يجعله القس قليتا مرادفاً للرباعي **ܫܚܠܦ** ـ شَخلِپ ـ بباء مثلثة(٢٧) اما ماكلين فيعتبره لغة فيه(٢٨) بابدال في الاصوات • ونقول بالقلب أيضاً ، فمن **ܫܚܠܦ** ـ شَــخْلِپ ـ بيــاء مثلثــة الى **ܫܚܪܒ** ـ شَخْرِبْ ـ بابدال اللام راءً ، والباء المثلثة بــاءً عربية ، ومن ثم قلبه الى **ܫܚܒܪ** ـ شَخْبِرْ ـ •

ܫܚܠܦ ـ شَخْلِپْ ـ بباء مثلثة : تغيرَ ، تبدلَ ، غيَّرَ ، بدّلَ ، وبخاصة اللون والملابس والحالة الاجتماعية والصحية وما الى ذلك (م•) من **ܚܠܦ** ـ حْلَپْ ـ بيــاء مثلثــة : خلفَ ، اخلفَ ، بدّلَ ، غيّرَ • والشين في أوله للتصير الى صيغة (شفعل) وقد أشرنا الى هذه الصيغة فيما سبق •

ܫܚܪܢ ـ شَخْرِنْ ـ سَــوَّدَ ، اِســودَّ ، اســاءَ السمعة ، طعن في •• ، ثلبَ (او•) من **ܫܚܪ** ـ شْحَرْ ـ(٢٩): اِسودَّ ، تسخّمَ ، سخرَ ، هزىء ، احتقرَ • والنــون في آخره مكســع تذييلاً •

(٢٧) يوسف قليتا : ص ١١٣ .
(٢٨) ماكلين ـ قواعد : ص ٢٦٩ .
(٢٩) والسحر في العربية : آخر الليل • العين جـ ٣ ص ١٣٥ .

ܫܚܫܚ ـ شَخْشِى ـ بالف ممالة : ضعفَ ؛ هـزلَ ؛
خافَ (كـ•) قد يكون من تكرار ܫܚ ـ شاحْ ـ ساحَ ؛
ذوى ؛ ضوى ، قضفَ ، هزلَ الجسم(٣٠) وابدال الحاء الثانية بالالف الممالة•
هذا وان الفعل الذي يليه يؤكد مذهبنا •

ܫܚܫܚ ـ شَخْشَـخْ ـ تألمَ ، تمرضَ ، ضعفَ ؛ خارَ
(اثـ•) رضَّ ، سحقَ ، اخضعَ (كـ•) من ܫܚ ـ شاحْ ـ
المذكور في الفعل السابق • هذا وان من بعض معاني ܫܚ
ـ شَحْ ـ سقط ، وقعَ •

ܫܚܬܢ ـ شَخْتِنْ ـ : جعله قذراً ؛ لوّثَ ، وَسّـخَ •
(اثـ•) تقيأ (او•) من ܫܚܝܬ • ـ شْـحِتْ ـ ســحَتَ ؛
صدىء ، وسخَ ، فسدَ • والنون في آخره مكسع تذييلاً •

ܫܝܕܢ ـ شَيْذِن ـ جَنَّ ؛ جعله مجنوناً (م•) انظر
ܫܐܕܢ ـ شيّذن ـ بالف ممالةٍ الآنف الذكر •

ܫܟܠܟ ـ شَكْلِكْ ـ خاط مباعداً بين الغرزتين ؛ خاط
بلا نظام ، شلَّ • اوصلَ بين شيئين ، الصقَ (اثـ•) لغة في ܫܟܫܟ
ـ شَكْشِكْ ـ بابدال الشين الثانية الى اللام(٣١) •

---

(٣٠) كما ان ܫܢܚܐ ـ شنحا ـ يعني ايضاً : ذوى ؛ ذبلَ ؛ قضفَ ؛ ضعفَ ، نحلَ ؛ وراجع ايضاً ماكلين ـ قواعد ؛ ص ٢٥٩ .

(٣١) هناك طريقة في بنـاء الرباعي من تكرير الثنـائي ومن ثم ابدال حرفـه الثاني . راجع القسـم الاول من هذه الدراسة ص ٢١٦ .

ܫܟܫܟ ـ شَكْشِكْ ـ تشقّقَ ، اهتزَّ ، هزَّ ؛ ترنّحَ ارتجَّ (اوه) ، اظنه من تكرار الثنائي ܫܟ ـ شَق ـ بابدال القاف كافاً ويعني : شقَّ ، فلقَ ، فرّقَ ، مزّقَ .

ܫܟܫܟ ـ شَكْشِكْ ـ خاط او نسج بلا انتظام (ك٠)

يحتمل ان يكون من تكرير (شكَّ) العربي[٣٢] الذي يعني خاطَ مباعداً بين الغرزتين ؛ فهذه المادة لم ترد في المعاجم السريانية . هذا وان (شكَّ) في لهجة الموصل تعني غرز الابرة ، و (جكَّ) البغدادية تعني وخزَ .

ܫܠܒܛ ـ شَلْبِطْ ـ لبطَ ، ساطَ ، ضربَ ، خبطَ ، خفقَ ، سبطَ (ط . تر .) يذهب ماكلين[٣٣] الى انه من الثلاثي ܫܒܛ ـ شْبَطْ ـ ويعني : سبطَ ، ساطَ ، جلدَ . واللام مقحمَ فيه حشواً . الا انه قد يكون من الثلاثي ܠܒܛ ـ لْبَطْ ـ أي لبطَ ؛ اضطربَ : حرّكَ . وقد توّجَ بالشين للتصيير الى صيغة (شفعل) . وهنا يكون الرباعي ܫܪܒܛ ـ شَرْبِطْ ـ اما لغة فيه واما اصلاً له ، وسندرسه في بابه .

ܫܠܗܡ ـ شَلْهِمْ ـ لهمَ ، لهفَ ، نهمَ ؛ والى الطعام ونحوه جاع جوعاً شديداً . تحرق شوقاً الى ... (ال.) . اظنه من ܠܓܡ ـ لْغَمْ ـ بعد ابدال صوت الكامل (الجيم) هاء[٣٤]

---

(٣٢) ماكلين : قواعد . ص ٢٥٦ .
(٣٣) المصدر السابق . ص ٢٦٢ .
(٣٤) في اللهجات السريانية الدارجة يبدل صوت الكامل = الجيم احياناً من

الهمزة او الهاء او حركة مد طويلة او قصيرة ، وقد يذوب تماماً . نذكر من ذلك الأمثلة الآتية :

[illegible] : [illegible] = أحمر

[illegible] : [illegible] = بؤس

[illegible] : [illegible] دائر = [illegible]

[illegible] : [illegible] صعتر سوري عامة

[illegible] : ([illegible]) = الملك الحلك

[illegible] ([illegible]) = مرج ، خلط

[illegible] : ([illegible]) = نبع ، نما . وقد يرد بالعين

[illegible] : ([illegible]) = نهس ، نهش .

[illegible] ([illegible]) = الفأس

[illegible] : ([illegible]) = سكة حارك

[illegible] : ([illegible]) = ادهب ، من [illegible] تلفظ الكامل في بعض قرى نينوى .

[illegible] : ([illegible]) = السياج .

[illegible] : (بِئْلا) = نبتة الفجل .

[illegible] : (بِئلادا) = القسمة ، التوزيع .

[illegible] : (راشْ) = حس ، شعر .

[illegible] : (رَوْولا) = الوادي .

[illegible] : (شُولا) = الشغل ، العمل .

[illegible] : (مَشْغَلْ) = شغل ، ابطأ ، أخر .

[illegible] : (شارا) = شعلة التنور ونحوه .

[illegible] : (شائِشْ) = تحرك .

[illegible] : (شايْ) = سيّع ، وقد يرد بالعين ايضاً .

[illegible] : (شْرادا) = السراج .

بمعنى أكلَ علكَ مضغَ ؛ والشين في اوله للمصير الى صيغة (شـفعل) •
او انه لغة في ܫܠܗܒ — شَلْهِوْ — او شَلْنِب — ق• غ•

(صيغة شفعل) • من ܠܗܒ — لْهِوْ — أو لْهِبْ — ق• غ•
بمعنى لهبَ ، احترقَ •

ܫܠܛܝ — شَلْطي — بالف ممالة : جنَّ ؛ طار عقلـه •
سغبَ ؛ افقرَ ، جاعَ (او•) • المعنى الاول من ܫܛܐ — شْطا —
سفهَ ؛ سـها ؛ شطَّ ؛ حادَ ، زاغ • واللام فيـه مقحم حشواً • أما بالنسبة
للمعنى الثاني فلم اتوصل الى جذره •

ܫܡܗܝܢ — شَمْهِنْ — : سـمّى ؛ لقّبَ ؛ حـدَّد ؛
خصّص ؛ ميّزَ • (اث•) من ܫܡܗܐ — شَمَهْ — سمّى ؛
نعت ؛ وصف ، شهرَ • والنون في آخره مكسع تذييلاً •

ܫܡܚܢ — شَمْخِنْ — زنخَ ، صمخَ (والصماخ في
العربية : العرق المنتن) : ذفر ؛ صنَّ ، كرهت رائحته وبخاصة البصل والثوم
وما شاكلهما • والفعل هنا مشتق من ܫܡܚܐ — شِـمْخا — :

وهذه الظاهرة نجدها أيضـاً في بعض اللهجات العربيـة كلهجة جنوب العراق ، حيث تلفظ الدجاجة : دياية ، وجديد : يديد . وجاي : ياي : آت ! ... الخ . وقد يحدث هذا الابدال أيضاً بين السريانية والعربية كما في ܢܬܙ — نتز — : نبز . ܢܦܫ — نفس — : نيس . نبش . نأش .

بصل ، ثوم ، كل نبت كريه ، رائحة كريهة ، صنان ، ذفر الابط • والنون في آخره مكسع تذييلاً •

ܫܡܪܢ ـ شَمْرِنْ ـ ترك ، تخلى عن ، نبذَ ، نسيَ •

سوّدَ ، فحّمَ (اوه) من ܫܡܪ ـ شْمَرْ ـ : سمرَ ، رشقَ سهماً ، طرح ، اطلق ، تركَ ، ارخى ، شَمَّرَ • ســوّدَ ، فحّمَ • والمعنى الاخير من ܫܡܪܐ ـ شِمْرا ـ : دخان ، سخام • وقد تكون من اللفظة الدخيلة ܫܡܝܪܐ ܫܡܘܪܐ ـ شاميرا • شَمورا ـ : سامور حجر الماس • والمعروف ان هذا الحجر الكريم من مركبات الفحم ، اما النون في آخر الفعل فمكسع تذييلاً •

ܫܡܫܡ ـ شَمْشِمْ ـ غشي عليه ، خارت قواه ، بهت او تغير لونه ، تمرض (كه) • لم اعثر على جذره في السريانية ؛ ويرجعــه ماكلين[٣٥] الى الكلدانية القديمة •

ܫܢܫܠ ـ شَنْشِلْ ـ تدلى • تكلم ببطء ، تشدّق في كلامه ، ترهّلَ ، وهنَ ، ضعفَ (اثه) • اشتدت به الشهوة الى الطعام ، او الرغبة لامتلاك الشيء (اله) • لغة في ܫܠܫܠ ـ شَلْشِلْ ـ وهذا من تكرار ܫܠ ـ شَلْ ـ : سَلَّ ، شلَّ ، اسالَ • كمــا ينظر الى ܫܪܫܠ و ܫܪܫܪ ـ شرشل وشَرْشِرْ ـ

(٣٥) ماكلين ؛ قواعد ؛ ص ٢٥٦ .

العاميين والى ܫܪܫܐ ـ شَرْشي ـ الفصيح •

ܫܢܫܩ ـ شَنْشِقْ ـ مشى وذراعــاه تصطفقان بساقيه • خشخشَ ، جلجَلَ ، قعقع (ال•) • لغة في ܫܩܫܩ ـ شَقْشِقْ ـ وهذا من الثنائي ܫܩ ـ شَقْ ـ •

ܫܥܒܕ ـ شَعْبِدْ ـ ظلمَ ، استعبدَ ، عذّبَ : اضطهدَ (م•) ومثله ܫܥܒܕ شَعْبِدْ ـ الفصيح ، والشين فيه للمصير الى صيغة (شفعل واظن ان لفظة الشعوذة العربية نحتت على غراره •

ܫܥܒܛ ـ شَعْوِط ـ : ساطَ ، جلدَ • سبطَ ، اصيب بالحمى • تنفَ او تتشَ الشعر أو احرقه (ال•) من ܫܒܛ ـ شوَطْ ـ او ـ شبَطْ ـ ق• غ• بمعناه • والعين فيه مقحم حشواً •

ܫܥܫܥ ـ شَعْشِع ـ حاول ، جربَ ، سعى وغالبــاً بلا طائل • (ال•) قد يكون من تكرار ܫܥܝܐ ـ شعْا ـ لعبَ ، مزحَ ، هزلَ •او من ܫܥ ـ شاعْ ـ ومنه ܫܥܝܐ ـ شيعا ـ : باطل ، عبث ، بلا طائل • وفي العبرية לא לא

ـ شِعَشَعْ ـ ابهجَ ، افرحَ ، لعبَ ، غلّلَ النفس • هذا وان في (شَعَّ) العربي شيء من الخفة والسرعة •

ܫܦܠܦ ـ شَپْلِپْ ـ بباثين مثلثتين : رجور ، توسّلَ : تضرّعَ ، صلى ، دعا (ال• ك•) • تنهّدَ ، تَحَسَّرَ ، تبرّ ، غضِبَ •

نحلَ ، نخرَ ، بـريَ (اث•) • اظنـه لغـة في ܫܦܫܦ
ــ شَپْشِپْ ــ بباثين مثلثين ، شَفْشِفْ ــ ق• غ• وهذا من الثنـائي
ܫܦ ــ شاپْ ــ بباء مثلثة أو ــ شاف ــ ق•غ : شافَ ، طلى ،
جردَ ، بردَ • انحدر ، نزلَ ، تنـازلَ ، تواضـع • كمـا ان من معـاني
ܫܦ ــ شاپْ ــ بباء مثلثة أو ــ شاف ــ ق•ع : شافَ : طلى ؛
نحتَ ، لاطفَ ، تملقَ • ويربطه ماكلين[٣٦] بالرباعي العامي ܫܦܠܦ
ــ صَپْلِپْ ــ ببائين مثلثين ، من الثنائي ܨܠܦ ــ صْلَپْ ــ
بباء مثلثة •

ܫܦܪܢ ــ شَپْرِن ــ بباء مثلثة : جَمّـلَ ، حَسَّنَ
(اث•) من ܫܦܪ ــ شْپَرْ ــ او ــ شْفَرْ ــ ق•غ : اسفرَ ؛
اشرقَ ، حسنَ ، جملَ ، راق • والنون في آخره مكسع تذييلاً •

ܫܦܫܦ ــ شَپْشِپْ ــ ببائين مثلثين : مشى بتثاقل
ماسحاً باطن قدمه بالارض دون ان يرفعها • ومنه الخف المسمى (شپشپ)
(ال•) انسل ، جرى ، انزلق (اث•) • من الثنائي ܫܦ ــ شَپْ ــ
بباء مثلثة أو ــ شَفْ ــ ق•غ : شافَ ، دلكَ ، جلا ، صقلَ ، حكً ؛ دبً ؛
زحفَ ، ساحَ ، سالَ • او من ܫܦ ــ شاپْ ــ بمعناه •

ܫܦܫܦ ــ شـپشـِپ ــ ببـائين مثلثـين : بمعنى

(٣٦) ماكلين ؛ قواعد ، ص ٢٥٩ .

ـ جَپْجِپْ ـ بجيمين مثلثتين وبائين مثلثتين ، الآنف ذكره[٣٧] . وكلاهما لغة في ـ طَپْطِپْ ـ او طَفْطِفْ ـ ق.غ. انظره في بابه[٣٨]

ـ شَقْلِقْ ـ : سلقَ ، سمطَ ، حرقَ (اث.) .

من ـ شْلَقْ ـ : سلقَ ، غلا ، طبخَ . وذلك باقحام لامه بعد عينه وهي طريقة شائعة في بناء الرباعي من الثلاثي[٣٩] .

ـ شَقْلِقْ ـ : قرعَ ، طرق بشدة (اث.) ، لغة في ـ شَقْشِقْ ـ : شقشقَ ، طقطقَ ، قعقعَ ... الخ ، وسيرد في بابه .

ـ شَقْرِقْ ـ فرغ ، خوى ، خلا ، تجوّف ، صار اجوف ، تآكل لب الشيء حتى غدا فارغاً ، شرقَ محتويات البيضة وبقيت القشرة (م.) ، من ـ شْرَقْ ـ شرقَ ، فرّغَ ، جوّفَ . وبناء هذا الرباعي تم باقحام لامه بعد عينه[٤٠]

ـ شَقْشِقْ ـ شَقشقَ ، طقطقَ ، قعقعَ ، خشخشَ (م.) غرقَ في الضحك (اث.) . من الثنائي

(٣٧) القسم الثالث من هذه الدراسة ص ١٧٦
(٣٨) المصدر السابق ص ١٥٣ .
(٣٩) القسم الثاني من هذه الدراسة ص ٢٢٠
(٤٠) المصدر السابق .

ـ شَقْ ـ : شقَّ ، فلقَ •• وقد يكون مجرد حكاية صوت •

ܫܪܒܛ ـ شَرْبِطْ ـ : ساطَ ، جلدَ ، ضربَ (م•)

ومثله ܫܠܒܛ ـ شَلْبِطْ ـ الآنف ذكره •

ܫܪܒܟ ـ شَرْبِكْ ـ : اشتبكَ ، تداخلَ ، تلبّكَ ، تلاصقَ ، تلاحم • ومجازاً انجز العمل دون اتقان ، خلط الاشياء دون انتظام (ال•) المرجح انه لغة في ܫܠܒܟ ـ شَلْبِكْ ـ بقلب اللام راءً ، وهذا من الثلاثي ܠܒܟ ـ لبخ ـ بمعناه • واما الشين في أولهِ فللصيرورة الى صيغة (شفعل) • وقد يكون من (شبكَ) العربي مع اقحام الراء فيه حشواً • وفي السريانية وردت لفظة ܫܘܟܐ ܫܒܟܐ ـ شوكا ـ او ـ شبكا ـ ق•غ ، بمعنى الشبكة •

ܫܪܛܚ ـ شَرْطِخْ ـ : تمدّدَ ، تسطّحَ ، انبسطَ ، استراح (اث•) من ܫܛܚ ـ شْطَحْ ـ بمعناه ، والراء فيه مقحم حشواً • وقد وهم ماكلين (قواعد ٢٦٩) اذ أرجع أصله الى الثلاثي الكلداني القديم ܛܪܚ ـ طْرَحْ ـ بمعنى تعبَ • الا انه تراجع وأصلح خطأه في قاموسه ص ٢٠٤ فجعل أصله ܫܛܚ ـ شْطَحْ ـ •

ܫܪܡܛ ـ شَرْمِطْ ـ براء مفخمة ، انتزع الشيء من ساحبه خدعاً أو خلسة (ال•) ، من ܫܡܛ ـ شْمَطْ ـ

سَلَّ ، نزعَ ، نتفَ ، نتشَ ، انتضى • وفي عامية الموصل (شَمَطْ) • وشمظَ الشيء في العربية ، أخذه قليلاً قليلاً • أما الراء في فعلنا فمقحم حشواً •

ܫܪܦܩ — شَرْبِق — (ك•) : لغة مقلوبة في

ܫܪܩܦ — شَرْقِپ — أو — شَرْقِف — ق•غ• انظره في بابه •

ܫܪܩܐ — شَرْقِئ — : قرقعَ ، قصف ، طقطقَ (اث•) ، قد يكون لغة في ܫܪܩܥ — شَرْقَع — وسندرسه في موضعه • أو من الثلاثي ܫܪܩ — شْرَقْ — : شقَّ ، قطفَ ، صات السهم ، ومثله شرقَ العربي من الاصل الثنائي شقَّ ، واقحام الراء فيه حشواً • أو انه لغة في ܓܪܩܐ — چرقئ — بجيم مثلثة ، من الثلاثي ܛܪܩ — طرق بقلب الطاء جيماً مثلثة[41] او في ܓܪܩܥ — چرْقَع — بجيم مثلثة ، تحريف ܛܪܩܥ — طَرْقع —[42] • وقد يكون من الثلاثي ܪܩܥ — رْقَع — : رقعَ وحينئذ يكون الشين في أوله للصيرورة الى صيغة (شفعل) •

ܫܪܩܛ — شَرْقِط — : قطفَ ، جمعَ ، جنى ،

---

(٤١) القسم الثالث من هذه الدراسة ص ١٨٤ .
(٤٢) المصدر السابق ص ١٨٥ .

وبخاصة الازهار (لك•) ، اظنه من ܫܪܩܛ — شَرَقْ — شرقَ ، شقَّ ، قطفَ • والطاء في آخره مكسع تذييلاً •

ܫܪܩܥ — شَرْقَعْ — : ويطابق الربـاعي الفصيـح ܫܪܩܥ — شَرْقَعْ — في معناه (ال•) وانظر في تأصيـله ܦܪܩܝ ، ܦܪܩܥ ، ܛܪܩܥ — چَرقي وچَرْقَعْ وطرقعْ — •

ܫܪܩܦ — شَرْقِپ — بباء مثلثة : كسرَ ، قطعَ ، حطّمَ (او•) ، من ܫܩܦ — شْـقَپْ — بيـاء مثلثـة أو — شْقَفْ — ق•غ : صفقَ ، لطمَ ، قرعَ ، صـدمَ ، هشـمَ ، رضَّ ، شدخ • ومثله ܫܪܦܩ — شَرْپَقْ — بباء مثلثة بالقلب ، وقد مر شرحه والراء في كليهما مقحم حشواً •

ܫܪܫܝ — شَرْشيَ — : تعبَ ، ضعفَ ، كلَّ ، تهدّلَ ، تدلّى ، ترهّلَ ، حلَّ ، ارخى (م•) ، وفي الفصحى ܫܪܫ — شَرْشي — بمعناه تماماً • كما ينظر الى الثنائي ܫܠ — شَلْ — وتكراره ܫܠܫܠ — شَلْشِلْ — في السريانية الفصحى[٤٣] •

(٤٣) يذهب ماكلين ، قواعد ٣٦ ، الى ان الفعل له علاقة بـ ܫܪܐ — شرا — الا انني اعتبر هذا الرأي ضعيفاً .

ܫܪܫܛ ـ شَرْشِطْ ـ : تدلى ، تدلدلَ ، تهدّلَ ، استرخى ، ترهّلَ ، وهنَ ، ضعفَ ، تمدّدَ ، انبسطَ ، استلقى على الارض نظر بازدراء ورفض (لـ٠) ، شرطت او شرعت خيوط القماش وفقدت تلاحمها فاستطال وتهدلَ وفقد شكله (الـ٠) من ܫܪܛ ـ شْرَطْ ـ شرطَ ، فرضَ ، بزغَ ، مزّقَ ، نشرَ الغزل ونحوه ضـد لفَّ وطوى • وقد بُني باقحام فائه بعد عينه ، وهذا شائع في اللهجات السريانية •

ܫܪܫܪ ـ شَرْشِرْ ـ : الماء ونحوه سالَ ، انشلَّ ، شلشلَ (م٠) ، و ܫܪܫܘܪܐ ـ شَرْشورا ـ في بعض اللهجات الآثورية تعني الشلال ، و ܫܪܫܝܪܐ ـ شَرْشيرا ـ : مسيل ماء صغير • الارجح انه لغة في ܫܠܫܠ ـ شَلْشِلْ ـ من الاصل الثنائي ܫܠ ـ شَلْ ـ بمعناه ، بابدال اللام راءً • أو انه حكاية صوت سقوط الماء • ولا غبرة بقول ماكلين[٤٤] كونه من الثلاثي ܫܘܪ ـ شْوَرْ ـ •

ܫܪܬܚ ـ شَرْتِخ ـ : انحدرَ ، نزلَ ، هـبطَ ، انزلقَ ، هوى (الـ) ، لغة في ܫܪܛܚ ـ شَرْطِخْ ـ من الثلاثي ܫܛܚ ـ شْطَحْ ـ ، وقد مر الكلام عليه •

ܫܪܬܠ ـ شَرْتِلْ ـ دارَ ، لفَّ ، بـرمَ ، دحرجَ ،

(٤٤) ماكلين ، قواعد ، ص ٢٥٦ .

تقلّبَ ، تمرّغَ (لك• ط• ت•) ، لم أتوصل الى جذره ، يحتمل أن يكون لغة في سابقه •

ܫܬܐܣ ــ شَتْئِيسْ ــ : أرسى حجـر الاسـاس ، أَسّسَ ، انشأَ ، شيدَ ، اقامَ ، اوجدَ (اث•) ، ومثـله الفصيح • من ܐܣܬܐ ــ اِسّا ــ : أس ، اساس ، حائط ، جدار • اما الفعل منه فقد ورد بالشين ܐܫ ــ أَشْ ــ : أسَّ ، أَسّسَ • والشين في اول فعلنا فللمصير الى صيغة (شفعل) •

ܫܬܘܗܪ ــ شْتَوْهِر ــ : اختالَ ، تكبّرَ ، افتخرَ ازدهى (او•) .ومثله في الفصحى ܐܫܬܘܗܪ ، ܫܘܗܪ :

ــ اِشتَوهَرْ وشَوهرْ ــ بالباء اللينة ، ومنه ܫܘܗܪܘܬܐ ــ شوّهر انوثا ــ • من الثلاثي ܒܗܪ ــ بْهَرْ ــ : بهرَ ، اضاءَ اشرقَ ، لمعَ • والشين في اوله للمصير الى صيغة (شفعل) ، اما التـاء فللمطاوعة •

ܫܬܚܢ ــ شتيخنْ ــ : تنهّدَ ، تحسّرَ ، شهقَ بحسرة وألم ، تأوّهَ ، تلهّفَ (ال•) ، الارجـح ان يكـون من ܚܢ ــ حَنْ ــ حنَّ ، رأفَ ، رحمَ ، اشفق ، تعطفَ • والشين في أوله للمصير الى صيغة (شفعل) والتاء للمطاوعة او من ܬܚܐ ــ تحا ــ : تخَّ ،

لهثَ ، ومنه ܐܬܢܚ ــ تنْحايا ــ : الربو ، اللهث ، الزفير ، مع شين (شفعل) اما النون في آخره فمكسع تذييلاً • وليس من ܫܚܢ ــ شْحَنْ ــ كما ذهب ماكلين[٤٥] •

ܫܬܠܡ (ܫܬܠܡܠܡ) ــ شْتَملِ ــ : اكملَ

أتمَ ، وفى ، انجزَ ، امتلأَ (ال•) من الجذر ܡܠܐ ــ مْلا ــ ، والشين في اوله للصيرورة الى صيغة (شفعل) اما التاء فللمطاوعة •

ܬ : ܬܬ

ܐܬܒܠܒ ــ تَبْلِبْ ــ : زيّنَ ، زخرفَ ، زوّقَ ، حلّى اكملَ العمل بصورة وافية مرضية (اث•) لم اتوصل الى جذره الاول •

ܐܬܘܬܐ ــ توتِ ــ بياء لينة ، ردَّ ، ردّدَ ، اجابَ ، وبخاصة أثناء الغناء ، قال للمغني ܬܐܒ ܬܐܒ ــ تاو تاو ــ تشجيعاً واعجاباً واستحساناً ورغبة في الاستمرار في الغناء (ال•) • اذهب الى انه من ܬܐܒ ــ تاو ــ او ــ تابْ ــ ق•غ ، بمعنى : رجعَ ، عادَ ، ثابَ •

ܐܬܬܒܬܒ ــ تَبْتِبْ ــ اقرأ البائين بصوت (٧) الافرنجي : نثرَ ، بعثرَ ، ثرثر بكلام غير موزون او غامض (ال•) اظنه لغة في ܕܒܕܒ ــ دَبْدِبْ ــ[٤٦] •

---

(٤٥) ماكلين • قاموس ص ٢٠٥ •
(٤٦) القسم الثاني من هذه الدراسة ص ١٩٩ •

ܐܬܓܒܪ ـ تگبرْ ـ بجيم قاهرية ـ : دبّرَ ، ادارَ ، اشرفَ على ٠٠ ، قادَ ، ارشدَ ، وجّهَ ، نظّمَ ، رتّبَ (م٠) تحريف ܐܬܕܒܪ ـ تَدْبرِ ـ بقلب الدال الى گامل ٠ من ܕܒܪ ـ دْبَرْ ـ بمعناه ٠

ܐܬܘܠܥ ـ تَوْلع ـ بقراءة العين همزة : دوّدَ ، وقع فيه الدود ، ولّدَ دوداً ، اكله الـدود (م٠) مشـتق من ܐܬܘܠܥܐ ـ تَوْلْعا ـ : بمعنى الدود ٠

ܐܬܚܠܦ ـ تَخْلِپ ـ بباء مثلثـة : اورده الكسـندر اوراهام[٤٧] منسوباً الى اللهجات الآثورية بمعنى : استبدلَ ، غيّرَ ، انابَ ، خلفَ ٠ ومثله الفصيح ܐܫܬܚܠܦ ـ تحلِپ ـ بباء مثلثـة او ـ تَحْلِفْ ـ ق٠غ٠ من الثلاثي ܚܠܦ : خلفَ ٠ والتاء في اوله للمصير الى صيغة (تفعل) ٠

ܐܬܚܡܠ ـ تَخْمِلْ ـ (ال٠) ، لغة في الآتي ٠

ܐܬܚܡܢ ـ تَخْمِنْ ـ : فكّرَ ، تأمّـل ، تبصّـرَ ، (خَمَلْ) في العامية العراقية (اث٠) ، وفي تأصيله احتمالان ، الاول من العربي (خمنَ) ومنه التخمين ، والثـاني من ܐܬܚܡ ـ تْخِمْ ـ تخمَ ، حدّدَ ، عيّنَ ، قدّرَ ، واكـاع النون في آخره تذييلاً ٠

(٤٧) د. الكسـندر اوراهام : قاموس آثوري ـ انكليزي ص ٥٤٣ .

ܐܬܚܪܡ ـ تَخْرِم ـ : حَرَّمَ ، لعنَ ، دنسَ ، نجسَ

نذرَ ، تعهّدَ ، صامَ ، امتنعَ عن .. (اث.) من الثلاثي ܚܪܡ

ـ حَرَمْ ـ حرمَ ... الخ . والتاء في اوله للمصير الى صيغة (تفعل) .

ܐܬܛܠܫ ـ تَطْلِش ـ : لوّثَ ، افسـدَ ، لطّخَ ،

وسّخَ ، دنّسَ ، زنى (مجازاً) (اث.) ، من ܛܠܫ ـ طَلَش ـ :

طلسَ ، وَسّخَ ، دَنّسَ . والتاء في اوله للمصير الى صيغة (تفعل) .

ܐܬܠܒܠ ـ تَلْبِل ـ : بدّدَ ، بـذّرَ ، اسـرف ،

بلبـلَ ، أَتلفَ ، اضـاعَ (ال.) ومثـله في الفصحى ܒܠܒܠ

ـ بَلْبِل ـ بلبلَ ، من الثنائي ܒܠ ـ بَل ـ بمعناه . والتاء

في آخره للمصير الى صيغة (تفعل) بعد حذف الباء الاولى .

ܐܬܠܓܢ ـ تَلْگِن ـ بالجيم القاهرية ، اثلج ، والسماء

اسقطت ثلجاً (اث.) ، مشتق من ܬܠܓܐ ـ تلگا ـ الثـلج ،

والنون في آخره مكسع تذييلاً .

ܐܬܠܚܣ ـ تَلْخِس ـ : لهثَ ، نهجَ ، شحرَ ، تنفسَ

بصعوبة واجهاد (اث.) ، لغة في الفعل الآتي :

ܐܬܠܚܨ ـ تَلْخِص ـ : لهثَ ، نهـجَ ، شحرَ .. ومثلـه

ܐܬܪܚܨ ـ تَرْخِص ـ وسـيرد في موضـعه . اظنـه من

ܠܚܨ — لْحَص° — الكلدانية القديمة بمعنى : لحصَ ، ضيّق ، شدّد • كمـا ينظر الى العبـري לָחַץ — لاحَص° — لحصَ ، ضغط ، ضائق[٤٨] والتاء في اوله للمصير الى صيغة (تفعل) •

ܬܠܡܝܕ — تَلْمِـذ° : تَلمذَ ، علّمَ ، درّسَ (م•) ، قاصصَ عاقبَ ، عذّبَ ، آلمَ (ك•) ومثله في الفصحى ܬܠܡܝܕ — تَلْمِـذ° — تلمذَ ، ارشدَ ، هذّبَ ، وعظَ ، علّمَ اصول الدين •• من ܠܡܕ — لمْذ — بمعناه[٤٩] • والتـاء في أوله للمصـير الى صيغة (تفعل) •

ܬܠܡܝܣ — تَلْمِـس° — : العين ارمدت تقرحت ، احتقنت ، تغضنت (او•) وبمعناه الافعال الثلاثية ܠܡܣ (ك) ܓܡܝܣ ، ܓܠܡܣ ، ܓܡܝܫ — تامِـس° ، چامِـس° ، چالِـس° ، چامِـچ° — بجيم مثلثة • من ܟܡܣ — كْمَـس° — كمَشَ ، ذوى ، يبس ومثله ܟܡܫ — كْمَـش° — • واذهب الى ان ابدال الكاف فيه لامـاً

(٤٨) ي. قوجمان ؛ قاموس عبري — عربي ؛ ص ٣٧٣ .
(٤٩) يرد الفعل تلمذَ في العربية في باب التاء . هـذا ومن معـاني الحرف ܠܡܕ (ل) : عصى لضرب البقر .

هو بسبب تتويجه بتاء الصيرورة الى صيغة (تفعل) •

ܐܬܠܠܝ ــ تَلْتِي ــ : دلى ، تدلى ؛ تعلقَ ، تشبثَ

تأرجحَ (ال•) من ܬܠܐ ــ تْلا ــ : رفعَ ؛ شالَ ؛ حملَ ؛ علق ••

وفي العربية تلّ الحبلَ في البئر : ارخاه • وقد بني الفعل باقحام فائه بعد عينه • ومثله الفعل الآتي •

ܐܬܠܬܠ ــ تَلْتِلْ ــ كسابقه (اث•) من ܬܠܐ ــ تْلا ــ ومثله ܡܬܕܢܕܠ و ܡܬܬܢܬܠ ــ مْتَنْدِل

ومْتَنْتِلْ ــ وسيردان في موضعهما وبهذا المعنى أيضاً ܕܐܬܕܢܕܠ ــ اِتْدَنْدَلْ ــ الفصيح •

ܐܬܡܬܡ ــ تَمْتِمْ ــ تمتمَ ؛ تكلم من خلال انفه (م•) •

ومثله ܐܬܡܬܡ ــ تَمْتِمْ ــ في الفصحى • انه من باب حكاية صوت •

ܐܬܢܒܠ ــ تَنْبِلْ ــ : تكاسلَ ؛ توانى ؛ كان قاعد الهمة (م•) من (تَنبلْ) الفارسية بمعنى : كسلان بليد[٥٠] •

ܐܬܢܓܪ ــ تَنْگِرْ ــ بجيم قاهرية : صلّ ؛ خشخشَ

(٥٠) د. محمد التونجي . المعجم الذهبي ص ١٩٠ . دوزي ٢ : ٦٧ .

رنّ ، جلجلَ ، تكتكَ ، دقّ ، طنّ ، قرعَ (اث•) لغة في ܛܢܓܪ

ــ طَنْگَرْ ــ بجيم قاهرية ؛ وقد سبق الكلام عليه[٥١] •

ܐܬܬܢܕܠ ــ تَنْدِل ــ : دلّ ، ارخى ، تدلى ، تهدّلَ (او•) ؛

لغة في ܕܢܕܠ ــ دَنْدِل ــ من اصل ܕܠܕܠ ــ دَلْدِلْ

بمعناه وقد سبق الكلام عليه[٥٢] ، وانظر ܐܬܕܠܕܠ - ܐܬܕܠܕܠ ،

ܐܬܕܠܕܠ في مواضعها • وبمعنـاه أيضـاً يرد في الفصـحى الثـلاثي

ܕܢܠ ــ نْدَلْ ــ • ܐܬܕܢܠ

ܐܬܬܢܦܪ ــ تَنْپِر ــ بباء مثلثة : تسلّقَ ، صعدَ ، تعـلّقَ

(ط• ت•) ، لغة في ܛܢܦܪ ــ طَنْپِر ــ بباء مثلثة ، وقد سـبق

الكلام عليه[٥٣]

ܐܬܬܢܬܙ ــ تَنْتِز ــ : نشجَ ، نهنهَ ، تنهّدَ باكياً ، بكى ؛

اعولَ ، ناح (او•) ؛ ومثـله ــ تَنْتِصْ ــ وسـيرد في

---

(٥١) القسم الثالث من هذه الدراسة ص ١٥١ .
(٥٢) القسم الثاني من هذه الدراسة ص ٢٠٣ .
(٥٣) القسم الثالث من هذه الدراسة ص ١٥٢ .

موضعه ، (او) . قد يكون من ܬܙ (ܬܙܬܙ) ـ تَزْ (تَزْتِزْ) :
ثارَ ، هاجَ ، غلا ، فارَ ، شكسَ ، عسرَ ، ضاق خلقه ، احتدَّ ، وقلب الزاي الاول نوناً .

ܬܢܬܠ ـ تَنْتِلْ ـ لغة في ܕܢܕܠ ـ دَنْدِلْ ـ

وقد سبق الكلام عليه(٥٤) . وانظر : ܬܠܬܠ ، ܬܠܬܠ ، ܬܢܬܠ ، ܬܢܕܠ ، ܕܠܕܠ

ܬܢܬܢ تَنْتِنْ ـ دَخّنَ ، سوّدَ بالسخام أو الدخان او العثان ، عثنَ . تعاطى تدخين التبغ بالغليون والسبيل وعلى هيئة سيجارة ، بخّرَ ، عطّرَ ، طيّبَ ، طهّرَ بالتدخين (م .) ومثله ܬܠܬܢ ـ تَلْتِنْ ـ في آرامية يهود آذربيجان المحكية(٥٥) . ومجازاً ثارَ ، هاجَ ، غضبَ ، انفعلَ (ال .) ، من تكرار الثنائي ܬܢ ـ تَنْ ـ دخنَ ، عثنَ .

ܬܢܬܣ ـ تَنْتِسْ ـ : رذَّ ، نثفَ الماء او المطر ، بصقَ ، بزقَ (اث .) . قد يكون لغة في ܬܢܬܙ ـ تَنْتِزْ ـ الآنف الذكر .

(٥٤) القسم الثاني من هذه الدراسة ص ٢٠٤ .
(٥٥) ماكلين : القاموس : ص ٢٠٧ .

ܐܬܢܬܨ ـ تَنْتِصْ ـ (اث•) ، لغة في سابقه •

ܐܬܢܬܪ ـ تَنْتِرْ ـ نترَ ، جذبَ الشيء بشدة أو بخلسة ، نزعَ • هزّ رأسه رفضاً أو شجباً أو احجاماً أو اشمئزازاً • تناثرَ ، تلاشى ، اختفى تدريجياً ، هلك ، مات (أو• لـ•) ، من الثلاثي ܢܬܪ ـ نْتَرْ ـ : نثرَ ، شتّتَ ، هلكَ ، بادَ • وفي العامية ܢܬܪ ـ ناتِرْ ـ : نترَ ، جذبَ ، هلكَ ، مات ، بادَ • كما يذكرنا بالثنائي ܬܪ ـ تَرْ ـ والذي منه ܬܪܬܪ ـ تَرْتِرْ ـ • واما التاء في أول الفعل فللمصير الى صيغة (تفعل) •

ܐܬܢܬܫ ـ تَنْتِشْ ـ : جذبَ ، خطف ، نتشَ ، نترَ ، سحبَ ، نشلَ ، سلبَ ، انتزعَ ، قرضَ ، اكل ، نخر ، نهشَ (لـ•) ، من الثلاثي ܢܬܫ ـ نْتَشْ ـ بمعناه • والتاء في اوله للمصير الى صيغة (تفعل) •

ܐܫܬܠܡ ـ تَشْلِمْ ـ : سلّمَ ، اودعَ ، عهدَ الى •• ائتمن على •• فوض الى •• • سلّمَ ، خضعَ ، خسرَ اللعبة ونحوها (ال•) ، من (سلمَ) العربي ، فالسرياني بالشين • والتاء في أوله للمصير الى صيغة (تفعل) •

ܐܬܥܕܝ ـ تَعْدِىْ ـ : عديَ ، تعدّى ، اعتدى ،

ظلمَ ، غشمَ ، قهرَ ، اجبرَ • طالب بحصتــه من الورث • وفي الفصحى

ܥܕܝ ـ عَدّي ـ بمعني : قهرَ ، الزم ، اجبر ••• ، اســتردّ ،

استرجعَ ، استوفى • والتاء في اوله للمصير الى صيغة (تفعل) •

ܐܬܥܠܡ ـ تَعْلِمْ ـ : تعلّمَ ، تثقفَ ، ادّبَ ، عاقبَ ،

قاصصَ (م•) ، من ܥܠܡ او ܥܠܡ ـ عْلِمْ ، عَلّمْ ـ :

علّمَ ، فقّهَ ، هذّبَ ، جدّدَ ، قوّى ، شبّ غدا شاباً ܥܠܝܡܐ
ـ عْلَيما ـ والتاء في اوله للمصير الى صيغة (تفعل) •

ܐܬܥܬܪ ـ تَعْثِرْ ـ : سعدَ ، رفهَ ، تمتعَ ، اغتنى ،

حظيَ ، رغدَ (ال•) ، اظنه من ܥܬܪ ـ عْثِا ـ او ـ عْثا ـ ق•غ :

تضاعفَ ، كثرَ ، وفرَ ، ازدادَ ، ازهرَ ، اخصبَ ، ربحَ ، اجتنى • والتاء
في اوله للمصير الى صيغة (تفعل) • اما الراء في آخـره فمكسع تذييلاً

وقد يكون له علاقة بالفعل ܡܨܚܩ الذي اورده ماكلين[٥٦] بمعنى :

هزلَ ، فرحَ ، داعبَ ، تضاحكَ •

ܐܬܒܩܪ ـ تَبْكِرْ ـ بباء مثلثة : فكّرَ ، تأمّلَ ، تبصّرَ

(ال•) ، من (فكرَ) العربي ، فنظيره السرياني في رأينا هو ܒܩܪ

ـ بْقَرْ ـ : سألَ ، تفقّدَ ، بحث ، استنجدَ ، اكترثَ ، بالى ، وبالامر

(٥٦) ماكلين ، قاموس ، ص ١٨٨ .

اهتمَّ . والتاء في اوله للمصير الى صيغة (تفعل) .

ܬܦܪܩ ـ تَپْرِقْ ـ بباء مثلثة : تزاحمَ ، تراكمَ ، حشدَ ، حشرَ ، تجمهرَ (اوه) . يذهب ماكلين[٥٧] الى ان اصله من الثلاثي العربي (تفقَ) ، وعليه يكون الراء فيه مقحماً حشواً .

ܬܦܬܦ ـ تپتپْ ـ ببائين مثلثتين : داسَ ، خبط الارض بقدمه ، طقطقَ ، طرقَ ، خفقَ (اث.) ، دمدمَ ، تمتمَ (م.) . اظنه من باب حكاية صوت . كما يذكرنا بالرباعي الفصيح ܛܦܛܦ ـ طَپْطِپْ ـ ببائين مثلثتين او ـ طَقْطِفْ ـ ق.غ : طفَّ ، مالَ الى الغروب ، نشَّ ، طقطقَ السراج ، غرغر الماء ، ومنه ܛܦܛܦܬܐ خشبة يلعب بها بالكرة اما بالنسبة للمعنى الثاني المشترك فأظنه لغة في ܕܒܕܒ ـ دَبْدِبْ ـ[٥٨] .

ܬܘܬܫ ـ تَوْتِش ـ : فتّشَ ، بحثَ ، اختبرَ ، امتحن ، فتّشَ بجد ومثابرة (اث.) ، من (فتشَ) العربي ، فهذه المادة لم ترد في المعاجم السريانية ، الا انه يذكرنا بالثلاثي ܒܕܩ ـ بْدَقْ ـ بمعناه . اما التاء في أول الفعل فللصيرورة الى صيغة (تفعل) .

(٥٧) المصدر السابق ص ٢٠٧ ، ٣٢٥ .
(٥٨) القسم الثاني من هذه الدراسة ص ١٩٩ .

[Syriac] ـ تَقْلِقْ ـ : وزنَ ، فحصَ ، تبصَّرَ ، تأمَّلَ في الشيء . شعوذَ ، لعبَ ، احتالَ في اللعب ، لعب بخفة اليد ، اقترعَ ، القى قرعة (اث.) ، من [Syriac] ـ تْقَلْ ـ : ثقلَ ، وزنَ ، زارَ ، اختبرَ ، فحصَ . والقاف في آخره من باب اكساع عينه بعد لامه وهي طريقة شائعة في بناء الرباعي من الثلاثي .

[Syriac] ـ تَقْنِقْ ـ : اتقنَ ، نظّمَ ، رتّبَ ، تأنّقَ (ك.) ، من [Syriac] ـ تْقِنْ ـ : اتقنَ ، اصلحَ ، رتبَ ، سوى ، احكم ... والقاف في آخر الفعل من باب اكساع عين الفعل بعـد لامـه كسابقه[٥٩] .

[Syriac] ـ تَقْتِقْ ـ : دقَّ دقاً خفيفاً متوالياً ، قرعَ ، طرقَ ، نقرَ (اث.) ، ومثله [Syriac] ـ طَقْطِقْ ـ[٦٠] .

[Syriac] ـ تَرْبِخْ ـ : ضربَ ، دقَّ ، طرقَ ، خنقَ نقرَ (ج.) الاحتمالات في تأصيله عديدة ، فقد يكون من [Syriac] ـ طْوَحْ ـ بيـاء لينة او ـ طْبَحْ ـ ق. غ : طبخَ ، انضجَ ، جزرَ ، قصبَ ، قطعَ اللحم ، فدخَ ، سحقَ ، شدخَ .. بابدال الطاء تاءً ، واقحام

---

(٥٩) من غريب التوافق اللغوي ان يتطابق هذا الفعل معنى ومبنى مع اللفظة الافرنجية technic .

(٦٠) القسم الثالث من هذه الدراسة ، ص ١٥٤ .

الراء فيه حشواً • او من ܪܘܚ — رْوَح — بباء لينة او — رْبَح ْ —
ق•غ : بادَ ، تلفَ ، طحنَ ، سحقَ ، همدَ ، ربحَ • والتاء في اوله للمصير
الى صيغة (تفعل) • او من ܛܪܦ — طْرَپ ْ — بباء مثلثة او
— طْرَف ْ — ق•غ : طرفَ ، ضربَ ، لطمَ ، قرعَ ، خبطَ ، صفقَ •
والحاء في آخره مكسع تذييلاً •

ܬܪܒܢ — تَرْبِن ْ — : لوّثَ ، لطّخَ ، دهنَ بالشحم ،
(او•) من ܬܪܒ — تْرَو — بباء لينة او — تْرَب ْ — ق•غ :
شحمَ ، سمنَ ، اثربَ ، واثربَ في العربية زاد ثربه او شحمه • والنون في
آخر الفعل مكسع تذييلاً •

ܬܪܓܙ — تَرْگِز — بجيم قاهرية : خبطَ ، ضربَ ،
صدمَ ، قرعَ ، دقَّ ، طرقَ (اش•) ، لم اوفق في تأصيله •

ܬܪܓܡ — تَرْجِم ْ — ترجمَ ، شرحَ ، فسّرَ بلسان
آخر (م•) ، ومثله الفصيح ܬܪܓܡ — تَرْگِم ْ — بجيم قاهرية :
ترجمَ ، فسّرَ ، شرحَ ، حكى ، اوردَ خرافة • واظنه من الثلاثي
ܪܓܡ — رْگَم ْ — بجيم قاهرية : رجمَ ، قذفَ ، شتمَ ، رغمَ
ادراجه في المعاجم السريانية في باب التاء[٦١] • وبذلك يكون التاء في اوله

---

(٦١) يرد الفعل الرباعي العربي (ترجمَ) في العربية في باب التاء أيضاً كما

للمصير الى صيغة (تفعل) •

ܬܪܟܢ — تَرْخِنْ — : طَنَّ ، جرسَ ، رنَّ (اث•)

لم اوفق الى تأصيله •

ܬܪܟܣ — تَرْخِسْ — : ومثله ܬܠܟܣ

— تَلْخِسْ — وهما لغتان في ܬܠܟܨ — تَلْخِصْ — ، انظر الاخيرين في موضعهما من هذا البحث

ܬܪܟܨ — تَرْخِصْ — (او•) ومثله ܬܪܟܣ

ܬܠܟܣ — تَرْخِسْ وتَلْخِسْ — وهي لغـات ثلاث في

ܬܠܟܨ — تَلْخِصْ — • انظرها جميعاً في مواضعها من هذا البحث •

ܬܪܟܢ — تَرْخِنْ — بالكاف اللينة ، عمل بغير اتقان

او برداءة او بسـماجة او بخرق (اث•) ، اظنـه من ܬܪܟ

— تْرَخْ — بكاف لينة ، الكلدانية القديمة بمعنى : اهمل ، تركَ ، والنون

في السـريانية واری من حقه ان يرد في باب (رجمَ) . فمن معاني رجمَ : تكلم بالظن ، ورجمَ القبرَ : وضع عليه الرجمة وعلمه ، ورجم بالغيب : تكلم بما لا يعلم . والرجم بالحصى من الطقوس ذات الجذور الضاربـة في أعماق الميثولوجيات القديمة وطقوس السـحر . كما لازلنا نلقى لها آثاراً في الديانات السماوية أيضاً .

في آخره مكسع تذييلاً ، او من ܪܟ – رَخْ – بكاف لينة بمعنى : رك ، لانَ ، رقّ ، ضعفَ • وفي هذه الحالة يكون التاء أيضاً تتويجاً في أوله للصيرورة الى صيغة (تفعل) • ومنه ܬܪܟܢ – تَرْخان – الالقوشية بمعنى : المهمل العاطل الكسلان المتراخي •

ܬܪܟܣ – تَرْكِس – : قطف او زهلقَ (قرطَ وظف) فتيلة السراج او الشمعة ونحوهما ، وضَّبَ ، شَذَّبَ ، قصَّ ، سوّى فتيلة المصباح (ك•) ، حرّكَ النار ، سجرها لتزداد اشتعالاً • ومجازاً : حرّضَ ، حثَّ ، آثارَ ، استفزَّ ، وغالباً باتجاه الشر (ال•) من

ܬܪܣ – تَرْسِيْ – : زوّدَ ، موّنَ ، مأّنَ ، جهّزَ ، أمدَّ

ܬܪܣܝ – تَرْسِي – : زوّدَ ، موّنَ ، مأّنَ ، جهّزَ ، كفى ، اشبعَ (م•) وفي الفصحى ܬܪܣ – تَرْسِي – قاتَ ، عالَ ، غذّى ، اعانَ ، موّنَ ، اسعفَ • تشجّعَ • ومثله أيضاً ܬܪܙ – تَرْزْ – •

ܬܪܥܣ – تَرْعِسْ – تعسَ ، تعثّرَ ، كبا ، زلَّ ، سقطَ (ال•) من ܬܥܣ – تاعِسْ – الالقوشي العامي بسعناد •

وهذا من (تعسَ) العربي • اما النظير لهذه المادة في السريانية فهو ܬܥܫ – تْعَشْ – تعسَ ، عثرَ ، زلَّ • او ܛܥܫ – طْعَشْ –

بمعناه • والراء فيه مقحم حشواً •

ܬܪܦܬ ـ تَرْپِتْ ـ : العين رمشت او طرفت (او•) •

من ܪܦܬ ـ رْپَتْ ـ بباء مثلثة او ـ رْفَثْ ـ ق•غ : رفَّ ،

خفقَ ، نبضَ ، اختلجَ • وقد تكون التاء زائدة والاصل من ܪܦ

ـ رَپْ ـ بباء مثلثة او ـ رَفْ ـ ق•غ • كما يذكرنا بالثلاثي ܪܦܣ

ـ رْپَسْ ـ بباء مثلثة او ـ رْفَسْ ـ ق•غ : رفسَ • اما التاء في اوله

فللصيرورة الى صيغة (تفعل) • وانظر : ܛܪܦܛ ܛܪܦܬ

ـ طَرْپِط وطَرْپِثْ ـ[٦٢] •

ܬܪܩܠ ـ تَرْقِلْ ـ : زلَّ ، عثرَ ، تعسَ • ومجازاً

اساء الى •• غاظَ ، ضائقَ ، كدّرَ ، ازعجَ (اث•) ، من ܬܩܠ

ـ تْقَلْ ـ ثقلَ ، عثر ، تعسَ ، زلَّ •• والراء فيه مقحم حشواً • ومثلـه

ܕܪܓܠ ـ دَرْگِلْ ـ بجيم قاهرية[٦٣] •

ܬܪܫܢ ـ تَرْشِنْ ـ : شحبَ ، اصفرَّ ، امتقعَ

لونه أو هزل ؛ نحفَ ، ضعفَ ، عجفَ ؛ غثَّ بسبب المرض • (اث•) لم اعثر على جذر هذا الرباعي • ويذهب ماكلين[٦٤] الى انـه من الثـنـائي

(٦٢) القسم الثالث من هذه الدراسة ، ص ١٥٦ ؛ ١٥٧ .
(٦٣) القسم الثاني من هذه الدراسة ، ص ٢٠٥ .
(٦٤) ماكلين ؛ قواعد ؛ ص ٢٦٦ . قاموس ، ص ٢٠٨ .

ܬܫ ـ تَشْ ـ الكلداني القديم بهذا المعنى .

ܬܪܬܒ ـ تَرْتِبْ ـ : لفقَ ، خاطَ ، خرز ، وصلَ ، الحقَ . شلَّ ، شرجَ ، نقر ، حفرَ وبخاصة مرض الجدري . لم يرد له جذر في المعاجم السريانية . ويذهب ماكلين[٦٥] الى انه من (رتبَ) العربي . وفي هذه الحالة تكون التاء في اوله للمصير الى صيغة (تفعل) .

ܬܪܬܚ ـ تَرْتِخْ ـ : غلى ، ارغى ، أزبدَ ، ثـارَ ، هاجَ ، احتدَّ ، حنقَ ، غضبَ ، سخطَ (كـ.) من ܪܬܚ ـ رْتَحْ ـ : غلى ، جاشَ ، فارَ ، ثارَ ، اضطرم ... والثاء في اوله للمصير الى صيغة (تفعل) .

ܬܪܬܒ ـ تَرْتِبْ ـ اقرأ البـاء بصوت (V) الافرنجي : بعثرَ ، نثرَ ، ثرثرَ بكلام غير موزون او غير مفهوم (الـ.) : اظنه لغة في ܬܒܬܒ ـ تَبْتِبْ ـ اقرأ البائين بصوت (V) الافرنجي ، بابدال الباء الاول راءً ، وقـد سبق الكلام عليـه . وان كليهما لغة في ܕܒܕܒ ـ دَبْدِبْ ـ[٦٦] .

ܬܪܬܪ ـ تَرْتِرْ ـ : مزّقَ ، شقَّ ، خزقَ ، فرفرَ ، والصوت أَبحَّ ، غدا أجشّاً (اث.) ، لغة في ܬܢܬܪ ـ تَنْتِرْ ـ

---

(٦٥) ماكلين . قواعد ، ص ٢٧٦ . قاموس ، ص ٢٠٨ .
(٦٦) القسم الثاني من هذه الدراسة ، ص ١٩٩ .

الآنف الذكر • كما يذكرنا أيضاً بالعربي (ثرثرَ) •

ܐܬܫܒܚ ـ تَشْبخْ ـ : سبّحَ ، مجّدَ ، عظّمَ ،
حمدَ ، رنّمَ ، رتّلَ (اث•) من ܫܒܚ ـ شَبَّحْ ـ بمعناه •
والتاء في اوله للمصير الى صيغة (تفعل) •

ܐܫܬܩܠ ـ تَشْتقِلْ ـ : تأخّرَ ، تماهلَ ، توانى ،
تثاقلَ ، التهى ، تعطّلَ (ال•) ، من ܫܩܠ ـ شْـقَلْ ـ :
وزنَ ، رازَ شيئاً ليعرف ثقله • ومثله ܐܬܩܠ او ܐܬܩܠ
ـ تْقَلْ او تْقِلْ ـ : ثقل • والتاء في اوله للتّصيير الى صيغة (تفعل) •

(تمت)

* * *

المراجـــع

ولقد ادرجناها بحسب ورودها في البحث :
اقليميس يوسف داود (المطران) ، اللمعة الشهية في نحو اللغة السريانية . الموصل ١٨٩٦ .
مصطفى الغلاييني (الشيخ) ، جامع الدروس العربية ، بيروت ١٩٦٢ .
ربحي كمال (الدكتور) ، المعجم الحديث ، عبري ـ عربي ، بيروت ١٩٥٧ .
ربحي كمال (الدكتور) ، دروس اللغة العبرية ، بيروت ١٩٦٣ .
يعقوب اوجين منا (المطران) ، دليل الراغبين في لغة الآراميين ، قاموس كلداني ـ عربي ، بيروت ١٩٧٥ .
توما اودو (المطران) ، كنز اللغة السريانية ، الموصل ١٨٩٧ .
أ. س. مرمرجي الدومنكي (الاب) ، هل العربية منطقية ؟ ، بيروت ١٩٤٧ .
أ. س. مرمرجي الدومنكي (الاب) ، معجميات عربية ـ سامية ، جونية ١٩٥٠.
يوسف قليتا (القس) ، قاموس افعال السورث ، آثوري ـ انكليزي ، الموصل ١٩٢٤ .
الكسندر اوراهام (الدكتور) ، قاموس اللغة الآثورية ، آثوري ـ انكليزي ، شيكاغو ١٩٤٣ .
احمد بن فارس ، مقاييس اللغة ، القاهرة ١٩٤٦ .
صبحي الصالح (الدكتور) ، دراسات في فقه اللغة ، بيروت ١٩٧٦ .
ابراهيم السامرائي (الدكتور) ، التوزيع اللغوي الجغرافي في العراق ، القاهرة ١٩٦٨ .
ابراهيم السامرائي (الدكتور) ، بناء الرباعي ومعانيه في العربية ، مجلة المورد، العدد ٣ ـ ٤ بغداد ١٩٧٢ .
حازم البكري (الدكتور) ، دراسات في الالفاظ العامية الموصلية ، بغداد ١٩٧٢ .
محمد التونجي (الدكتور) ، المعجم الذهبي ، فارسي ـ عربي ، بيروت ١٩٦٩ .
فاضل نظام الدين ، النجمة اللامعة ، قاموس كردي ـ عربي ، بغداد ١٩٧٧ .
سامي سعيد الاحمد (الدكتور) ، ملحمة كلكامش ، مجلة التراث الشعبي الاعداد السابع والثامن والحادي عشر والثاني عشر لسنة ١٩٧٧ ، والثاني والثالث والخامس والسادس والثامن والتاسع لسنة ١٩٧٨ ، والخامس والسادس والسابع والعاشر لسنة ١٩٧٩ .
سامي سعيد الاحمد (الدكتور) ، اللغة البابلية في اللهجة العامية العراقية ، مجلة التراث الشعبي ، العدد ١١ ـ ١٢ بغداد ١٩٧٦ .
حسين علي محفوظ ، الالفاظ التركية في اللهجة العراقية ، مجلة التراث الشعبي ع ٦ ، بغداد ١٩٦٤ .

بنيامين حداد ، مراسيم الزواج في القوش ، مجلة التراث الشعبي ، العددان ٨ ــ ٩ بغداد ١٩٧٥ .
بنيامين حداد ، من تراثنا الشعبي ، بغداد ١٩٨٢ .
بنيامين حداد ، رحلة الخبز في القوش ، مجلة الصوت السرياني ، العددان ١٥ ــ ١٦ بغداد ١٩٧٧ .
شهاب الدين احمد الخفاجي ، شفاء الغليل ، القاهرة ١٩٥٢ .
داود الجلبي (الدكتور) ، الآثار الآرامية في لغة الموصل العامية ، الموصل ١٩٣٥ .
ابراهيم الداقوقي (الدكتور) ، عبداللطيف بندر اوغلو ، محمد خورشيد داقوقلو ، المعجم التركي العربي ، بغداد ١٩٨١ وبيروت ١٩٨٢ .
ادي شير (المطران) ، الالفاظ الفارسية المعربة ، بيروت ١٩٠٨ .
رينهارت دوزي ، تكملة المعاجم العربية ، تحقيق الدكتور محمد سليم النعيمي بغداد ١٩٧٨ ــ ١٩٨٠ ــ ١٩٨١ ــ ١٩٨٢ .
وليد الجادر (الدكتور) ، الثوب المردن ، مجلة التراث الشعبي ع ٦ ، بغداد ١٩٧٠ .
ي. قوجمان ، قاموس عبري ــ عربي ، مكتبة المحتسب ١٩٧٠ .
كازل بروكلمان ، قاموس سرياني ــ لاتيني ، المانيا ١٩٦٦ .
مهدي المخزومي (الدكتور) وابراهيم السامرائي (الدكتور) ، كتاب العين للفراهيدي ، بغداد ١٩٨٠ ــ ١٩٨١ ــ ١٩٨٢ ــ ١٩٨٤ .
قاموس چامبرس للقرن العشرين (انكليزي) لعام ١٩٥٥ .
جميل سعيد (الدكتور) وداود سلوم (الدكتور) ، معجم لغات القبائل والامصار ، بغداد ١٩٧٨ .
كيوبي موكرياني ، قوس قزح ، قاموس كردي ــ فارسي ــ عربي ــ فرنسي ــ انكليزي ، اربيل ١٩٦٦ .
جلال الحنفي البغدادي (الشيخ) ، معجم اللغة العامية البغدادية ، بغداد ١٩٧٨ ، ١٩٨٢ .
جورج حبيب ، الفاظ آرامية في اللغة العامية ، مجلة التراث الشعبي ، العدد ١١ بغداد ١٩٧٢ .
ارثر جون ماكلين . قاموس اللهجات السريانية المحكية ، امستردام ١٩٧٢ .
ارثر جون ماكلين ، قواعد اللهجات السريانية المحكية ، امستردام ١٩٧١ .
ميخائيل مراد (القس) ، قاموس عربي ــ سرياني ، الموصل ١٩٥١ .
محمود الحوت ، في طريق الميثولوجيا عند العرب ، بيروت ١٩٧٩ .
اسحق عيسكو ، حفلات الاعراس المسيحية الموصلية . مجلة التراث الشعبي . العدد ٧ ، ٨ بغداد ١٩٧١ .
فاروق الدملوجي ، تاريخ الآلهة ، الكتاب الثاني ، بغداد ١٩٥٤ .

النفي في الجملة العبرية

د. محمد عبداللطيف عبدالكريم
استاذ اللغات السامية المساعد
كلية الاداب ـ جامعة بغداد

تستعمل اللغة العبرية عدة أدوات للتعبير عن نفي وقوع حدث ، أو عدم وجود شيء . وأدوات النفي في العبرية هي :

לא . אל . אין .

טרם . אפס . בל . בלי

בלתי . לבלתי . פן .

לא وتقابلها في العربية لا ، في الارامية לא ، وفي السريانية ܠܐ [1] . وتستعمل لنفي الجمل الفعلية الانشائية في حالتي المضي والاستقبال ، ومكانها ، عادة ، قبل الفعل مباشرة ، كما في قوله للنفي في الزمن الماضي (تكوين ٤/٥) .

(والى قاين والى تقدمته لم ينظر) ، وفي المستقبل قوله (تكوين ٢١/٨) .

(لا اعود لالعن الارض) . وكذلك تستعمل في العبرية الحديثة لنفي الماضي والمستقبل كما في قوله[٢] ולא מצאתיו (خرجت لافتح له فما وجدته) .

وفي الشعر[٣] לא ישתנו לעולם (لا يتغيرون الى الأبد) .

الا انه قد يفصل بين לא وبين الفعل بفاصل مثل (ايوب ٢٢/٧) (لا ماء تسقي المتعب) .

كما قد يؤتى بها سابقة لكلمة يقع عليها التأكيد كما في قوله (تكوين ٤٥/٨) (لستم من ارسلني) . وقد تستعمل לא للنفي في الجملة الأسمية وتفيد دائما بعض التأكيد ، كما في قوله (خرووج ٤/١٠) (لست رجل كلام) .

وفي العبرية الحديثة كقول عجنون[٦] לא אילן ולא גן (لا شجرة ولا بستان ولكن تراب وحجارة) .

كما تأتي لنفي الصفة كقوله (تكوين ٢/١٨) (ليس جيدا ان يكون الانسان لوحده) ، والمفعول كما في (شموئيل الثاني ٣/٣٤) (يداك غير مقيدتين) .

كما يؤتى بها لنفي المصدر متلوة باللام[٧] ، كما في (عاموس ٦/١٠) (لا تذكير باسم الرب) . وهي بهذا تستعمل استعمال לא

في آرامية العهد القديم[٨] ، كما في (دانيال ٦/١٦)

(اعلم ايها الملك ان شريعة ماداي وفارس هي ان كل ايجاب وحكم يحكمه الملك ليس للتغيير) •

وفي العبرية الحديثة قول كرينبرك[٩] : לא־להיות

وقد يؤتى بها لنفي كلمات منفردات ؛ وتشكل معها حينئذ تركيبا واحدا ، وهي صيغة ترد في النصوص الشعرية كما في (تثنية ٣٢/٢١)

(هم اغاروني بمن ليس الها اغاضوني باباطيلهم
وانا اغيرهم بمن ليسوا شعبا بقوم اغبياء اغضبهم)

و (عاموس ٦/١٣)

(الفرحون بلا شيء القائلون ألسنا بقوتنا اتخذنا لنا قرونا) •

وقد جرى مثل هذا في السريانية نخلقت مفردات مركبات من

وما بعدها ، فقيل (غير ممكن ، مستحيل) ؛
(غير مؤمن ، كافر) • وتسبق باللام كما في (ايوب ٢٦/٢ — ٣)

(كيف نصرت من بلا قوة خلصت ذراعا بلا قدرة
كيف وعظت من بلا حكمة وكشفت له تدابير كثيرة)

والباء وهي غالبا صيغة شعرية ، او انها متأخرة كقوله (ارميا ٢٢/١٣)
(ويل لباني بيته بلا عدل وغرفه بغير حق) ؛ وفي (المراثي ١/٦)
(فساروا بلا قوة امام الطارد) •

كما تتصل بها اداة الاستفهام للتعبير عن سؤال النفي[١٠] ، كما في
(القضاة ٦/١٤)

(ألم ارسلك ؟)

اما في الجملة الطلبية فتستعمل לא في حالة الاستقبال للنهي عن ايقاع الحدث وتحريم فعله ؛ كقوله (تكوين ٢/١٧) (لا تاكل منه) . (تكوين ٣/١) (لا تاكلوا من كل شجر الجنة) . وقد يكون فيه تاكيد على النهي اكثر من ذلك الذي يفاد فيما لو استعملت אל (١١) ، كما في (خروج ٢٠/٣) (لا يكون لك آلهة اخر امامي) ؛ (خروج ٢٠/١٣ — ١٧) (لا تقتل لا تزن لا تسرق لا تشهد على قريبك شهادة كاذبة لا تشته بيت قريبك لا تشته امرأة قريبك) .

اما في الارامية فقد حلت לא محل אל في الاستعمال للنهي عن فعل الشيء في الآرامية المتأخرة(١٢) ، كما في (عزرا ٤/٢١) (لا تبنى هذه المدينة) .

وكذلك بقي استعمال לא الى جانب אל في عبرية المشنا للنهي عن فعل ما كقوله לֹא יָקֵל (١٣) (يجب ان لا يخف الانسان رأسه) .

اما (لا) في العربية فتستعمل لنفي الاسماء والافعال(١٤) ؛ وتدخل على النكرة كقوله تعالى (نساء ١١٤) « لا خير في كثير من نجواهم الا من أمر بصدقة أو معروف أو اصلاح بين الناس » ؛ وقول الشاعر :

تعزّ فلا شيء على الارض باقيا   ولا وزر مما قضى الله واقيا

وعلى المعرفة ؛ كما في قول النابغة :

بدت فعل ذي ودّ فلما تبعتها تولّت وبقّت حاجتي في فؤاديا
وحلّت سواد القلب لا انا باغيا سواها ، ولا عن حبها متراخيا

وقد تأتي مكررة كقولك (لا حول ولا قوة الا بالله)(١٥) ، وكقول انس ابن العباس بن مرداس(١٦) :

لا نسب اليوم ولا خلة اتسع الخرق على الراقع

كذلك تستعمل مع المعرفة والنكرة في اللهجات الحديثة فتقول (لا محمد هنا ولا علي) ، (لا احد هنا ولا ماحود) ، (لا كتاب ولا شي) • وقد ترد مسبوقة بأداة نفي اخرى كما في العراقية الحديثة مع (ماكو كقولهم (ماكو احد هنا ، لا محمد ولا غيره) • وتدخل على الفعل الماضي ، مثل (لا حملت بعده امّ) و (لا قام له أمر)(١٧) ، وفي اللهجات الحديثة (لا رحت ولا جيت) • وعلى الفعل المضارع كقوله تعالى (البقرة ٨٠) « ام تقولون على الله ما لا تعلمون » ، (الكافرون ٢) « لا اعبد ما تعبدون » ، وقد تفيد الاستقبال كقوله تعالى (الاعلى ١٣ « ثم لا يموت فيها ولا يحيى » •

وفي الحديثة يقال (هذا لا يجي ولا يروح) • والدلالة في هذا الاستعمال معنوية ، اذ قد يراد بهذا القول الماضي أو الحاضر أو المستقبل ، أو الازمان الثلاثة جميعا • فعلى الاول يكون القول جوابا لمن يسأل (اجه فلان ؟) وعلى الثاني جواب من يسأل (يجي هسّه فلان ؟) مثله مثل قول القائل (فلان لا يدري ولا يعلم) جواب سؤالهم (هم يدري فلان ؟) ، ولافادة نفي المستقبل تكون جواب السائل بـ (راح يجي فلان ؟) • كذلك تفيد (لا) التحريم والنهي عن فعل الشيء كقولهم (لا تكفر) ، وكقوله تعالى (نساء ١٠٧) « ولا تجادل عن الذين يختانون انفسهم ان الله لا يحب من كان خوانا أثيما » ، وكقولهم في اللهجات الحديثة (لا تروح) في النهي •

وقد زيدت على (لا) التاء ، فقيل (لات) بمعنى (ليس) • وذهب النحاة العرب[١٨] الى انها تاء التأنيث ، أو انها زيادة تفيد المبالغة في معنى النفي[١٩] • والذي نراه ان هذه التاء تفيد الوجود ، او انها بقية لفظة تفيد الوجود وتدل عليه ، قياسا على אִיתַי الارامية ، و אִית السريانية اللتين تعنيان الوجود وتثبتاته • اما في حالة النفي فيركب منهما مع لا : לָא אִיתַי ، לֵית מִיין وبذلك يكون تطور (لات) موازيا لتطور (ليس المركبة من لا + ايس • الا انه مع التاء حذفت الياء ومد صوت العلة القصير (الفتحة) الى فتحة طويلة ، أي ان العربية حفظت الفتحة الطويلة الموجودة في (لا) ، ولم تركب منها (ليت) لافادة نفي الوجود احترازا من ان تلتبس بلفظة (ليت) التي تفيد التمني ، الواردة في قول الراجز[٢١] :

يا ليت أيام الصبا رواجعا

بل صاغت منهما (لات) ، على غير ما فعلت مع (لا + ايس) اذ ركبت منهما (ليس) بالابقاء على الفتحة والياء لعدم اللبس بلفظة اخرى •

وبالاضافة الى ذلك فان تحول الفتحة القصيرة المتلوة بياء الى صوت علة طويل بمد الفتحة مع حذف الياء الاصلية والابقاء على الحرف الصامت الاخير أمر له ورود في اللغات السامية ؛ مثل ما جرى لاداة الاستفهام العبرية אָן التي بمعنى (اين) ، فقد صيغت الى جانب الابقاء على الصيغة الاخرى אֵין والتي تقابلها في الآشورية والعربية (أين) ، كقوله في (شموئيل الاول

١٠/١٤) (وقال عم شاؤل اليه والى غلامه اين ذهبتم ؟) •

كما انا نجد صوت العلة القصير (الفتحة) في مفردات في بعض اللغات السامية في مقابل صوت علة طويل يوازيه في لغات اخرى ؛ مثل مَيِم في العبرية ، مَيَّا في الآرامية ، مَيَّا في السريانية ، في مقابل (ماء) في العربية و (ماى) في الاثيوبية •

بل ان معنى نفي الوجود واضح في (لات) أكثر منه في (ليس) ؛ اذ اننا مع الاخيرة انمانتفي اسناد الخبر الى المسند اليه • ففي قوله تعالى (آل عمران ١٨٢) « وان الله ليس بظلام للعبيد » انما يراد منه نفي اسناد صفة الظلم الى الله تعالى • وكذلك قول السموأل[٢٢] :

سلي ان جهلت الناس عنا وعنهم فليس سواء عالم وجهول

انما اراد به نفي اسناد (سواء) الى العالم والجهول •

اما مع (لات) فاننا ننفي أمرا واحدا فقط ، أي ننفي وجوده ؛ سواء كان لفظ الحين أو غيره ، ولذلك نص النحاة العرب ، ممن اعملها عمل ليس ، على انها « اختصت بانها لا يذكر معها الاسم والخبر معا ، بل انما يذكر معها احدهما »[٢٣] ، وعلى ذلك قدّروا (ولات الحين حين مناص) لقراءة قوله تعالى (ص ٣) « ولات حين مناص » بالنصب • اما في قراءة من قرأ « ولات حين مناص » بالرفع فانه يقدر الخبر المحذوف[٢٤] ، أي بتقدير (ولات حين مناص لهم) أي (ولات حين مناص كائنا لهم)[٢٥] •

اما الاخفش فكان لا يعملها ويرفع ما بعدها بالابتداء ان كان مرفوعا وينصبه باضمار فعل ان كان منصوبا[٢٦] ، أي بتقدير (لات ارى حين مناص) و (لات حين مناص كائن لهم) للآية الكريمة • وبذلك يكون الاخفش اقرب من غيره الى ادراك نفي الوجود في (لات) •

واستعمال (لات) في العربية وفي الآرامية والسريانية لنفي الاسماء ، كقول الشاعر[٣٧] :

ندم البغاة ولات ساعة مندم والبغي مرتع مبتغيه وخيم

وقوله[٣٨] :

لهفي عليك للهفة من خائف يبغي جوارك حين لات مجير

אַל وتدخل على المضارع لافادة النفي او التحذير او التحريم[٣٩]

كقوله (تكوين ١/١٥) (لا تخف يا ابرام) ، (تكوين ١٢/٢٢) (لا ترسل يدك) ، (تكوين ١٧/١٩) (لا تنظر وراءك ولا تقف) . أو للتعبير عن رغبة ، كما في (تكوين ٧/١٩ (لا تسيئوا يا اخوتي) ، (مزامير ٣/٥٠) (لعل الهنا ياتي ولا يصمت) .

وموقع אַל في الجملة كموقع לֹא ، اي عادة قبل الفعل مباشرة ، ولكن قد يليها جزء آخر من اجزاء الجملة مما يقع عليه التأكيد ، كما في (ارميا ١٥/١٥) (لا تاخذني بطول اناتك) .

وقد تستعمل استعمال بدخولها على اسم لتشكلا كلمة مركبة[٤٠] ، كما في (امثال ٢٨/١٢)

(في سبيل البر الحياة وطريق السبيل الخلود)

اما في عبرية المشنا فكذلك تستعمل אַל مع المضارع للتعبير عن الرغبة في نفي الشيء كقوله[٣١] אַל תהיו כעבדים .

(لا تكونوا كعبيد) .

وكذلك استعملت لغرض النهي في العبرية الوسيطة كقول سليمان بن جبيرول(٣٢) :

ولا تعجبي لاني كذا في عينهم كولد حقير الجسم بنفس عزيزة

وللغرض نفسه تستعمل مع المضارع في العبرية الحديثة

كقوله(٣٣) אל תחשבי (لا تظني انني لاعرف) .

אין اسم يدل على نفي الوجود اذ فيه دلالة على انتفاء الكينونة ، فهو ضد الذي يشير الى وجود الشيء وثبات كينونته .

وبذلك يكون معناه (لا وجود ، غير موجود) .

وتسبق אין (في حالة الاضافة) عادة الكلمة المراد نفيها مباشرة كقوله (شموئيل الاول ٢٦/١٢) (ولم يكن من راء ولا عارف ولا منتبه) ، (اشعيا ٥/٢٩) (ولا منقذ) .

كما تستعمل אין لنفي جملة اسمية بكاملها ، كقوله (تكوين ٣٧/٢٩) (وعاد رأوبين الى البئر واذا بيوسف ليس في البئر فمزق ثيابه) ، (العدد ١٤/٤٢) .

(لا تصعدوا لان الرب ليس في وسطكم لئلا تنهزموا امام اعدائكم)(٣٤) .

وكذلك تلي אין (في حالة الاطلاق) الكلمة المراد نفيها مباشرة

مثل (اشعيا ٣٧/٣) (ولا قوة للولادة) ، (تكوين ٢/٥) (ولم يكن انسان ليعمل الارض)[٣٥] •

وقد تجيء في آخر الجملة كقوله (ميخا ٧/٢) (فني الطيب من الارض ولا وجود لمستقيم بين الرجال) •

وتتصل بـ אין الضمائر الشخصية المراد نفيها فتقول مثلا אינני

(لستُ) ، אינך (لستَ) ، و (لستِ) ، وغيرها •

وتدخل אין على المصدر مع اللام كقوله (اخبار الايام الثاني ٢٠/٦) (ولا احد ينتصب امامك) ، (استير ٤/٢) (وجاء الى امام باب الملك اذ لا يدخل احد باب الملك) •

وقد وردت مع المصدر بغير لام في قوله (مزامير ٤٠/٦) (لا شيء يعادلك) •

كما تسبقها حروف ، كالباء مثل (امثال ٥/٢٣)

(هو يموت بعدم التأديب) ، والكاف مثل (اشعيا ٥٩/١٠)

(تتلمس وكانما لا توجد عيون) وهي صيغة شعرية ، واللام مثل (اخبار الايام الثاني ١٤/١٢) (حتى لم تبق لهم حياة) ، والميم مثل (ارميا ٣٢/٤٣)

(مستوحشة هي من عدم وجود بشر او بهائهم) •

اما صيغة אי وهي متصلة بـ אין فقد وردت في (ايوب ٢٢/٣٠)

(ينجي من ليس زكيا فينجو ببر كفيك)

وفي استعمال في العبرية الوسيطة قول سليمان بن جبيرول[٣٦]:

وليس لي فيكِ ارث سواء ضقتِ ام اتسعتِ

وقوله[٣٧] :

وليس له قدرة لعمل خير وفيه لعمل كل شر قدرة

وفي العبرية الحديثة قول كرينبرك[٣٨] : אין אני רב

ولكن لست بمخاصمهم بعد بالمنابر أو الوثائق

وعلى اتصالها بالضمير قوله[٣٩] : איננו יודעים

لاجابوا لو استطاعوا : لسنا نعرف ما الخطأ

وتقابلها في العربية (ان) النافية التي تدخل على الاسماء ، وعلى الضمائر الشخصية المنفصلة . وقد اعملها جماعة من النحويين عمل ليس[٤٠] ، كقول الشاعر :

ان هو مستوليا على احد الا على اضعف المجانين

وقول الاخر :

ان المرء ميتا بانقضاء حياته ولكن بان يبغى عليه فيخذلا

وبها قراءة سعيد بن جبير (الاعراف ١٩٤) « ان الذين تدعون من دون الله عبادا امثالكم » .

ولا تستعمل ان النافية في اللهجات الحديثة .

טרם (ليس بعد ، قبل ان) وتسبق المضارع وان اريد به الزمن

الماضي ، كقوله (تكوين ٢/٥)

(وكل نبات الحقل لم يكن بعد في الارض) ، (تكوين ١٩/٤)
(قبل ان يضطجعا) •

وتتصل بها الباء مثل (تكوين ٢٧/٣٣)

(وارتجف اسحق ارتجافا شديدا جدا وقال من ذاك الذي صاد صيدا فأتاني به وأكلت منه قبل ان تجيء وباركته نعم ومباركا يكون) ، (اشعيا ١٧/١٤)

(اذا كان المساء كان الرعب وقبل ان ياتي الصباح لا يكون) ، والميم مثل (حجاى ٢/١٥)

(فالآن وجهوا قلوبكم الى ما كان من هذا اليوم فما قبله من قبل ان يوضع حجر الى حجر في هيكل الرب) •

אֶפֶס ويعبر بها عن عدم الوجود او نهاية الشيء ، وغالبا ما تستعمل في الشعر كقوله (اشعيا ٥/٨)

(حتى لا مكان وتسكنون وحدكم في الارض) ، (مزامير ٥٩/١٤)
(يسود على يعقوب الى اقصى الارض) • وفي حالة الاستفهام (شموئيل الثاني ٩/٣) •
(وقال الملك الم يبق احد من بيت شاؤول) •

בַּל وهي قليلة الورود ، وكثيرا ما تستعمل في النصوص الشعرية • وتدخل عادة على المضارع ، الا انها دخلت عليه وعلى الماضي في (اشعيا ٣٣/٢٣)

(فلا تشدّ قاعدة السارية ولا ينشر شراع) • كما دخلت على الصفة في (امثال ٢٤/٢٣) (غير جيد) ، وعلى المصدر في (مزامير ٣٢/٩) (لا قرب اليك)(٤١) •

اما في عبرية المشنا فقد استعملت בל بدلا من לא عند عرض الوصايا والاوامر التوراتية كقوله(٤٢)

הוא עובר על כל תגרע
הוא עובר על בל תוסיף

مشيرا الى (تثنية ١٣/١) •

(لا تزيدوا عليه ولا تنقصوا منه) ،

בלי وغالبا ما ترد في الشعر ، كقوله مع المضارع (ايوب ٤١/١٨)

(سيف راهقه لا يثبت) ، ومع الماضي (تكوين ٣١/٢٠)

(لانه لم يخبره) • وفي نفي الصفة قوله (شموئيل الثاني ١/٢١) (لم يمسح بدهن) • وتتصل بها الباء كما في (تثنية ٤/٤٢) (بلا معرفة) ، والميم كقوله (تثنية ٩/٢٨) (بسبب عدم القدرة) •

وفي العبرية الحديثة كقول كرينبرك(٤٣)

(بلا زلزال في القلب) •

בלתי ويؤتى بها لنفي الصفة عادة(٤٤) ، كقوله (شموئيل الاول

٢٠/٢٦) (غير طاهر) ، ومع الاسم (اشعيا ١٤/٦) (ضرب بلا انقطاع) •

وفي العبرية الوسيطة كقول سليمان بن جبيرول[٤٥] :

وخوفي يا صحابي من الآتي   ولا يخيف الرجل الا هلعه

وتأتي مع المضارع مثل قوله (خروج ٢٠/٢٠) (ولتكون خشيته امام وجوهكم لئلا تخطئوا) •

פן (لئلا ، حتى لا) ويعبّر بها عن التحذير أو الخوف من وقوع شيء • وتأتي عادة في بداية الجملة سابقة الفعل المضارع وتالية تحذيرا من فعل شيء ، مثل (تكوين ٣/٣) •

(ومن ثمر الشجرة التي في وسط الجنة قال الاله لا تأكلوا منه ولا تلمسوه لئلا تموتوا) ؛ (اشعيا ٣٦/١٨) (فلا يغركم جزقيا) • اما دخولها على الفعل الماضي[٤٦] فكقوله (شموئيل الثاني ٢٠/٦) (لئلا يجد له مدنا) ؛ (ملوك الثاني ٢/١٦) (لئلا يكون قد حمله روح الرب) •

وقد تورد في الجملة اداتان للنفي لغرض تأكيده وتقويته ، مثل قوله (صفنيا ٢/٢) (قبل ان يأتي عليكم اضطرام غضب الرب) ، (خروج ١٤/ ١١) (العدم وجود قبور في مصر) • وفي عبرية المشنا[٤٧]

אין להם לא כך ולא כך

(ليس لهم لا كهذا ولا كهذا) •

كما قد تستعمل اداة نفي واحدة لنفي اكثر من فعل في الجملة ؛ مثل (شموئيل الاول ٢/٣)

(لا تكثروا من الـكلام بالعظائم والافتخار ولا يخـرج صلف من أفواهكم) .

وفي عبرية المشنا قوله(٤٧)

בלי רעידת אדמה שלב

לא יקוב אדם ... וימלאנה ... ויתנה

(يجب ان لا يثقب الانسان ... ويملأها ... ويضعها) .

* * *

هوامش البحث

(١) وتلحقها الواو في المندائية فيصاح الى جانب (لا) لاو ، وتستعمل قبل الاسماء ولتقديم سؤال النفى . انظر :

E. S. Drower and R. Macuch :
A. Mandaic Dictionary, Oxford, 1963, P. 227.

(٢)

אורי צבי גרינברג : רחובות הנהר
תל אביב 1978 ، קעו

(٣) י. עגנון : מאורב לאוהב (א. רוזן)
אלף מלים ، ג ، 75 .

(٤) وحول احتمال ورودها لفظا في اخر الجملة انظر :
Gesenius' Hebrew Grammar, Oxford, 1976, P. 479.

(٥) وانظر د. نازك ابراهيم عبدالفتاح : تركيب الجملة العبرية في العصور القديمة والحديثة ص ٦ .
Op. Cit., 479.

(٦) מאורב לאוהב 76 .

(٧) A. B. Davidson : Hebrew Syntax, Edinburgh, 1964, 128.

(٨)
F. Posenthal : A. Grammar of Biblical Aramaic, Wiesbaden 1968, p. 39.

(٩) רחובות הנהר ، קעו .

(١٠) في استفهام النفي انظر بحثا « اسلوب الاستفهام في اللغة العبرية » بين النهرين (العددان ٣٩ ـ ٤٠) ١٩٨٢ ص ٢٩٢ . ومثل هذا دخول همزة الاستفهام على (لا) في العربية كقول الشاعر :

الا اصطبار لسلمى أم لها جلد ؟ اذا الاقي الـذي لاقاه امثالي

ولافادة التوبيخ :

الا ارعـواء لمن ولت شـبيبته وآذنت بمشيب بعـده هـرم

او للتمني كقوله :

الا عمر ولى مسـتطاع وجوعـه فيراب ما اثات يـد الغفلات

انظر شرح ابن عقيل ، ط ١٣ قاهرة ١٩٦٢ ، ١/٣٤٩ وما بعدها .

(١١) وبخاصة في الاوامر الالهية Gesenius' Hebrew Grammar, p. 317.

(١٢) انظر : F. Rosenthal, p. 39.

(١٣) M. H. Segal : A. grammar of Mishnaic Hebrew, Oxford, 1980, p. 223.

(١٤) انظر شروط اعمال (لا) عمل (ليـس) عند الحجازيين في شرح ابن عقيل ١/٦٨ وما بعدها .

(١٥) في (لا) النافية للجنس واحكامها انظر شرح ابن عقيل ١/٣٢٥ وما بعدها.

(١٦) المصدر السابق ١/٣٤١ .

(١٧) وتفيد تمني عدم وقوع الحدث في المستقبل .

(١٨) شرح ابن عقيل ١/٢٧٤ ، لسان العرب (ليت) .

(١٩) وذكر ابو البقـاء العكبرى (املاء ما من به الرحمن من وجـوه الاعراب والقراآت في جميع القرآن ، ط مصر ١٩٦٩ ، ٢/٢٠٨ ـ ٢٠٩) ان « اكثر العرب يحرك هذه التاء بالفتح فاما في الوقف فبعضهم يقف بالتاء. ولاستاذنا الدكتور ابراهيم السامرائي فضل الاشارة الى تركيبها ، قال (فقه اللغة المقارن ص ٦٩) : « وربما كانت (لا ايث) فصارت في العربية (لا ايت) ثم استفادت من النحت فصارت (لات) .

(٢٠) وانظر في : QGL

(לית ، לית ، ליתא) מרקוס יאסטרוב

רחובות הנהר ، קצט

(٢١) انظر لسان العرب (ليت) . وفي اعمالها عمل (ان) انظر شرح ابن عقيل ١/٢٩٥ .
(٢٢) شرح ابن عقيل ١/٢٣٦ .
(٢٣) المصدر السابق ١/٢٧٤ .
(٢٤) انظر العكبرى : املاء ؛ ٢/٢٠٩ .
(٢٥) شرح ابن عقيل ١/٢٧٤ .
(٢٦) لسان العرب (ليت) .
(٢٧) شرح ابن عقيل ١/٢٧٥ ؛ وانظر شروط اعمالها عمل ليس .
(٢٨) وانظر د. امين علي السيد : في علم النحوط مصر ١٩٧٥ ، ١/٢١٤ .
(٢٩) كذلك تستعمل (أل) في الاوغريتية . انظر :

Cyrus H. Gordon :
Ugaritic Grammar, Roma 1940, p. 77.

(٣٠) Gesenius' Hebrew Grammar, p. 479.

(٣١) Segal, p., 223.

(٣٢) Selomo Ibn Gabirol : Poesia Secular, Madrid 1978, p. 26.

(٣٣)

רוזן : אֶלֶף ש״ח .

יצחק שנהר : קב חריזין (א) ד, 152 .

(٣٤) وكذلك تستعمل (ان) لنفي الوجود في الاوغريتية ؛ مثل « ان بت لبعل » (لا بيت لبعل) ؛ انظر : Gordon : Ugaritic Grammar, p. 77.

(٣٥) حول الورود الغريب אין سابقة لفعل ماض في (ايوب ٣٥/١٥)

ועתה כי־אין פקד אפו انظر :

Gesenius' Heb., p. 480.

(٣٦) ديوانه ص ٤٦ .

(٣٧) ديوانه ص ٩٦ .

(٣٨) רחובות הנהר . ש׳

(٣٩) المصدر السابق .
(٤٠) انظر في ذلك شرح ابن عقيل ١/٢٧٢ وما بعدها .
(٤١) وتدخل (بل) على الاسم في الاوغريتية كما في « بل طل » (لا طل) .
انظر : Gordon : Ugaritic Grammar, p. 77.

(٤٢) Segal : A. Grammar of Mishnaic Hebrew, p. 223.

(٤٣) وانظر د. نازك عبدالفتاح : تركيب : ص٨

מלים לתרגומים... ،

(٤٤) Gesenius' Hebrew Grammar, p. 481.

(٤٥) ديوانه ص ٣٢ .
(٤٦) في دخولها على الفعل الماضي انظر : Gesenius' Heb., p. 482;
A. Hebrew English Lexicon of the Old Testament, Oxford, 1972, p. 814 f.

(٤٧) Segal : A. Grammar of Mishnaic Hebrew, p. 224.

امثال حكمية لايليا الانباري

(القرن العاشر الميلادي)

د. يوسف حبي و بهنام دانيال

ترجمتــه :

اشتهر ايليا الانباري في الثلث الاول من القرن العاشر ، اذ أصبح عام ٩٢٢ م مطراناً على الانبار (فيروز سابور ، كما ورد في بعض المصادر) فلقّب بالانباري . وهو غير ايليا النصيبيني ، أو ايليا برشينايا .

يقول عبد يشوع الصوباوي في (فهرس المؤلفين) أنه وضع ثلاثــة مجلدات شعراً ، وتعازي ورسائل ودفاعاً وتراجم (انظر المكتبة الشــرقية للسمعاني ٣ ، ١ ، ص ٢٥٨) . لم تصلنا تآليفه سوى (ديوانه الحكمي) ، كما يطيب لنا أن نســمّيه ، وقد جــاء تحت عنوان (كثــاوا ددوراشــا ܟܬܒܐ ܕܕܘܪܫܐ أي كتاب التمارين أو الدراسة ، كما سمّي بكتاب(المئات) أو المئويات ، وكذلك بـ (رأس العلوم) .

ديوانــه الحــكمي :

يتألف ، ديوان ايليا الانباري من عشر مقالات (ميــامر) ، وكل مقالة من (مائة) بيت شعري كامل ، يتكون كل بيت من رباعية شطر على طريقــة الميامر السريانية عادة ، فهي مئات رباعية ، ويكون بذلك عدد الابيات الشعرية ١٠ × ١٠٠ × ٤ = ٤ آلاف شطراً ، تتناول الله والايمان ، المسيح ، الكنيسة ، الاسرار المسيحية ، الفضائل ، الرذائل ، العلم والحكمة ، الانسان .

نشر مقتطفات منه القرداحي في (الكنز الثمين) ص ٧٣ ــ ٧٦ وقال عنه « وله ديوان شعر كبير أتى فيه ببديع الكلام على الله تعالى والمسيح والكنيسة والاسرار المسيحية والفضائل والرذائل وغير ذلك » ونشر بعض حكمه المطران يعقوب اوجين منّا في (المروج النزهية) المجلد ٢ ، ص ١١٣ ــ ١٤٢ ، ومن هذه الحكم اختار الاب يوحنان جولاغ ما ترجمه الى العربية ونشرته مجلة بين النهرين في العدد ٨ ، السنة ٢ (١٩٧٤) : ص ٤٠٦ ــ ٤١٠ ــ وكان كتاب (الفتات) قد نشر مجموعة حكمية من الديوان على الصفحات ٢٥٨ ــ ٢٦٦ و ٣٣٦ ــ ٣٤٦ .

وقام مؤخراً أندرياس كارل يوكيل بتحقيق (كثاوا ددوراشا) وترجمه الى الالمانية مع مقدمة ودراسة ، قدّمها الى جامعة بون (فدريك ــ فيلهلم الرينانية) عام ١٩٨٣ ، واننا عن هذه الطبعة ننقل الى قراء العربية حكماً من المقالتين الاولى والثانية وضعنا لها أرقاماً متسلسلة مع ذكر رقم الحكمة كما في الاصل ، بحسب الطبعة النقدية المشار اليها ليسهل الرجوع اليها ، آملين اننا بذلك نقدم هذا الشاعر الى القراء فيطلعوا على تراث ما يزال مغموراً .

واليك عنوان الطبعة النقدية للكتاب :

Ktaba dDurrasa '
Die the ologische lehvdichtung des Nestorianers
Elija von Anbar ..., vorgelegt von Andreas
Karl Juchel , Bonn 1983.

الميمر الأول

١ ــ (رقم ١٥)

يبدأ الكثيرون بالروح   وبالروح ينتهي القليلون،
فهم لم يحتسبوا من البداية   تكاليف برج الحق

٢ – (رقم ١٧)

سهل" المديح دون أعمال الفضيلة
وصعب كمال أفعال القداسة

٣ – (رقم ٢٣)

ولدت الارض في البدء أناساً وبها قوتهم
ويلد الروح في الآخر أناساً وهو سعدهم[1]

٤ – (رقم ٢٤)

من يبتعد عن الخصام يسكن في موانيء الامان
ومن يتجنّب القتال يلقى موطن الراحة

٥ – (رقم ٢٥)

يلد انقطاع الحسنات سيئات كثيرة
وتيه الضلال والتفكير فيه يطرحان في هاوية الهلاك

٦ – (رقم ٢٦)

يحتاج الكاذب الى التذكر وينعم الصادق بالراحة
ليحفظ ذاك كذبه وهذا يحفظه صدقه

٧ – (رقم ٢٨)

من يفلت من الشراهة ينجو من الهوّة
ومن يحيد عن الجشع يدحق الجحيم القاسي

٨ – (رقم ٣٠)

من يحتنظ بالحقد في قلبه يرمي في حجره أفعى
ومن يطفيء لظى شهوته يشفي كآبة النفس

(١) انظر سفر التكوين ٢ : ٧ .

٩ ــ (رقم ٣٢)

عندما تلسع النحلة تؤذي ذاتها أولاً

كذلك الحسود يخسر الذات بحسده

١٠ــ (رقم ٣٣)

يخدع الخبز الكلب فيدخل عنقه في القيد

ويغوي الجمال الجاهل فيمسي عبداً للرجس

١١ــ (رقم ٣٥)

من يصادق الغبي يفرغ من المعرفة

ومن يتبع الشقي لا يسعه أن يكون مستقيماً

١٢ــ (رقم ٣٧)

من يدّعي فوق طاقته يلقي الذنب على نفسه

ومن يبتغي ما هو أعلى يصوّب الحسد الى شخصه

١٣ــ (رقم ٣٨)

من ليس له غِنى نفس تكون عينه صوب الخير شريرة

يعتاد على الأخذ ومثله شحيح الارادة

١٤ــ (رقم ٣٩)

يعمي الظلام والدخان الاعين عن الاستقرار في المقام

وتعتم نفس الغريب فلا تسكن وسط الانسانية

١٥ــ (رقم ٤٦)

لا يسكن للطير ان يطير بجناح واحد الى أعلى

ولا يصعد الايمان نحو العلى بدون أعمال

١٦- (رقم ٤٧)

من يتحسّب الأمور يكون رب بيت ناجح
وكنز الوكيل الحريص لا يدنو منه اللص

١٧- (رقم ٤٨)

النحل والنمل تلوم الكسالى
وترسم هدفاً للمجدّين فيتوجّهون نحوه بنشاط

١٨- (رقم ٥٠)

تذيب النار الشمع والروح تبدّد الدخان
ويطرد ذكر الله عن القلوب الآلام والشياطين

١٩- (رقم ٥١)

اعمل في رحاب الزمن عملاً مادام الزمن جهاداً لك
كي تستريح يوم الراحة حيث الزمن بلا أتعاب

٢٠- (رقم ٥٤)

يفيض بياض النفس على الوجه
ومقت الفضّة ساعة الموت دليل طهارة القلب

٢١- (رقم ٥٩)

اهرب عن الجهل وابتعد ولا تحب الغباوة
لئلا تصبح فارغاً من الحكمة معدوماً من المعرفة

٢٢- (رقم ٦٢)

توجّه صوب الحكمة المؤمنة بنية طاهرة مقدسة
فتزهر كالشجرة بفضل ثمار البرّ

٢٣ـ (رقم ٦٥)

ثقّف الابناء بأدب العلم والحكمة
وبدل التذمر والشكوى امزج الخوف بالرحمة

٢٤ـ (رقم ٦٩)

لا يكن رفيق الطريق كسولاً متراخياً
لئلا تكون شريكاً له في الاحداث والاذى والخسران

٢٥ـ (رقم ٧٠)

متى دعتك الحكمة استجبها بحب ومودّة
فتجيبك متى دعيتها وتجازيك جزاءً حسناً

٢٦ـ (رقم ٧١)

كن بلا أذن ولسان ولا تكن عديم الفهم
وكن أعمى ما أمكنك لكن بصير القلب

٢٧ـ (رقم ٧٣)

اللسان البذيء مفتاح سيء وكريه
يفتح كنوز النفس ويبدّد ثروة الحكمة

٢٨ـ (رقم ٨٠)

لا توجد سيئات البته تبعد الرحمة والحنان
كالبغضاء والحسد والثلب والنميمة

٢٩ـ (رقم ٩٢)

لا تبدأ بالعمل حتى تعلم النتيجة
ولا تضع أي أساس حتى تحدّد السقف

٣٠ـ (رقم ٩٣)

لا تعلم المعرفة جاهلاً لا يتربّى بحكمة
فربما تعلمت أنت منه عدم المعرفة

٣١ـ (رقم ٩٥)

علّم التلاميذ كلاماً وأنجزه بالاعمال
فتكون للحق حدّاً وللفضيلة قانوناً

الميمر الثاني

١ ـ (رقم ٩)

من التفكير المضطرب تتولد بلبلة العقل
ومعرفة غير متمرسة تولد بلبلة السلوك

٢ ـ (زقم ١٠)

أعمال الجسد وحدها من دون جمال النفس
تشبه رحماً عاقراً عقيماً وثديين لم يعسرا بالحليب

٣ ـ (رقم ١٤)

يضايق الأم مخاضها وتفرح بالوليد أخيراً
وتحزن النفس بالاعمال حتى تفرح بالسعادة في النهاية

٤ ـ (رقم ٢٠)

السيطرة على الآلام خير من التسلط على الجموع
والسيادة على الاهواء (افضل) من التولّي على الكثيرين

٥ ـ (رقم ٢٢)

تحمّل العار من الجاهل بصبر وأناة
لئلا يلومك الحكيم بسبب الغضب والتسرّع

٦ ــ (رقم ٢٣)

افسح مجالاً للتواضع | وامنح مكاناً للبساطه
لئلا يوقعك في الخطأ | الاعوجاج والضغينة والغيظ

٧ ــ (رقم ٢٧)

من استخف في سن الطفولة | بالانصياع وخدمة الحق
ينقلب عمله ضده | باطلاً في سن الشيخوخة

٨ ــ (رقم ٢٨)

ان محبة التيه في الضلال | تكسب النفس ندامةً
وتقود الى نهاية مريرة | ليس فيها متنفس ورجاء[1]

٩ ــ (رقم ٤٠)

اذا كان لابدّ من الغضب | فيجب أن يكون صراعاً مع النفس
لا مع الاخ والقريب | ولا مع العدو وللضدّ

١٠ــ (رقم ٤١)

احرز نصراً على الآلام | لا على الاعداء الاقوياء
فبالآلام تنتصر على الابالسة | وعلى الاعداء تفوز بالاكاليل

١١ــ (رقم ٤٢)

ان كان لصاحبك عدو | فاسلك معه بحكمة
واعلم أن الامر شاق | وتجربة للحكماء

١٢ــ (رقم ٤٦)

لا تمتدح الرجل فوراً | قبل المعرفة والتجربة
هذا ما علّمه الحكيم | كما علّمه الروح

(١) تشبه هذه الحكمة ما جاء في الحكمة رقم ٢٠ من الميمر الاول .

١٣- (رقم ٤٧)

لا تتباهى كالجاهل | بالجمال والقوة والمال
لأنك لا تضمن تغير الزمان | وتبدّل الحدثان

١٤- (رقم ٤٩)

مَن ينتهر الأب أو الأم | وينبذ الأخ والقريب
يغضب الطبيعة | ويظلم باري الطبيعة

١٥- (رقم ٥٠)

مَن يفسح مجالاً بالاستماع | الى الهدّامين والمفسدين
يجعل من حواس السمع | موضعاً لخبث الحمقى

١٦- (رقم ٥٣)

لا يسعف مال مبعثر | الجاهل وناقص الرأي
وافضل منه للحكيم | الفقر المكدّس

١٧- (رقم ٥٦)

أدخل العرس آخر الكل | واخرج منه أول الجميع
لئلا تطرح مع الهدية | الذوق والعقل والفهم

١٨- (رقم ٥٧)

اقسم الميراث للأبناء | وانت في قيد الحياة قبل الممات
لئلا يصبحوا اعداء وخصوماً | بدلاً من اخوة أحبّاء

١٩- (رقم ٦٢)

افحص الكلمة في الفكر | ثم اطلقها الى اللسان
كن حذراً من بنات الشفة | لئلا تخيّبك في المحكمة

٢٠– (رقم ٦٣)

اكتسب حرص اللسان كي لا يتفوّه الخطأ
فالخطأ غير الآمن مقرون بِقَول اللسان

٢١– (رقم ٦٦)

لك لسان واحد وأذنان للسمع
فامسك عن كلام اللسان وليكن نصف ما تسمع

٢٢– (رقم ٦٩)

ليس اللباس الابيض جميلاً لمن كان قلبه أسود
فطهارة الفكر خير من نقاوة الثوب

٢٣– (رقم ٧٤)

ان هذا الزمان قليل وقصير يدعو الى العمل والخدمة
فاعمل واجمع فيه الذخيرة لتفرح ساعة المكافأة

* * *

الوثنية والمسيحية في المشرق

بقلم :
روفائيـل مينـاس
كركوك

مقـدمة :

ظهرت الديانة المسيحية في وقت كان العالم المعروف حينئذٍ مقسوماً الى مملكتين عظيمتين هما : مملكة الرومانيين « نسبة الى مدينة روما المشيدة سنة ٧٥٤ ق٠ م » ومملكة الفرثيين ، الذين ظهروا في المسرح السياسي في حدود سنة ٢٥٠ ق٠م بزعامة ارشاق الذي تنسب اليه الدولة احياناً فتدعى بالدولـة الارشاقية ٠ كانت مملكة الرومانيين تشمل معظم بلاد اوربا وأفريقيا وآسـيا الصغرى وسورية كلها ــ بلاد الشام ــ ٠

وكانت هذه الممالك مرتبـة ومنظمة ومقسمة الى دويلات ، ثم انقسمت الى قسمين متميزين منفصلين قسم في المغرب وقاعدته مدينة روما وقسم في الشرق وقاعدته القسطنطينية ٠ وذلك بعد صدور مرسوم ميلانو الشهير سنة ٣١٣ م من قبل الملك قسطنطين الاول الكبير « ٢٧٣ ــ ٣٣٧ » الذي اعلن فيه شرعية الديانة المسيحية في امبراطوريته ، نقل عاصـته من مدينـة روما الى « بيزانس ــ بيزانطية » وبنى في موقعها مدينة بين سنة ٣٢٦ و ٣٣٠ م التي سميت باسمه القسطنطنيه ٠ وبقيت المملكة الشـرقية في القسطنطنية الى ان قرضها آل عثمان سنة ١٤٥٣م ٠

اما مملكة الفرثيين « ٢٤٨ ق٠م ــ ٢٢٦ ب٠م » فكانت تشمل جميـع

اقسام بلاد فارس وما بين النهرين واشور وبابل • وكانت مدينة طيسفون في عراق مقر الحاكم الفرثي • وكانت هذه المملكة مقسمة ايضاً الى امارات وممالك عديدة صغيرة ، ولكل واحدة منها ملك او أمير يحكمها ويخضع للارشاق « الملك الفرثي » • ولذا سمي عهدهم بعهد ملوك الطوائف • وكانت اشهر هذه الممالك : مملكة الرها « اورفا » وتدمر وامارات حدياب وحطرا « الحضر » وسنجار وكرخ ميشان وبيت كرماي • وقد نشأت هذه الممالك الصغيرة في عهد اليونان ، وذلك ان الاسكندر المقدوني بعد انتصاره على الفرس سنة ٣٣١ ق•م في واقعة كوكميلا المعروفة بواقعة اربيل قد اقام عليهم نحو عشرين ملكاً وهم المسمون بملوك الطوائف • وكانت كل هذه الممالك كلدانية ارامية غير مستقرة في تبعيتها ، تارة تستقل وتارة تخضع للفرثيين او للرومانيين •

ولم تذكر لنا التواريخ أخبار هذه الممالك التي تشكلت في بلادنا قبل الميلاد بزمن قليل وعاشت الى ما بعد الميلاد بأجيال قليلة • تمكن الفرثيون بعد نزاع طويل مع السلوقيين ان يحكموا العراق نحواً من أربعة قرون « ١٣٩ ق•م — ٢٢٦ ب•م » • وكانت أيامهم منعمة باضطرابات داخلية وخارجية ومعارك دامية بين ملوكهم وبين الاقوام الجبلية ؛ ثم بينهم وبين الرومان « الذين كانوا مجاورين لحدودهم الشمالية الغربية » وقد دامت تلك الاضطرابات مدة تقارب سبعة قرون الى يوم انقراضها بيد الساسانيين •

عاشت الكنيسة الشرقية قرنها الاول في المنطقة الفارسية تحت ظل تسعة ملوك فرثيين من السلالة الارشاقية ؛ وأخذت المسيحية تنتشر في عهدهم في شتى أنحاء بلاد مابين النهرين ••• « دون أن يكون للنصارى أي دور سياسي » • انقرضت المملكة الفرثية بثورة أهلية أحدثها اردشير بن بابك

الملقب بساسان ، وهو مؤسس الدولة الساسانية « ٢٢٦ ــ ٦٣٦ م » . ودعي ملوكها بالاكاسرة ونصب كرسيّه في المدائن .

فوجيء الساسانيون بانتشار المسيحيين في شتى أرجاء بلادهم وبتغلغلهم في مختلف ميادين الحياة واضطروا الى اتخاذ موقف تجاه هذه الديانة الجديدة التي تهدد معتقداتهم الوثنية ... ولذا نرى ان اردشير يعلن الزرادشتية ديناً رسمياً للدولة الساسانية لكي يواجه به انتشار المسيحية ، ثم سار عليه الملوك الذين حكموا من بعده . ومن الذين تحزبوا للساسانيين « شهراط » ملك حدياب و « دوميطيانا » ملك كرخ سلوخ « كركوك » .

حارب اردشير الرومان في عهد ملكهم الكسندر سويرس سنة ٢٣٣ م فانتصر عليهم ، وتم له الاستيلاء على كركوك وأربيل وعلى سائر بلاد مابين النهرين عدا « الحضر » المدينة العربية فقاومته بشدة ، ولم تذعن الا في أيام شابور الاول « ٢٤١ ــ ٢٧٢ م » .

واذا ألقينا نظرة على الملوك الساسانيين نجد منهم من يتحلى بالرفق والتسامح تجاه المسيحيين ، ومنهم من ينقلب عليهم مضطهداً تحت تأثير رجال الدين المزديين . وكان شابور الثاني « ٣٠٩ ــ ٣٧٩ » من أشد الملوك الساسانيين قسوة ، فقد أضرم نار الاضطهاد على المسيحيين دام زهاء أربعين سنة ، وبذا عرف بالاضطهاد الاربعيني « ٣٣٩ ــ ٣٧٩ » فأودى بحياة عدد كبير منهم ، ولا سيما في منطقتي كركوك واربيل ، وذلك لوجود القوات الفارسية هناك على خطوط المجابهة مع القوات الرومانية ، والملك يزدجرد الثاني « ٤٣٨ ــ ٤٧٥ » الذي جعل مدينة كركوك قاعدة للتنكيل والتعذيب لتنصر بعض حكامها وأعيانها وبلغ عدد القتلى فيها من النصارى نحو اثني عشر ألفاً حسبما ورد في سيرة مار طهمزكرد صاحب دير « قرمزي كليسا » في كركوك .

وبقي قطرنا تحت رحمة آل ساسان الذي ذاق منهم الأمرّين حتى انقراض دولتهم بيد العرب في واقعة القادسية الشهيرة عام ٦٣٦ م[١] .

المجوسية الفارسية :

حين ظهور المسيحية في بلاد فارس ، كانت الديانة السائدة فيها هي المجوسية المعروفة بالمزدية المستندة الى التعاليم الزرادشتية[٢] بمعنى ضياء الذهب القائلة بالاهين : اله الخير هرمزد « النور » واله الشر اهريمان « الظلمة » وكان الفرس يوقدون النار اكراماً لاله الخير في معابدهم المظلمة باعتقادهم انه لا يجوز ان تصل الشمس الى النار المقدسة . وكان رب البيت يتعهد بنفسه النار المقدسة بالوقود . وكانت الوقود توضع في اناء كبير من حديدٍ مزين بالنقوش ، وتُجعل في المعبد المظلم فوق المنارة . ومن ذلك نتجت عندهم عبادة النار أو تقديسها . وكان يوم النوروز من أكبر أعيادهم الشعبية ؛ وهو يوم رأس السنة وهو عيد ربيعي ، ثم أضاف المجوس الى معتقداتهم عبادة الشمس والقمر والنجوم والتنجيم أخذوها من الكلدان ومن البابليين . سمي كهنة زرادشت مجوساً . وكانوا من ألدّ أعداء

(١) كلدو واثور ١ : ١٦٢ و ١٦٩ و ٢ : ١ و ٢ ــ تاريخ نصارى العراق ص ١ ــ بيوك تاريخ عمومي بالتركية ج ٢ ص ٤٦٤ ــ تاريخ الموصل ١ : ١٨ ــ تاريخ الكنيسة الشرقية ١ : ٢٥ و ٢٦ و ٤٣ ــ وعن شهداء كركوك انظر بحثنا « الشهيد طهمزكرد وديرد » في مجلة « بين النهرين » ٢٧/١٩٧٩ .

(٢) نسبة الى زرادشت الذي ولد في الناحية الغربية الشمالية من بلاد فارس على شاطىء نهر اراس الحالي في ٦٦٠ ق.م وتوفي في ٥٨٣ ق. م. واصبحت الديانة البدائية للميديين والفرس الاخمينيين بعد ان بشر بها زرادشت ؛ ولما اسس الفرثيون دولتهم اختاروا الديانة الزرادشتية واحيوا النار الابدية وقدسوها . وكان العصر الذهبي لهذه الديانة في عهد كسرى الاول « ٥٣١ ــ ٥٧٨ م » وقد فرضها ملوك آل ساسان على البلاد التي تغلبوا عليها .

النصارى . وكان لهم منزلة عظيمة لدى العامة والخاصة بل الملوك أيضاً ، ورئيسهم يدعى « موبذ » ورئيسهم الاعظم « موبذان » . وهو قاضي القضاة. وكان يقيم في طيسفون . وكان من أقبح عاداتهم ان الاخ يتزوج باخته والاب بابنته والابن بأمه ، ثم أزالها من بينهم الاسكندر المقدوني . كما ألغى الزرادشتية وأقام بدلاً منها ديانة اليونان الوثنية . ولكن الفرس لم يتخلوا عن دياناتهم وأخذوا يتعبدون بها سراً . تضاعف نفوذ المجوس في الدولة الساسانية ، فكانوا الحكام المطلقين والقضاة على حياة من لا يدين بالوثنية فحارب بعض ملوكهم المسيحية بتأثير رجال الدين المجوس ، كما كان لهم دور كبير وهام في سياسة الدولة ولاسيما في منطقتي حدياب وبيت كرماي (باجرمى)[٣] .

انتشار المسيحية :

انتشرت الديانة المسيحية في العالم على أيدي الرسل الحواريين الاثني عشر ، وتلاميذ السيد المسيح الاثنين والسبعين حيث جعلهم عمداً لكنيسته المقدسة وأعطاهم سلطاناً أن يكرزوا باسمه في العالم « اذهبوا وتلمذوا كل الامم وعمذوهم باسم الاب والابن والروح القدس ؛ وعلموهم جميع ما أوصيتكم به ، وها أنا معكم كل الايام الى منتهى الدهر »[٤] . « ها أنا أرسلكم مثل الخراف بين الذئاب فكونوا حكماء كالحيات ودعاء كالحمام »[٥] فالمسيح لم يترك تعليمات مكتوبة لرسله ، ولكنه بدلاً من الكتب وعدهم بالروح القدس الذي سيلهمهم بما سيتولون . فبعد صعود المسيح الى السماء

(٣) اربيل ص١١٤ ــ كلدو واثور ٢ : ٢٥ ــ و ١ : ١٦٩ ــ مختصر في التواريخ القديمة ص ١٦٥ و ١٦٧ و ١٧٠ ــ يزداندوخت ص ٢٤ ــ انتقال علوم الاغريق الى العرب ص ٢٤٢ وما بعدها .

(٤) انجيل متى ٢٨ : ١٩ ــ ٢٠ .

(٥) انجيل متى ١٠ : ١٦ .

وحلول الروح القدس على التلاميذ عندما كانوا في مكان واحد ، ظهرت لهم ألسنة منقسمة كأنها من نار فاستقرت على كل واحد منهم طفقوا ينطقون بألسنة مختلفة اخرى كما اتاهم الروح ان ينطقوا « أعمال الرسل فصل ٢ » • وشرعوا للعمل وانطلق كل واحد منهم الى البلاد التي وقعت في قسمته • وكان عملهم التبشيري الاول بين اليهود بني جنسهم في اورشليم القدس ثم امتد الى انطاكية والاسكندرية وروما وبلاد اليونان وآسيا الصغرى وارمنية وبلاد ما بين النهرين • وفي بلاد الشام وفيها قامت أول كنيسة في انطاكية « انطيوخوس المشيدة سنة ٣٠٠ ق•م » من بعض الاوساط اليهودية المتنصرة بعد ان بشرها مار بطرس هامة الرسل وأقام كرسيّه الاول فيها سنة ٣٦ أو ٣٨ • « وكانت هذه المدينة حاضرة ملوك السلوقيين ، وفي مطلع العصر المسيحي أصبحت مقراً للحاكم الروماني » • وبعد سبع سنين غادرها مار بطرس الى مدينة روما بعد ان خلف اوديوس بطريركاً على كرسي انطاكية وتبوأت كنيستها المكان الاول بين كنائس الشرق ، وذلك بعد تدمير اورشليم عام ٧٠ على يد طيطوس الروماني[٦] •

وفي انطاكية أُطلق على اتباع المسيح « تلاميذ المسيح » اسم المسيحيين لاول مرة • أما اليهود الذين كانوا يبغضون المسيحيين أشد البغض فغالياً ما هم الذين اطلقوا في اليهودية على فرقة التلاميذ لقب الناصريين احتقاراً

(٦) بعد خراب اورشليم وهيكلها ودولة اليهود نهائياً على يد الرومان تفرق اليهود في العالم على ايدي سبأ . ولاشك في ان القسم الاكبر منهم استوطن البلاد العربية جرياً على تقاليدهم لوحدة النسب والجوار ؛ ولما صارت النصرانية دين الدولة عند الرومان هرب اليهود من الاضطهاد مع من هرب من المنشقين على دين الدولة الى الحجاز واليمن المحجوزين بالصحاري والبحار عن كل مضطهد والآمنين على اللاجئين اليهما . وصارت اليهود الطابور الخامس لدولة فارس في الجزيرة كلها . « القرآن والكتاب ج ٢ ص ٣١ للاستاذ الحداد » .

ونسبة الى يسوع الذي هو من الناصرة ومنهم اتخذ الفرس هذا الاسم وانتقل الى العرب(٧) (٨) .

انتشار المسيحية في بلاد ما بين النهرين :

انتشرت المسيحية في بلاد ما بين النهرين وفي بلاد فارس منذ عهد الرسل وتلاميذهم في فترة تسبق نهاية القرن الثاني للميلاد ، وذلك عن خط التبشير الذي يبدأ من الرها ماراً بنصيبين وباتجاه بانوهذرا « منطقة زاخو ودهوك » . ومركا « المرج » « المنطقة التي تشكل مثلثاً متساوي الساقين قاعدته نحو الشمال في سلسلة جبال عقرة ورأسه نحو الجنوب عند ملتقى نهر الزاب الكبير بالخازر . ويحد هذه المنطقة من الشرق نهر الزاب الكبير ومن الغرب نهر الخازر ورافده نهر الگومل » وحدياب وبيت كرماي ورادان وبيت ارامای « المنطقة الواقعة جنوب بغداد ما بين النهرين » وكشكر « الواسط » وسلوقية وميشان « منطقة البصرة » وبيت هوزاي « الاحواز » المنطقة الواقعة في جنوب غربي ايران ازاء شط العرب . وذلك استناداً الى التقاليد القديمة المتداولة من جيل الى جيل وبصورة قوية مما يؤكد صحة ذلك الى حد ما . ويؤكد ذلك ، التقليد الجاري في كنيسة ما بين النهرين كما ان جميع المؤرخين الشرقيين يؤيدون ان الرسل الذين بشروا في هذه المناطق هم أربعة : توما الرسول أحد الاثني عشر الذي قام بجولة تبشيرية واسعة النطاق عمت معظم

(٧) اما لفظة گاوور التي تطلق على النصارى فيقول « ريج » : ان اصل اللفظة هي « گەبەر » أي عابد النار ، وهي مرادفة لكلمة كافر . وتطلق على الذين سبقوا المسلمين في العبد وعلى الاوربيين كذلك .

(٨) ذخيرة الاذهان ١ : ٣٢ ـ المجلة البطريركية « ١ ـ ١٩٦٢ » ص ١٨ و « ٦٥ ـ ١٩٦٩ » ص ٢٤٢ وما بعدها ـ مجلة بين النهرين ١٩/١٨ ص ٢١ . ـ المسيحيون الأولون ص ١١ و ٢٨ ـ كلدو واثور ٢ : ٢٨ ـ رحلة ريج في العراق ص ٢٢ .

بلاد المشرق • وعند مروره ببلاد ما بين النهرين وهو في طريقه الى بلاد الهند أقام مار ادّي وتلميذيه اجاي وماري ليكونوا رعاة ومبشرين للمسيحية فيها • قال ترتليانس القرطاجني من كتبة أواخر القرن الثاني : أليس بالمسيح آمنت كل الامم ؛ الفرثيون والماديون والعيلاميون والذين يسكنون في ما بين النهرين •

والمؤرخ اوسابيوس القيصري ٢٦٣ ــ ٣٣٩ م يقول : ان القديس توما الرسول بشر بلاد الفرثيين أيضاً لدى عبوره فيها في طريقه الى الهند • وذكر ديونيسيوس الاسكندري الذي عاش في أواسط القرن الثالث وجود كنائس قبل عصره في ما بين النهرين • وقال برديصان المتوفى سنة ٢٢٢ م في كتابه « شرائع البلدان » الذي ألفه في نهاية القرن الثاني وكتبه تلميذه فيلبس نحو سنة ٢٢٦ : انه منذ القرن الاول كانت الديانة النصرانية قد انتشرت في بلاد ما بين النهرين والرها •• ويقول : اننا حينما وُجدنا نُعرف بالمسيحيين نسبة الى اسم المسيح ••• « ولد برديصان بالقرب من نهر ديصان ــ أحد فروع نهر البليخ ــ في الرها وسمي ابن ديصان نسبة الى نهر ديصان • وكان ابوا برديصان وثنيين هاجرا بلدتهما أربيل الى الرها » • وتذكر لنا الوثائق الرهاوية قصة فيضان نهر ديصان سنة ٢٠١ م وتدميره كنيسة هناك تمتلكها قلة من المسيحيين بجانب الوثنيين في المدينة • ويؤخذ مما ذكره العلامة ابن العبري « وهو غريغوريوس ابو الفرج ١٢٢٦ ــ ١٢٨٦ » وحده يذكر ان القديس توما نفسه في طريقه الى فارس والهند قد عبر بتكريت سنة ١٢ للصعود ونصّر هناك شخصاً اسمه برحذبشبا وعائلته وجماعة من السكان ، ثم مضى الى بلاد مادي والفرس[٩] وغير ذلك من البلاد المجاورة وتوغل الى

(٩) ينسب الماذيون الى ماداي بن يافث بن نوح « العهد القديم سفر التكوين ١٠ : ٢ » . « ولعلهم » استوطنوا في الالف الاول ق. م البلاد التي غلب

أقصى بلاد الهند داعياً الوثنيين الى عبادة الله الحق • وتلمذ جمعاً غفيراً من الناس بآيات باهرة مما جلب عليه نقمة الوثنيين وحسدهم فطلبوا قتله ، فرشقوه بسهامهم حتى قضى نحبه في مدينة ملابار سنة ٧٥ م • وفي سنة ٣٩٤ نقلت ذخائره الى مدينة الرها ودفنت في الكنيسة التي بنيت على أسمه « أحبوا أعداءكم باركوا لاعينكم صلوا لأجل الذين يسيئون اليكم » متى : ٥ : ٤[١٠] •

قدوم مار ادي الى الرها وما بين النهرين :

كان ادي من المبشرين الاثنين والسبعين ، ذهب بعد العنصرة الى مدينة الرها وشرع يبشر فيها ويجري العجائب ، وما ان سمع الملك ابجر الخامس « ابجر اوكاما » بتلك الاعمال المدهشة حتى تذكر وعد المسيح له « وكان ذلك سنة ٣٠ للمسيح كما قال ابن العبري » • فاستدعى ادي واكرم مثواه • شفى ادي الملك من دائه العضال ومنحه العماذ مع ذويه ومع كثير من اليهود والوثنيين في المدينة • قال المؤرخ السرياني المجهول : « بعد صعود المسيح جاء ادي الرسول الى مدينة الرها وشفى ملكها الابجر فآمن هو وسكان مدينته واعتمذوا » •• ثم قام بجولة تبشيرية واسعة النطاق في المشرق ، ثم عاد الى الرها بعد اثنتي عشرة سنة ، ولما اشرف على الموت عين تلميذه احاي

عليها اسمهم ويقال لها مادي ومنها بلاد فارس التي كانت احدى ولايات الماديين ، بل احطها ولم تكن ذات شهرة قبل عهد ملكها كورش « ٥٦٠ ــ ٥٣٩ ق. م » •

(١٠) تاريخ الكنيسة الشرقية ١ ص ٨ و ١٠ و ١٥ و ١٦ ــ كلدو واثور ٢ ص١ و ٥ و ٢٠ و ١٢٤ ــ مجلة بين‌النهرين ١٨/١٩ ص٢١٢ ــ المجلة البطريركية (٣٤/١٩٦٥) ص ١٩٧ و (٦٨/١٩٦٩) ص ٤٠٨ وما بعدها و (٧٤/١٩٧٠) ص ٢٥ ــ سيرة القديسين اليومية ٢ ص ٨٠٦ ــ ادب اللغة الارامية ص ١١ و ٥٨ وما بعدها ــ مختصر في التواريخ القديمة ص ١٤٤ •

خلفاً له على كرسي اسقفية الرها . وتوفي في ١٤ ايار عام ٤٩ . وكان ابجر الملك الصالح بعد في قيد الحياة ودفن في البيعة التي ابتناها في الرها[١١] .

تنصر اليهـود :

لاشك في ان اهتداء عدد كبير من المؤمنين الأولين قد تم بين اليهود الذين كانوا قد سمعوا كرازة يوحنا المعمدان . وكان يسوع ذاته على صلة متينة بالمعمدان ، كما ان اثنين من رسله كانا من تلاميذ يوحنا ؛ والاهمية التي تعطيها الاناجيل وأعمال الرسل لشهادة يوحنا المعمدان تشير الى مدى تأثيره في المسيحيين الأولين ... وتدل المدونات التاريخية المسيحية على ان ثلاثة من تلاميذ السيد المسيح وهم ادي وماري واحي جاءوا بعد وفاة المسيح مباشرة الى المشرق للتبشير بتعاليمه بين اليهود المسبيين وبين الوثنيين . كما تدل على ان مار ادي بدأ بالتبشير في ناحية حزّة والموصل وباجرمي ...

وكان عمل التبشير بين اليهود المسبيين لدى ظهور المسيحية أسهل على ادي وماري واحي انجازه من ان يقوموا بين الوثنيين لسببين ؛ اولهما ان اليهود سبق لهم ان آمنوا بالتوحيد . وان المسيح لم يأت لهدم شريعة موسى بل ليتمها . « لا تظنوا اني أتيت لأحل الناموس والأنبياء ، اني لم آت لأحل لكن لأتمم »[١٢] . والسبب الثاني ان هؤلاء الحواريين كانوا يتكلمون مع اليهود المسبيين ويتفاهمون معهم باللغة الاصلية نفسها التي كان اليهود والحواريون يتكلمون بها على حد سواء ، وهي الارامية لهجة المسيح ... وعلى هذا الاساس يؤكد الباحثون ان أول المتنصرين في الشرق والغرب كانوا من اليهود .

(١١) كلدو واثور ٢ ص ٥ ــ المجدل لماري ص ١ و ٣ ــ المجلة البطريركية (٣٤/ ١٩٦٥) ص ١٩٧ وما بعدها .

(١٢) متى ٥ : ١٧ .

تنصر يهود اربيل :

ان أول جماعات نصرانية قامت في بلادنا تألفت من اليهود ، ويدل على ذلك اسماء أول اساقفة اربيل وهم : « پقيدا ١٠٤ ـ ١١٤ م » و « شمشون ١٢٠ ـ ١٢٣ » و « اسحق ١٢٣ ـ ١٣٦ » و « ابراهام ١٥٠ ـ ١٦٥ » و « نوح ١٦٥ ـ ١٨١ » و « هابيل ١٨٤ ـ ١٩١ » و « عبيد مشيحا ١٩١ ـ ٢١٦ » و « حيران ٢١٦ ـ ٢٤٩ » و « شحلوفا ٢٤٩ ـ ٢٥٤ » و « احادآبوي ٢٥٤ ـ ٣١٢ م » .

قال المؤرخ الاربلي مشيخا زخا الذي عاش في منتصف القرن السادس للميلاد ان الذين تلمذوا لمار ادي في اربيل پقيدا . وكان من عائلة يهودية فقيرة تنصر نحو سنة ٩٩ م فاضطهده أهله وحبسوه ، لكنه هرب ولحق بمار أدي وهو يكرز بالانجيل في جبال حدياب ، وبقي عنده خمس سنوات ثم جعله اسقفاً وأرسله الى اربيل سنة ١٠٤ ، ونصر پقيدا أهله وجماعة من سكان المدينة وتوفي سنة ١١٤ ودفن في منزل أهله . وكانت امارة حدياب آنذاك تحت حكم اسرة يهودية حكمت حدياب بين سنة ٣٦ وسنة ١١٥ م ؛ وفيها انقرض حكم السلالة اليهودية في حدياب على يد تراجان الامبراطور الروماني سنة ١١٦ م . وان هؤلاء اليهود المسبيين وجدوا في منفاهم في المناطق الجبلية المنيعة خير مَوئِل يحميهم من غارات الفاتحين ، فحافظوا على كيانهم واستقلالهم ولغتهم السريانية ومعها طقوس المذهب النسطوري وعاشوا كيهود قبل المسيح[١٣] وكمسيحيين بعد المسيح[١٤] .

---

(١٣) المسيحيون الاولون ص ٩ .
(١٤) كلدو وآثور : ٢ : ٨ و ٩ ـ ملامح من التاريخ القديم ليهود العراق ص ٥٢ وما بعدها .

جولة مار ماري في منطقة بيت كرماي :

كان مار ماري من تلاميذ مار ادي ومن أبناء المائة الاولى للميلاد ، بعد ان اسيم استقفاً على يد معلمه قام يبشر بالانجيل ، فتلمذ خلقاً كثيراً في نصيبين وارزن « خرائبها تدعى اليوم خراب بازار ومن مدنها سعرد » وفي حدياب وشهرقرد ودرار ورادان وفي بيت كرماي وسلوقية وطيسفون وكشكر وميشان والاحواز ، ثم اسس كرسيّه في المدائن • وبعد أن أكمل مهمته الرسولية توفي سنة ٨٢ ودفن في الكنيسة التي بناها في دير قنّى قرب بادرايا « بدرة الحالية » • بعد أن أقام في هذه النواحي ٣٣ سنة •

يقول مؤرخ تاريخ كرخ سلوخ : « وعنه انظر الاسقفيات المنقرضة في ابرشية بيت كرماي في مجلة المجمع العلمي العراقي الخاصة بهيئة اللغة السريانية ٨/١٩٨٤ ص هامش » ان مار أدي ومار ماري أتيا الى بيت كرماي وبشرا فيها بالانجيل ؛ وذلك في عهد ارطبان احد ملوك الفرثيين « ولعله ارطبان الثالث ١١ ـــ ٣٨ م » وبعد عودة مار ادي الى الرها أخذ مار ماري يطوف منطقة بيت كرماي ، فقصد مع تلاميذه مدينة شهرقرد ثم توجه الى مدينة كرخ سلوخ وعندما حلوا فيها استضافهم رجل اسمه يوسف فتتلمذ لهم وتعمذ مع خلق وافر من اهالي المدينة • وعندما ازداد عدد المؤمنين بنى لهم يوسف كنيسة عُرفت فيما بعد بدير مار يوسف[١٥] غادر

(١٥) يوجد الى اليوم ، في منتصف منطقة القورية ، بستان مشهور يسمى « مار يوسف باغي » اي بستان مار يوسف وفيه بقايا هذه الكنيسة حسب الاتوال المتداولة جيلا بعد جيل لدى نصارى كركوك رغم عدم وجود نص او اثر تاريخي يؤكد ذلك . وكانت عبارة عن غرفة صغيرة تقدر ابعادها بـ ٥ر٢ × ٣م مبنية بالحجر والجص ومحاطة بأشجار الزيتون . وكانت بمثابة مزار يؤمه المؤمنون بمختلف مللهم في ايام الآحاد والاربعاء للتبرك وطلب الشفاعة ويوقدون فيه الشموع ويحرقون البخور ومعهم مرضى

مار ماري وتلاميذه منهم « ادا » و « اناسيمس » مدينة كرخ سلوخ الى خربة جلال في ناحية درابر أو لاوب ثم انحدر الى راذان « وعن هذه النواحي انظر الاسقفيات المنقرضة في ابرشية بيت كرماي في مجلة المجمع العلمي العراقي في العدد الخاص بهيئة اللغة السريانية (١٩٨٤/٨) » .

ومنذ ذلك الحين زرعت بذور الايمان المسيحي في حقول كركوك وأنت بمحصول وافر بثبات القديسين والمؤمنين الذين استشهدوا في أرض هذه المدينة الى حين دخول البدعة المانوية اليها « وعن المانويين انظر الملحق الخاص لهذا البحث »[١٦] .

سيرة الرسل وتلاميذهم في نشر المسيحية :

فمن النصوص والادلة التاريخية التي مر ذكرها في هذا البحث لا يبقى ريب في أمر انتشار المسيحية في المشرق وفي بلادنا منذ القرن الاول للمسيح ، فدان بها جموع غفيرة من شعوبها ، وذلك بفضل سيرة الرسل وتلاميذهم في المناداة بالمسيحية ، وارشاد الشعوب الى طريق الحق ، وبالآيات والكرامات الألهية التي كانوا يجترحونها لتأييد رسالتهم ، وتحملهم أقسى صنوف التعذيب بصبر وجَلَد ، تلك التي أنزلها بهم الملوك والمجوس واليهود ،

من الاطفال ثم يجلسون للتنزه تحت اشجار الزيتون . وفي سنة ١٩٦٢ بني جامع في مكانه على شارع الماس باسم «جامع المحمدي» وبقيت الغرفة الصغيرة على حالها بعد ترميمها داخل باحة الجامع لمن يرغب زيارتها. وان زيارة هذا الاثر في الوقت الحالي قد اقتصرت على المسلمين في المدينة ، فقد احجم المسيحيون عن زيارته كما يقول امام الجامع. واقول ان السبب واضح وهو عدم وجود مدخل او باب خاص له .

(١٦) المجدل لماري ص ٤ و ٥ ــ كلدو واثور ٢ ص ٢ و ٦ ــ ذخيرة الاذهان ١ ص ٣٩ ــ ملامح من التاريخ القديم ص ٥٣ ــ شهداء المشرق ١ ص ٢٠ وما بعدها ــ تاريخ باجرمي وشهدائها فصل ٢ ــ تاريخ الكنيسة الشرقية ١ ص ١٧ وما بعدها .

وبهذا لاقت هذه الديانة من أعدائها ما يلاقي كل دين جديد لدى انتشاره « لا تقاوموا الشرير ، بل من لطمك على خدك الايمن فحوّل له الآخر ، ومن طلب منك ثوبك فاعطه رداءك أيضاً ومن سخرك ميلاً فامش معه اثنين . متى ٥ : ٣٩ — ٤٠ — ٤١ » . «وكل كلمة باطلة تعطون عنها حساباً في يوم الدين» ، « لا تضلوا . انه لا الزناة . ولا عبّاد الأوثان ولا الفجّار ولا السكيرون ولا الشتّامون.. رسالة بولس الرسول الاولى الىأهل قورنثية ٦ : ٩ — ١٠»

وبعد اعتناق معظم سكان هذه البلاد المسيحية ، ترك المتنصرون اسمهم القديم من آراميين وكلدانيين وآشوريين وبابليين لنفورهم من كل ما يدل على الوثنية وعُرفوا بالسريان الذي أُطلق على الاقوام الناطقة باللغة الارامية التي اعتنقت الديانة المسيحية في حين ظل لقب الاراميين يطلق على الفئات التي بقيت على الوثنية . وهكذا بعد مضي ثلاثة قرون على انتشار المسيحية بنيت كنائس عديدة في بيت كرماي وحدياب وميشان وفي المدائن وفي أجزاء اخرى من البلاد الفارسية كما بنيت بجوارها مدارس وأقام مار ماري دعائم أول كنيسة عراقية في المدائن وهي كنيسة كوخي العظيمة . وسبب تسمية بيعة المدائن « كوخي » انما جاءت لانها كانت أكواخاً لأكرة ماردنشاه رئيس طيسفون ولما شفى مار ماري ابنته استوهبها منه .

جلس بطاركة المشرق في بيعة المدائن الكبرى كوخي . وصارت مقراً لهم الى عهد خرابها في أيام الجاثليق ايشوعياب الجدالي « ٦٢٨ — ٦٤٥ » . ومنها انتقل الكرسي البطريركي الى كرخ جدان « قرهغان » ومكث فيها مدة من الزمن حتى هدأت الاحوال فرجع اليها وأقام حيناً في دير مار ماري وحيناً آخر في دير مار ميخائيل . وبعد بناء مدينة بغداد سنة ١٤٥ هـ / ٧٦٢ م انتقل الكرسي اليها عام ٧٧٩ م في عهد طيمثاوس الاول الجاثليق (٧٨٠ — ٨٢٣)

وبقي الى سنة ١٢٩٥ م[١٧] .

نصارى العراق بعد الفتوحات العربية :

رحب النصارى بالفاتحين العرب عند دخولهم العراق وساندوهم مساندة فعالة على انجاح فتوحاتهم ، حتى انزلوا جنودهم في البِيَع والأديرة . وقد بذل ايشوعياب الثاني الجدالي « ٦٢٨ ــ ٦٤٥ » جاثليق المدائن قصـارى جهده للفاتحين عند دخولهم المدائن ، واكتسب عطفهم ، ويقال انه نال منهم مرسوماً يقضي بتأمين النصارى القاطنين في المناطق المحررة . كما أخذ العهد من أبي بكر الصديق ومن عمر بن الخطاب « رض » . وروى عنه المؤرخون الاراميون أنه تشرف بمواجهة النبي العربي « ص » فأنعم عليه بكتاب توصية على النصارى ، وحظي أيضاً برؤية الخليفة عمر بن الخطاب فأحسن اليـه وأكرمه . وفي مدينة تكريت فتح المفريان مار ماروثا أبواب قلعة المدينـة الحصينة أمام المسلمين حقناً للدماء وتجنباً لوقوع المجازر انْ هي فُتحت عنوةً حيث لم يكن فتحها هيناً ورحب بقدومهم . وفي نينوى استقبل مار أمّه الجيوش العربية سنة ١٦ هـ / ٦٣٧ م وساعدها وقدم المؤونة لها حتى ان صداقته مع العرب رجحت كفته على منافسيه رغم شيخوخته فانتخبـوه جاثليقاً على كرسي المدائن عام ٦٤٥ . لم يرد اسم مطرافوليـط كركوك أو دوره في الفتوحات العربية ، مثلما سكتت المصادر عن استيلاء العرب على هذه المدينة بجلاء ، وانما ورد بصورة عابرة ، وذلك حينما وجه سعد بن أبي وقاص ، هاشم بن عتبة ومعه الاشعث بن قيس الكندي الذي أتى الى داقوقا وخانيجار « طوزخورماتو » فغلب على ما هناك وفتح كورة باجرمي « وهي كركوك » . ومما يفهم من سياق تسلسل تاريخ اساقفة كركوك ان جبرائيل

(١٧) ذخيرة الاذهان ١ ص ٧١ ــ تاريخ نصارى العراق ص ٧ و ٦٧ حاشية ٢ ــ المجدل لماري ص ٥ ــ تاريخ الكنيسة الشرقية ١ ص ١٩ .

الاول كان اسقفاً على مدينة كركوك في عهد الفتح العربي • وكان الاسقف المذكور في عهد الجاثليق ايشوعياب الجدالي • وكان قد رافقه مع أعضاء آخرين من الاساقفة والفقهاء والحكماء بصفة رسمية سنة ٦٣٠ من قبل الملكة بوران الى هرقل ملك الروم المقيم آنذاك في حلب لتوطيد عرى الصداقة والمحبة بين الدولتين انظر بحثنا عن اساقفة كركوك عبر التاريخ في مجلة بين النهرين ٢٢/٢٣/١٩٧٨[١٨] • وازاء الوضع الجديد الذي خلقه نشوء مملكة عربية اسلامية في البلاد اتخذ مسيحيو كنيسة المشرق موقفاً ايجابياً بصورة عامة ، فقد أحسوا بتعاطف حضاري وتاريخي مع هذه الدعوة الجديدة ، وكانوا يشعرون انهم محكرمون من قبل حكام دخلاء ، فقبلوا بالوضع الجديد وتعاونوا مع العرب الفاتحين ••• وكانت علاقات المسيحيين والمسلمين في العراق والمناطق المتاخمة جيدة ، بحيث ان الجثالقة والرؤساء الكنسيين كثيراً ما كانوا يجتمعون بالخلفاء والامراء ، كما ان مسيحيين عديدين تبوّأوا أعلى المناصب في الدولة[١٩] •

وكانت سياسة العرب المسلمين هي ترك أهل الذمة يمارسون طقوسهم الدينية والاكتفاء بأخذ الجزية منهم مقابل اعفائهم من الخدمة العسكرية ؛ وقد استفاد هؤلاء من هذه السياسة السمحة فتفرغوا للعلم والدين والصنائع والطب ؛ اضافة الى ممارسة طقوسهم الدينية بحرية وفي أيام الفتح الاسلامي كانت للكنيسة النسطورية في بلاد ما بين النهرين ست ابرشيات أو مناطق

(١٨) كلدو واثور ٢ ص ٢٥٢ ـ ذخيرة الاذهان ١ ص ٢٣١ و ٢٥١ و ٢٦٠ ـ تاريخ الموصل : ٢ : ٢١ ـ ادب اللغة الارامية ص ٢٦٨ وما بعدها ـ مجلة بين النهرين ٦ ص ٢٨ و ٣٠ والعدد ١٤/١٥ ص ٢٠٠ ـ المجدل لماري ص ٦٢ ـ نظرة عابرة في شمالي العراق ص ٦ وما بعدها ـ كتاب الرؤساء ص ٦٧ و ٦٨ •

(١٩) مجلة بين النهرين العدد ٢٥ ص ٢٥ وما بعدها .

كنسية كبيرة وهي :

١ ــ ابرشية المدائن « الابرشية البطريركية » •
٢ ــ ابرشية خوزستان ، وهي منطقة الاحواز « عربستان الحاليه » •
٣ ــ ابرشية نصيبين وهي ابرشية بيت عربايي •
٤ ــ ابرشية ميسان « البصرة » •
٥ ــ ابرشية حدياب وقاعدتها اربيل •
٦ ــ ابرشية بيت كرمـاي او جرمـاي وكانت قاعدتهـا كرخ ســلوخ « كركوك »[٢٠] •

ملحق البحث
المـانويون وبيت تيشـا
في كركوك

في الاضطهاد الذي أثاره شابور الثاني سنة ٣٢٨ استشهدت في كركوك ست راهبات وهن : تقلا وداناق وطاطون وماما وامزخيا وآنا • ونلن أكاليل الاستشهاد مع مار « معنا » اسقف كرخ سلوخ • وذلك بوشايه من المانويين الى « ادر خوش سايه » حاكم المدينة • وقد أمر هذا بقتلهن في مكان خارج المدينة في محل يسمى « حَورا » ــ كلمة سريانية بمعنى مثال ومنظر ــ ونفذ الأمر بهن • وقيل بعد استشهادهن نبت هناك من دمهن شـجرة تين أثمرت الخيرات والكرامات لجميع زائريها • ولما علم المانويون معجزات تلك الشجرة قلعوها وأحرقوها حسداً ، ولكن هذا العمل لم يبق بدون عقاب اذ ابتلاهم الرب بمرض الجذام ؛ اعترف المذنبون سبب علتهم علناً • ومنذ ذلك الحين

(٢٠) مدارس العراق قبل الاسلام ص ٣٦ ــ اربيل ص ٢٠٦ .

سمي هذا الموضع باسم بيت تيثا أي موضع شجرة التين • وكان موضع هذه الشجرة شرقي مدينة كركوك على مسافة نصف ساعة منها بقرب من تل مار طهمزكرد • وكان مسيحيو المدينة يزورون هذا المكان بعد زيارتهم دير مار طهمزكرد يوم جمعة الآلام باحتفال ديني كبير • ويضيف المطران ادي شير بأن هذا الموضع كان يسمى حتى في زمانه باللغة التركية « انجير اغاجي »[٢١] علماً بأن عهد المطران ادي شير في كركوك كان بين سنة ١٨٨٩ وسنة ١٩٠٢ أما اليوم فلا وجود لهذا الموضع في المنطقة •

المانويون وماني :

ينسب المانويون الى ماني بن فاتك فارسي الاصل من اسرة عريقة • وقد هاجر والده من بلدة اكبتانا « همدان » الى أرض بابل حيث أقام في قرية تقع وسط ولاية ميسين في الاقليم الواقع بين الفرات ودجلة • وفي هذه القرية ولد ماني سنة ٢١٥ أو ٢١٦ ونشأ على مذهب المغتسلة « سميت هذه الطائفة بالمغتسلة لان جميع طقوسهم الدينية لا تتم الا بالاغتسال في المياه الجارية » • ولكنه تعمق بعد ذلك في درس اديان زمانه ؛ الزرادشتية والمسيحية والمذاهب الاخرى ، ثم اعتنق الديانة المسيحية ، وزعم انه روح القدس « النارقليط » • واتخذ له اثني عشر تلميذاً على مثال رسل السيد المسيح • واخذ يجوب معهم البلاد ؛ ولكن يجلب اليه المجوس قال بالهين ، انه الخير واله الشر كامتداد لتعاليم زرادشت ؛ فهو رغم تنصره ورسامته كاهناً في شوشان عام ٢٦٨ ظل محتفظاً بجذوره المجوسية ، وانتشرت تعاليمه في كل المشرق وامتدت الى أوربا وأفريقية • كتب ماني كثيرا من الكتب والرسائل ضمنها مذهبه ؛ ومنها كتاب كنز الاحياء وكتاب سفر الاسرار ؛

---

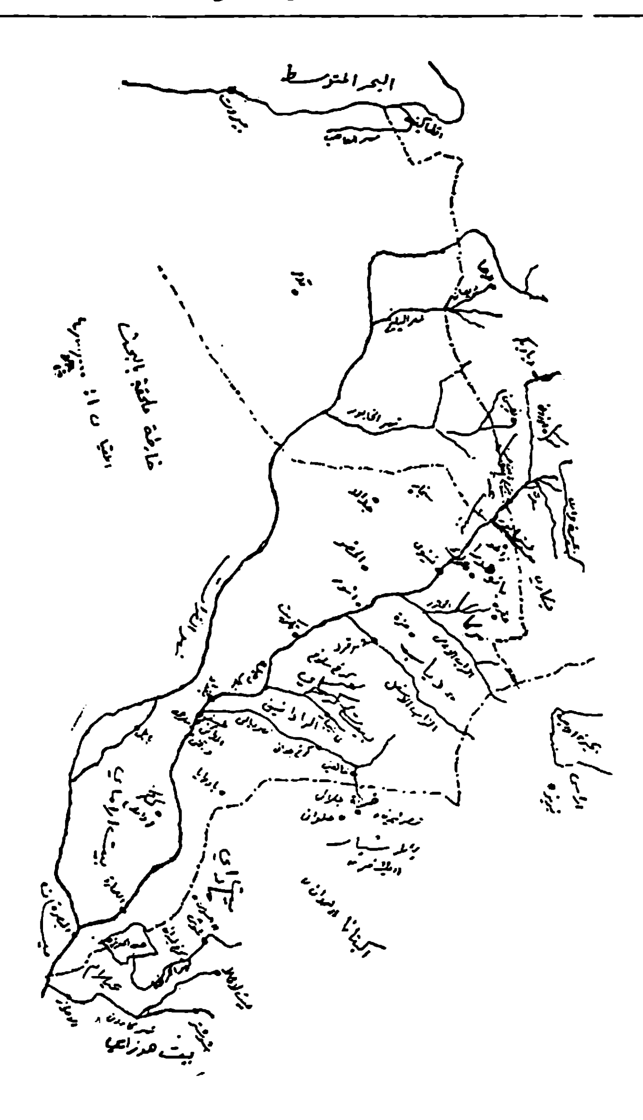
(٢١) كلدو واثور ٢ ص ٦٣ـ شهداء المشرق ١ ص ١٧٠ ـ نظرة عابرة في شمالي العراق ص ٦٤ .

وكتاب الاصلين ... وقد كتب أكثرها باللغة السريانية وبخط دقيق على قطعة من الحرير الابيض اذا نُزع خيط واحد منها اختفت الكتابة التي كتبها . وقال ماني في اغنية پهلوية سائدة في شمالي ايران : « اني جئت من بلاد بابل لابلغ دعوتي للناس كافة » . كما ادعى انه اتى لتكميل كلام الله وانه خاتم الانبياء ... » . وقد جزع النصارى من دين ماني الذي بدا لهم انـه يفسد الاساس الحق لدينهم وبالغ كل في رميه بالسوء . يقول مؤلف اعمال شهداء الكرخ : « وفي ايام شابور بصق ماني مَوْئل الخبث كله صفراءه الشيطانية » . ويؤيد ذلك ادي شير في الفصل الثاني من تاريخ باجرمي وشهدائها ما تعريبه : « ان في ايام شابور الاول نحو سنة ٢٦١ ظهرت تعاليم المُضِلّ الفاسد ماني حيث استفرغ الشيطان مرارتـه في حقـول باجرمي النظيفة ، ونبت زؤانان هما « ادا » و « عبزخيا » اللذان ارادا ان يخنقـا القمح ، الا ان القمح تمكن بقوة الرب أن يعلو عليهما وخنقهما » . ويلخص تيودور بركوني « الكاتب السرياني من القرن التاسع » رأيه في اتباع ماني فيقول : ان جميع اتباع المانوية هم من الاشرار الذين يقتلون الناس بطرق خفية وشيطانية وهم يرتكبون الفاحشة فيما بينهم بلا حياء وقد تجردوا من الرحمة وليس لهم فضيلة » . لاقى مذهب ماني تأييد واستحسان الملك شابور الاول ثم انقلب عليه . واذ ذاك هرب ماني فظل حائراً أكثر من اثني عشر عاماً في بلاد آسيا الوسطى وفي الهند والصين ، وبعد وفاة شابور سنة ٢٧٢ عاد الى ايران وفي عهد الملك بهرام الاول « ٢٧٣ ــ ٢٧٦ » حكم عليه بالكفر فادخل السجن فعذب عذاباً مبيناً مات على اثره وكان ذلك عام ٢٧٦ . وفي رواية شرقية ، قبض عنيه بعد وفاة ابن بهرام الملك على يديه عندما كان

يعالجه فسلخ جلده حياً وحشي وصلب على أحد أبواب مدينة جنديسابور « شوشان » في الاحواز وقد سمي هذا الباب بعد ذلك بباب ماني[٢٢] .



(٢٢) ايران في عهد الساسانيين ص ١٦٩ وما بعدها ـ كلدو واثور ٢ ص ٥٦ وما بعدها ـ ذخيرة الاذهان ١ ص ٦٠ ـ رحلتي الى العراق ص ٣٧ حاشية ٥٨ .


البحر المتوسط

المصادر

١ ــ ادب اللغة الارامية للاب البير ابونا ــ بيروت ١٩٧٠ .
٢ ــ اربيل في ادوارها التاريخية زبير بلال اسماعيل ــ النجف الاشرف ١٩٧١
٣ ــ اخبار فطاركة كرسي المشرق من كتاب المجدل لماري بن سليمان روما ١٨٩٩ طبعة جيسموندي .
٤ ــ انتقال علوم الاغريق الى العرب للدكتور (دي لاسي اوليري) ترجمة متى بيثون ويحيى الثعالبي ط ١ بغداد ١٩٥٨ .
٥ ــ المسيحيون الاولون ــ آني جوبير ــ تعريب الاب البير ابونا ــ بغداد ١٩٨٢
٦ ــ ايران في عهد الساسانيين ــ آرثر كريستنسن ــ ترجمه عن الفرنسية يحيى الخشاب ــ القاهرة ١٩٥٧ .
٧ ــ بيوك تاريخ عمومي ج ٢ ــ احمد رفيق ــ استانبول ١٣٢٨هـ .
٨ ــ تاريخ الكنيسة الشرقية ج ١ للاب البير ابونا ؛ الموصل ١٩٧٣ .
٩ ــ تاريخ كلدو واثور جزان للمطران ادي شير بيروت ١٩١٢ ــ ١٩١٣ .
١٠ــ تاريخ نصارى العراق لرفائيل بابو اسحق ــ بغداد ١٩٤٨ .
١١ــ تاريخ الموصل جزان للاب « المطران » سليمان الصائغ ــ القاهرة ١٩٢٣ وبيروت ١٩٢٨ .
١٢ــ تاريخ باجرمي وشهدائها « مخطوط » بالتركمانية وبالحروف الكلدانية « الكرشونية » للاب ادي شير كركوك ١٨٩٦ .
١٣ــ ذخيرة الاذهان جزآن للاب بطرس نصري ــ الموصل ١٩٠٥ ــ ١٩١٣ .
١٤ــ رحلة ريج في العراق عام ١٨٢٠ ــ ج١ ــ كلوديوس جيمس ريج ــ ترجمة بهاءالدين نوري ــ بغداد ١٩٥١ .
١٥ــ رحلتي الى العراق سنة ١٨١٦ ج ١ (جيمس بكنفهام) ترجمة سليم طه التكريتي ــ بغداد ١٩٦٨ .
١٦ــ سيرة القديسين اليومية ج ٢ ــ الموصل ١٨٩١ .
١٧ــ شهداء المشرق جزآن للمطران ادي شير الموصل ١٩٠٠ ــ ١٩٠٦ .
١٨ــ مختصر في التواريخ القديمة للاب اويس رحماني « البطريرك اغناطيوس افرام رحماني » الموصل ١٨٧٦ .

١٩ـ مدارس العراق قبل الاسلام لرفائيل بابو اسحق ـ بغداد ١٩٥٥ .

٢٠ـ ملامح من التاريخ القديم ليهود العراق للدكتور احمد سوسة ط ١ ـ بغداد ١٩٧٨ .

٢١ـ نظرة عابرة في شمالي العراق ـ عبدالرزاق الحصان ـ بغداد ١٩٤٠ .

٢٢ـ يزداندوخت « الشريفة الاربيلية » للقس سليمان صائغ ـ الموصل ١٩٣٤

٢٣ـ مجلة بين النهرين ـ مجلة فصلية حضارية تراثية ـ تصدرها مطرانية الكلدان في الموصل .

٢٤ـ المجلة البطريركية ـ مجلة دينية تاريخية ادبية شهرية ـ تصدرها بطريركية انطاكية للسريان الارثوذكس في دمشق .

تعريف بكتاب

« استعمال الارامية في الامبراطورية الآشورية الحديثة في القرن التاسع الى السابع ق٠م »

د٠ خالد اسماعيل علي
خبير البيئة السريانية

المؤلف هو الدكتور عدنان حميد طه الويّس المدرس حاليا بقسم اللغات الشرقية بآداب جامعة بغداد ٠ والكتاب هو اطروحة مقدمة لجامعة ويلز بالمملكة المتحدة سنة ١٩٨٤ ؛ ويقع في ٣٠٠ صفحة ، مطبوع على الآلة الكاتبة ويتضمن خريطة في آخر الكتاب ٠

وتدرس الاطروحة دراسة وافية الاستعمال الواسع للارامية في الامبراطورية الاشورية الحديثة (القرن التاسع والثامن والسابع ق٠م) ٠

يتناول الفصل الثاني بعد المقدمة بالتفصيل تأريخ الاراميين من ابتداء ظهورهم حتى زوال دويلاتهم في أواخر القرن الثامن ق٠م ، عندما اصبحت تحت السيطرة الآشورية ٠ ويدرس هذا الفصل ايضا بالتفصيل جوانب الحياة الاجتماعية والحضارية للاراميين ٠ وأخيرا فانه يتضمن نبذة عن تأريخ اللغة الارامية ٠

أما الفصل الثالث فقد أفرد لدراسة الارامية في شمال سوريا ، أي دويلات حماة وأرفد (بيت ــ أكوسي) وسمأل وبيت أديني وبيت بخيان ٠ ويتناول الباب الأخير من هذا الفصل استعمال البردي مادة للكتابة في غرب آسيا ٠

وقد اهتم المؤلف في الفصل الرابع بدراسة استعمال الارامية في بلاد آشور استناداً الى المصادر الاشورية • وهناك اشارات في النصوص الى « الكتبة الاراميين » والى استعمال الارامية في الرسائل والى النحوت البارزة والصور التي تمثل صورة كاتبين •

واختص الفصل الخامس ايضا بدراسة الارامية في آشور ، ولكن استنادا الى المصادر الارامية التي تتضمن الاوزان ورؤوس الصولجانات وخلاصات عن نصوص آشورية ووثائق وكتابات على الفخار •

وقد تناول الفصل السادس بالدرس ايضا استعمال الارامية في بلاد آشور باعتماد مصادر اخرى ، مثل حادثة رَب شاقه ، كما وردت في التوراة ، ورسالة أدون وقصة أحيقار واستعمال مصطلح « خط آشوري » •

وعرض الفصل السابع الى تأثير الارامية في الآشورية ، كما تشير الى ذلك الكلمات وأسماء الاشخاص الآرامية في النصوص الاشورية •

وأما الفصل الثامن فقد ناقش فيه المؤلف العوامل المؤثرة في أنتشار الارامية في الامبراطورية الاشورية ، أي التجارة والحروب الارامية •

ويعرض الفصل التاسع الاستنتاجات ، وبعده أفرد المؤلف قائمة للمصادر •

كانت اللغة الارامية بأشكالها المتباينة تستعمل في الشرق الادنى القديم لفترة طويلة وفي منطقة جغرافية واسعة •

ويمتد استعمالها من الناحية التأريخية من تأريخ الشواهد الاولى في القرن التاسع قبل الميلاد وحتى الوقت الحاضر • وبلغ أقصى امتداد جغرافي للغة الارامية من النيل غربا الى نهر الهند شرقا •

وكان للارامية أهمية بارزة في تأريخ الحضارة الانسانية • وقد اشتق كثير من الهجائيات العالمية بصورة مباشرة أو غير مباشرة من الارامية ؛ أو تأثر بها ، وان من هذه الهجائيات المهمة هي العربية والهجائيتان الاوليان الهنديتان البرهمية والخاروشتية • ويعتقد البعض ايضا ، ان انتقال الحروف الهجائية الى اليونان ، ومن ثَم الى أوربا بأجمعها ، تم بشكل شامل بواسطة الارامية ، وليس بواسطة الفينقية ، كما يعتقد عادة • وقد بلغت الارامية اوج ازدهارها بظهور اللغة السريانية التي لعبت هي ايضا دوراً حضاريا ملحوظا •

وتتناول هذه الاطروحة دراسة بدايات اللغة الارامية في وقت ظهور الدويلات الارامية في أعالي بلاد ما بين النهرين وسوريا وطبيعة هذه الدول وتأثير اندماجها في الامبراطورية الآشورية ثم دراسة لغوية للنصوص •

ان مصادر دراستنا هنا هي نصوص آرامية بالدرجة الاولى وآشورية ، وأقل من ذلك نصوص التوراة التقليدية • ان قلة هذه النصوص يؤلف العقبة الرئيسة في البحث • وزيادة على ذلك فان بعض النصوص الارامية مثل رؤوس الصولجانات والفخاريات لا دلالة ظاهرة على تأريخها • وهذا يخلق بعض المصاعب في متابعة تطور الارامية في بلاد آشور • أما بالنسبة للنصوص الاشورية فليس فيها اشارة مباشرة للارامية ، وانما هناك اشارات غير مباشرة مثل الاشكال الفنية وأسماء الاشخاص التي استشهد بها للتدليل على استعمال الارامية •

لقد أعطى شتى الباحثين بعض الدلالات عن أنتشار الارامية في مراحلها الاولى مثل جَي• هـ• ستيفنسن و ل• ديلاپورت و هـ• دونر و دبليو• رولِك و ر• ديگن و اي• ليپنسكي و جَي• سِي• ل• گبسون ، الا ان كتبهم جميعاً ليست وافية• وقد اسهم فريق آخر من الباحثين في هذا الموضوع أيضا ، الا أن مؤلفاتهم بعيدة عن أن تكون وافية • ولم يتعرض الا أ• ر•

ميلارد الى هذه المسألة ، ولكنه اهتم بنشر النصوص الارامية الجديدة أكثر من اهتمامه باستعمال الارامية، عدا مقاله الاخير في مجلة العراق ٤٥ (١٩٨٣)• وفي مقاله هذا يتحدث عن استعمال الارامية في بلاد آشور من بعض الجوانب، ولكن بصورة مقتضبة •

وفي الحقيقة لا توجد دراسة وافية لهذا الموضوع ؛ ولهذا فان هــذه الاطروحة تسـعى لسد هذه الحاجة

ظهرت الدويلات الارامية في القرن العاشر قبل الميلاد في شمال بــلاد مابين النهرين وسوريا • وهذا يعني أنه كان على الآشوريين ان يقيسوا علاقات معهم في متجارتهم مع ثغور البحر الابيض المتوســط ، لان طرق التجارة من بلاد آشور كانت تمر بأراضيهم (الفصل الثاني ص ٤٧ وما يلي) • وسرعان ما تحولت العلاقات بين الارامين والاشوريين ، كما بيّن المؤلف في الفصلين الثاني والثامن ، الى عــداء عــسكري وسياسي متصل • وقــد نتج عن هذا الصراع ؛ الذي دام أكثر من أربعة قرون والذي أنتهى بسيطرة الاشوريين على الدويلات الارامية ؛ روابط متصلة وثيقة بين الشعبين ، وامتزاجهما في بلاد ما بين النهرين وسوريا الى حد زالت فيه الحواجز بينهما •

ونجم عن هذا تبادل حضاري بين الارامين والاشوريين ، كان من أهم مظاهره شيوع استعمال اللغة الارامية في بلاد آشور •

ومما يسترعي الانتباه في هذا الصدد ؛ هو أنه بينما كانت قوة الارامين العسكرية والسياسية تتناقص بسبب نزاعهــم مع الآشوريين ، الــذين كانوا يتقدمون في سوريا ؛ وتزداد في الوقت ذاته علاقاتهم مع الارامين ؛ كان تطور اللغة الارامية يتنامى في الدويلات الارامية في شمال سوريا •

وفي الوقت الذي بدأ الاشوريون فيــه بتحويل الدويلات الارامية الى

ولايات آشورية كانت اللغة الارامية قد سادت في تلك الدويلات ، واستمر استعمالها بعدتحول تلك الدويلات الى ولايات آشورية. وقدتمكنت الارامية، بسبب هذا ، من الانتشار في الامبراطورية الآشورية . واذا ما وضعنا نصب أعيننا استعمال اوراق البردي في غرب آسيا في كتابة الارامية ، فان أنتشار الارامية في الدويلات السورية كان أكثر بكثير مما تشير اليه كتابات النقوش الارامية المتيسرة بين أيدينا . واستناداً الى هذه الحقيقة فانه من الممكن أن تكون الارامية قد استعملت في الكتابة في هذه الدويلات بكثرة أيضا في القرن التاسع قبل الميلاد

ان الشواهد التي جمعت في الفصل الرابع تبين استعمال الارامية في شتى المجالات في الامبراطورية الآشورية من أوائل القرن الثامن قبل الميلاد. ومع قلة النصوص فانها كافية ، مع ذلك، للاشارة الى انتشار استعمال الارامية في الامبراطورية الآشورية وكانت تستعمل في الادارة ، بما في ذلك الادارة الملكية ، كما تشير الرسائل الى ذلك (الفصل الرابع ص ١٥٧ وما يلي) ، وفي التجارة (حيث تشير الكتابات على الاوزان الى أن التجار الآشوريين كانوا يعرفون الارامية أيضا) (الفصل الخامس ص ١٦١ وما يلي) وفي الدين والأدب . ولم تكن الارامية تستعمل في الادارة المدنية فحسب ، وانما ايضا في الادارة العسكرية ، كما تشير الى ذلك كتابات نحتين بارزين (الفصل الرابع ص ١٤٢ وما يلي) . وان وصف الخط الارامي بـ « الخط الآشوري» هو دليل واضح على الاستعمال الكثير للارامية في الامبراطورية الآشورية (الفصل السادس ص ٢١٥ وما يلي) . ان حادثة رَف شاقه تظهر الاستعمال الدولي للارامية . كما ان رسالة أدون هي مثل واضح آخر على هذا (الفصل السادس ص ١٩٧ وما يلي)

ان ورود كثير من أسماء الاشخاص ذات الصبغة الارامية في الوثائق

الآشورية من القرنين الثامن والسابع قبل الميلاد ، سواء كانت تلك الاســماء تعود لاشخاص من أصل آرامي أو آشوري انما هو شاهد يضيف وزنا آخر الى دلالة شيوع الارامية في بلاد آشور • ويمكن أن يزداد وزن هذه الدلالة، اذا ما علمنا باستعمال أسماء الاشخاص ذات الصبغة الارامية في مختلــف الطبقات الاجتماعية • (الفصل السابع ص ٢٣٧ وما يلي) • وزيادة على ذلك، فان استعمال كثير من الكلمات الارامية في الوثائق الآشورية ، ليس من القرن الثامن قبل الميلاد فحسب ، ولكن بعضها حتى من عصر تجلات بليزر الاول ، انما هو أمر مهم في دراسة موضوع الارامية في بلاد آشور • ان هــذه الكلمات الارامية قد استعملت في الوثائق التي تشير الى كثير من مظاهــر الحياة ، وان عدداً كبيراً منها هو من الافعال ، وهي حقيقة تشير الى أن الارامية كانت تجري على الألسن بصورة واسعة في آشور (الفصل السابع ص ٢٣١ وما يلي) •

ولذلك ، وبالنظر للطور المتقدم الذي أحرزته الارامية في بلاد آشور ؛ فانه من المحتمل أنه لم يصلنا كثير من الوثائق الاراميــة الاخرى •• وان مثل هذه الوثائق قد يعثر عليها في المستقبل ؛ أو ، وهو الارجح ، أنها كانت قد كتبت على أوراق البردي المعرضة للتلف ؛ ففقدت نتيجة لذلك • وقــد أشرنا الى استعمال البردي في كتابة الارامية في الامبراطورية الاشــورية في بحثنا عن استعمال هذه المادة في غرب آسيا عموما ، في معرض دراستنا للنحوت البارزة لكاتبين ، وفي بعض الرسائل الاشورية الموجهة من الحكام الغربيين الى الملك الاشوري ، وفي الاستخارات النذرية المقدمة الى الاله شمش في القرن السابع قبل الميــلاد •

ويبدو أن استعمال الآرامية أخذ في التزايد في القرن السابع قبــل الميلاد ، الا أنه يجب أن نتذكر أن معظم نصوصنا هي من هذا القرن • وعلى

أي حال ، فانها لا يمكن أن تكون قد أصبحت لغة عالمية ان لم يكن قد شاع استعمالها قبل ذلك .

وان هذه الاستنتاجات مهمة في جميع ميدان الدراسة ؛ لانها تفرض أن موقع الارامية في الامبراطورية الفارسية كان نتيجة لتطورها في أيام الاشوريين . وان تسمية الخط الارامي في تلك الامبراطورية بالخط الاشوري يؤيد هذا الاستنتاج .

ان هذه الاطروحة تفتح آفاقاً جديدة اخرى للدراسة جديرة بالعناية . ومن هذه استعمال الآرامية في الامبراطورية البابلية الحديثة الذي يمكن أن يرسم صورة تأريخية واضحة للتطور المتواصل للارامية ، واستعمال البردي في كتابة الارامية عموماً وتقبل الاشوريين لغيرهم من الشعوب .



خلاصة أعمال هيئة اللغة السريانية

في دورتها السادسة

١٩٨٤ ــ ١٩٨٥

اعداد : يوسف خيدو البازي

عضو المجمع العـلمي العراقي

المقـدمة :

وضعت الهيئة خطة سنوية تسير بموجبها في تطبيق منهاجها للدورة المجمعية الخامسة ١٩٨٤ ــ ١٩٨٥ ، وقد سعت الى تحقيق خطتها من خلال جلسات لجنتيها وحققت القسم الاكبر منها ، وتعذر تحقيق القسم الآخر .

اعمـال اللجنتين :

١ ــ لجنة اللغة والتراث :

آ ــ عقدت هذه اللجنة (٣٤) جلسة لغاية ١٩٨٥/٦/٥ وحققت من خلالها اكثر من (٢٠٠) مصطلح مما ورد في موسوعة بروكلمان السريانية في الطب والنبات .

ب ــ حققت ٢٠٠ مصطلحا (تقريبا) مما ورد في معجم الحسن بن البهلول في الاحجار والمعادن .

حـ ــ استجابة الى طلب لجنة اللغة العربية ــ درست ثلاث صيغ سريانية (فعلوت ، فاعول ، فعلون) وقارنتها مع اللغة العربية وغيرها من اللغـات السامية وقدمتها الى اللجنة المذكورة مع شرح واف .

د ــ قدمت دراسة بشأن المراكز الثقافية السريانية في اوربا ومواطن المخطوطات ودور النشر المعنية بالتراث السرياني .

هـ ــ تم تصوير مخطوطتين سريانيتين ، الاولى هي جزء من . البشيطتا ، ترقى الى القرن الثالث عشر للميلاد ، والثانية لافراهاط الحكيم من القـرن التاسع عشر .

و ــ وضعت اللجنة المقترحات الآتية بشأن عملها خلال الدورة المجمعية القادمة ١٩٨٥ ــ ١٩٨٦ وهي :ــ

١ ـ الاستمرار بدراسة المصطلحات الطبية والنباتية في موسوعة بروكلمان السريانية .

٢ ـ الاستمرار بدراسة الاحجار والمعادن في معجم الحسن بن البهلول .

٣ ـ الاهتمام بدراسة كتابات آرامية وسريانية قديمة الموجودة في الحضر وفي المتحف العراقي .

٤ ـ دراسة المصطلحات العلمية في كتاب « الايام الستة » ليعقوب الرهاوي .

٥ ـ جمع المصطلحات التي سبقت دراستها وتهيئتها للطبع في كتاب

٦ ـ مراجعة ما تمت دراسته في قواعد السورث (السريانية المحلية مقارنة مع السريانية الفصحى وتهيئتها للطبع .

٢ ـ لجنة المعجم :

آ ـ عقدت هذه اللجنة لغاية ١٩٨٥/٦/٥ (٣٤) اجتماعا ومن خلالها :ـ
ب ـ راجعت اللجنة نحوا من (٧٠) مادة من مواد معجم الادب السرياني في باب حرف (الالف) التي ارسلت اليها من كاتبيها بغية تقديمها للطبع .

ح ـ اعادت توزيع ما اضيف من مواد لم يتسن لمن عهد اليه بكتابتها مما سبب تأخيرا في احالة الجزء الاول الى الطبع .

د ـ وزعت المواد المبدوءة بالاحرف (ب ، ت ، ث) بين الباحثين .

هـ ـ استكملت وضع المصطلحات للمختصرات في معجم الادب السرياني.

معجم اللغة (العربي ـ السرياني) :
آ ـ اعدت اللجنة نموذجا للمعجم والمصطلحات والرموز التي تستخدم في وضعه .

ب ـ انجزت المسودات الاولية للحروف الستة الاولى (أ ـ ح) للمعجم من قبل عضوي اللجنة المكلفين بذلك ، على ان تبيأ للطبع في مطلع الدورة المجمعية القادمة .

وضعت اللجنة نصب عينيها المواد التالية بشأن عملها خلال الدورة المجمعية القادمة ١٩٨٥ ـ ١٩٨٦ .

آ ـ احالة الجزء الاول من معجم الادب السرياني الى المطبعة .

ب ـ استكمال الجزء الثاني من معجم الادب السرياني .

حـ ـ توزيع مواد الجزء الثالث من هذا المعجم .

د : النهوض بجرد اسماء الخطاطين السريان ودراسة نتاجاتهم .

هـ ـ مراجعة ما تم وما سيتم وضعه من معجم اللغة العربي ـ السرياني ، هذا وتأمل اللجنة ان تضاعف جهودها لاستكمال المواد التي عهدت اليها في السنة القادمة .

٣ المكتبـة :

تعتبر هذه المكتبة ، الاولى من نوعها نظرا الى اختصاصها في اللغـة السريانية وتراثها . وقد اقتنت خلال الفترة بين ١٩٨٤/٦/٥ و ١٩٨٥/٥/٣١ (٢٩) كتاباً (باللغات العربية والسريانية والاجنبية) و (٢٥) مجـلة بنفس اللغات . وبذلك أصبح مجموع عدد الكتب فيها (٢٦١٢) كتابا وعدد المجـلات (١٣٢٩) مجلة .

ولن تألو الهيئة جهدا في تغذية مكتبتها الكتب النادرة والمجلات بدعـم من رئاسة المجمع العلمي العراقي .

٤ ـ اقتنت الهيئة آلة طابعة بالحرف السرياني : وممكن ان يسـتفاد منها كثيرا لو توفر لها كاتب طابعة .

٥ ـ تمكنت الهيئة من تحضير المواد لاصدار العدد التاسع من مجلتهـا التي ستقدم للطبع في مطلع الشهر التاسع القادم .

٦ ـ تأمل الهيئة ان تقيم ندوة خلال الدورة القادمة وستقرر الابحاث المفيدة التي سوف تلقى فيها .



الفهرس العــام

لمجلة هيئة اللغة السريانية

(المجمع العلمي العراقي)

للســنوات

١٩٧٥ ــ ١٩٨٥

اعداد : بنيامين حــداد

[صدرت الاعداد ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ عن مجمع اللغة الســريانية للســنوات ١٩٧٥ ــ ١٩٧٨ والاعداد ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ عن هيئة اللغة السريانية في المجمع العلمي العراقي للسنوات ١٩٧٩ ــ ١٩٨٥] .

فهرس أسماء كتاب المقالات

ابراهيم السامرائي ، الدكتور :

كتاب « فاعول » بين العربية والسريانية ٤ (١٩٧٨) ص ١٢١ ــ ١٨٧ .

ابن العبري :

البطريرك ديونيسيوس التلمحري (بالسريانية) ترجمة المطران زكا عيواص ٣ (١٩٧٧) ص ٤٩ ــ ٧٧ .

فصل في النبات : من كتاب « منارة الاقداس » ترجمة وتعليق بنيامين حداد ٦ (١٩٨١ ــ ١٩٨٢) ص ٤٠٧ ــ ٥١٥ .

ادور يوحنا عوديشو ، الدكتور :

الإصوات الحلقية والمفخمة في العربية (بالانكليزية) ٤ (١٩٧٨ ص ٣١٤ ــ ٣٢٤) .

النظام الصوتي للهجة آرامية حديثة (بالانكليزية) ٣ (١٩٧٧) ص ٤٢٤ ــ ٤٣٦ .

والصورة ٦ (١٩٨١ ــ ١٩٨٢) ص ٥ ــ ٢٧ .

القسم السابع ، نشوء النقط والحركات لدى السريان ٨ (١٩٨٤) ص ٢٩٥ ــ ٣٤٧ .

القسم الثامن : نشوء الاشكال والاعجام في العربية ٩ (١٩٨٥) ص ٣ .

دعاء مار شمعون بر صباعي قبيل استشهاده (ترجمة وتقديم) ٧ (١٩٨٣) ص ٢٤٣ ــ ٢٥٢ .

ملخص المقالات العربية بالسريانية ١ (١٩٧٥) ص ٢١٣ ــ ٢٢٦ ، ٢ (١٩٧٦) ص ٤٠٥ ــ ٤٢٦ .

ملخص المقالات العربية والاجنبية بالسريانية ٣ (١٩٧٧) ص ٣٦٧ ــ ٣٩١ .

انطون بومشتارك :

مقدمة في تاريخ الادب السرياني ، ترجمة الدكتور خالد اسماعيل علي ٦ (١٩٨١ ــ ١٩٨٢) ص ٣٨٩ ــ ٤٠٥ .

ايشو القس عوديشو :

الاضافات الى مكتبة الهيئة السريانية في المجمع العلمي العراقي خلال المدة ١٩٨٢ ــ ١٩٨٣ ، ٧ (١٩٨٣) ص ٢٨٨ ــ ٣٠٦ .

دور الرهبان في الترجمات السريانية القديمة للانجيل ، من كتاب « دراسات في تاريخ الانجيل بالسريانية » (مترجمة) ارثر فوبس ٨ (١٩٨٤) ص ١٥١ ــ ١٦٣ .

يوحنا ربن ، من كتاب « تاريخ مدرسة نصيبين » (مترجمة) ارثر فوبس ٦ (١٩٨١ ــ ١٩٨٢) ص ٢٤٣ ــ ٢٦١ .

ايليا الانباري :

مقالة في البروق والرعود والامطار ، ترجمة بنام دانيال ٧ (١٩٨٣) ص ٢٣٥ ــ ٢٤٢ .

برونو بوازا :

حياة وآثار الاب جاك ريتوري (بالفرنسية) ٦ (١٩٨١ ــ ١٩٨٢) ص ٥٢٤ ــ ٥٣٦ .

بهنام دانيال :

دنحا ت. كوركيس :

المقطعية الفونيمية في السريانية (بالانكليزية) ٤ (١٩٧٨) ص ٢٦٦ ـ ٢٨٨ .

روفائيل ميناس :

الاسقفيات المنقرضة في ابرشية بيث گرماي ٨ (١٩٨٤) ص ٢٠٣ ـ ٢٤٣ .

الجرامقة وبيث گرماي ٧ (١٩٨٣) ص ١٩٦ ـ ٢٠٥ .

رهبان من كركوك ، الربان يعقوب اللاشومي مؤسس دير بيث عابي « ملك الديورة » ٦ (١٩٨١ ـ ١٩٨٢) ص ٢٨٥ ـ ٢٩٩ .

الوثنية والمسيحية في المشرق ؛ ٩ (١٩٨٥) ص ٢٦٧ .

زكا عيواص ، المطران :

ابن العبري ٥ (١٩٧٩ ـ ١٩٨٠) ص ٥ ـ ٤٣ .

الافتاحية ٥ (١٩٧٩ ـ ١٩٨٠) ص ٣ ـ ٤ .

البطريرك ديونيسيوس التلمحري (ترجمة وتعليق) ابن العبري ٣ (١٩٧٧) ص ٤٩ ـ ٧٧ .

صفحات مشرقة من تاريخ الادب السرياني في القرن السادس للميلاد ٤ (١٩٧٨) ص ٣٩ ـ ٦٤ .

قصة اهل الكهف في المصادر السريانية ١ (١٩٧٥) ص ١٠٣ ـ ١٢٦ .

مار يعقوب الرهاوي ٢ (١٩٧٦) ص ٣١ ـ ٤٥ .

نبذة تاريخية ؛ اول كتاب طبع بالسريانية ٢ (١٩٧٦) ص ٢٨٩ ـ ٢٩٤ .

زهير احمد القيسي :

النظرية الثنائية بين العربية والسريانية ٣ (١٩٧٧) ص ٢٥٥ ـ ٢٦٤ .

سمير خليل اليسوعي :

ثيودوروس ابو قرة ٧ (١٩٨٣) ص ١٣٨ ـ ١٦٠ .

سيباستيان بروك ، الدكتور :

الكتابات التاريخية السريانية (بالانكليزية) ٥ (١٩٧٩ ـ ١٩٨٠) ص ٢٩٥ ـ ٣٢٦ .

غريغوريوس بولس بهنام ، المطران :

آفاق جديدة في دراسة اللغة الآرامية البابلية استناداً الى النص الآرامي لحكمة احيقار وبقية الوثائق الآرامية المكتشفة ٢ (١٩٧٦) ص ٣٤٧ — ٣٨١ .
تطور اللغة الآرامية ٤ (١٩٧٨) ص ١٨٩ — ٢٠٦ .
الفيزياء والكيمياء في المؤلفات السريانية ١ (١٩٧٥) ص ٥ — ٤٦ .

فارس الجراح :

ملخص المقالات باللغة الانكليزية ٣ (١٩٧٧) ص ٣٩٥ — ٤٠٤ .

فرنر شتروتمن :

بداية الدراسات السريانية في اوربا ، ترجمة عرفة مصطفى ٣ (١٩٧٧) ص ٢٦٥ — ٢٨٧ .

ف. عمر ، الدكتور :

نظرة عامة الى سياسة العباسيين الاوائل نحو اهل الذمة (بالانكليزية) ١ (١٩٧٥) ص ٢٩ — ٣٥ (الترقيم الغربي من جهة اليسار) .

فنشنسو ، الاب

رحلة الاب فنشنسو ، القسم الاول ، ترجمة الاب الدكتور بطرس حداد ١ (١٩٧٥) ص ١٧٩ — ٢٠٣ .

فيصل دبدوب ، الدكتور

ماسويه الماردينى ١ (١٩٧٥) ص ١٧١ — ١٧٧ .

كمال السامرائي ، الدكتور

آل بختيشوع ٧ (١٩٨٣) ص ٦٧ — ٩٤ .

كوركيس عواد

اقدم المطبوعات العربية في الخافقين ، منذ فجر الطباعة العربية حتى سنة ١٨٠٠م (= ١٢١٥هـ) ٧ (١٩٨٣) ص ٣٣ — ٦٦ .
التراث السرياني المنقول في العصور الحديثة الى اللغة العربية ٤ (١٩٧٨) ص ٦٥ — ٩٥ .

ميخائيل الكبير

خلافة ابي جعفر المنصور وتشييد بغداد (بالسريانية) ترجمة الاب يوحنان جولاغ ٢ (١٩٧٦) ص ٢٧٧ ــ ٢٨٥ .

نرساي

انشودة الملك والشهداء (بالسريانية) ترجمة وتقديم المطران اندراوس صنا ٦ (١٩٨١ ــ ١٩٨٢) ص ٣٧٣ ــ ٣٨٨ .

هيئة التحرير

اخبار مهمة ٢ (١٩٧٦) ص ٤٦٩ .
قانون مجمع اللغة السريانية ١ (١٩٧٥) ص ٢٢٧ ــ ٢٤٣ .
المطران بولس بهنام في سطور ١ (١٩٧٥) ص ٣ ــ ٤ .
مكتبة المجلة ١ (١٩٧٥) ص ٢٠٩ ــ ٢١٢ .
وفاة عضو المجمع العامل الشماس شليمون ال مطران ٢ (١٩٧٦) ص٤٦٨

وليام ف. ماكمبر

قيورا الرهاوي (بالانكليزية) ١ (١٩٧٥) ص ٢٥ ــ ٢٨ (الترقيم الغربي من جهة اليسار) .

ي. بلــو

اصول e المنفتحة والمنغلقة في السريانية الاولى ترجمة الدكتور عرفة مصطفى ٢ (١٩٧٦) ص ١٨٧ ــ ٢٢٠ .

يعقوب الرهاوي

فصول في الفلك من كتاب « علة كل العلل » ترجمة بهنام دانيال ٥ (١٩٧٩ ــ ١٩٨٠) ص ٢٣٥ ــ ٢٤٩ .

يوحنان جولاغ ، الاب

خلافة ابي جعفر المنصور وتشييد بغداد (مترجمة) ميخائيل الكبير ٢ (١٩٧٦) ص ٢٧٧ ــ ٢٩٤ .

يوسف حبي ، الاب الدكتور

يوسف خيدو البازي :

خلاصة اعمال الهيئة السريانية ٥ (١٩٧٩ ـ ١٩٨٠) ص ٢٧٩ ـ ٢٩٣ .
خلاصة اعمال هيئة اللغة السريانية للدورة المجمعية الثالثة لسنة ١٩٨٠ ـ ١٩٨١ ، ٦ (١٩٨١ ـ ١٩٨٢) ص ٥١٧ ـ ٥٢٠ .
خلاصة اعمال هيئة اللغة السريانية في دورتها الرابعة ١٩٨٢ ـ ١٩٨٣ ، ٧ (١٩٨٣) ص ٢٨٤ ـ ٢٨٧ .
ملخص نشاطات مجمع اللغة السريانية خلال سنة ١٩٧٥ ، ٢ (١٩٧٦) ص ٤٢٧ ـ ٤٣١ .

يوسف متي اسحق ، الدكتور :

التاريخ الزوقنيني المنحول لديونيسيوس التلمحري ٨ (١٩٨٤) ص ٦٣ ـ ١٣٥ .

يوشيا لازار :

تقرير عن اعمال لجنة المكتبة والمجلة ٢ (١٩٧٦) ص ٤٣٢ ـ ٤٣٩ .



فهرس عناوين المقالات

ص ٢٥٧ .
انشودة الملك والشهداء . نرساي . ترجمة وتعليق المطران اندراوس صنا ٦ (١٩٨١ ــ ١٩٨٢) ص ٣٧٢ ــ ٣٨٨ .
بداية الدراسات السريانية في أوربا . فرنز شتروتمن : ترجمة الدكتور عرفة مصطفى ٣ (١٩٧٧) ص ٢٦٥ ــ ٢٨٧ .
البطريرك ديونيسيوس التلمحري (بالسريانية) . ابن العبري : ترجمة المطران زكا عيواص ٣ (١٩٧٧) ص ٤٩ ــ ٧٧ .

بنى الرباعي واصوله في السريانية . بحث مقارن : الاصالة اللغوية في بنية الرباعي السرياني العامي . بنيامين حداد :
القسم الاول ٤ (١٩٧٨) ص ٢٠٧ ــ ٢٤٢ .
القسم الثاني ٥ (١٩٧٩ ــ ١٩٨٠) ص ١٩٩ ــ ١٣٣ .
القسم الثالث ٦ (١٩٨١ ــ ١٩٨٢) ص ١٤٩ ــ ٢٠٧ .
القسم الرابع ٧ (١٩٨٣) ص ١٦٨ ــ ١٩٤ .
القسم الخامس ٨ (١٩٨٤) ص ١٣٧ ــ ١٥٠ .
القسم السادس ٩ (١٩٨٥) ص ١٩٥ .

بين السريانية والمندائية . بنيامين حداد ٣ (١٩٧٧) ص ٢٨٩ ــ ٣٢٠ .
بين العربية والسريانية . المطران اندراوس صنا :
القسم الاول : اكتشاف الابجدية ١ (١٩٧٥) ص ١٢٧ ــ ١٦٦ .
القسم الثاني : اللغة الآرامية ٢ (١٩٧٦) ص ٥ ــ ٣٠ .
القسم الثالث : نشوء الخط السرياني ٣ (١٩٧٧) ص ٥ ــ ٤٧ .
القسم الرابع : نشوء الخط العربي ٤ (١٩٧٨) ص ٣ ــ ٣٧ .
القسم الخامس : نشوء الخط العربي وترتيب حروفه : تتمة : ٥ (١٩٧٩ ــ ١٩٨٠) ص ٤٥ ــ ٧٠ .
القسم السادس : تناظر الحروف العربية والسريانية في الصوت والصورة ٦ (١٩٨١ ــ ١٩٨٢) ص ٥ ــ ٢٧ .
القسم السابع : نشوء النقط والحركات لدى السريان ٨ (١٩٨٤) ص
القسم الثامن : نشوء الاشكال والاعجام في العربية ٩ (١٩٨٥) ص ٣ .
تاريخ الادب السرياني في العصور المتأخرة والحديثة : تأليف رذولف ماسخ : عرض وتقديم الاب الدكتور يوسف حبي ٦ (١٩٨١ ــ ١٩٨٢) ص ٣٦٣ ــ ٣٧٢ .

التاريخ الزوقنيني المنحول لديونيسيوس التلمحري . الدكتور يوسف متى اسحق ٨ (١٩٨٤) ص ٦٣ ــ ١٣٥ .
التراث السرياني المنقول في العصور الحديثة الى اللغة العربية . كوركيس عواد

علي ٦ (١٩٨١ – ١٩٨٢) ص ١٤١ – ١٤٨ .

الفيزياء والكيمياء في المؤلفات السريانية . المطران غريغوريوس بولس بهنام ١ (١٩٧٥) ص ٥ – ٤٦ .

قانون مجمع اللغة السريانية . هيئة التحرير ١ (١٩٧٥) ص ٢٢٧ – ٢٤٣ .

قصة) أهل الكهف في المصادر السريانية . المطران زكا عيواص ١ (١٩٧٥) ص ١٠٣ – ١٢٦ .

قواعد اللغة السريانية عبر العصور . الاب الدكتور يوسف حبي ١ (١٩٧٥) ص ٤٧ – ٧٧ .

قيورا الرهاوي (بالانكليزية) . وليام ف . ماكمبر ١ (١٩٧٥) ص ٢٥ – ٢٨ . (الترقيم الغربي من جهة اليسار) .

الكتابات التاريخية السريانية (بالانكليزية) . الدكتور سيباستيان بروك ٥ (١٩٧٩ – ١٩٨٠) ص ٢٩٥ – ٣٢٦ .

الكتابات السريانية ، ثبت اولي بالمنشورات الاوربية (بالانكليزية) . الدكتور سيباستيان بروك ٤ (١٩٧٨) ص ٢٩٠ – ٣١٢ .

الكتابات السريانية في العراق . الاب الدكتور بطرس حداد ٢ (١٩٧٦) ص ١٠٥ – ١٨٥ .

الكتابات السريانية في العراق ، القسم الثاني ، الكتابات السريانية في ديارات المشارقة . الاب الدكتور بطرس حداد ٣ (١٩٧٧) ص ١٦٥ – ٢٥٤ .

كتاب « فاعول » بين العربية والسريانية . الدكتور ابراهيم السامرائي ٤ (١٩٧٨) ص ١٢١ – ١٨٧ .

لجنة الحرف السرياني . بنيامين حداد ١ (١٩٧٥) ص ٢٥٤ – ٢٥٥ .

المؤتمر العالمي السابع للدراسات الكنسية (بالانكليزية) . الدكتور سيباستيان بروك ٢ (١٩٧٦) ص ٤٧٣ – ٤٧٦ .

مار يعقوب الرهاوي . المطران زكا عيواص ٢ (١٩٧٦) ص ٣١ – ٤٥ .

ماسويه الماريني ، الدكتور فيصل دبدوب ١ (١٩٧٥) ص ١٧١ – ٧١٧ .

مخطوطة سريانية نادرة ، المرشد . اسحق عيسكو ٢ (١٩٧٦) ص ٢٩٥ – ٣٢٢ .

المراكز السريانية الثقافية ، الدكتور يوسف حبي ٩ (١٩٨٥) ص ٤٧ .

المرشد ايضا . اسحق عيسكو ٣ (١٩٧٧) ص ٣٥١ – ٣٦١ .

مدرسة الرها . بشير متي توما الطوري ٦ (١٩٨١ – ١٩٨٢) ص ٢٦٣ – ٢٨٣ .

مسلة سي – نغان – فو الصينية . ترجمة منصور روئيل زكريا ٦ (١٩٨١ – ١٩٨٢) ص ٢٠٩ – ٢٤١ .

* * *

ثبت المواضيع

الصفحة

رقم الايداع في المكتبة الوطنية في بغداد ٢١٢ لسنة ١٩٨٥

Journal of the IRAQ ACADEMY Syriac Corporation



VOLUME 9

PUBLISHED BY

THE IRAQ ACADEMY

BAGHDAD

1985